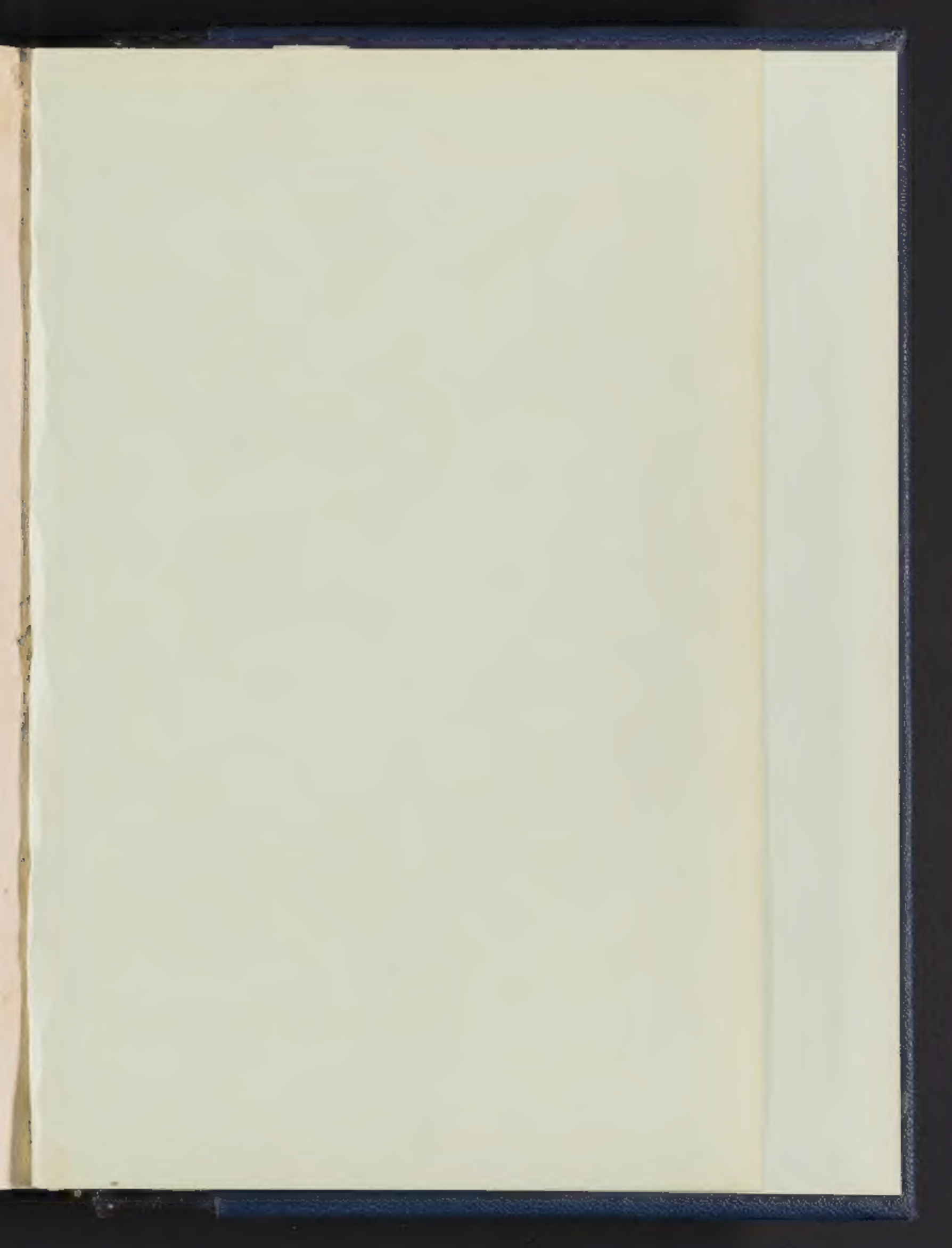


AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01047 7523





BP
75.5
A36
1946

سعيد الأفغاني

ابن عمرم الاندلسي

ابن عمرم، ابو محمد علي بن محمد
سيد عمرم (الطاهر)

ورسالة

١٢٤ - ١٢٥ هـ

في المفاضلة بين الصحابة

« كان لسان ابن عمر وسيف الحجاج شقيقين »
« ابن العريف »

الطبعة الهاشمية دمشق

١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠

٩٢٤

١٠٤١

طبع بنفقة

المكتبة الهاشمية لأصحابها محمد هاشم الكبيسي وشركاه دمشق

مفروق الطبع محفوظة للمؤلف

41887

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَا لَكَ يَوْمَ الَّذِينَ *
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ
الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ * غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .

« رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا »

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين
والصحابة والتابعين وسائر من أحببته على الحق فجاهد في سبيله
ومات عليه .

المقدمة

وجدتني مندفعاً إلى دراسة الإمام ابن حزم ، بدافع من القلب والعقل ، أنا بتأثيره بين الحب له والإعجاب به . وكل من قرأ تراث ابن حزم بألمعان ، أكبر فيه العقل الواسع والفكر الخصب والغور البعيد والعقيدة العجيبة . وليس أحد يدرس حياته إلا غمرة التقديس لمجاهد رفع من شأن الحرية الفكرية ، وذهب بها كل مذهب ، فعاش من أجلها شريداً ومات في سبيلها مجاهداً شهيداً . واتخذها طول حياته ديناً له ينافح عنه ويلاقي في سبيله من الأذى والعنت والتشريد ما يهيبض الجبال الرواسي وينوء بعضه بالعصبة أولي القوة .

وسترى في الصورة التي نحن عارضوها عليك بعد كلمتنا هذه ، أن ابن حزم صبر وصابر ، وجاهد وجالد ، واستمرت سيرته على استمساغة الأذى في جانب الله ، فاستهان بالعدوان ووقف دمه وماله وجاهه على الجهر بما يرى أنه الحق ، فضرب بالوزارة وجاهها عرض الحائط ، وأقبل على الله يعزز كلمته وينصر دعوته . يتعرض للشقاء في ذات الله تعرضاً وهو الذي درج في بيت الغنى العريض والجاء

العظيم وشب في أحضان الوزارة وتقلب في أعطاف النعيم . يبعد في هذا التعرض لذته وسعادته ويحبه الجماهير والولاة بكل صاعدة مزعومة فيستحلي مايقابلونه به من الصد والاعراض والسجن والامهاد . ولو لم يكن في ابن حزم إلا أنه حر الفكر ، قوال بالحق ، جيا به ، حتى ألج عليه الجن والانس ، لكفى بذلك حافزاً لمثلي على حبه وإكباره ودراسة حياته ونشر فضله والمساهمة في تخليد اسمه . ولا أكتسك أسفي على أن أحداً حتى الآن لم يمن بهذا الامام العظيم الذي ملأ المشرقين علماً وأدباً ، وشغل التاريخ بأمره وأمر حركته وكان ملء سمع زمانه وبصره . ومن الخسران العظيم ألا يكون في مكتبتنا العربية سيرة لابن حزم تصور فيها حياته ونفسه الصورة الصحيحة ، بحيث يشعر قارئها بأنه عايش الرجل وصاحبه من نشأته حتى مماته وأدرك أموره ظواهرها وبواطنها ووقف على سر عظمته حتى ما يخفى عليه منها شيء . . . على غرار ما يعنى القريبون بمفكرتهم العظام الأحرار . فلما وطدت العزم على نشر رسالته (في المفاصلة بين الصحابة^(١)) ، وانتهيت من مقابلتها وضبطها والتعليق عليها ، انتهت لسد تلك الثغرة ، فدرست حياته الحافلة ، بما وسعه جهدي وبلغته طاقتي على ضعفي وقلة بضاعتي .

هذا وإن يكن في حياة الدين انتشلهم العلم من البؤس والضيق إلى المقامات العلى شيء من المعجب ، ففي حياة الذي طوَّح بالمقامات العلى وبالغنى والنعيم والترف إلى الضيق والنشريد من أجل العلم

(١) سبأ الكلام عليها في موضعه بين يدي الرسالة .

والحق ، العجب كله • وهذا لمعري هو الحري بالاعجاب الحقيق
بالتقديس •

أسأل الله أن ينفع بسيرته ذوي الهمم الفاترة والمزائم الخائرة ،
ممن يدعون نصرة الحق يعانونها ويسرون أن يبيعوا الحق وأهله
بعرض من الدنيا قليل •

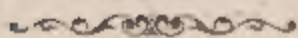
ومن الله أستمد المعونة والتوفيق والهداد •

دمشق :

غرة رمضان سنة ١٣٥٠ هـ

١٩٣٩/١٠/٤ م

سعيد الأفغاني



القسم الأول

حياة ابن حزم

أ - عمره

ب - أصله ونشأته وشبابه

ج - طلبه وعلمه ومهنته

د - مذهبه

هـ - أدبه

و - حبه

ز - أخلاقه

ح - مزاجه

ط - هو والناس

ي - وفاته



حياة ابن حزم

آخر رمضان سنة ٣٨٤ - ٢٨ شعبان سنة ٤٥٦ هـ
٧ شربان الأول سنة ٩٩٤ - ١٥ آبان سنة ١٠٦٤ م

أ - عصره (٣٥٠ - ٤٧٠ هـ)

ابن حزم من أئمة اشعرات التي انشق عنها فردوسنا المفقود
(الأندلس) فهو من أعلام الدين ، والشعر والأدب ، والسياسة
والتاريخ والفلسفة ، ومن ولي الوزارة هو وأبوه ، ومن تعرض للسكبات
والإبعاد ... وذلك كله يحتم علينا قبل البدء بالترجمة له ، أن نلم
- في إيجز - بمجمل الحالة السببية والفكرية في القرن الذي شهد
آثار عقريته المعجزة ، ونعني بذلك الفترة بين سنتي (٣٥٠ - ٤٧٠ هـ) :

...

توفي الخليفة العظيم عبد الرحمن الناصر سنة (٣٥٠ هـ) بعد
أن تمتع العرب بالأندلس في حكمه ، بأيام تزري بأيام الرشيد في
بغداد : فقد قضى على الاضطرابات السائدة لأول حكمه ، وأدب
الخارجين عليه ، وقهر أعداء المهادمين ، به وأرهب الإسيان ، وضمن
لناس رخاء وأمناً ما مسمح الرمان بمثلهما ، ووطد ملكاً على أساس
متينة . ساعده على هذا عقل راجح ، ودهاء واسع ، ووطنية محلصة

ورجولة كاملة ، مع بأس شديد وصفح جميل وهمة بعيدة ، فاجتمعت
 الأندلس عليه ونعت في عهده وازدهرت . ورفع للعلم صرحاً
 باذخاً فأغدق العطايا على العلماء وأوسع لهم مجالسه وفتح خزائنه .
 وكان من حظ الأندلس أن دامت ولايته خمسين سنة نسبت فيها
 ما أصابها من شدائد ولم يؤخذ عليه طول أيامه إلا تقريبه الموالي
 تقريباً أضعف المصيبة العربية فيما بعد . ولا يبعد عن ذهرك أن
 الذي عجل خراب الأندلس فريقان : (الإيبان) العدو الخارجي
 ثم البرابرة والصقالبة وهم الجرائم الداخلية التي فعلت في الجزيرة
 ما فعل الموالي من الفرس والأتراك في خلافة العباسيين ببغداد .
 تربع على عرش الخلافة بعد الناصر ابنه الحكم وهو أعلم
 الأمويين وأحكمهم على الإطلاق ، فسار بسيرة أبيه ففزا الجلالة
 الذين طمعوا في المنفور ، وانتفض عليه بعض الحكام الإيبان
 فحاربهم وعقدوا معه المعاهدات ثم تفرغ لتنشيط الحركة العلمية
 وكان قد بدأ ازدهارها في عهد أبيه الناصر ، فاجتمع له من العلماء
 وكتب العلم ما لم يجتمع لغيره قط . وجميل بنا أن نروي لك
 مبلغ عنايته بالعلم عن ابن حزم نفسه قال :

« إن عدة الفهارس في خزانة الحكم العلمية ، التي فيها
 نسمة الكتب أربع وأربعون فهرسة ، في كل فهرسة عشرون

ورقة ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط^(١) » وقال المقرئ :
 « جمع من الكتب ما لا يوصف كثرةً وتقاسة حتى قبل إنها
 أربعائة ألف مجلد ، وإنهم لما نقلوه أقدموا ستة أشهر في نقلها ...
 (وإنه) قلما يوجد كتب من خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر ،
 في أي فن كان ، ويكتب فيه بسب المؤلف ومولده ووفاته
 ويأتي بعد ذلك بفرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا
 الشأن^(٢) . »

ولم نطل مع الأسف مدة حكمه أكثر من ست عشرة سنة ،
 كان فيها بعد أيه كالأموون بعد الرشيد ، بل إن هذا الذي ذكره
 المقرئ من قراءته الآلاف المؤلفات من المجلدات وتعليقه عليها وخبرته
 بتواريخ أصحابها وفنونها شيء لم نسمع مثله لمخلوق آخر لا خليفة
 ولا عالم .

توفي الحكم سنة (١٢٦٦ هـ) ووفاته تقضى العهد الذهبي للأندلس
 وبدأ عصر الفوضى والاضطراب وانقلب وتمزق الكلمة وطمع
 الأعداء . ولم تقم بعده للأمويين قائمة . ولئن ولي الأمر بعده
 خلفاء من أمية ، إن هذه الولاية لم تكن إلا اسمًا لا رسم له .

(١) نفح الطيب ١ : ١٨٤ ، ١٨٥

وانفسح الأمر للوزراء والحجاب^(١) المتعاليين فثقلوا في الجزيرة أدوار
الآفشين وبنا وآل بويه مع الخلفاء يفتداد .

ولي الأمر بعد الحكم ابنه هشام المؤيد وكان عمره عشرة
أعوام وأشهرآ فأخذ شأن الخلافة بالضوءول وتسنى لابن أبي عامر
أن يقضي على حقيقتها وبقي اسمها فنشأت بذلك دولة بني عامر
وإليك البيان :

كان المنصور بن أبي عامر هذا وكبلاً للسيدة صبح أم
هشام على عهد الحكم ينظر في أموالها وضياها فسعت لدى
الحكم حتى ولاء القضاء وبدت له فيه كفية واسعة فلما ولي
هشام على حدثته تسلم المنصور الحجابة ، وقبض على ناصية الأمور
واستبد بها ، ورسم لنفسه خطة للقضاء على كل من يمكن أن
ينازعه الأمر يوماً من الأيام . وأفضل أن أطلقك على شرح
المقري لخطة المنصور فإنه خير من يعينك على فهم الحالة السياسية
حينئذ ، وما يحف بها من مكائد وتقلبات ثم يوضح لك سبب
التكبت التي حلت بابن حزم فجعلته يهيم بين السحون والمنافي
ناجياً بنفسه من بلد إلى بلد كما سير بك . قال المقري :

(١) وظيفة الحجاب في الأندلس تشبه وظيفة رئيس الوزراء

لعهدنا ، فهو الوسطة بين الوزراء والعلية .

الكتب والمخاطبات والأوامر باسمه ، وأمر بالدعاء له على المنابر باسمه عقب الدعاء للخليفة ، ومحارسم الخلافة بالجملة ، ولم يبق لهشام المؤيد من رسوم الخلافة أكثر من الدعاء على المنابر وكتب اسمه في السكة وردد الغزو بنفسه إلى دار الحرب ففزا ستاً وخمسين غزوة لم تنكس له فيها راية ولا قل له جيش .^(١) بقي الأمر مستمسكاً على عهد الحاجب المنصور لأنه كان من أعظم السلاطين دهاء وحزماً وهيبته في القلوب . دامت أيامه سبعاً وعشرين سنة ثم خلفه ولده عبد الملك وتلقب بالمظفر فسار في الحجابة سيرة أبيه في الجملة سبعة أعوام ثم توفي سنة ٣٩٨ هـ فخلفه أخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر وحول أن يزيد من سلطانه فحمل الخليفة المستضعف هشاماً المؤيد على العهد له بالخلافة بعده ، فثارت لذلك ثائرة الأمويين وسائر المضربين لأن السلطة الفعلية التي مارسها الحاجب المنصور - وهو بمني - كانت قذى في عيون المضربين كافة وسكتوا على مضض حتى طفح الكيل . وكان عبد الرحمن دون أبيه وأخيه كفاية وأكثر أطاعاً ، وزاد الأمر تسلط البرابرة والصدلبة ، مما أغضب المضربة واليمنية جميعاً ، وكانت فتنة خلع فيها المؤيد وسجن ، ورجع عبد

الرحمن الحاجب من غزوه ليتلافى الأمر فنفض عنه أنصاره
وثار به جنده وقتل سنة ٣٩٩ هـ وانتهى بذلك أمر الدولة العامرية .
بايع الناس لمحمد بن هشام بن عبد الجبار وتلقب بالمهدي
وبدأ يشدد الوطأة على البرابرة فثاروا به فزعجهم عن قرطبة ثم
هاجموا المدينة فخلعوه ففر وبايعوا بعده سليمان بن الحكم بن
الناصر وتلقب بالمستعين سنة ٤٠٠ هـ فلم يفجأ الناس إلا المهدي
مستجبشاً بملك قسطنطينة الإِسْطاني ، وسترده ملكه وحارب البربر
فانهزم فقتلوه وأعادوا هشاماً المؤيد ثنية سنة ٤٠٣ هـ وبدأت
المهازل تترى بين المتقاتلين على الإمارة يستعين كل منهم بعدوه
وعدو بلاده على أخيه وابن عمه ٠٠٠ ثم قتل هشام وأعيد المستعين
ونفض خيران العامري يكتب الأدارسة ويحرض الناس على
خلع المستعين ، حتى جاء علي بن حمود العلوي من الأدارسة
وملك قرطبة سنة ٤٠٧ هـ وقتل المستعين فقرضت دولة الأمويين
وبدأت دولة العلويين . أوجس خيران العامري خيفة من ابن
حمود فسمى سراً ليعيد الأمر إلى الأمويين بعد أن كان سعى في
خروجه منهم ، وشاء الله أن ينجح المسمى فبايع أكثر الأندلس
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن الناصر واتبوه بالمرتضى سنة
٤٠٨ هـ وتغير المرتضى على خيران وكانت بينهما أحداث انتهت

بيعة عبد الرحمن بن هشام أخى المهدي ولقب بالمستظهر سنة
٤١٤ هـ. وتعاقب المستضعفون من أمية والأمر بينهم وبين العلويين
دول ، حتى بويع هشام بن محمد المعتد بالله سنة ٤١٨ هـ فاضطرت
ولايات الأندلس وهب أمية بن عبد الرحمن بن هشام يطلب
البيعة لنفسه في هذه الاضطرابات والعثرات ، حتى سئم الناس
الأمويين ونذى أهل قرطبة بالأسواق والأرباض بالوقعة في
الأمويين حتى لا يبقى منهم أحد فكان آخر خلفائهم هشام بن
محمد وختم ملكهم سنة ٤٢٢ هـ .

انقرضت الخلافة الأموية ، واستقل كل وال بولايته ، وبدأ
عهد ملوك الطوائف في الأندلس : فاستبد ابن جهور ^(١) في قرطبة

(١) كان : و احرم جهور بن محمد بن جهور هذا رئيس الجماعة
بقرطبة ، فلما خلت من بني أمية نهض بمقاليد الأمور خير نهوض فاستقرب
الآمن وعمرت قرطبة وسار في الناس سيرة الصالحين : يعود المرضى
ويشهد الجنائز وأشرك في أمره اثنين ليكون شورى واستشعر الناس
في عهده شيئاً من الطمأنينة إلى أن مات سنة ٤٣٥ هـ فقام بالأمر
بعده ولده محمد بن جهور وطالت مدته ثم ضاق به أهل قرطبة فغاصوه
سنة ٤٦١ هـ ولم يكن ابنه عبد الملك الذي ولي الأمر بعده بأسمع
حظاً ، إذ أنه أساء السيرة فأخرج من قرطبة ، ثم استولى عليها
العمد بن عباد صاحب إشبيلية سنة ٤٨٤ هـ .

وان عباد في إشيلية ، وبقي الأمر هكذا مشته لانظم له وانتم
بين الملوك الصغار لاتهدأ نائرتها حتى ملك الأندلس رجل واحد
هو يوسف بن تاشفين ملك المشرقيين في بر العدو .

هذا هو عهد احتضار الدولة الأموية واقضه أيامها ، العهد
المضطرب المخيف الذي شهده علماء ابن حزم ، مرت بأهم أحداثه
مرأ مريعاً ، لتبقى في ذهن القارئ حين يمر بحياة ابن حزم
المشردة . وليعظم هذه العبقريّة التي نجت في عهد الاضطراب
الإعظام اللائق بها . ولا يحسن أحد أن الس في هذه القلائل
كادوا شظفًا من العيش أو ضيقاً في أساليب الحياة ، بل إن
الأمر على العكس ، لقد رتعوا في بحوحة من عيش رغد ورخاء
دائم ونعيم مقيم وعلوم زاخرة ، وحية فكرية خصبة لولا مشابها
أحياناً من مملأة المتساطين لعموم في تشع كتب الفلاسفة
والمشتغلين بها ، وضمنت لهم حضارتهم الزهرة ألواناً من الترف
واللذائذ والبدخ "أظن أنا تمتع بمثلها لهذا العهد . والمؤرخون
مجمعون على أن الدول تنقرض وهي أكثر متكون تنعماً وخيراً
وحضارة وسعة . ولعلك تذكر أن البربر محو الدولة الرومانية
و (رومة) ترفل بأسبع حال الحضرة والترف والنعيم ، وأن

(١) سيمر بك بعض ذلك بتصوير ابن حزم معه بمجمعه .

الدولة البيزنطية اقضت على أيدي العثمانيين الحشنيين حين بلغت علومها وآدابها ونظمها وبذخها الغاية التي ما بعدها غاية ، وأن انتثار قضوا على الدولة العباسية : وحضارة بغداد يومئذ في الذروة ، فما كان ضيق الفكر وقلة العلم وبسطة العيش نذير الانحلال في يوم من الأيام ، إنما نذير الانحلال هو الانحطاط الخلقي الناشئ عن بسطة العيش والانتعاش في حظوظ النفس ثم التفكك الاجتماعي المحفوظ في تفرق الأمة وتزق كلمتها وخروج بعضها على بعض واستعانة بعضها على بعض بالأعداء ... سنة الله في عباده ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً .

ولست أغفل هنا الإشارة إلى ظاهرة اجتماعية سيطرت على الأندلس كما سيطرت في اشرق ، غلبت بها اتحاد الدين وسيلة إلى الدنيا وذريعة إلى الفض من الخصوم ، فقد كان السلاطين لا يفتقون عن إثارة الناس على من يحقدون عليه ، كما كان بعض العلماء أمرع استعابة إلى تهيج الجاهل على من يخالف لهم مذهباً أو يناوئهم في جاه أو ينتزع منهم سلطة ، أو من يخشى إقبال الناس عليه لمواهبه وفضله وكفايته ولا أطيل في هذا لأن حياة ابن حزم كلها خير شاهد ومثل لما قررت ، وستأتيك على جليتها .

د — أسماء ونسبهم وسابهم

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد . ويزيد هذا الذي إليه ينتهي نسبه كان مولى ليزيد بن أبي سفين بن حرب بن أمية أخي معاوية ، والذي كان القائد لجيش الأردن أيام الفتح أحمد عمر بن الخطاب . جده الأعلى (يزيد) فارسي أسلم (وكان نصرانياً^(١)) نسبه للأمويين نسبة موالاة . وأول من دخل الأندلس من آبائه هو خلف وقد استوطنا قرية (منت ليشم) أو (مَنْلِجَتْه) في إقليم (الزاوية) من عمل (أونبة) من كورة (لبنة)^(٢) ، على نصف فرسخ من مصب الأوديل غربي الأندلس على البحر . ثم سكن آناؤه قرطبة .

(١) المعلقة الإسلامية .

(٢) قال ياقوت في معجم البلدان : « لبلنة قصة كورة بالأندلس كبيرة يتصل عملها بعمل أكشونية . وهي شرق من أكشونية وعرب من قرطبة ، بينها وبين قرطبة على طريق إشبيلية خمسة أيام وأربعة وأربعون فرسخاً ، وبينها بين إشبيلية اثنان وأربعون ميلاً . وهي بركة بحرية عزيرة الفضائل والشجر والزرع والشجر ، ولأدمها فصل على غيره ، ولها مدن . وتعرف لبنة بالحراء . وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة وهي على نهر طنقس وبها عين الشب وعين الزاج . ومن لبلنة يجلب الجنطيانا أحد عقاقير العطارين . ينسب إليها جماعة منهم ... الخ

ولد بقرطبة بالحنبل الشرقي من رضى منية المغيرة بعد صلاة
الصبح وقبل طلوع الشمس آخر ليلة الأربعاء ، آخر يوم من شهر
رمضان سنة ٣٨٤ هـ (٧ نوفمبر سنة ٩٩٤ م) ، بهذا كتب ابن
حزم بخطه إلى القاضي صند^(١) بن أحمد الأندلسي صاحب طبقات
الأمم المتوفى سنة ٤٦٢ هـ . وأمرته كما قل الفتح بن خاقان :
« بنو حزم فتيه علم وأدب ونزية مجد وحسب » ولي الوزارة
منهم غير واحد ونالوا بقرطبة جاهاً عريضاً . وكان أبوه أحمد بن
سعيد من عظماء الوزراء ، ولي الوزارة للحاجب المصور ابن أبي
عاصم ثم لابنه المطهر من بعده . وهو على رأي ياقوت - لدي
ابن أبي حزم مجدهم وذكرهم . ومن الطريف أن نقل لك شك
ياقوت في نسبهم الفارسية وهو يرويه - على ما أرجح - عن كتاب
مفقود اصاعداً اسمه (أخبار الحكماء) في جملة قول لابن حبان قال :

() وجميع من ترجمه لابن حزم عيال على صاعد في تعيين تاريخ
ولادته وفي كثرة من أحبارهم ، وكثره . ومنهم ياقوت - يسفل
عبرته مصها . ولم يشذ إلا ياقوت في كتابه (إرشاد الأريب)
إذ نقل عن صاعد أن ميلاده سنة ٣٨٣ وظاهر أن هذا سهو من
الناشر أو الناشر : لأن كتاب صاعد نفسه وثيقة المصادر المتأخرة عنه
أجمعت على أن ميلاده سنة ٣٨٤ كما ذكرت أعلاه . وذلك يتفق
وقول ياقوت نفسه بأنه مات عن الثمن وسبعين سنة .

« وكان من غرائب انتاؤه في فارس ، واتبع أهل بيته
 له في ذلك ، بعد حقبة من الدهر تمولى فيها أبوه الوزير ، المعقل
 في زمانه ، الراجح في ميزانه أحمد بن سعيد بن حزم ، لبي أمية
 أولياء نعمته ، لا عن صحة ولاية لهم عليه ، فقد عهده الس خامل
 الأبوّة ، مولد الأرومة ، من عجم لبلة ، جده لأدنى حديث الإسلام
 لم يتقدم لسلفه نهضة ، فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت
 نفسه في آخر الدهر برأس راية ، وعمده بالحلال الغضلة من
 الرححة والمعرفة والدهاء ولرحولة وإراي . وغتدى جرثومة سلف
 لمن نمام ، أغنتهم عن الرسوخ في أول السابقة . فما من شرف
 إلا مسوق عن خارجيته ، ولم يكن إلا : كلا ولا ، حتى تخطى
 عليّ هذا (صاحب الترجمة) رابية لبلة فارتقى قلعة إسطح من
 أرض فارس ، فله أعلم كيف ترقىها ، إذ لم يكن يوقى
 من خطل ولا جهالة ، بل وصله بها وسع علمه ، وشجته رحم
 معقوفة ، بلها بمسأخر الصلة رحمه الله . »

نوي أبوه كما يروي المقرئ عن ابن حين بذى القعدة سنة
 اثنتين وأربعائة وكان منشوء ومولده بقرية تعرف بالزاوية ،
 (من أقاليم أكشونية بالأندلس) بعد أن ساءت حاله وتناهت

عليه المحن والسكبات والتفريج في آخر سنه ، ولا يبعد أن يكون
مات قهراً بعد ذلك العز الشامخ .

...

في هذا البيت شأ من حزم ، شاة المتوفين المعين ، تحيط
به العناية من كل صوب ، (يلبس الحرير ولا يرضى من المكنة
إلا بالسري^(١)) وينقلب في أعطف العيم ، عبر مكلف بعمل
حتى مات أبوه سنة ٢ ٤ ٥ ٠ ، ولقد ترك لنا رحمه الله معلومات
قيمة عن نشأته هذه في كتبه (طوق الحمة) ، فقد عرفنا منه
شيثاً من صفة داره وسمتها وكثرة أهل بيته ، قال في معرض
الكلام على جارية عرفها في صباه : « فلهدي بمصطنع كان في دارنا
لبعض ما يصطنع له في دور الرؤساء ، تجمعت فيه دخلتنا ودخلة
أخي رحمه الله ، من النساء ونساء فتيات ومن لاث بنا من خدمنا ،
من يحف موضعه ويلطف محله ، فلبتن صدرأ من النهار ثم تنقن
إلى قصة كانت في دارنا مشرفة على بستان الدار ويطلع منها
على جميع قرطبة ومحوصها (مساكنها) مفتحة الأبواب فصرن ينظرن
من خلال الشرايين ... الخ^(٢) » وهذه فقرات تقتطفها من

(١) كلمة صاعد فيه .

(٢) ص ١٠٨ طبع (دمشق ١٣٤٩ هـ) وعن هذه الطبعة جميع

المقول التي ستمر بك .

وصفه خراب دوره ومنها نعلم ما كانت عليه من الأنس والعمران
 « ٠٠٠ بعد رجال كالميوث وخرائد كالدمى تفيض لديهم النعم
 الفاشية ٠٠ تلك احاريب المحقة والمقاصير المزينة التي كانت
 تشرق إشراق الشمس ، ويحلو المموم حسن منظرها ٠٠٠ طالما
 زهدت في تركها وتذكرت أيامي بها ولذاتي فيها وشهور صباي
 لديها مع كواعب إلى مثلن صبا الحلیم ٠٠٠ بعد ما علمته من
 حسنها وغضارتها ، والمراتب المحكمة اني نشأت فيها لديها ، وخلاء
 تلك الأفنية بعد تضايقها بأهلها ٠٠٠ الخ^(١) » وكانت نعمة والد
 المترجم — على ما يظهر — فاشية ، وغناه مستفيضاً فكانت له دور
 محدثة ودور قديمة : « ثم انتقل أبي رحمه الله من دورنا المحدثه
 بالجانب الشرقي من قرطبة في ربيع الزهرة إلى دورنا القديمة في
 الجانب الغربي من قرطبة ببلاط مغيث ، في اليوم الثالث من قيام
 أمير المؤمنين محمد المهدي بالخلافة وانتقلت أنا بانتقاله وذلك في
 جمادى الآخرة سنة ٣٩٩ هـ^(٢) »

هذه هي القصور التي درح فيها ابن حزم ، أم نشأته الأولى
 فهي غريبة حقاً ولعلها هي السر في نبوغه وعبقريته ، بل إليها
 يرجع الأثر الأكبر في تخرجه على تلك الصورة الفذة التي لم

يشبه فيها أحد من أعلام الإسلام ، لاني الشرق ولا في الغرب
على مدى القرون المتطاولة والأحبال المتعقبة ، ذلك أنه نشأ في
حجور المرات من أهل بيته ، ولابن حزم نفسه نحن
مدينون له بشيء الكثير في أخبار طفولته وبقية حياته قال :

« وقد شاهدت انفساء وسمعت من أسرارهم مالا يكاد يعلمه
غيري : لاني ربيت في حجورهم ، وشأت بين أيديهم ، ولم أعرف
غيرهم ، ولا حالت رجل إلا وأنا في حد كنياب وحين تنقل وجهي .
وهن عيني القرب ورويتني كثيراً من الأسماء ، ودرسي في الخط .
ولم يكن وكدي وإعمال ذهني منذ أول فهمي وأنا في سن الطفولة
جداً ، إلا تعرف أسبابهن والبحث عن أخبارهن وتحصيل ذلك ، وأنا
لا أنسى شيئاً مما أراه منهن » .

وأنعم بها من شاة يقظة إليها الفضل في أن تتمتع بالأدب
السمي الرفيع وبأحاديث الحب الرقيقة العميقة ، وبذلك الطبع
السبح الظريف الذي لا يعهد من إمام جليل وعالم كبير وصاحب
مذهب في الدين مجتهد منافع عنه ، بل العهد في رجال الدين :
جد صارم ، ومعيشة شاقة ، وبعد بعيد عن كل ذلك العالم الذي
طار فيه ابن حزم ونهل منه وعلم ، فلا يذهبن عنك سر نشأته
في (تكليف) عقريته .

مات والد ابن حزم وكان مترجماً « أقام في الوزارة من وقت بلوغه إلى سنة ٤١٤ سنة وعشرين سنة »^(١) وزير للعرنضي صاحب بلنسية وحارب في جيشه بفرنطة ووقع بأيدي أعدائه سنة ٤١٣ بعد وفاة أبيه سنة ٤١٤ ، ثم لما قامت خلافة عبد الرحمن المستطير في رمضان سنة ٤١٤ وكان صديقاً لابن حزم ، وسد إليه الوزارة فأقام فيها أشهراً حتى قتل عبد الرحمن في ذي الحجة من السنة نفسها . وعود إلى الوزارة أيام هشام المعتد بين سنتي ٤١٨ - ٤٢٢ وهذا تنهي حياته لوزارية^(٢) ويطلق المصعب إلى غير مارجعة .

ولنعرض الآن لما أصابه في هذه الفترة من نكبات ونشريد : عرفت أن ابن حزم مولى بني أمية وأنه وزير هو وأبوه لحلفائهم وأنه كان ينشيع للأمويين « ماضيهم وياقيهم ويعتقد بصحة

(١) ياقوت

(٢) في الأعلام للزركلي أنه : « كانت له ولأبيه من قبله رئاسة الوزارة » وبما صرحت تعلم أنه لم يكن رئاسة الوزارة (أي هي الحماية باصطلاح دات العصر في الأندلس) لا هو ولا أبوه وإنما هي وزارة فقط . على هذا أجهت كل المصادر التي اطلعت عليها ولم ندر علام اعتمد الأستاذ خير الدين الزركلي في نقله هذا .

إمامتهم حتى سب إلى النصب^{١١} ويتعصب لهم ويشيد بمفاخرهم
وربما نال خصومهم من قريش في بعض المناسبات كقوله عرضاً
في مقطوعة غزلية (طوق الحمامة ص ٢٧) :

ومد لاحت الريات سوداً تيفنت نفوس الوري أن لاسبيل إلى الرشد
وعرفت أن عصره تداول حكم قرطبة فيه الأمويون
والعلويون (طالبون) وابن حور ، وكان للبربرة والصفالبة
سطوة ، وسوء في الفترات ، وعرف أيضاً أن ابن حزم أصيب
(أو تحلى - كما تحب -) بصراحة متناهية ، وصلابة قوية ،
وصدع بالحق ، كل ذلك يصدد به الناس غير مبال بالعواقب
ولا يستعمل فيه شيئاً ، تسميه سياسة ومدارة . وأنت خير
بأن صاحب هذه الأمرجة مضطر إلى مجاهدة حروب يشنها عليه
أراعي ورعية ، والعلماء والزمان من كل صوب ، فقدّر بنفسك
الشدة التي عانى عمرانها وصلي بوقداتها ابن حزم .

تذكر الزمان لوالد ابن حزم بعد قيام أمير المؤمنين هشام
المؤيد سنة ٤٠٠ فانكش هو وابنه ثم مات سنة ٤٠٢ هـ ، فلما
كانت فتن البربرة وتخريبها غادر قرطبة سنة ٤٠٤ هـ وهي غارقة

() كلمة ابن حيان : تذكرة الحفاظ . والناصب طائفة تبغض

عياً رضي الله عنه .

في الفتن - وقد أخرج البريرة قصور آل حزم الحيلة في بلاط
مغيث - قاصداً المرية وأقام بها . فلما كاتب خيران العاصري علي
ابن حمود لذي حضر إلى قرطبة وملكها وقتل سليمان المستعين
الأموي ، أوجس خيران من ابن حزم تشيعه لبني ثمية ، واتهمه
بإقيام بدعوتهم ، فسمي حتى اعتقله سد عنه أشهراً ثم غربه إلى
حصن القصر هو وصديقه محمد بن إسحاق ، وكان من خطهما أن
أكرم صاحب الحصن مشوهم فلما بلغها أسدة بعد الرحمن
ابن محمد سنة ٤٠٨ في بلنسية ركبا إليها بجراً وحملتا في
الإقامة ، ووزر ابن حزم للمرتضى ، ثم كن ممر بك من قتل
المرتضى . عاد ابن حزم إلى قرطبة بعد عياب ست سنوات
(٤٠٩ هـ) وليث حتى كات خلافة المستظهر ووزارة ابن حزم له
أسابيع معدودة سنة ٤١٤ هـ .

ثم كانت وزارته لهشم المعتد

ونرى من الوجوب عليه أن يستمع إلى مترجمنا يحدث عن رحيله
ونكباته وآثارها في نفسه تتم بقراءة صورة التي توحدها له ، قل :
« ثم شغلنا بعد قيام أمير المؤمنين هشام المؤيد بالنكبات
وباعتداه أرباب دولته ، وامتنعت بالاعتقال والتغريب والإغرام
الفدح والاستتار ، وأرزمتم (اشتمت) الفتنة وألقت بأعيانها ،

وعمت الناس وخصتنا إلى أن توفي أبي الوزير رحمه الله ونحن في
هذه الأحوال ، بعد العصر يوم السبت مائتين بقينا من ذي القعدة
عام ٤٢ هـ واتصلت بذلك الحال بعده ٠٠٠ ثم ضرب الدهر
ضربانه ، وأجلب عن مراك ، وتعلب عبد جند البربر فخرجت
عن قرطبة أول المحرم سنة ٤٤ هـ ٠٠٠ ثم دخلت قرطبة في شوال
سنة ٤٩ هـ فزلت على بعض الناس " ٠٠ " ويقول في موضع آخر
(طوق الحمامة ص ١١٧) : « ٠٠٠ إلى أن ألفت الفضة حرنها ،
وأرخت عزاليها ، ووقع التهاب جند البربر مراك في الجذب
المر في قرطبة ، وزوطها فيها ٠٠٠ وتقلبت في الأمور إلى الخروج عن
قرطبة ٠ وسكني مدينة إيرية ٠٠ إلى أن انقطعت دولة بني مروان
وقتل سليمان طاهر أمير المؤمنين ، وطرت دولة الطليبة وبوبع
علي بن حمود الحسني اسحق بالناصر بالخلافة ، وتعلب على قرطبة
وتملكها واستمر في قتله إياها بجيوش المتعدين واشوار في أقطار
الأندلس ، وفي إثر ذلك نكسني (خيران) صاحب المرية ،
إد نكل إليه من لا يثق الله عز وجل من البعين (وقد انتقم الله
منه عني وعن محمد بن إسحاق صاحبي) أنا سعي في اقيام

بدعوة الدولة الأموية ، فاعتقلمنا عند نفسه أشهراً ثم أخرجنا على
جهة الغرب ، فصرنا إلى حصن القصر ، ولقينا صاحبه أبو القاسم
عبد الله بن هديل التحيبي المعروف بابن المقفل ، فأنقذنا عنده شهوراً
في خير دار إقامة وبين خير أهل وحيدان ، وعند أهل الناس همه
وأكلهم معروفاً وأثمهم سيادة ثم ركب البحر فصددين بلدية
عند ظهور المرتضى عبد الرحمن بن محمد وسكنه بها ٠٠٠ ثم دخلت
أنا قرطبة في خلافة القاسم بن حمود المأمون ٠٠٠ « وقل واصفاً
خراب دوره وفيه ترى نثره البديع الممتع :

« وقد ^(١) أخبرني بعض الوراد من قرطبة وقد استخبرته عن :
أنه رأى دورنا يبلط مغيب في الجانب الغربي منها ، وقد أعمت
رسومها ، وطمست أعلامها ، وخفيت معاهدها ، وغيرها إلى ،
وصارت صحاري مجربة بعد العمران ، وفيها موحشة بعد الأمان ،
وخرائب متقطعة بعد الحسن ، وشعاباً مفزعة بعد الأمن ، ومأوى
للذئب ومعارف للعليلان ، وملاعب للجان ، ومكامن للوحوش
بعد رجال كاليوث وخرمد كالدمى ، تفيض لديهم البعة الفاشية ،
تبدد شملهم فصاروا في البلاد يدي سباً ، فكان تلك المحاريب
المنققة والمقصير المزينة التي كانت تشرق إشراق الشمس ، ويجلو

لحموه حسن منظرها : حين شملها الخراب وعمها المدم ، كأفواه
السبع فاعرة تؤذن بشء الدب ، وتريك عواقب أهلها ، وتخبرك
عما يصير إزبه كل من تراه قئماً فيها ، وتزهد في ضيقها بعد أن
طال مرهدت في تركم ... الخ »

وكثيراً ما ترى أمثال هذه الحسرة الملاحقة بين دفتي كتابه
لجميل (طوق الحمة) من أشبه قوله ص ٧٨ : « ذكرت فيها
(في قصيدة) مصاباً من انكسرت ودهم من الحل والترحال
والتحول في الآفاق » وقوله ص ١٠٣ في خاتمة كتابه : « فأنت
تعلم أن ذهني متقلب وبلي مهتم بما نحن فيه من نبوءة الديار ،
والجلاء عن الأوطان ، وتغير الزمان ، ونكبات السلطان ، وتغير
الإخوان ، وفقد الأحوال ، وتبدل الأيام ، وذهاب الوفور ،
والخروج عن الضرف والسند ، وقطاع مكاسب الآباء والأجداد ،
والمرقة في البلاد ، وذهب الجود والعدل ، وانفكر في صيانة الأهل
ولولده ، وبأس من الرجوع إلى موضع الأهل ، ومدافعة الدهر
ونتظار لأقدار ... » وانظر ص ٧٠ تر فيها طرفاً من تنكر
لأصحب له تنكر الزمان .

لم يعمد بن حزم بعد نشأته بزمانينة الاستقرار ، فضررب
في الأرض مضطراً ، لا يلف بلدة إلا نلت به ولحقه فيها أذى

الخصوم ولحكم فيهجرها ، إلى غيرها ، وكبد أعدته ألزم له من
طله . طوف في المرية وشاطبة وبلنسية وقصد ابن عباد بإشبيلية ،
وحل في جزيرة ميورقة فتواطأ عليه فقهاؤها فأخرجوه ، وحل في
القيروان ثم رحع إلى الأندلس . ولم يتبع له أن يرحل إلى المشرق ،
إدأ لأرانا إياه في ألوانه الزاهية بريشته البديعة المصورة ، ولعرفن
رأي عالم كبير خصب اقربحة في حصاره المشرق وعلومه وعلامة .
ولكن الزمن أمكر من أن يغفل عن عمري لحظة من المحطات .



ج - طلبه وعلیه ومصنفاته

«... لا ندس في كونه طاهر»
مع بن حنبل

أول طلبه

تقدم أن أول من لقى ابن حزم مبدئ العلوم والقرآن :
نساء قصره ثم أقام في الوزارة من بعد بلوغه حتى صار له ست
وعشرون سنة لم يكن له فيه طلب يذكر . وقد روي عنه أنه
قل : « إني بلغت إلى هذه السن وأنا لا أدري كيف أجبر
صلاة من الصلوات »

والمنازل شكر كل الشكر المجتمع المقاد الذي عيش فيه
ابن حزم ، فإليه يرجع الفضل في توجيهه إلى طلب العلوم
والاكساب عليهم حتى كان تدرج منه فصل ضاف قالوا أنحفنا
بمثله غيره .

أما السبب المباشر في انقطاعه إلى إمام فقد حدث به
لوديو الإمام أبو محمد بن العربي قول : « أهدني الشيخ الإمام
(١) إرشاد الأريب . وفيه أن (حزم) عند هل لا ندلس
معنى (أقصى) عند من المشرق .

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أن سبب تعلمه الفقه :
 أنه شهد جنازة لرجل كبير من إخوان أبيه فدخل المسجد قبل
 صلاة العصر والحفل فيه ، فجلس ولم يركع ، فقل له أستاذ
 (يعني الذي رباه) بإشارة : « أن قم فصل تحية المسجد » فلم
 يفهم ، فقال له بعض المجاورين له : « أبلغت هذه السن ولا تعلم
 أن تحية المسجد واجبة ؟ ! وكان قد بلغ حينئذ ستة وعشرين
 عاماً . (قال) قممت وركعت ومهت إذا إشارة الأستاذ
 إلي بذلك . (قل) فلما انصرفنا من الصلاة على الجذرة إلى المسجد ،
 مشاركة للأحبة من أقرباء الميت ، دخلت المسجد فبادرت
 بالركوع ، فقبل لي : (احلّس اجلس ، لبس هذا وقت صلاة)
 فانصرفت عن الميت وقد خزيت ولحقني ما هنت علي به نفسي
 وقلت للأستاذ : « دلني على دار الشيخ النقيب المشاور أبي عبد الله
 ابن دحون . » فداني ، فقصدته من ذلك المشهد وعلمته بما جرى
 فيه ، وسألته الابتداء بقراءة العلم واسترشدته فدلني على كتاب
 الموطأ لمالك بن أنس رضي الله عنه فبدأت به عليه قراءة من
 اليوم التالي لذلك اليوم ، ثم تابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو
 ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة .

والمقري يحدد لنا التاريخ الذي بدأ فيه ابن حزم الطلب

بقوله : « أول سماعه سنة ٣٩٩ هـ » والذهبي جعله سنة (٤٠٠ هـ)
وقول المقرئ يقويه ابن بشكوال في «صلة» (رقم ٨) إذ
يذكر مع الترييح أستاذه الذي قرأ عليه فيه فيقول : « وأول
سماعه من ابن الجوز قبل الأربعائة » .

وهناك من يذكر سبباً ثانياً في طلبه الفقه ، يرويه عن
عمر بن واجب قال : « بهي نحن عند أبي بلنسية وهو يدرس
المذهب » إذ يأتي محمد بن حزم يسحبا ويتعجب ، ثم سأل
الحاضرين عن شيء من الفقه أحب إليه فاعترض فيه ، فقال
له بعض الحاضرين : « هذا ليس من متعلاتك » . فقام وقعد
ودخل منزله فمكف ، ووكف منه وابل فما كف ، وما كان
بعد أشهر قريبة حتى قصد إلى ذلك الموضع فذاظر أحسن مناظرة
قل فيها : « أن أنزع الحق وأجتهد ولا أتقيد بمذهب » .

شيوخه وكلامه المميز

سمع من حزم من : أبي عمر أحمد بن الحسين - ويحيى بن
مسعود ابن وجه الجنة - ويوسف بن عبد الله القاضي - وأبي
بكر حمام بن أحمد القاضي - ومحمد بن سعيد بن سات - وعبد الله

(١) تذكرة الخط ، وكف : سال تابلاً قبيلاً .

ابن ربيع التميمي - وعبد الله بن محمد بن عثمان - وأبي عمر الطلمنكي
 - وعبد الرحمن بن عبد الله بن خالد - وعبد الله بن يوسف بن يامي .
 وقرأ الفقه على أبي عبد الله بن دحون الذي مر ذكره آنفاً
 وروى عن القاضي يونس بن عبد الله (انظر حديثه في ص ٨
 من طوق الحمامة) - وأبي محمد بن بنوت القاضي - وأبي عمر
 ابن الحسور - وأحمد بن محمد - وعلي بن سعيد البصري من
 أهل حزيرة مبورقة وغيرهم وأخذ لمنطق عن محمد بن الحسن المدحجي^(١)
 وذكروا من شيوخه مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الحيار ،
 وعنه - علي ما يظهر - أخذ القول بالظاهر حتى صار فيه إماماً
 منفرداً قل الضبي : « مسعود . . فقيه عالم زاهد يميل إلى الاختيار
 والقول بالظاهر ، ذكره أبو محمد بن حزم وكان أحد شيوخه^(٢) »
 وعين ابن حزم في كتبه (طوق الحمامة) ثلاثة من شيوخه مع
 الفنون التي قرأها عليهم ، أولهم أبو سعيد الفنى الجعفي (ص ٦٦) :
 ذكر أنه قرأ عليه معلقة طرفة بن العبد مشروحة في المسجد الجامع
 بقرطبة ، يروي شيخه اشرح عن أبي بكر المقرئ عن أبي جعفر
 النحاس . فعلمت من هذا الخبر أن حلقات الأدب كانت حافلة

(١) إرشاد الأريب ، وتذكرة الحفاظ ، ومجلة لان شكوال .

وطوق الحمامة (٥٢ ، ٥٣ ، ١٠٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤) الخ .

(٢) بغية المستحسن رقم ١٣٦١

في المساجد بالأندلس لا يخرجون فيها من رواية الشعر وشرحه
ولا يتأثون . وثبته عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي (ص
١١٧) وكان أستاذ في القرآن والحديث والنحو واللغة . ومجلسه
مقصود بالرفعة (ص ٦٨) .

وثبته والد حديقه أبي بكر المصعب بن عبد الله الأزدي
المعروف بابن المرعي (ص ١١٨) ، وكان قاضي بلنسية أيام أمير
المؤمنين المهدي ، طلب عليه الحديث .

وله غير هؤلاء شيوخ كثيرون ، فقد أجمع المترجمون له أنه
سمع مسموعاً كتباً وذكر هو نفسه أنه طلب الحديث على سائر
شيوخ محدثي قرطبة^(١) . ووصوه بالامتناع عن علوم الشريعة
والأدب ، وقرطبة إذاً ذلك نقص بالفعل من العلماء .

وقرأ عليه رهط جم ، والذين أكثروا الرواية عنه جداً : تلميذه
أبو عبد الله الحميدي وابنه الفضل أبو رافع ، والإمام الوزير
أبو محمد بن العربي . وهذا الأخير صحبه سبعة أعوام وقرأ عليه
أكثر تصديقه ذل :

«صحت الإمام أبا محمد علي بن حزم سبعة أعوام ، وسمعت
منه جميع مصنفاته ، حدث للجلد الأخير من كتب (الفصل) وهو

يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه فيكون الثاثل نحو السادس^(١) . وقرأنا من كتاب (الإيصال) أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد بن حزم سنة ٤٥٦ ، ولم يفتني من تأليفه شيء سوى مذكرته من النقص ولم أقرأه من كتاب (الإيصال) . وربما كان له شيء من توافقه ألفه في غير بلده في المدة التي تجول فيها بشرق الأندلس فلم أسمعه ، ولي بجميع مصنفاته ومسوحاته إجازة منه مرات عديدة كثيرة ، آخر ما كان بخط الباحثي رحمه الله^(٢) . «

ومن سمع عليه أيضاً على بن سعيد البغدادي المتقدم الذكر في شيوخه ، فإنه لما حل ابن حزم جزيرة ميورقة أخذ عنه البغدادي الفقه واتبع المذهب الظاهري ، حتى إذا رحل إلى الشرق ورجع ودخل بغداد ترك مذهب ابن حزم إلى المذهب الشافعي^(٣) .

ومهم : أبو بكر محمد بن محمد بن الوليد الهري ، طرطوشي المتوفى سنة ٥٥١ هـ : وهو أحد علماء المسلمين لأعلام ينسب إلى طرطوشة من بلاد الأندلس . نشأ بها وطلب العلم ببيت السلاط

(١) المطبوع من هذا الكتاب خمسة أجزاء ولا يعرف لها سادس

(٢) إرشاد الأريب .

(٣) التكملة لابن الأثير ، رقم ١٤٦٢

الأندلسية ، وأخذ عن أبي الوليد الباجي وابن حزم ورحل إلى الشرق سنة ٥٢٦ هـ وحج ولقي شيوخ العراق وأقام بالشام زمناً ودرس بها . وله مؤلفات أعظمها (مراجع الملوك) وله كتب البدع (وهذا الكتاب وكتاب البدع لابن وضاح : مأخذ كتاب الاعتصام للشاطبي صاحب الموفقت) وبين وفاته ووفاة ابن رشد الكبير شهران أو ثلاثة ودفن في الإسكندرية^(١) .

هذا بعض من أقرأهم ومن قرأ عليهم لا على سبيل الاستقصاء^(٢) .

وحري بمن طلب العلم للعلم كابن حزم أن يستكثر من الشيوخ والطلب ويجهد في ذلك همه احابة حتى يقتعد ندوة بين العلماء ، وإن نظرة فيه تخور به هو وخصمه الدحي من كدر علماء الأندلس ، كابة في أن تنف عي عزيمته وبيته في طلب العلم ، وإذا لا نستغرب ما اعترف منه ولا يستكثر عليه أن يجوز ما حاز :

دخل الباجي وابن حزم في منظره فقل له الباجي :
 « أن أعظم منك همه في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معن عليه ، تسهر بشكوة الذهب ، وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائت

(١) عبد الوهاب عزم (مجلة الرسالة العدد ٣٣٤) .

(٢) انظر بعض ذكرياته عن أيام العبد ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١٠٧ .

١١٨ من (طوق الحمامة) .

في السوق « فكان من جواب علمك اهبط الدقيق قوله :
هذا الكلام عليك لا لك ، لأنك إنما طلبت العلم وأنت
في تلك الحال رحاء تبديلها بمثل حالي ، وأن طلبته في حين
ماتعلمه وما ذكرته ، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا
والآخرة ^(١) » فأفحمه وحق له ذلك .

وقال له مرة بعد انقضاء مناظرة بينهما : « تعذرني فإن
أكثر مطالعتي كانت على منابر الذهب والفضة ! » أراد (أن
الغنى أمتنع لطلب العلم من الفقر ^(٢)) .

وهكذا لم يحظ ابن حزم بنصيبه الأوفى من العلم حتى
انصرف إليه بكل عزيمته وأخلص له ولم يخط به مارباً آخر
قط . حتى إذا تمت له أدوته فيه تفرغ لنشره بين الناس فنفع
الله به من شاء من خلقه في حياته ، ومن لا يخصصهم إلا هو بهد
مئاته . وما أصدق كلمة ابن حزم في نفسه :

مناي من الدنيا علوم أبشأ وأشهر في كل بدو وحاضر
دعاء إلى القرآن والسنة التي قاسى رجل ذكره في المحاضر ^(٣)
كذلك كان رحمه الله .

(١) المقرئ ١ : ٣٥٨

(٢) إرشاد الأريب .

(٣) الصلة لابن بشكوال ص ٤٠٨ رقم الترجمة (٨٨٨) .

انصرف ابن حرم إلى الطلب وأقبل على دراسة العلوم
الشائعة لعصره من المقول والمقول حتى أربى فيها على الفاية ،
فحفظ القرآن والسنن والآثار ، وطالع التاريخ والأخبار وكتب
الفلسفة . وقد متع بحفظه ندرة المثال حتى قل اليسع بن
حزم العنبري : « أما محفوظ أبي محمد فبحر عجاج وماء
شجاع . . . لقد حفظ علوم المسلمين وأربى على كل دين . . . »^(١)
وكان - على ما نقله الذهبي - إليه انتهى في ذلك الحظ وسعة
العلم بالكتب والسنة والمذهب والمال والعدل والعربية والآداب
والمنطق والشعر . وشهد الغزالي بأن كتبه (في أسماء الله الحسنى)
يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه . برز على فحول العلماء
بالأندلس حتى تفرد دونهم بيزت وكان - على حد قول صاعد -
أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام ، وأوسعهم معرفة مع
توسعه في علم اللسان ووفور حفظه من البلاغة والشعر ومعرفته
بالسنن والآثار . وقال الحميدي : « كان أبو محمد حافظاً للحديث
وفقه مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة ، متقناً في علوم
جمة ، عاملاً بعلمه ، مارأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء
وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين » .

(١) تذكرة الحفاظ ، العجاج : المتلاصم ، الشجاع : العزيز الدفاق .

ولأبي مروان بن حبان : « كان أبو محمد حامل فنون من حديث وقته وجدل وسب وما يتعلق بأديال الأدب مع المشاركة في كثير من أنواع التعليم القديم من المطلق والفلسفة » . وقال الذهبي : « ابن حزم رجل من العلماء الكبار ، فيه أدوات الاجتهاد كاملة^(١) » تمثل ابن حزم كل هذه العلوم التي درسها وصار له في كل منها رأي واجتهاد ، وترك في أكثرها تواليف جمة ضخمة تدل على ثروته الواسعة فيها وتمكنه القوي من ناصيتها ، وكان له - إلى ذلك - طبع حاد وصراحة متبهاة ومعارضة قوية لمخالفه ، حتى تبره به العقهاء والسلاطين فصار دونه بأنواع المقومة من سجن وتشريد وإحراق كتب ونهي الناس عن سماعه حتى صار في الأندلس أحق من انتني بالكلمة المشهورة : « مالي الدنيا وشاغل الناس » لقد ملأ ابن حزم المغرب كله بكتبه وردوده وأدبه وجدله ومذهبه ، وشغل أهله طرفاً صالحاً من حياته وأحقاباً طوالاً بعد مماته حتى لكانه أمة وحده لا فرد من أمة ، وبحق ما قال فيه الفتح بن خافان :

« ما تمننت به الأندلس أن تكون كالعراق ، ولا حنت الأنفس معه إلى تلك الآفاق^(٢) » ، وما أدراك ما العراق يومئذ :

(١) تذكرة الحفاظ

(٢) مطمح الأنفس ص ٦٣ .

علم يعجز بحصورة ما رأى التاريخ ط مثيلاً فيما سبق ، ونهضة
علمية ما حلم بتلها إسان .

وسفر داند كر أسلونه في حياته مع الـ من ، بعد الكلام على مذهبه .
وخير م يعرفك بعقريته ومكانه أن تطالع بايمان أياً شئت
من آذره اقليلة الدقة في الدين أو الأدب أو الكلام ، فستجد
نقمة محرراً زائراً من العلم ، وطرقاً متشعبة من المعارف يفضل
سالكها ، إلا أنك وحد بن حزم على هذا كله - متمكناً
من موضوعه ، قضياً على نصيبته ، متصرفاً فيه تصرف افارس في
الخلعة ، وتلك صفة نادرة في العلم ، لو سعي الثقافة ، فأكثرهم
ينشر عليه أطراف موضوعه فتوجهه بدل أن يوجهها . يأخذ بيدك
ولا يزل بك موعلاً بـ أعور البحث يسهك إلى ما يشاء
ويصرفك عم يث ، حتى يوصلك إلى الهدف الذي نصبه لك
قل ابد ، من حرم صاحب طريقة متقنة ومهيج مضبوط منطقي
متزن . ومنجد مصدق هذا بوصوح إذا وصلت إلى رسالته (في
المفاضلة بين الصحابة)

خصه الله بـ تعمق والعموص على لأسرار في كل ما يقرأ
ويسمع ويرى ، فبينما تراه في كذبه (طوق الحمة) عاملاً
من أساطين علم النفس ، خبيرين بدحوئلها ، العائضين عن أسرارها

الدارسين لأطهرها ، وبودرها وعواقبها ، تروى في بحوثه في كتب
 (الفصل في الملل والأهواء وسبل) واحداً من علماء الكلام البارزين ،
 ذوي الحجة الدامعة ودهش القلوب ، حدلاً محكماً لو حاول أن
 يريك الليل في ربة النهار لعل ، إذا بك تراه في كتبه « المحلى »
 وفيها مجتهداً ذا بصيرة نقب في معاني القرآن وسنن ، مستنبطاً
 دقيقاً لأحكام الدين وفروع الفقه ، واسع الإلمام بطرق المذاهب
 الفقهية خبيراً بمجمل الشريعة والمالكية والحنفية ، مواهبه أفضى
 ما يتمتع به العلم . وكر نقب ، وبصر نافذ ، وملاحصة دقيقة ،
 ونبل نفس ، يزين ذلك كله إقامة إلى جانب الصدق طول حياته .
 ليس للظاهرية مثله في جميع العصور وأكاد أقول : ما رأيت
 أحداً بعد الصدر الأول من الأئمة ، وجه شريعة حق المصطفى ، وأهمها
 بإخلاص وصدق وحسنة مثل رجلين . ابن حزم هذا في المغرب وابن تيمية
 في المشرق ، أرسلهم الله على أهل الدس والدخائل الخبيثة ، الذين
 أرهقوا جسم الإسلام ببس حشوه من بدع الجوسية والنصرانية
 واليهودية ، فكان عليهم وعلى من اتوا به ، صاعقة مثل صاعقة عاد
 وثمود .

ألقيا عن الإسلام ، علق به وثقى في سبيل ذلك من الأذى
 والاضطهاد ما يكرم الله به كل مصلح مخلص ، حتى أبرزاه أبيض

تقبلاً كما بدأ فجزاهما الله خير الجزاء .

ملاً ابن حزم بعد موته كتب الفقه والحديث والتفسير ،
قلماً يؤلف مؤلف في هذه الفنون إلا اعتمد على مؤلفاته أو
استشهد بأقواله أو ذكر مذهبه . وهو في حياته ما ادخر وسعاً
في الإحاطة بكل ما وصل إليه حتى كان له رأي في المصادر
الأمهات نحن عارضون له بعد قليل .

ومن الحتم علينا أن نذهب إلى رسالة له في فضل الأندلس
أدرجها المقرئ في كتابه (نفع الطيب ج ٢ ص ١٢٥ - ١٢٨) لأنه
يطبعك على معلمة (دائرة معارف) كلمة لعرف الأندلسيين وعلمائهم
ومؤلفاتهم ، بل إنه كتب ليماخرها ، اشترى كله . وهو منيع العلوم والعلماء .
يعلم الأندلس وسلمها ، فلا يذكر مؤلفاً مشرقياً في فن إلا ذكر
ما يقابله لأندلسي في الفن نفسه مفضلاً الثاني على الأول ، ومن
الحير لك أن تطعمها لأنك مصيب بها وتدين : الأولى أنك
تدرك بعض الإدراك مدى الأفق الذي خلقت فيه عبقرية ابن
حزم ، والثانية أنها تغنيك عن فهرس وتصنيف لعلوم والعلماء في
الأندلس حتى زمن كتابتها .

جاء في تذكرة الحفاظ الذهبي (ترجمة ابن حزم) :
« ذكر لابن حزم قول من يقول : (أجل المصنفات الموطأ) فقال :

« بل أولى الكتب بالاعتظيم . (الصحيح) و (صحيح)
سعيد بن السكن ، و (المتقى) لابن الجارود ، و (المشقى)
للقاسم بن أصبغ و (مصنف الطحاوي) و (مسند ادرار) و
(مسند ابن أبي شبة) و (مسند أحمد بن حنبل) و (مسند
ابن راهويه) و (مسند الطيالسي) و (مسند الحسن بن سفيان)
و (مسند سنجر) و (مسند عبد الله بن محمد المسندي) ،
و (مسند يعقوب بن شيبة) و (مسند علي بن المديني) و (مسند
ابن أبي غرزة) وما جرى مجرى هذه الكتب التي أفردت لكلام
رسول الله ﷺ صرفاً .

ثم بعدها التي فيها كلام غيره : مثل (مصنف عبد الرزاق)
و (مصنف أبي بكر بن أبي شيبة) و (مصنف بقي بن مخلد)
و كتاب (محمد بن نصر المروزي) و (كتاب أبي بكر بن المذر
الأكبر ، والأصغر) . ثم (مصنف حمد بن سلمة) و (مصنف
سعيد بن منصور) و (مصنف وكيع) و (مصنف الفريابي)
و (موطأ مالك بن أنس) و (موطأ ابن أبي ديب) و (موطأ
ابن وهب) و (مسائل أحمد بن حنبل) و (فقه أبي عبيد)
و (فقه أبي ثور) . »

فما ظنك بمن استحضر ذهنه على البديهة تلك الامهات الفخام

لفن واحد ، واعرف بعد هذا أن المصنفات التي ذكرها لا
تجدها في موضع واحد في أي كتب أو فهرس فتحت في المكتبة
العربية ، ثم انظر مبلغ إحاطته وتمكنه وفحولة أحكامه التي يرسلها
في كبار المصنفين الأئمة ، مقارناً بهم وموازناً بين آدبهم الجليلة ،
تؤمن بسعة علمه وبعد سوره ، حتى كان من اعتداده بنفسه - على
نوضعه المشهور - أن قال في أحد نعمة الأندلس الكبار بقي
ابن محله حين عرض لتفسيره : « أقصع أنه لم يولف في الإسلام
مثل تفسيره ، لا تفسير محمد بن جرير ولا غيره » ، وقال عن
مسده : (مسند بقي روى فيه عن (١٣٠٠) صاحب ونيف ،
ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه فهو مسند ومصنف ، وما
أعلم هذه رتبة لأحد قوله ، مع ثقته ومسطه وإتقانه واحتفاله في
الحديث " " ، « وله مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين من ذكرهم ،
أربى فيه على مصنف أي كرس أبي شبة ، وعلى مصنف عبد الرزاق
وعلى مصنف سعيد بن منصور " " ثم قال لاوصة بديحة رأيته في بقي :
" " فصدرت تصانيف هذا الأئمة الفضل قواعد الإسلام وكان

(١) المقرئ ٥٨٠٠١ ، توفي ولد في رمضان سنة ٢٠١ هـ ومات

في جمادى الآخرة سنة ٢٧٦ هـ .

متخيراً لا يقلد أحداً و كان جاريّاً في مضمار البخاري ومسلم والنسائي .
سقت إليك أقواله في بقي التري الفرق بيه وبين من شركوه
في العلم العزيز من لائحة العظم بجتهديس ، لقد تفرد بينهم بميزة
حسن الموازنة وإتقانها ، إنه فاضل بين مسنده ومصنفه وبين مسندات
غيره ومصنفاته فدل على سعة إحاطة بفيه ثم حكا له بالتمصيل ،
ثم وضعه حيث يستحق إلى جنب البخاري ومسلم والنسائي .
وكانه - رحمه الله - أحد مؤرحي العموم والآداب على الطريقة
الفنية الغربية لعصرنا الحديث .

ولا تستغرب بعد هذا احتياج العلماء على اختلاف فروعهم
بآراء ابن حزم الذي سنده الله فسر له كل ما يفتح المقربة منذ
نعومة أحافره والذي هباً الله له « فجمع من الكتب في علم
الحديث والمصنفات والمسندات كثيراً ، وسمع به حمداً » .^(١) وسنده
أمراً مألوفاً إذا فتحت أية رسالة صغيرة في حديث أو غيره مثل
(الإجابة : لا يراد ما استدركه عائشة على الصحة)^(٢) التي أخرجناها
قبل شهر ، فوجدت مؤلفها الزركشي يستشهد بأحكام ابن
حزم في الحديث تخريجه وتوثيقه وتوثيقه .

(١) ابن بشكوال في الأصل .

(٢) طبع المكتبة الخاشمية دمشق .

حسبك هذا وأعجب مما من هذه التخيبة التي خلفها لنا

ابن حزم :

مصفاته :

عرف ابن حزم من جميع العلوم التي كانت في متناوله ، وترك
كثراً في المنطق والفلسفة ، إلا أنه قد استكثر جداً من علوم الشريعة
وأوغل فيها لدا كانت أكثر مؤلفاته شرعية ، ومع أنه صنف
المنصفات القيمة في كل أمور التي تحقق بها ، نراه قد عني العناية
كثيراً بأمر واحد هو تبييد المذهب الذي اعتمد عليه حتى آخر
حياته ، عدا به مذهب الظاهرية : فقد ذم عنه وطالب له الحجج
والمؤيدات إلى أن مات وترك في ذلك آثاراً كثيرة تطفح
بنصرته والحيلة على خصومه وشرح أصوله وفروعه ، ببيان قوي
سهل محبوب يذكره ببلاغة الخاطـظ ، ولا شك أن ابن حزم -
في سعة معرفته وبلاغة أسلوبه - هو جرح الأندلس بلا مازع .
ومن المؤسف حقاً أن يضيق علماء عصره وحكماء ، بحرية
ابن حزم وصراحته ، حتى أشهروا عليه وعلى كتبه حرباً عواناً
لا هوادة فيها ، وحتى باعهم العبيط أن أحرقوا كتبه علناً في إشبيلية
كما سيأتي ، فكان ما عرفنا اسمه من مؤلفاته قليلاً وأقل منه
ما وصل إلينا ومع ذلك فإنه شيء عظيم .

ولقد ذكر أبو مروان بن حبان في كلام له أنه كل من
مصفات ابن حزم وقر بعير لم يجوز أكثرها عتبة باديته زهد
الفقهاء فيها ، حتى لأحرق بعضها بإشبيلية ومزقت علانية . . .
ولقد يلي من حساده بأصناف البلاء وشككم في شعره ، ومن قوله
في إحراق ابن عباد كتبه :

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا لدي نضمه القرطاس بل هو في صدري
يسير معي حيث استقلت ركائي وينزل إن أرل ويدون في قبوري
دعوني من إحراق رقي وكاغد وقولوا بعلم كي يرى الناس من يدري
والأفعودوا في المكاتب بدأة فكروا دون ما تبغون لله من ستر

قال صاعد : أخبرني أبا الفضل المكنى أبا رافع ، اجتمع
عندي بخط أبي من تواليه في امقه والحديث والأصول والنحل
والممل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على
المعارضين ، نحو أربعائة مجلد تشتمل على قريب من ثمان ألف
ورقة . ثم قال صاعد : « وهذا شيء » علمناه من أحد ممن كان
في دولة الإسلام قبله إلا لأبي جعفر بن جرير الطبري ، فإنه
أكثر أهل الإسلام تأليفاً . ذكر الفرعاني في كتبه المعروف
بالصلة وهو الذي وصل به تاريخ أبي جعفر الطبري الكبير :

(١) إرشاد الأريب ، تفح الطيب .

« أن قوماً من تلاميذ أبي جعفر أحصوا أيام حياته من بلغ الحلم إلى أن توفي في سنة ٣١٠ هـ وهو ابن ست وثمانين سنة ، فصار منها لكل يوم أربع عشرة ورقة . وهذا لا يتبهاً لمخلوق إلا بكرم عناية الباري به وحسن تأييده »^(١) اهـ .

ولا بد من التنبيه على أمر ذي بال وهو أن ابن حزم أدمج كثيراً من رسائله في كتابه الكبير (الفصل في الملل والأهواء والنحل) وتستطيع بقليل من مقابلة أسمائها بمواضيع فهرس الكتاب أن تجد شبهاً بين بعض مواضيع كتبه وبعض أسمائه كتبه : كالكلام على تحريف اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل ، وكفوله في الشيعة والخوارج والمرحمة والمعتزلة ، وكرساته هذه (في المفاضلة بين الصحابة) وغيرها .

وإليك الآن أسماء كتبه التي وصلت إلينا مرتبة على حروف المعجم^(٢) :

(١) طبقات الأمم ، نفع الطيب ، تذكرة الحفاظ ، إرشاد الأريب ، أخبار الحكماء ، للفقهي

(٢) اعتمدنا في حصر مؤلفاته على لمصادر الآتية : كشف الظنون ، تذكرة الحفاظ ، نفع الطيب ، إرشاد الأريب ، أخبار الحكماء ، طبقات الأمم ، مطمح الأنفس ، الفصل ، مجلة مجمع المصنف العربي ابن حنبل ، المعصية الإسلامية ، بروكلمان ، وبعضها لم يذكره أحد وإنما عثرنا عليه عرضاً . وعلى من يريد معرفة أماكن وجودها اليوم أن يرجع إلى (بروكلمان)

١ - إبطال القياس والرأي والاستعانة والتقليد
(بروكلمان ، الملحة الإسلامية)

٢ - الاتصال

هكذا ذكره في كشف الظنون ٢: ٢٥٨

٣ - أموريه (كالأجوبة على المسائل المستغربة من البحاري
لابن عبد البر)

قال في كشف الظنون بعد ذكر كتاب ابن عبد البر : ولأبي
محمد بن حزم عدة أجوبة عليه

٤ - الأصول لأصول الأصول
(بروكلمان ، مطبع الألمان ، كشف النصوص)

مطبوع في مجلدين

٥ - الأفلاق والسير

طبع (بالقاهرة ١٩٠٨)

٦ - أفلاق النفس

ذكره بأقوت

٧ - الاستقصاء

لم يذكره أحد وإنما عثرنا عليه في رسالة الزركشي (الإجابة
لأيراد ما استدركته عائشة على الصعوبة) (ص ٢٩ طبع المكتبة
الهاشمية بدمشق) .

٨ - أسماء الصحابة الرواة وما لكل منهم من الأحاديث
(بروكهان ، الدليل)

٩ - أسماء الله الحسنى (بروكهان ، الدليل)
قال الغزالي : « وجدت في أسماء الله الحسنى كتاباً ألفه أبو
محمد بن حزم يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه »
تذكرة الحفاظ

١٠ - الأصول والفروع (بروكهان ، الدليل)

١١ - إظهار تبديل البرود والنصارى للثورة والنجيل وبيان
تناقض ما يذهبون من ذلك مما لا يخفى التأويل^(١)

١٢ - الإمامة والسياسة (بروكهان ، الدليل ، كشف الأصول ،
إرشاد لأرب)

في قسم سير الخلفاء ومراتبها والذب ولو احب منها (ياقوت ،
المقري) واسمه في المقري : الإمامة والخلافة .

١٣ - الإيضاح إلى فهم كتاب (الحاصل الجامعة لمحصل^(٢)
شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام) [واسنة والاجماع]
(بروكهان ، الدليل)

قول في كشف الظنون بصدد الكلام على كتاب (الحاصل
الجامعة لمحصل شريع الإسلام في الواجب والحلال والحرام) :
« شرحه بن حزم وسمه (الإيضاح إلى فهم كتاب الحاصل)

(١) في معلمة الإسلام : « تبديل اليهود » « محذف كلمة إظهار

(٢) في بعض المصادر : لجل ولعله تصحيف .

وهو شرح كبير أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة في مسائل الفقه ودلائله « زاد ابن خلكن : » والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير .

قال الإمام الوزير أبو محمد بن العربي (أحد كبار تلاميذ ابن حزم القارئين عليه أكثر توافقه) : كان عند الإمام أبي محمد بن حزم كتاب الإيصال في أربعة وعشرين مجلدًا بخط يده ، وكان في غاية الإدماج ، إرشاد الأرب .

١٤ - البيان عن حقيقة الإيمان (ادبل)

١٥ - النعقب في نقد زكريا الرازي في كتابه (العلم الإلهي) (ادبل)

أشار إليه ابن حزم في كتاب الفصل : ١ : ٣

١٦ - التقريب لمدرو المنطق (الذيل ، صاعد ، كشف السوء)

والمدخل إليه بالألفاظ العامة والأمثلة الفقهية ، لا باللفظ الفلاسفة . جاء في كشف الضنون (٣١٩ : ١) : « تقريب في المنطق لابن حزم الظاهري : وهو مختصر جعله مدحلاً إليه وأورد الأمثلة الفقهية بألفاظ عامة بحيث أزال سوء الظن عنه » . وقد عاب هذا الكتاب كثير ممن ترحموا له فقال صاعد في (طبقات الامم ص ١١٨) :

« بسط فيه القول على تبين طرق المعارف ، واستعمل فيه
أمثلة فقهية وحوامع شرعية وخلف (أرسطاطاليس) واضع
هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض
في كتبه . فكتابه من أجل هذا كثير العلط ، بين السقط . »
وقال أبو مروان بن حيان (إرشاد الأريب ترجمة ابن سوزم) :
« وله في بعض تلك الفنون (يعني المنطق والفلسفة) كتب
كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجرائته في التسور
على تلك الفنون لاسيما المنطق ، فوهم زعموا أنه زل هنالك ،
وضل في شكول المسالك ، وخلف أرسطاطاليس واضعه ، مخالفة
من لم يفهم غرضه ولا ارتاض . »

(الدليل) وفي متن المصادر :
(التنبهين والتنبهين)

١٧ - التنبهين لوجوه التنبهين
في المسائل النظرية وفروعها التي لا نص عليها في الكتاب
والحديث .

١٨ - تنوير القياس (الدليل)

١٩ - التوفيق الى سارع النجاة باقتصار الطريق (الدليل)

٢٠ - الجامع في صميم الحديث باقتصار الأسانيد (الدليل)

زاد ياقوت : والاقتصار على أصحابها واجتلاب أكل الفاظها
وأصح معانيها .

٢١ - جبهة الأنساب (بروكمان ، الملة الإسلامية ، كشف الظنون)
 عيّنت الملة الإسلامية وضع هذا الكتاب في سنة ١٩٥٠ هـ
 وذكرت أن ابن خلدون يعتمد عليه ويدكره كثيراً في كتابه .
 نشر وترجم في مدريد عام ١٨٩٢

وجاء في المشرة الشهرية لدار الكتب (يولية ١٩٣٨) عن
 هذا الكتاب ما يلي :

أوله : (الحمد لله سيد القرون لأول ، ومزيل الدول ،
 خالق الخلق) صدره بحملة من الأحاديث الدالة على فضل
 النسب ، وبين أن من فؤده اختيار الخليفة من القرشيين ،
 وذكر باباً في أقسام الفن جملة . ثم ذكر أولاد عدنان من ولد
 إسماعيل ، وأولاد كنانة ، وأولاد النضر ، وأولاد فهر ، وأولاد
 عبد المطلب ، وأولاد أبي طالب وغيرهم على سبيل الإجمال . ثم
 ذكر قبائل العرب وأنسابهم وبطونهم وأفخاذهم وما تفرع منهم .^(١)

٢٢ - المردود

٢٣ - الدرر في تدريس الكلام فيما يلزم الإنسان اعتقاده
 واتقول به في الملة والنحلة باختصار وبيان (الذيل)

(١) نسخة دار الكتب هذه مأخوذة بالتصوير الشمسي عن الأصل
 المخطوط الخاص بالأستاذ بروفسال

(٢) تهذيب التهذيب ٧ : ١٨٥

٢٤ - رسالة عمر حكيم من قال : ان ارواح اهل الشقاء معذبة

الى يوم الدين (الذين)

وفي الجزء الثالث من (الفصل) ص ٨٣ هذا العنوان :

بقاء أهل الجنة والنار أبداً .

٢٥ - رسالتان له أجاب فيها عن رسالتين سئل فيها سوال التعنيف ؟

كذا ذكر بروكلمان في (القيل)

٢٦ - السيرة النبوية (القيل ، مذكره المحمد)

قال الذهبي : في مجلد .

٢٧ - شرح أماني الرطأ والكموم على مسائله (الذين ، باقوت)

٢٨ - الصادع في الرد على من قال بالتقليد (الذهبي ، باقوت)

في إرشاد الأديب : الصادع والرادع على من كفر أهل

التأويل من فرق المسلمين والرد على من قال بالتقليد .

٢٩ - طرق الفحشاء في الألف والالاف .

أشهر من أن يذكر وطبع مؤخراً بدمشق (١٣٤٩ هـ) والغريب

أن صاحب كشف الطنون ذكر بهذا الاسم كتاباً للسيوطي وأهم

كتاب ابن حزم . والمطبوع من هذا الكتاب (في لندن ١٩١٤ م

ثم في دمشق) هو مختصره حسبما أثبت في آخره .

٣٠ - الفصل في الملل والأهواء والنحل

معروف مطبوع في خمسة أجزاء ، ذكر الذهبي في (تذكرة
الخطاط) أنه ثلاث مجلدات

وهو على ما جاء في إرشاد الأريب - وإليه أميل - ست
مجلدات وقد قرأ منها ابن العربي خمسة فقط وظهر أن السدس
مفقود .

٣١ - فصل في معرفة النفس بغيرها وبرهانها (الدليل)

٣٢ - فصل هل الموت آلام أم لا (الدليل)

٣٣ - في الاجتماع ومسائله (على أبواب الفقه) (الدليل)

٣٤ - في الاعتقاد (تذكرة الخطاط)

رسالة نقضها أبو بكر بن العربي .

٣٥ - في الإمامة (الدليل)

لعلمه الذي مر بأمم (الإمامة والسياسة) ولاين حزم فصل في

الإمامة في كتابه الكبير (الفصل) ٨٧:٤

٣٦ - في الرد على ابن تيمية اليهودي (الدليل)

٣٧ - في الرد على الرافض منه بعد ؟ (الدليل)

٣٨ - في الفناء الملهي : أباح هو أم محظور (الدليل)

٣٩ - في مسألة الكلب ؟ (الدليل)

٤٠ - في الفاضلة بين الصحابة (الذيل : مجلة المجمع العلمي العربي ١٢ - ٧٠٤)

هي التي ستقروها بعد .

٤١ - فيها خالف فيه أبو حنيفة ومالك والشافعي جمهور العلماء وما

انفرد به كل واحد ولم يسبق إلى ما قاله .

قل الدهبي (تذكرة الحفاظ) : « ذكر اسم هذا الكتاب هو

في أثناء الفرائض من المحلى . ولا ريب أن الأئمة الكبار تقع لهم

مسائل ينفرد المحدث بها ولا يعلم أحدًا سبقه إلى القول بتلك المسألة ،

قد تمسك فيها بمحوم أو بقياس أو بحديث صحيح عنده والله أعلم . »

٤٢ كشف اللباس لما بين الظاهرية وأصحاب الفياس (الذيل)

وفي بعض المصادر : كشف اللباس بين أصحاب الظاهر وأصحاب

القياس .

٤٣ - المحلى شرح المحلى

(الدهبي ، الذيل)

في ثمانية مجلدات

٤٤ - المحلى ما لا تار : في الفقه

مطبوع معروف ، قل الدهبي « على مذهبه واجتهاده » وروى

قول الشيخ عز الدين بن عبد السلام : « ما رأيت في كتب الإسلام

في العلم مثل (المحلى) لابن حزم و (لمعي) للشيخ الموفق »

(تذكرة الحفاظ)

٤٥ - مداراة النفوس وتهذيب الأخلاق والزهد في الرذائل :
صغير طبع مراراً

٤٦ - مراتب الأدب جماع (الذيل)

٤٧ - مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعارف بعضها ببعض
(الذيل ، مطمح الاقصى ، كشف الطنون ، الفصل)

٤٨ - متقى الأدب جماع (الذيل)

ذكره الذهبي في التذكرة وراى ياقوت : « ويباه من جملة
ما لا يعرف فيه اختلاف »

٤٩ - النافع والنسوخ (الذيل)

طبع في مصر بهامش تفسير الجلالين .

٥٠ - النبذة الطافية في أصول أعلام الدين (الذيل)

٥١ - النصائح المنجية من الفضائح محزنة والقبائح المردية
عن أقوال أهل البدع والفرق الأربعة الممتزلة والمرحطة والخوارج
والشيعة . (الذيل)

٥٢ - نكت العروس (الذيل ، سنة ١٢٨٠)

صغير جمع فيه كل غريبة ونادرة مفيدة ، وهو - على ما جاء
في معلمة الإسلام - في تواريخ الخلفاء .

٥٣ - نكت الإسلام نشر وترجم إلى الإسبانية في (غرناطة

سنة ١٩١١) .

جزء رآه أبو بكر ابن العربي ورد عليه قال : « فيه دواهي
فجردت عليه نواهي » تذكرة الحفاظ

هذا ما وصل طلائعنا إليه ولا شك أن له كتباً كثيرة
ضاعت أسماؤها أبصاً ، فانقري بذكر عرض (٢ : ١٣٦) أن له
كتباً حجة في التواريخ مثل (نقط العروس) . ولو أن مؤرخاً
لازمه في حله وتراحله روى لـ أسماء مجلدات كثيرة ما نعلم
الآن عنها شيئاً .

مت صاحب هذا الكثر الزحر ، بعد أن ملأ الأندلس
حركة فكرية عيفة أندها سلبية وإيجابية ، وجعل مجالس العلم
وأقطاب الفكر معسكرين انصاراً وخصوماً . ولكن حيوية
ابن حزم لم تقطع بهوته ، بل بقيت مستمرة تعمل عملها بعده
رمناً طويلاً . وإن شئت فسمرد كتاب (التكملة) لابن الأبار أو
(الصلة) لابن بشكول ، أو (بغية المنتمس) للضبي ، أو غير هذه
الموسوعات ، لترى : كم من أصحاب العلم والفكر حملوا أنفسهم
على الرد عليه أو الانتصار له ، وهذا عية ما يؤثره ذو رسالة
سامية من الآثار .

د - مذهبه

لم يعتنق ابن حزم في الفقه المذهب الشائع في الأندلس
لهذه ، وهو مذهب الإمام مالك بن أنس ؛ وإنما اتخذ فيه مذهب
الإمام الشافعي ، ووافق يدافع عنه حتى عرف به بين العلماء ونصب
نفسه هدفاً لاتباع غيره من المذاهب المستفيضة بالأندلس ،
« فاستهدف بذلك الكثير من الفقهاء وعيب بالشذوذ »^(١) ولا
حرم ففي جملة ابن حزم نورة فطرية على التقاليد ، فلما اشتد
واستحكمت عدل عن مذهب الشافعي واحتدم لفسه على قواعد
أهل الظاهر ، ولزم دعوة الطاهرية بنشره ، ويؤيده في أكثر
تصانيفه ويسفح عنها خصومها بقوة وعنف وشطاح حتى مات رحمه الله .
إمام هذه الطائفة وأول من قل بالطاهر هو دود بن علي
الأصفهاني المتوفى سنة (٥٢٧٠ هـ) « أخذ بالكتاب والسنة وألقى
ما سوى ذلك » من رأي وقياس . وألف كتباً كثيرة في الفقه
على أصوله بلغت قريباً من المئتين ، على فضل وعلم وورع وصدق .
وعلى خطته درج ولده محمد وتابعت بعدهما أئمة الظاهريين^(٢) .

(١) إرشاد الأريب .

(٢) انظر أئمة المدرسة الطاهرية وما حذوا من الكتب في فهرست

قال الشهرستاني : « ومن أصحاب الظاهر مثل داود الأصفهاني وغيره ممن لم يحوز القياس والاجتهاد في الأحكام وقال : (الأصول هو الكتاب والسنة والإجماع فقط) ومنع أن يكون القياس أصلاً من الأصول وقال : (أول من قاس إبليس) وظن أن القياس أمر خارج عن مضمون الكتاب والسنة ، ولم يدر أنه طلب حكم الشرع من منهج الشرع ، ولم تنضبط قط شريعة من الشرائع إلا باقتراح الاحتماء به ، لأن من ضرورة الانتشار في العالم : الحكم بأن الاجتهاد معتبر . وقد رأينا الصحابة كيف اجتهدوا وكم قاسوا ، خصوصاً في مسائل الميراث من توريث الإخوة مع الحد وكيفية توريث الكلاله وذلك مما لا يخفى على المتدبر لأحوالهم . . . »

وقد ترك الظاهريون اشكالات التي لم تخطر لذهبي رحمته الله ولا لأصحابه من حملة السنة ووقفوا عندها ، وانتشر مذهبهم ببعض الانتشار في العراق وفارس وخراسان ، وكان منهم أناس في بلاد الشام ، في حين لم يكن بالاندلس منهم لهدد ابن حزم غيره . وقد حفظ اشعراي في ميزانه والرازي في تفسيره والمقرئ في أوطأ وقضايا طاهرية فانظرها ، ثم وعدوا ممن قال بالظاهر الإمام

(١) ٢ : ٤٥ على هامش كتاب الفصل لابن حزم .

أحمد بن حنبل أحد الأئمة الأربعة ، فهو بتركه القياس وأخذه
بالمأثور ووقوفه عند النصوص أشبه الظاهرية .

حـ في رسالة لشيخ محمد الشطي . « ولما كان الإمام أحمد
من أئمة الطاهر كداود بن علي الطاهري وابن حزم وغيرهما التزم
البعض من متقدمي فقهاء الحنابلة نقل أحكام مذهب داود وغيره
ككتاب رؤوس المسائل لأنبي الخطاب محفوظ ٠٠٠ والرعايتين
الصفري والأكبري لابن حمدان وغيرهما من الكتب المعتمدة
في المذهب " . »

والظاهريون بوقوفهم عند النصوص وطرحهم اقياس كانوا
إلى الرخصة والتسامح في بعض المسائل وإلى الشدة في بعض
حتى إن المرء لمحب من بعض أحكام يطبقونها ٤ فمن أمثلة ذلك :
أنهم يوجبون غسل الأذن من ولوع الكلب (لظاهر الحديث)
ولا يفسلونه من ولوع الخنزير " لعدم وجود نص في الغسل من
ولوع الخنزير على التعيين .

(١) مجموع يشتمل على رسالتين الأولى في مذهب داود الطاهري
جمع محمد الشطي ولثانيا في مسائل تبيح الإسلام أن تيمية جمع برهان
الدين أن فهم احورية ص ٣ (دمشق سنة ١٣٣٠ هـ مطبعة روضة اشام)
(٢) المصدر السابق ص ٧

وهم يعدون الكلب والخنزير طهرين ، ونظير جلودهما بالدباغ^(١)
ولا يشترطون الطهارة للصلاة على الجنازة^(٢) .

ويموزون للجنب قراءة القرآن والجلوس بالمسجد^(٣) .
وهذه إزاء أمثال هذه الرخص تشديدات الجأهم إليها الأخذ
بحرفية النصوص ، من ذلك :

أنهم لم يشترطوا في البيع صيغة ما كبيع المذاهب واكتفوا
بمجرد التراضي ، وهذا يسر ظاهر ، إلا أنهم أوجبوا فيه الإشهاد^(٤)
فرجع البيع في مذهبهم أشد منه في المذاهب الأخرى .

وأنهم جعلوا أكل لحمة الخمر نافضاً للوضوء^(٥) أخذاً باللفظ
الحديث المشهور ، وارسول إلى أمر أصحابه بالوضوء بعد أكل لحمة
الجزور متراً على الذي أحدث .

وأنهم أوجبوا غسل اليد ثلاثاً بعد النوم وحكموا بتجاسة الماء
الذي مسه يد مستيقظ لم يغسل^(٦) .

وإليك هذا المثل الأخير لتعرف طراز أخذهم بالظاهر :
« الماء ينجس إذا بال فيه بائل لحديث (لا يبول أحدكم في
الماء لدائم ادي لا يجري ثم يغتسل فيه) فلو دل في إناء وصبه في الماء

(١) المصدر السابق ص ٦ أيضاً (٢) ص ١٠ (٣) ص ٢٠

(٤) ص ٦ (٥) ص ٦

أو بال على شيء فجرى البول إلى الماء فلا ينجس !!^(١) »
وأظن في هذا القدر كفاية في إطلاعك على أنماطهم في
النظر ، وأصح مذهبهم سمحاً سهلاً في أمور وشديداً في أمور .
ومن الطريف أن تضلع على المسائل التي جمعها الشطي في مذهب
داود وتقبلها بأمثلها في المذاهب الأخرى . وقد جاء في ختم الرسالة
المذكورة : « ومن أراد الاطلاع على مذهب داود فعليه بكتب
الإمام ابن حزم الطاهري وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية الحلي^(٢) » .
ولم يخل الأمر من حملة عيفة يسوقها عليهم خصومهم : شأن
كل مذهب ، فترى القاضي أبا بكر بن العربي يصمم بهم :
« أمة سخيفة نذرت على مرتبة ليست لها ، وتكلمت بكلام لم
تفهمه ، تنفقوه من إخوانهم الخوارج حيث تقول : لا حكم إلا
الله » وقال عنهم :

« يقولون : (لا قول إلا ما قول الله ، ولا تتبع إلا رسول
الله ، فإن الله لم يأمر بالاعتداء بأحد ولا بالاهتداء بهدي شر)
فيجب أن يتحققوا أنهم ليس لهم دليل وإنما هي سخافة وتهويل »
ثم قال يوصي أصحابه بالطريق إلى تعجيزهم : « فأوصيكم وصيتين :
ألا تستدلوا عليهم ، وطأوهم بالدليل ، فإن المنتدع إذا استدلت

(١) المصدر السابق ص ٦ (٢) المصدر نفسه ص ٢٧

عليه شفت ، وإذا طنته بالدليل لم يجد إليه سبيلا .
 وما قوله : (لا قول إلا ما قال الله) فحق ، ولكن أرى
 ما قال الله . وما قوله : (لا حكم إلا الله) فغير مسلم على
 الإطلاق ، بل من حكم الله أن يجعل الحكم لغيره مما قاله
 وأخبر به . فصح أن رسول الله ﷺ قال : « وإذا حاصرت
 أهل حصن فلا تغلظ على حكم الله فإنك لا تدري : ما حكم
 الله ؟ ولكن أنزل على حكمك » . وضح قوله : عليكم بسنتي
 وسنة الخلفاء . . . الحديث » (١) اهـ

هــ . ولست بصدد شرح آراء الموافقين والمخالفين ، فإن جهود
 المذهب على ظاهر النصوص أورثه بطء في حركة انتشاره حتى
 لم يعد صائفة خاصة ، ثم انقرض مع الزمن ، ولم يرزق ما رزقت
 بقية المذاهب من الانتشار ، لفقدانه مروية الضرورية لكل زمان
 ومكان ، فدثر لبقى الأنسب .

حد أي شئت من كتب ابن حزم في الدين : لإحكام ، أو
 احملى أو غيرهم ، مستجد أي قرئت أمثلة من نظره الظاهرية
 ووقوفه عند حرفية النصوص ، انظر مثلاً نقده لـ (فيبزم الجماعة)
 ص ١٩١ فتراه نقداً ظاهرياً يتعلق بالألفاظ لا يجيد عن مدلولها ،

وكذلك تقدم القول المعروف (الشيطان مع الواحد) فقد رده :
 بأن أفراد الرجل في بيته غير منكر وقد قل رسول الله ﷺ
 (برحم الله أب ذر ، يمشي وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده) ،
 ومالي أشرع في ضرب الأمثلة ورسالة (المفاضلة بين الصحابة)
 هذه من أولها إلى آخرها بحث بحكم على قواعد مذهب الطاهري ،
 وقد وفق فيها وفي طريقة معالجة موضوعها توفيقاً يشعر بقدرة
 القارئ المدقق .

وكان القدر وضع ابن حزم بموضع المخالف المجاهد ، فاتباعه
 الشافعي أول الأمر جر عليه عداوة الفقهاء ونشيمهم ، والقول
 بالظاهر بعد ذلك ، ألأ عليه وعلى نحلته أقواماً لا قبل له بهم ، ومع هذا
 استصغر الأذى في سبيل ما يرى أنه الحق وصمد لحصومه وكافهم
 ولم يلق السلاح من يده حتى ورق الحياة ، بعد أن ملأ العرب
 بدعوته وهو فرد ، كما اعترف خصمه العنيد أبو بكر بن العربي
 على ما يأتي .

ومن قصيدة لابن حزم ترها في موضع آخر أبيات يشرح
 فيها وجهة النظر الطاهرية وهي :

فقلت : هل عيهم لي غير أني لا قول نارأي إذ في رنيهم أفن
 وأنني مومع بالص لست إلى سوء أنحو ولا في نصره أهل

لا أنثني نحو آراء يقال بها في الدين، بل حسي القرآن والسنن
 وخير لنا في وقفك على جهاده وما تحمله في سبيل دعوته ،
 أن نسوق إليك قول أبي مروان بن حيان ، فقد لخص لنا مجمل
 ما لاقى في حياته من اضطهاد وإعراض في سبيل مذهبه ، قال :
 « ثم عدل إلى الظاهر فنقحه وجادل عنه ، ولم يكن يلفظ
 صدعه بما عده بتعريض ولا بركة بتدريج ، بل يصك به مراضه
 صك الجندل وينشقه إنشاق الخردل ، فينفر عنه القلوب ويقع به
 الندوب ، حتى استهدف إلى فقهاء وقته ، فتمالؤا عليه ، وأجمعوا
 على تضليله ، وشتموا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنه ، ونهوا
 عوامهم عن الدنو منه فطفق الملوك ينصرونه (يبعدونه) ويسيرونه
 عن بلادهم إلى أن انتهوا به مقطوع أثره وهي بلدة من بادية لبلة
 وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع : بث علمه لمن ينتابه من
 بادية بلدة من أصغر الطلبة الذين لا يخشون فيه الملامة ، يسلمهم
 ويقبضهم ويدارهم ، كل من مصنفاته وقر بعين ، لم يجاوز أكثرها
 عتبة باديته لزهد الفقهاء فيها ، حتى لأحرق بعضها بأشبيلية ومزقت
 علانية الخ »

على أنه قد وجد بعض التأييد من حاكم جزيرة ميورة :
 العباس بن أحمد بن رشيق ، فقد استدعاه إلى جزيرته بعد أن كانت

الفتيا فيها على مذهب مالك فلبى الدعوة ودخلها بعد سنة ٤٤٣٠ هـ
فنشر مذهب الظاهرية في كسفه حتى فشا، وكانت تقوم المطارة
بينه وبين خصومه في مجلس الحاكم نفسه، حتى إن أبا الوليد بن
الشارية الميورقي الفقيه الذي لم ينظره بمجلس ابن رشيق، لم يستطع
الوقوف لابن حزم وأتى ببعض المغفوات فأغلظ عليه القول ابن
حزم، وعظم عليه ما أتى، ثم سجنه ابن رشيق أباما ولم يطلقه
حتى أشهد عليه بالتوبة. وتركه يخرج إلى الحج فنوي في وجهه.
هذه هي كل الحماية التي ظفر بها ابن حزم.

ومن الغريب أن بعض الناس استغلوا نشيجه لني أمية فرموه
ببغض علي أي بالنصب. وما أكثر ما يلقي من نصب نفسه لقول
الحق والصدق به، بمزاج مثل مزاج ابن حزم صراحة وصدقاً وعدم
مبالاة وإهمالاً للعواقب تجري عليه ما جرت.

وليس لأصحاب مذهب اظاهر كتب تعرف منها آراءهم
وأصول مذهبهم إلا ما سمح ببقائه الدهر من كتب ابن حزم حتى قيل على
ما مر لك آخراً: « من أراد الاطلاع على مذهب داود فعليه بكتب
الإمام ابن حزم الظاهري وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية الحنلي »
ولا ريب أن ابن تيمية عبال في هذا على ابن حزم.
هذا وقد أطبق الذين ترجوا له على ورعة وتدينه وزهده

وتحريره للصدق ، وتواضعه ولين جانبه ، مع عمل صالح وجرأة
ناذرة ، وصر طويل واحتمل في ذات الله ، إلى فضائل جمة .
وأنعم به من مزايا لا تكل إلا لعدد قليل يبعثهم الله في أحقاب
منظولة ، ليقربهم حقاً أضيع ويهدم باطلاً أشيع ، ويرجع عبده
إلى دينهم الحق ، ويمتحنهم الله بما امتحن به أنبياء الكرم عليهم
الصلاة والسلام من أدنى أس وحسبهم ، وعذابهم ، فيحملون
ذلك كله بصبر كبير وصفح جميل ويهدي بسيرتهم هذه أكثر
من يهدي بعلومهم .

وإنك لتلحس خوف ابن حزم من الله واليوم الآخر ، في
كل ما تقرأ له ، بلغت أحسنه لديه من نفسه كل مبلغ ، وملكت
عليه وقته وتفكيره فطرح الدنيا وجاهها وغرورها ونبتذ
المناصب والوزارات ليدثر الدين عريته مشرداً طريداً سحون وحكم
ووشايات . وهذا ما تفعله العقيدة إذا حلت قلباً كبيراً ونفساً
محلصة . وقف قليلاً عند ما حتم به رسالته (طوق الحمة) ليفرك
جانب من هذا الإيمان العظيم ، لقلب طوح بشكر الله ، قل
- وقد عرض لما أصابه من انكسبت وقد مر بك أول هذا القول
ص ٣ - : « لا جعلنا الله من الشاكين إلا إليه ، وأعادنا إلى أفضل
ما عودنا ، وإن لذي أنقى لا أكثر مما أخذ ، والذي ترك أعظم

من الذي تحيف ، ومواهبه المحيطة بنا ونعمه التي غمرت لا نحمد
ولا يؤدي شكرها ، والكل مسحه وعطياه ، ولا يحكم لنا في
أنفسنا ، ونحن منه ، وإليه مقاب ، وكل عارية فراجعة إلى معيها
وله الحمد أولاً وآخراً وعوداً وبهاء وأنا أقول :

إذا ما صبح لي ديني وعرضي فليست لما تولى ذا اهتمام
جعلنا الله وإياك من الصابرين الشكرين الحمدين^(١) «



هـ - أدبه

أولى من هذا المكان بين أدب ابن حزم ، كتب برأيه
بمخصص لعرض أدبه لواسع العميق وتستجلى فيه صفاء نفسه الكبيرة
وخطرات فكره اعجيب . ولكن يريد أن نرسم لترحنا صورة
قريبة من الكمال بقدر الإمكان ، فلا مناص لنا إذن ، من
الإلمام بأدبه في كلمة موجزة .

الأدباء الموهوبون قليلون ، ورء لم يكن لبعض العصور
إلا أديب واحد ، بل رء لم تظهر عصور متعاقبة بأديب ، والذين
يتركون لنا مرآة واضحة عن نفوسهم ويحتمهم وينقلوننا بسحر
بيانهم وقوة روحهم إلى أعصارهم فعيشهم ونحاطهم ونشعر بما شعروا
ونخلق في الآفاق التي خلقوا . . . هم صفوة هذا القليل . وأنا
لا أعرف من هؤلاء في القرون الخمسة التي تلت الهجرة غير اثنين
فقط : الجاحظ في المشرق وابن حزم هذا في المغرب ، على تفاوت
بين الرجلين وميزات لكل منهما على الآخر .

كلا الرجلين عالم متمكن في الدين ، إمام مجتهد في مذهبه ،
وكلاهما جادل وكافح ووضع الكتب والرسائل في نصرة مذهبه
ومهاجمة خصومه . وكلاهما كان من الفصحاء الأئمة الذين يمتزج
كلامهم أجزاء النفس سهولة ورقة ، وتستعذبه الأذان تقطيعاً

ورنيناً . ثم كلاهما غرف من علوم عصره ما استطاع ، فكان رجل
دين وأدب واجتماع وفلسفة ومنطق وتاريخ وأخبار ونوادر .
وكلاهما اتى من حسد خصومه وكيد أعدائه ما عرضه للمحن
وأدى الأحكام ، وأخيراً كلاهما ترك من تواليفه مكتبة عظيمة ضاع
أكثرها وبقي منها النزر اليسير ، دليلاً على سعة آفاقه وعظمة تقدمته .
فأما ما يفترقان فيه فالمزاج : كان الجاحظ هادئاً ساكناً الطائر
على دها ، ومصانعة ، وكان ابن حزم صلباً صريحاً عبقراً حاد المزاج
ذا لسان أمضى من سيف الحجج . ثم هناك بعد ذلك ، طاب
كبيران تنقل فيهما ابن حزم وتمتع حتى تمكس ولم علم للجاحظ
فيهما أثراً يذكر : لأول عالم الشعر فلقد كان ابن حزم شاعراً
بليغاً مرهف الحس عيد الأثر في النفس ولم يتمتع الجاحظ من
الشعر في ورد ولا صدر ، والثاني عالم الحب فقد نهل منه ابن حزم
وعلى ، وشرب كأسه حتى التلذذ ، وبلا من أحوله وأعراضه وأحراجه
ومفارحه شيئاً كثيراً حتى لقد تفرد في المشرق والمغرب بالإيفل
فيه والغوص على أسرره . وأكد أقول إنه فيه إمام مجتهد كما
هو في الدين إمام مجتهد . ولم يكن في علمنا الجاحظ في
هذا اللون من الحب نصيب .

وابن حزم على هذا لم ينزو تزواة العلماء ، بل عوضه الله

عن ربح عزلتهم وتملأهم نظرة وحصة عميقة ، ودكاه سريعا وقادرا ،
فنزل إلى الساحات والأسواق ، وغشي المجلس والمجتمعات ، وخالط
الفقهاء والعوام والصناع والنساء والعطاريين ونقيب الأمراء والحلفاء ،
فترك له معارف زاخرة عن مجتمعه لا نجدده في شيء من كتب التريخ .
وانغريب أن هذا كله محشور بين دفتي رسالة مختصرة عن كتاب في
موضوع الحب في طوق الحممة . ثم طك لو سلم لما تراث ابن حزم
كله ، إذن لعمري بحجة خصصة نجده حاليين في فردوس الأندلسي .
عرفنا ابن حزم كثيراً من أسرار الأسر البديلة ووقائع
الغرام فيها على رعم المحب العليط والرقابة الدقيقة ، وأنهم إلى
التصوير في علاقتهم هذه أقرب منهم إلى التبدل ، كما أطلعنا
على مجتمعات النساء بباب العطاريين في قرطبة . وقد تكفل بفضح
الهوى الساحقة التي ارتطم فيها أنس بك تطعموا في نسكهم
وتكبروا به على المستورين ، ثم هي إلا جولة حتى هووا من
حلق صوامعهم إلى قيعان الفساد ، كل هذا بأسلوب قصصي سحر
جذاب . والشيء الخطير جداً هو أن ابن حزم حين يؤلف ،
يستمد من تحريه شخصية أكثر مدته ، لقد حاض الحياة
وتقلب في نعيمهم وتمرغ في بأسئها وخبرها علواً وسفلاً خبرة العالم
النفسي الدقيق في ملاحظاته وتقييدها . لقد انعكست في فكره
وكتبه لاندلس كلها بأجناسها وعلومها وآدابها وعاداتها وسموها

وإسفافها وتترف وفتنها وأمررها فحلاها في امرأة صديقة
لا تعلمها غيرة ولا صدا .

وفق في بيان هذا كما وفق قرينه الجاحظ ، وما أصل تصوير
الجاحظ للحسود بعيدة عن ذهنك حين وصف تغير سمعته وتحول
لونه وخصوص عينيه^(١) وجميع الموارص (الفسيولوجية) ، فوارنها
بما سيمر بك من دراسة ابن حزم للتغيرات الطارئة على المرأة في
حضرة رجل أو الرجل إذا أحس امرأة ! في نبرة الصوت
وإطالة الكلام ، وتكلف الحركات وإن تفوق ابن حزم في
هذا على صاحبه راجع إلى أن القرن الخامس في الأندلس أسط
آفاقاً في الثقافة وألوانها من زمن الجاحظ .

ولك أن تقابل بين وصف الجاحظ للحسد ووصف ابن حزم
له في رسالة (فضل الأندلس) فقد أحسن الرحلان تصويراً لأن
كلاً منهما يصف ، يعني ويجد .

* * *

لم يصل إلينا من آثار ابن حزم في الأدب إلا القليل .
والظاهر أن له طائفة صالحة من الشعر حتى استطاع ابن شكول

(١) أنظر ذلك في رسائل الجاحظ ص ٥ صبعه السامي .

أن يجمع له ديواناً على حروف المعجم^(١) .

وذكر هو في كتبه طوق الحمة ص (١١٩) إتلاف صديق له جميع ما كتبه به من نثر أو شعر . وإذا عرفنا أن المقاطيع الصغيرة اباقية في طوق الحمة ، هي من قصائد طوال في الأصل أدر كنا مبلغ الضائع من شعره ، والذي في الطوق دون الألف من الأبيات ، وأنا أقدرها كاملة بعشرة آلاف بيت في موضوع واحد هو الحب .

وله في طبقات السبكي (١٨٤٢) قصيدة طويلة بلغت أبياتها ١٤٠ أجاب بها ملك الروم « تقفور » عن رسالته التي أرسلها إلى المسلمين يهدد ويتوعد . والقصيدة ترخر بالقوة والتبكييت ، والفخر والوطنية ، والاعتداد بجميع أقاليم العرب . وقد أظهر فيها اطلاعه الواسع على التاريخ والجغرافية والملاحم ، وختمها بمدح الرسول ﷺ وتقريع من يسميهم (عبدة عبسى) وادزء بزازهم على أسلوبه الخاص ، فانظرها في مظنته .

لم يتكسب ابن حزم بشعره قط ، ولم يمدح إلا نادراً وكان

(١) قال ابن شكوال في الصلة : وله في الآداب الشعر نفس واسع وباع طويل وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه . وشعره كثير قد جمعناه على حروف المعجم .

مدحه لأقرانه في الجاه والعلم فهو إذن يقول الشعر إرضاءً لفنه الخاص كما يقولون ، وتفريجاً لمومته وأحزانه ، وترجماناً عن نزواته وحلجته . ومع اشتغاله بالعلوم الدينية وغيرها ، لم يكن شعره ليثبه في وجه من الوجوه ما يسمى (شعر الفقهاء) . وهو شاعر فحل مطبوع قبل أن يكون فقيهاً ، وقد أن يكون عالماً . والأدب هبته لأصلية والعلم طارئ عليه ولم يؤثر فيه من الناحية الشعرية ، بل لا نكون إلى الفلو إذا قلنا إن ابن حزم طبع العلوم وأدين بالجدل والتأليف . . . بالطابع الأدبي الجميل . وإنه على كل حال في الطائفة من بافء الأندلس شعراً ونثراً .

وعلة التفوق في جميع الموضوعات التي طرفها ابن حزم هو أنه لا يعالج إلا ما أوسع به ودرساً وتفكيراً فيه . أما في الأدب خاصة فيرجع السبب في إجادته ومموه إلى أنه لم يصف إلا ما شاهد وكابد وشعر به ، لم يكن علة على غيره في وصف طبيعة أو ترجمة عاطفة أو شكوى أو سرور أو حزن . . . قل في مقدمة الطوق :

« وما مذهبي أن أنضي مطية سواي ولا أنحلي بحلي مستعار » .

هذا هو السر في تأثير بلاغته وأخذه ، بجامع القلوب ونفادها

إلى أعماق النفوس .

لعة ان حزم من اسهل الرقيق المتنع ، لا يكاد يستعمل لفظة
غير مأنوسة ، وهو أبعد ما يكون عن الحوشي والتعقيد ، تقرأ له
في الأدب كذا بكامله ، مثل طوق الحمامة نقرأ وشعراً فلا تكاد
تسمع بحاجة إلى الرجوع إلى المعجم ، بعيد عن الصعوبة المتكافئة ،
عني عن اللفظ دلالة ط ، أدته عنها تلك الحور الدافقة على ذهنه
من المعاني الخصبة والمواضع الصادقة المشبوبة ، فليس إلا أن
يقول : وكثيراً ما كان يقول الشعر الجيد على البديهة بسرعة لا
تجري .

وإذا لحاً إلى الخازني يبه ، أمتك بأصدقته وأقره ثم حشد
فيه صوراً طامحة دلائل لرحمة السيرة . نطار إلى تصويره
آخرة الحب ، وعرور المرء بأوله :

كفتر بضحضاح قريب فزل فغاب في غمر المدود
تعداه تصوير أوضح من المحسوس ، ومجزأ أصدق من الحقيقة ،
مع تلخيص بليغ لتاريخ الحب من جميع نواحيه ، وما أدركت
قط فهماً أعمق في بيان مزالق الحب من هذا .

ويريد أن يبين عن حال عاشق متيم متمكّن لا يفصح عن
حبسه على رغبة ضناه ، فيطلب له مجزأ يقر رحاله فيترع مراده
بلطف ، ترى العين وتسمع الأذن :

كخط يري رسمه ظاهراً وإن طلوا ترحه لم بين
كصوت حمام على أيككة يرجع بالصوت من كل فر
نلذ بفحواه أسماء ومعه مستحبه لم يس

وانظر تلطفه في تشبه الغلال :

كحاحب شيخ ع الشيب أكثره

وقوله في قوس قزح :

ولاح في الأفق قوس الله مكنسيا من كل لون كأذب الطواويس
والبيت الأخير يعج بالألوان البراقة ، وقد أبدع فيه بما
لا مزيد عليه .

والغريب أن صاحبنا يلذ أن يحكي أحنا أرباب الصنعة للتسلية
فقط ، فيتكلف لذلك ما لو رامه أحدهم بله بغاية الاستكرام .
وأنت تعلم أن الأقدمين ما رلو يعجبون من تشبيه امرئ القيس
شبتين شبتين في قوله :

كان قلوب الطير رطباً ويبساً لدى وكرها العناب والحشف البالي
ويقطعون لصاحبه بالافراد في الإجابة حتى جاء شار بيته .
كان منار النقع فوق رؤوس وأسيف ، بل تموى كواكبه
ثم أتى المتكفون بقلدهن فلا يباعون ، وعن لائن حزم أن
يجاريهم فسبقهم إذ شه ثلاثة بثلاثة في بيت واحد :
كالحي والمزن والروض عطرأ دموع وأحفن وخد مورد

بل شه خمسة بخسة في بيت واحد فأتى أبعد ما يكون من
التكلف وأقرب إلى الطبع وأحظى في الإجابة :
كان في وهي والكأس والخمر والدحي ثرى وحياء الدر والنهر والسبح^(١)
وانظر نظمه قصيدة أعجازها من معلقة طرفة بن العبد (طوق
الحمامة ص ٧٤) .

وفي ثنايا شعره حكم جيدة رمى بها طبع موات وبصيرة
نافذة ، أراد أن يبين عن أثر إعادة وقوة تحكيم في الإنسان فقل :
فلو يمتدى المرء بالسهم فانه وقام له منه غذاء مجرب
وتأمل قوله :

أفعال كل امرئ تنبي بمصره والعبرة بك عن أرئطلب الأثرا
وهل ترى قط دقلى أسنت ثنا أو تذخر الحل في أو كارها الصبرا
وما أسرع ابن حزم حين يلقي حكمه ، إلى الإتيان بالصورة
لمقررة التي لا تندع مجلاً لرب الفكر وتردده ، هو مفرم بالصور
موفق في إحادته وصدقها . وإنها لتستقر في الأذهان على الدهر
لإحكامها وقربها . ولقد قال الأول :

بكل تداوينا فلم يشف ، ب على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب لدار ليس يدفع إذا كان من تهواه ليس بذيود
فلما أتى الشاعر العالم بالنفس المجرب في الحب ، أخذ المعنى

(١) كذا في الأصل (طوق الحمامة ص ١٥) ولعل التعريف عن

(سبح) بالباء وهو الخرز الأسود .

(خاماً) فردده في نفسه وفكره ثم أخرجه بهذه الصورة :
 يلي إن في قرب لديار لراحة كما يمسك الطائر أن يدنو الورد
 والشطرنج الأخير آية في الروعة والسحر وكية (يمسك) منه
 محط الإعجاز ، والمثبته هنا هو الذي يقرر المعنى ويوطد له
 حتى يتمكن .

* * *

لنثر ابن حزم خصائص نثر الجاحظ تقرباً ، إلا أنه يتفوق
 عليه بميزتين اثنتين : الأولى خلوه من الاستطرادات التي قد تمل
 كثرتها قارئ الجاحظ ، والثانية ترتيب معانيها ترتيباً يسكد يكون
 منطقياً . ثم يستعمل أبو عثمان بطول النفس وجمال النكتة
 وخفة الروح .

وإذا كان شعر ابن حزم مأنوس المفظ قريب المتداول سلس
 الأسلوب ، فأحر بهذه السمات أن تكون في نثره أظهر .
 وسأعرض عليك قطعة من طوق الحمة ، لو درستهم في كتب
 للجاحظ ، ما استطاع نقد عارف مهذّب أن يذم الصر أن
 يميزها مما حولها : معاني خصة ، في جمل صغيرة مقطعة تقطعاً
 موسيقياً ، لذيذ الجرس ، حلو النبرات ، فيها دلالة صريحة على أن
 اللغة طوع يد ابن حزم يدع مهذّباً ويأخذ ماشاء كيف شاء ،

تتوارد عليه مفرداتها وتراكيبها ومتروكاتها من كل جانب ، فيعقد
منها الفقر المزدوجة التي تسحر اللب وتطرب السمع ، قال :
« وإن في يبدو إليا من تعددي المتوصلين في غير ذات الله
تعالى بعد الألفة ، وتدابيرهم بعد الوصل ، وتقطيعهم بعد المودة ،
وتبعضهم بعد المحبة ، واستحكام الضمائم ، وتأكد السخائم
في صدورهم ... لكشف ناهيا لو صادف عقولا سليمة وآراء
نافذة وعزائم صحيحة . » وقد رأيت امرأة كانت مودتها في غير
ذات الله عز وجل ، ومهدتها أصفى من الماء ، وألطف من الهواء ،
وأثبت من الخيل ، وأقوى من الحديد ، وأشد امتزاجا من اللون
في الميوتن ، وأنفذ استحكاما من الأعراض في الأجسام ، وأضوا
من الشمس ، وأصح من العبان ، وأثقب من النجم ، وأصدق
من كدر القطر ، وأعجب من الدهر ، وأحسن من البر ، وأجل من
وجه أبي عامر ، وألد من العافية ، وأحلى من النى ، وأدنى من النفس
وأقرب من النسب ، وأرسخ من النقش في الحجر « فهل يخطر
على بالك شيء بعد هذا الاستيفاء الذي جمع فيه ابن حزم كل المحاسن
والأطيب ليخبر عن شئ من تلك المرأة ؟ وهل رأيت فتاة كفته
وعذوبة كعذوبة جملة لفظا ومعنى وطيب موقع ؟ لقد أتى بها
في جل قصيرة ملحنة ، تدل على سعة محفوظه وحضور ذهنه

وإحاطته بلغته وتمكنه من معانيه ، فنظر بعد ذلك كيف انقلب
مودعة المرأة إلى أضداد تلك الصفات ، وزد إن كنت مستطعاً
على ما ذكر ابن حزم فقرة واحدة ، إنه جمع لك مساوي الدن
وصرائرها في هذه التفات :

« ثم لم ألبث أن رأيت تلك المودة قد استعالت عداوة :
أقطع من الموت ، وأنفذ من السم ، وأمر من السقم ، وأوحش
من زوال النعم ، وأقعح من حلول النقم ، وأمضي من عقم
الرباح ، وأضر من الحق ، وأدهي من غيبة العدو ، وأشد من
الأسر ، وأفسى من الصخر ، وأبعض من كشف الأستار ،
وأبأى من الخوزاء ، وأصعب من معاناة السماء ، وأكبر من رؤية
المصائب ، وأشنع من خرق العادات ، وقطع من فجأة البلاء ،
وأبشع من السم لئذف ، ومالا يتولد مثله عن الدحول والتوات ،
وقتل الآباء وسبي الأمهات » .. »

هذا ولا يفوتك لطف مذهبه في إدخال اللفظ فيه مجردة
في هذه القطعة الأدبية ، فإن (امتزاج النون بالملون ، واستحکم
الأعراض في الأجسام ، والعيان ..) وما شابهها من أغراض المشتغلين
بانطق والفلسفة والكلام ... مما لا نهضه صفحات الأدب ، إلا

إذا أتيج لها صواغ موهوب مفن كابن حزم .

وقد ذكرت لك في بحث حبه القصة الشائعة التي رسمها هو نفسه
بريشته ، ولا شك أنك ستولي انتباهاً خاصاً للعبه بالسفوس بمثل
هذه الجمل الرائعة « . . . فلقد أثارت وحداً دفيناً وحركت
ساكناً ، وذكرتني عهداً قديماً ، وحباً تليداً ، ودهراً ماضياً ،
وزمناً عافياً ، وشهوراً خوالي ، وأخباراً بوالي ، ودهوراً فواني ،
وأياماً قد ذهبت ، وآثاراً قد دثرت . . . » زاد الشجى ،
وتوقدت اللوعة ، وتأكّد الحزن ، وتضاعف الأسف . . .
وقد تغير أكثر محاسنها ، وذهبت نضارتها ، وفنيت تلك البهجة ،
وغاض ذلك الماء الذي كان يرى كالسيف الصقيل ، والمرآة
المهدبة . . . الخ » لقد افتن كل الافتنان ، واحتال ألطف الاحتيال
حتى أضفى على معانيه هذه الحلل البراقة ، والنور اللائق ، ومكن
للمعنى من أطرافه وحواشيه حتى يقر في الصدر ويفوز من النفس
بأبلغ الأثر . وهذه ميزة ابن حزم على المتكافين في التزام اسجع
وحشر المترادف .

إنه إذا قصد إلى معنى طريف لم يهجم بك عليه بادی الرأي ،
ولكنه يأخذ بيدك في طريق ملتف فلا يزال بك كالنحلة من
زهرة إلى زهرة ومن ثمرة إلى ثمرة ومن روضة إلى ينبوع ،

حتى تطمئن ونظر كما وقفت على روعة من اروائع أنها هي
المقصودة بالذات المهد لها بما سبق ، فما أمرع ما خلف ضحك حين
يقفك موقفاً أحلى من الأول ولا ينفك بك في لف ودوران
لذيذين ... هكذا حتى يستقر بك على غرضه فإذا بك في سدة
عدن ، وإذا كل ما سبق تمهيدات يغري بعضها ببعض ، خذ هذا المثال :
« ولقد جربت للدات على تصرفها ، وأدركت الحظوظ
على اختلافها . فما للدنو من السطرب ، ولا الدل المستعد ، ولا
الوحد بعد العدم ، ولا الأوبة بعد طول الغيبة ، ولا الأمن
بعد الخوف ، ولا الترواح على الدل . من الموقع في العسر ما وصل ،
ولا سيما بعد طول الامتناع وحلول الهجر ... وما أضاف البيت
بعد غب القطر ، ولا إشراق الأزاهير بعد إفلاخ سحب الساربات
في الزمان السجسج ، ولا خرير المياه متخللة لأفنين النور ، ولا
تألق القصور البيض قد أهدقت بها الرياض الخضر ... بأحسن
من وصل حبيب^(١) ... » أو هذا المثال^(٢) :

« ولقد وطئت بسط الخلد ، وشهدت محصر الملوك ، فما
رأيت هيئة تعدل هيئة محب لمحبوبه ، ورأيت تمكن متعابين على
لرؤس ، وتحكم الوزر ، ونبتط مدبري الدول ، فما رأيت

أشد تبحراً ولا أعظم سروراً بما هو فيه من محب أيقن أن قلب
محبوبه عنده . . . وحضرت مقام المعتذرين بين أبدي السلاطين ،
ومواقف المتهمين بعظيم الذنوب مع المتمردين الطاغين ، فما رأيت
أذل من موقف محب هيمان بين يدي محبوب غضبان . »

ومادا أخنار لابن حزم ؟ فيكفبك في الفصول السابقة واللاحقة
وخاصة حديثه عن حبه وعن نكباته ، وفيه أصدق صورة عن فنه .
ولقد قص قصة عن قرض وقور عشق عشقاً عفيفاً بقيت حسرته
تزداد حتى أوردته حتفه ، ثم يديها بشمائل هذا القاضي تذيلاً
يذكرنا بصفة الجاحظ لقاصي البصرة سوار . قل ابن حزم : « هذا ،
على أن أبا عبد الله (يعني القاضي) أكرم الله نرله ، ممن لم يكن
له وله قط ، ولا ورق الطريقة المثلى ، ولا وطن حرام قط ، ولا
قارف مسكراً ، ولا أتى منهباً عنه يحل بدينه ومروءته ، ولا قارض
من جفا عليه ، وما كان في طبقتنا . »^(١)

لست أستطيع الإفاضة في عرض ألوان ابن حزم الأديب ،
وكل ما فمته وثبات مربعة تعطي عن الرجل فكرة فقط .
غير أنه لا مندوحة لي — والرسالة التي أنشرها في الدين — أن
أعرض لأثر ثقافته في أدبه ، فلا يحمل بي طيها وابن حزم ذلكم
العالم الديني المجتهد الإمام .

اشتغال المرء بصناعة ماء ، يجعل ألفاظ أدواتها وأفعاله وأشياءها
كثيرة الدوران على لسانه ، بحكم دوؤه وبه ومدرسته له ، والمرء أكثر
ذكرًا لما يعانيه ويكده خاطره . وهذه ظاهرة نجدناها بارزة في
كثير من الأدباء فتندس مفردات الحرفة التي تزاوَلها
أسرهم في آثارهم من حيث لا يشعرون . وفي أدب العربي طوائف
من هذا النمط ، فبعض الشعراء دارت في أشعارهم كلمات ومصطلحات
تتعلق بالدين أو اسطق أو النحو أو الفلسفة أو غيرها ، والمتنبّي
استعمل ألفاظ فلاسفة والحكماء حتى أعرب في ذلك وسمحت أبياته
الحاملة لهذه الألفاظ . ولأمر ما سموا بعض الأشعار أسماء خاصة
فقالوا : شعر الفقهاء وشعر الكتّاب وشعر السجدة ، يريدون بذلك
إبعاد هذه الألوان عن ساحة الشعر . إلا أن حزم فؤده على رغم
ما حمل شعره من ثقافته الديدية والنحوية والتاريخية ، بقي خالصاً
من الشوائب للتوفيق الذي وهب له في (نأديب) العلم إن صح
هذا التعبير . لا يشعر قارئه وهو يقرأ في شعره أموراً هي من أدب
الدين أو من النحو أو التاريخ ، أنه فوحي بما يبعده عن جوه
الملوي الساحر . وسرى أنه — لقوة طبعه وجبروت ذهنه — وفق
في هذه الناحية من حيث أخفق المتنبّي وإليك الأمثلة ، قل :
على كل من حولي رقيبان ربنا وقد خصني ذو العرش منهم بذلك

يعني بهما الملكين اللذين يحصيان حسنات المرء وسدائنه . وقال
كانف، هو توحيد تضيق به نفس الكفور فتأبى حين تودعه
وقال :

وخذني عصا موسى وهات جميعهم ولو أنهم حيات يرض نضاض
وقال :

يرجون مالا يلعون كمثل ما يرجي محالاً في الإمام الروافض
وقال :

كان زمني عبشي بحلي أعنت على عثمان أهل التشيع
يشير إلى بغض الأمويين للذين أعانوا على قتل الخليفة عثمان
ابن عفان ، وتعقبهم لهم باقتل . وقال :

كذب المدعي هوى اثنين حتماً مثل ما في الأصول : أكذب ما في
فكما العقل واحد ليس يدري خالقاً غير واحد رحمان
فكما القلب واحد ليس يقوى غير فرد مباعد أو مدان
هو بئ شرعة المودة ذوش لك بعيد عن صحة الايمان
وكذا الدين واحد مستقيم وكفور من عنده دينان
وقال :

كذلك يعقوب نبي الهدى إذشفه الحزن على يوسف
ثم قبضاً جاء من عنده وكان مكفوفاً فشفه شفي
وقال :

كذلك فعل السامري وقد بدا لعينيه من جهريل إثر ممجد
فصير جوف العجل من ذلك الترى فقم له منه خوار ممدد

وقال مشيراً إلى قضية نحوية :

أبت عن دني الوصف ضربة لازم . كما أبت فعل الحروف الخوافض الح
فالتوحيد والكفر والإيمان وأهل التشيع والروافض واثنا عشر نوبة . . .
قصايا تتعاقب باحتصاصه الديني ، كما أن عصا موسى مع الحيت ،
والنبي يعقوب وقبص يوسف ، و - مري لدي قبض قصة من أثر
جبريل فقدفها في فم العجل وخذر ، كما قصص وردت في القرآن
الكریم . وقتل عثمان وما نشأ حوله من شيعه وأمويين ينصب
الفريق منهم الفريق الآخر العداء ، وشخصية ماني والثنوية . . . أمور
معروفة استمدتها من ثقافته التاريخية واسعة . وعمل وأخروف
الخوافض قضية معروفة في النحو . وسننبك عند الكلام على
حبه ، مقطوعة شعرية له ذهب . إلى حل لموى المفيف وصي .
المتنظمين بضربة قطعة ، إنها اتحدت شكل فتوى شرعية مؤيدة
بالحجج ومأهضة للخصوم بحدل قوي محكم ، وهي بعد هذا
وهذا من الشعر الرائق الجميل .

وأختم هذا الفصل بوصف تزهة حضره ، نضيفها إلى ما اطاعت
عليه - مع قلته - من نعته لايجل في الطبيعة واناس ، وقد احتوتها
لأنها جمعت ثراً وشعراً في موضوع واحد قل .
« تزهت أنا وجمعة من إخواني من أهل لأدب والشرف

إلى بستان لرجل من أصحابنا . فجلنا ساعة ثم أفصى بنا القعود
إلى مكان دونه يُسمى ، فتددنا في رياض أريضة^(١) ، وأرض
عريضة ، للبصر فيها منفسح وللنفس لديها منسرح ، بين جداول
نطرد كأناريق المحين ، وأطياف تغرد بألحان تزري بها أبدعه
معبد وابن العريض ، وثمار مهدلة قد دلت الأيدي وذلات للمتول ،
وظلال مطلة ، تلاحظ الشمس من بينها فتصور بين أيدينا كرقاع
الشطرنج والثيرب المدبجة ، وما عذب يوجدك حقيقة طعم الحياة ،
وأثمار متدفقة تدساب كسطون الحيات ، لها خربز يقوم ويهدأ ،
ونواير موقفة مخنقة الألوان ، تصفها الرياح الطيبة النسيم ،
وهو " سجع " ، وأخلاق جلاس تفوق كل هذا ، في يوم
ربيعي ذي شمس ذليلة ، تارة يغطيها الغيم الرقيق والمزن اللطيف ،
وتارة تنجلي فهي كالعذراء الخضرة والحريفة الخجولة ، تتراعى
لعشقا من بين لأستار ، ثم تعيب فيها حذر عين مراقبة . و كان
بعضنا مطرقاً كأنه بحلة أخرى ، وذلك لسر كان له ، فعمترض
لي بديك وتداعبتنا حيناً ، فكلفت أن أقول على لسانه شيئاً
في ذلك ، فقلت بديهة ، وما كتبها إلا من تذكرها بعد
انصرافنا وهي :

(١) معجبة للعين . (٢) معتدل للاحر ولاقر .

ولما تروحنأ بأ كسف روضة مدلة لأفان في تره الندي
وقد ضحككت أنواره وتضوعت أسوره ؟ في حل في ممد
وأبدت لنا الأظير حسن صريها فمن بين شك شجوه ومفرد
وللعاء فيما ينتسا متصرف وللعين مرتاد هناك ولليد
وما شئت من أخلاق أروع ما حد كريم اسحيا بفجر مشيد
تغص عندي كل ما قد وصفته ولم يهني إذ غب عني سيدي
فباليتني في السجر وهو معي ونتم معاً في قصر دار المجدد
فمن رام منا أن يبدل حله محال أحبه أو بملك محلد
فلا عاش إلا في شقاء ونكبة ولا زال في وئس وخزي مردد
قل هو ومن حضر : آمين آمين (١) .

هذا وقد مر بك من شعر ابن حزم في موضعه ، طائفة إلا
تكن وافية فإنها مفصلة بعض الإفصاح عن طبعه في الشعر ورقة
عاطفته وعدوية لفظه وحلاوة مدحله ولا بأس في أن أزيدك إلى
ما تقدم ، حفة جد قليلة مع تنبيهك إلى أن كذابه (طوق الحمامة)
على صغر حجمه يصلح أن يكون له ديوان شعر وثق .
فمن قوله يصف دهره وما بقي فيه :

هل الدهر إلا ما عرف وأدر كنا فجبثه تنقي ولدانه تنفي

إذا أمكنت فيه مسرة ساعة تواتر الطرف واستخلفت حزنا
إلى تبعات في المعاد وموقف نود لديه أننا لم نكن كنا
حصلنا على هم وإثم وحسرة وفات الذي كنا نلذ به عينا
حنين لما ولي وشغل بما أتى وغم لما يرجى فعبثك لا يهنا
كأن الذي كاسر بكوه إذا حققتَه أسفر لفظ بلا معنى^(١)

وقل يشكو ما لقي من أهل بلده من الضباع :

ولي نحو أكنف العراق صبة ولا غرو أريستوحش العاشق الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم فحينئذ يبدو التأسف والكرب
هنالك تدري أن للعبد قصة وأن كساد العلم آفته القرب^(٢)
ومن لطيف دعابته قوله :

وذى عدل فيمن سباني حسه يطيل ملامي في الهوى ويقول :
أمن أجل وجه لاح لم تر غيره ولم تدرك كيف الجسم : أنت عليل ؟؟
قتلت له : أسرفت في اللوم فتثد فعندي رد لو أشاء طويل :
ألم تر أنني طاهري وأني على ما أرى حتى يقوم دليل^(٣)

ولم يشأ ابن حزم أن يدع (ضهريته) حتى في الحب والجمال .
ومن قوله في الشوق لأحبابه :

(١) معجم الأدباء والصلة لابن بشكرال ص ٤٠٨ .

(٢) معجم الأدباء .

(٣) المصدر السابق وتفتح الطيب .

لئن أصبحت مرتحلاً بجسدي فقلبي عندكم أبداً مقيم
ولكن ليعين لطيف معي له سأل المعية الكليم^(١)
وقصد يوماً أبا عامر بن شهيد في يوم غزير المطر ولوحل
شديد الريح ، فذقيه أبو عامر وأعطاه قصده وقل له : « يا سيدي
مثلك يقصدني في مثل هذا اليوم ؟ » فأنشده ابن حزم بديهاً :
فلو كانت الدنيا دُونَكَ لجة وفي الحو صمق دُثْمٌ وحريق
لسهل ودي فيك نحوك مسلماً ولم يتعذر لي إليك طريق^(٢)
وقال في الفراق :

أقماً ساعة ثم ارتحلنا وما يغني المشوق وقوف ساعة
كأن الشمل لم يك دا اجتمع إذا ما شئت أسين اجتمع^(٣)
ومن قوله في الحكمه ، أرسله يمتدح عن تحلف حظه :
لا تلمني لأن سبقة خط فت إدراكهم دوي لأناب
يسبق الكلب وثبة الليث في العد وويلو النخال فوق اللباب^(٤)
إلى غير ذلك من الأشعار اني كانت بحق كما نعمت في مقطوعه
التي قرأت فيها ان عمه :
وأبعث في أهل الزمان شوارداً تليينهم وهي الصعاب النواقر
ومن قوله يفخر بعلمه وعصاميته ويدكر حبه الذي صدف عنه :

(١) نفح الطيب .

(٢) المصدر السابق ١ : ٤٢٨ فما بعد .

(٣) ابن خلكان - (٤) نفح الطيب .

بلغت من الدنيا ذرى أربي
فذهبت دول الأيام منزلتي
وكان مالي لهذا كله تبعاً
لكن رجعت وقد جلد ابرمان إلى
فأعجز الدهر أن يودي بواحدة
لا أختشي نزع الأيام منزلتي
لا يستطيعون عزلي عن ولايتها
هذا بلا كلفة مني ولا حرم
وكل من كان في دنياي يصحبي
كلام من جرتب الأمرين وانضحت
أنا ابن من دبر الدنيا بخاتمه
وإن منزلتي سيف العلم منزلة
ما زلت أذخره دهري وأنفقه
وإنني لبحيل بالسلام إذا
لو استطعت منحت أس كاه
أأبذل المال يعني البذل حاصله
مائل بأي علوم العالمين تجدد
في لذة العيش والسلطان والنش
وزاد فقدي للذات في كرب
بل صار عوناً لأعدائي على طلي
كثر من العلم والأخلاق والأدب
منها وأقصر عني واهي السبب
مدى الرمد وعندي أغلب الطلب
إذ كل وال لهم بالعزل في العقب
ولا عديد ولا إفاق مكنسب
ناديته حين خائني فلم يجب
له المداهب من جد ومن لعب
عشرين عاماً وعشر بعد لم يرب
في الملك حظ كحظ الصادق النسب
(دأباً) كمثل اللجين المحض والذهب
بخلت بالعلم من لفظي ومن كتي
ما قد تجمع في حفظي وفي كتي
ولست أبذل ما ينمي على النهب
عدي يبيع ذلك العلم من كتي^(١)

* * *

هذا ما أمكنت منه خطتي في الترجمة ، وما واثت عليه
الفرصة ، وليس أدب ابن حزم بالذي تتوفى إحدى نواحيه
في هذه الصفحت ، لأنه - وخاصة في رسالة طوق الحمة - أديب
عالمي سبق عصره قروناً ، وإني لأرحو أن أتبع لفني فرصة
أخرى فأتكلم على أدبه خاصة إذا يسر الله لي جمع ما تفرق
من شعره ونثره .



و - حبه

شاء الله لابن حزم أن يكمل من حيث نقص كثيرون فيها
كل شيء لهذه النفس اسامية حتى خفت بالحب النبيل العف الطهور ،
ذلك الحب الذي نعمت به قلوب الصفوة من العبد الصالحين .
والأندلس امهد ابن حزم مرتع الجمال العجيب : في طبيعته
وفي أهله رجالاً ونساء ، عشت بالخور من مختلف الأجناس ، من
آسية وإفريقية وأوروبية فتوالد من مزج الأعراق جيل جديد تم
الأندلس به جمال خاص أثري رحمة فلطاف طباعهم وطبع أدب
الأندلس بهذا الطابع الرقيق الجذاب الذي تفردت به .
وابن حزم منذ نعومة أظفاره ، صافي النفس رقيق الشمائل
مرهف الحس ، مشبوب عاطفة يزين ذلك كله تهذيب (أرسطراطي)
متوارث ، وعقل وسع وعزيمة ضابطة مع خوف من الله عز وجل .
والذي عجل تفتح قلبه ، إشراف أرقى لاندلسيات على تربيته ،
وإحاطته إلى زمن استتم رحولته بسيدات هن أرقى نساء مجتمعه .
فصبا وحقق بالحب قلبه ثم تمكن واشتد ، ونفس عنه بمقاطيع من
الشعر تفيض رقة وحرقة . وليس لأحد أن يستغرب من إمام كابن
حزم أن يملكه الجمال ، ويأسر له ، فما كان رجال الشريعة يوماً

من الدهر غُلف القلوب ولا عُمى العيون ولا مثلي الحس ، بل
إن ثقافتهم لطبيعتها لتهديهم إلى معجزات الله في الجدل ، وتحذوهم
على تقديرها والتمتع بنعمها وشكر المبدع في صنعها .

وإن من أعرض عن نداء عواطفه التي أودع الله في قلبه ،
وتهاون بنظام بنى الله عليه الكون منذ بدء الخليقة ، لكأن لم
تُكمل آدميته ، رجلاً كان أو امرأة . والله الذي ميز الإنسان
بالتفكير السامي هو الذي غرس في قلوب كل جنس نوازع نحو
الجنس الآخر ، وجعل بينهما مودة ورحمة لتتم حكمته في عمران الدنيا
والعرفون عن سعة الله في برئته معطلون ناقصون ، وما جعل الله
يوماً من القربات إليه تعطيل نظام أحكامه بيديه .

وقد بهرج ابن حزم - رحمه الله - هذا الضرب من الورع
الكاذب ، وزيقه أشد تزيف فقال :

يلوم رجال فيك لم يعرفوا الهوى

وسيان عندي فيك لاح وساكت

يقولون : جانبت التصاون جملة وأنت عليهم بالشرعية قست
قلقت لهم هذا الرياء بعينه صراحاً وزياً للمرائين ماقت
متى جاء تحريم الهوى عن محمد وهل منعه في محكم لذكر ثابت
إذا لم أواقع محرماً أتقي به مجبئي يوم البعث والوجه باهت

فلست أبالي في الهوى قول لاثم سواء لعمرى جاهر أو مخافت
 وهل يلزم الإنسان إلا اختياره وهل بجبايا اللفظ يؤخذ صامت^(١)
 إذا لقد أحب ابن حزم ولا مناص ، والحب السامي اضطراري
 لا اختياري ، يبعثه الجمال في القلب الكامل والنفس الزكية
 والطبيعة الشاعرة . وكان من نعمة الله على المكتبة العربية ، أن
 يسلم لها مختصر لكتاب (طوق الحمامة) ، الكتاب الذي قصره
 مؤلفه على الحب ودواعيه وحالاته وآثاره وعوارضه ويعتبنا منه
 بوجه خاص أمران لا تتم لنا صورة صادقة عن حياة ابن حزم ،
 حتى نعرض لها : أما الأول فأخبار حبه وآثاره في نفسه ، وأما
 الثاني فهو اختباراته في هذا الميدان ودراسته العميقة لمجتمعه في
 الحب ، ثم دقة وتحليل وفق إليهما في دراسته النفسية العميقة .
 ونحن فيما نسوق إليك عيال على هذا المصدر الوحيد ، ولولاه
 ما استطعنا أن نعرف شيئاً عن حياته الشعرية هذه ، ولقيت سرّاً
 مجهولاً ، ولم نعلم إلا بصورة شوهاء عن حياته .
 أطلعنا ابن حزم على حوادث ثلاث في تاريخ قلبه ، وكلها
 أصابه في صباه وحداته منه ، وكلها كان له الأثر البليغ في
 حزن نفسه وإثارة عواطفه وفجيرة شبابه .

(١) طوق الحمامة ص ٣٣ .

فأما الأولى فتبين لنا أثر الحب الأول إذا صادف قلباً خالياً ،
كيف يتمكن حتى لا يولع الحب إلا بما شابه صفة محبوبه
الأول قال :

« وعني أخبرك : أني أحببت في صاي جارية لي شقراء
الشعر ، فما استحسنت من ذلك الوقت سوداء الشعر ولو أنه على
الشمس أو على الحسن نفسه . وإني لأجد هذا في أصل تركيبي
من ذلك الوقت ، لا توانيني نفسي على سواء ، ولا تحب غيره
البتة . وهذا العارض بينه عرض لأبي رضي الله عنه وعلى ذلك
جرى إلى أن وافاه أجله . »

ثم ذكر ملاحظته الخاصة بخلفاء بني مروان وكيف تتابعوا
جميعاً على محبة الشقراء من النساء حتى أتى أغلبهم أشقر أشهل
نراعاً إلى أمهاتهم . فأيد بذلك نظريته في ابتغاء الإنسان الصفة التي
عليها محبوبه الأول . وهذا هو أسلوبه في أكثر الكتاب يشرح
العارض ويصف أحواله ثم يؤيده بالشواهد التي عانى أو عاين أو سمع .
وأما الثانية ففاجعة بحبيب حل من قلبه أسى محل ، فغبرابن حزم
بمدها لا يطيب له عيش ولا يجد عنها ملوى ، وقد أثرت في
نفسه أبلغ الأثر حتى ما كاد ينتفع بنفسه بعد ، وحتى فاضت
قريحته بقطوعة من أصدق الشعر العاطفي ذكر منها مع الأسف

دأبائاً متفرقة ، نثره في سرد في الحادث أشعر منهم وأبلغ ، قال في باب البين :

« وعني أخبرك : أني أحد من دعي بهذه الفادحة ، وتعجلت له هذه المصيبة . وذلك أني كنت أشد الناس كفاً وأعظمهم حباً تجارية لي كانت فيما خلا ، منها (نعم) وكانت أمنية المتمني وغاية الحسن خلقاً وخلقاً وموافقة لي ، وكنت أبا عذرها . وكنا قد نكفأنا المودة ففجعتني بها الأقدار واخترمتها الليالي ومر النهار وصارت ذلة التراب والأحجار ، وسني حين وفاتها دون العشرين سنة ، وكانت هي دوني في السن .

فلقد أمت بعدها سبعة أشهر لا أتجرد عن ثيابي ولا تفتر لي دمة على جمود عيني وقلة إسعادها ، وعلى ذلك فوائده ما سلوت حتى الآن (أي بعد خمس عشرة سنة) ولو قبل قد لفديتها بكل ما أملك من تد وطرف ، وبعض أعضاء جسمي العزيزة عليّ مسارعاً طاعاً . وما طاب لي عيش بعدها ولا نسيت ذكرها ولا أنست بسواها ، واتقد عني حيي لي على كل ما قبله وحرم ما كان بعده ، وما قلت فيها :

مهذبة بيضاء كالشمس إن بدت وسائر أرباب الحجل بحوم

أطار هواها القلب عن مستقره فبعد وقوعِ ظل وهو مجوم
ومن مرآتي فيها قصيدة منها :

كأنني لم آنس بالملك التي على عقد الأناب من نوافث
ولم أتحكم في الأمانى كأنني لا فرط ما حكمت فيهن عابث
وفيها :

ويبدن إعرضاً وهن أوالف ويقسمن في هجري وهن حوانث^(١)
والحقيقة أن هيم ابن حزم بنعم بلغ العاية في الشدة ، حتى
أنه بعد موتها لم يكن ليلسوها في يقظة ولا منم ، والمرء يرى
في أحلامه ما تهتف به نفسه الباطنة . لقد رآها مرة في نومه
فسر بها كل السرور ، وخلد لنا نشر نفسه في هذه الأبيات
المصادقة القوية ، دليلاً على المحل الذي حلته من قلبه ، محل لم
ينزله غيرها . أحد قط :

أني طيف نعم مضجعي بعد هدأة ولليل سلطان وظل ممدد
وعهدي بها تحت انتراب مقيمة وجاءت كما قد كنت من قبل أعهد
فعدنا كما كنا وعاد زماننا كما قد عهدنا قبل والعود أحمد^(٢)
وأما الثالثة فقصة حب لم يستجب له ، بقي شديداً متسمرأ

(١) من ٨٨ .

(٢) من ٩٥ .

منين طويلة ثم برد فجأة حين رأى محبوبته بعد غياب ، وقد غاض
جمالها لعدم تعهد ، والقصة على طولها طريفة جداً لأنها تشرح
بإسهاب لذيد مطاردة ابن حزم للجارية ، وتمنمها ، ثم هي إلى ذلك
نصف لما يجتمع ابن حزم وصفاً دقيقاً لا نجد تفصيله في مكان
آخر ، وحسبنا أن الذي يقوم ببيان هذا كله هو ابن حزم نفسه ،
ولا تنس أن ذلك كان منه أيام الصبا قبل تفرغه لطلب الفقه ، قال :
« وإني لأخبرك عني أنني ألفت في أيام صباهي ألفة المحبة ،
جارية نشأت في دارنا وكانت في ذلك الوقت بنت ستة عشر
عاماً ، وكانت غاية في حسن وجهها وعقلها وعفافها وطهارتها وخفرتها
ودمائها ، عذبة المزاج ، منيعة البذل ، بديعة البشر ، مسيلة السر ،
فقيدة الدام ، قليلة الكلام ، مفضضة البصر ، شديدة الحذر ، نقية
من العيوب ، دائمة القلوب ، حلوة الإعراض ، مطبوعة الإقباض ،
مليحة الصدود ، رزينة القعود ، كثيرة الوقار ، مستلذة النفاذ ، لا
توجه الأراجي نحوها ، ولا تقف المطامع عليها ، ولا معرّس للأمل
لديها ، فوحها جالب كل القلوب ، وحالها طارد من أمها ، تزدان في
المنع والبخل ، مالا يزدان غيرها بالسماحة والبذل ، موقوفة على
الجد في أمرها ، غير راغبة في اللهو ، على أنها كانت تحسن العود
إحساناً جيداً ، فنجحت إليها وأحببتها حباً مفرطاً شديداً ، فسعيت

عامين أو نحوهما. أن تجيبني بكلمة وأسمع من فم لفظة - غير ما يقع
في الحديث الظاهر إلى كل سامع - بأبلغ السعي فما وصلت من
ذلك إلى شيء البتة .

فلهدي بمصطنع كان في دارنا لبعض ما يصطنع له في دور
الروساء تجمعت فيه دخلت^(١) ودخلة أخي رحمه الله من النساء
ونساء فتياننا ومن لاث بنا من خدمنا ممن يخف موضعه ويألف
محله ، فلبث صدرآ من النهار ثم تنقل إلى قصبة كانت في
دارنا مشرفة على بستان الدار وبطلع منها على جميع قرطبة ،
وفحوصها^(٢) مفتحة الأبواب ، فصرن ينظرون من خلال الشراجيب
وأنا بينهم فأني لأذكر أي كنت أقصد نحو الباب الذي هي
فيه أنسأ بقرسها ، متعرضاً للذو منها ، فما هو إلا أن تراني في
حوارها فتترك ذلك الباب وتقصد غيره في لطف الحركة ،
واتعمد أنا القصد إلى الباب الذي صارت إليه فتعود إلى مثل
ذلك الفعل من الزوال إلى غيره ، وكانت قد علمت كلني بها ولم
يشعر سائر النسوان بما نحن فيه ، لأنهن كن عدداً كثيراً ، وإذا
كاهن يتنقل من باب إلى باب لسبب الاطلاع من بعض الأبواب

(١) المخللة مشقة الدل : البطانة .

(٢) الفحوص : جمع شخص وهو كل موضع يسكن .

على جهات لا يطلع من غيرها عليها . واعلم أن قبيلة النساء فيمن
يميل إليهن أنفذ من قبيلة مدلج^(١) في الآثار ، ثم نزلن إلى
البستان فرغب عجزنا وكرامنا إلى سيدتها في سماع غنائها ،
فأمرتها فأخذت العود وسوته بخنجر وخجل لأعهد لي بمثله ، وإن
الشيء يتضاعف حسنه في عين مستحسنه ، ثم اندفعت تغني بأبيات
العباس بن الأحنف حيث يقول :

إني طربت إلى شمس إذا غربت كانت مغاربها جوف المقاصير
شمس ممثلة في خلق جارية كأن أعطفها طي الطوامير^(٢)
لبست من الالانس إلا في مناسبة ولا من الجن إلا في التصاوير
فلوجه جوهرة والجسم عبهرة^(٣) والريح عنده والكل من نور
كأنها حين تخطو في الجاسدها^(٤) تخطو على البيض أوحدا القوارير
فلعمري لكان المضرب إن يقع على قلبي ، وما نسبت ذلك
اليوم ولا أساء إلى يوم مفارقتي الدنيا وهذا أكثر ما وصلت
إليه من التمكن من رؤيتها وسماع كلامها وفي ذلك أقول :

(١) القيافة معرفة آثار الناس ، ومدلج قبيلة اشتهرت بمحذوها في

القبافة بين العرب .

(٢) الطوامير : الصحف . والعبهرة المحمضة الجسم الناعمة الطويلة

والجسد (كبرد) : ثوب في الجسد « قاموس » .

لا تلمها على النفاق ومنع الوص
هل يكون الملل غير بعيد
بل بل "مدا لها بنكير
أو يكون الغزال غير غور
وأقول :

منعت جمال وجهك مقلتيًا ولفصك قد ضننت به عديًا
أراك نذرت للرحمن صوما فمت تكلمين اليوم حية
وقد عنيت للعباس شعرا هبشاً ذا لباس هب
فلو يلقاك عباس لأضحى لغوز "فايا وبكم شجب
ثم انتقل أبي رحمه الله من دورته المحذث "بلجنب شرقي
من قرطبة في ربض الراهرة ، إلى دورته القديمة في الحلب الغربي
من قرطبة بلاط معيث في اليوم الثالث من قيم أمير المؤمنين
محمد المهدي بالخلافة وانتقلت أنا ناشق له ودائ في حمدي الآخرة
سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ولم تنتقل هي بانتقالنا لأمر ووجت
ذلك . ثم شغل بعد قيم أمير المؤمنين هشام المؤيد ، بالسلطات
وباعتداء أرباب دولته ، وامتحننا بالاعتقال والتوقيف والإغرام
الفادح والاستتار ، وأرزمت [اشتدت] امة وألفت بعم وعمت
الناس وخصت إلى أن توفي أبي الوزير رحمه الله ونحن في هذه

(١) في الأصل : كم . وما : نامية .

(٢) فوز : معشوقة العباس بن الأحنف .

(٣) بل الصواب : اعدنة .

الأحوال بعد العصر يوم السبت لليلتين بقيت من ذي القعدة عام
ثنتين وأربعمائة .

وانصلت بنا تلك الخل بعده إلى أن كانت عندنا جنازة
لبعض أهلنا فرأيتها - وقد ارتفعت لواعية^(١) - قائمة في المآتم
وسط النساء في جملة البواكي والوادي : فلقد أثارنا وجداً دفيناً ،
وحركت ساكنة ودكرني عهداً قديماً ، وجباً تليداً ، ودهراً
ماضياً ، وزمناً عاقباً ، وشهوراً خوالي ، وأجباراً بوالي ، ودهوراً
هوي ، وأياماً قد ذهبت ، وآثراً قد دثرت ، وجددت أحزاني ،
وهيجت بالابلي . على أني كنت في ذلك الهمار مرزاً مصعباً
من وجوه وما كنت نسيت ، ولكن زاد الشحي وتوقدت اللوعة ،
وتأكد الحزن ، ونضعف الأسف ، واستجلب الوجد ما كان
منه كامناً قلباً محيياً فقلت قطعة منها :

يبكي لميت مات وهو مكرم وللحي أولى بالدموع الذوارف
فيا عجبا من آسف لامرئ توى وما هو للمقتول ظمأ بآسف
ثم ضرب الدهر ضربانه ، وأجلينا عن منازلنا ، وتغلب علينا
حند البربر ، فخرجت عن قرطبة أول المحرم سنة أربع وأربعمائة .

(١) الضمير يعود إلى الجارية صاحبة القصة ، والواعية : الصراخ

وغابت عن بصري بعد تلك الرؤية لواحدة سنة أعوام وأكثر ،
ثم دخلت قرطبة في شوال سنة تسع وأربعمائة فنزلت على بعض
نسائها فرأيتها هنالك ، وما كدت أن أميزها حتى قيل لي : « هذه
فلانة » وقد تغير أكثر محسناً وذهبت نضارتها وفبت تلك
البهجة ، وغاض ذلك لمدى الذي كان يرى كاليف الصقيل والمرآة
الهندية ، وذبل ذلك النوار^(١) الذي كان النصر يقصد نحوه متبوراً^(٢)
ويرتاد فيه متخيراً ، وينصرف عنه متعيراً ، فلم يبق إلا البعض
المنبى عن الكل ، والخبر المخبر عن الجميع ، وذلك لقلّة اهتمامها
بنفسها ، وعدمها الصيانة التي كانت غديت بها أيام دولتنا وامتداد
ظلمتنا ، ولتبذرها في الخروج فيما لا بد لها منه مما كانت تصن وترفع
عنه قبل ذلك وإنما النساء رياحين : متى لم تعهد نقصت ، وبينة :
متى لم يهتل بها استهدمت . ولذلك قل من قال : « إن حسن الرجل
أصدق صدقاً وأثبت أصلاً » وأعتق حودة لصبره^(٣) على ما لولقي بعضه
وجوه النساء لتغيرت أشد التغير : مثل الهجير والسحوم والرياح
واختلاف الهواء وعدم الكس^(٤) وإني لو نلت منها أقل وصل ،

(١) النوار : كومتان ازهر .

(٢) علق مصحح الطبعة ما يبي : كذا في لأصل ولعن الصواب

مبتاراً أي مختبراً .

وأنست لي بعض الأنس ، لحولطت طرباً ، أو لمت فرحاً ،
ولكن هذا الفجر الذي صدرني وأسلاي ، وهذا الوجه من أسباب
السلو ، صاحبه في كلا الوحيين معذور وغير ملوم إذ لم يقع
تثنت يوجب الوفاء ، ولا عهد يقتضي المحافظة ، ولا سلف ذمام ،
ولا فرط تصادق يلام على تضييعه ونسيانه .

* * *

واطر الآن إلى الإرادة القوية والعفة الأصلية كيف تعلبتا
على ابن حزم ، حين استحكك واستوى ، في موقف لا يسلم فيه
إلا القتل ، لقد جرد امتحاناً بنية الجراح ، وقهر هواه وملاك
ليه وكان على حد قول الرافي رحمه الله :

قلي يحب وإنما أخلاقه فيه ودينه

قل : « وقد صميت المبيت ليلة في بعض الأرمات عند امرأة من
بعض معارف ، مشهورة بالصلاح والخير والحزم ومعهما جارية من
بعض قراباتها من الملاقى قد ضمها معي الشاة في الصبي ثم غبت
عنها أعواماً كثيرة ، وكنت تركتها حين أعصرت ، ووجدتها
قد جرى على وجهها ماء الشباب فقص وانسب ، وتفجرت عليها
بنايع الملاحة فترددت وتحيرت ، وطلعت في سماء وجهها نجوم

الحسن فأشرق وتوقدت ، ونعشت في خديها أزاهير لجمال فتحت
واعتمت وأنت كما أقول :

• خريدة صاغها الرحمن من نور جأت ملاحظته عن كل تقدير
لوجاءني عملي في حسن صورتها يوم الحساب ويوم الفخ في الصور
لكنني أحظى عبد الله كلهم بالجنين وقرب الخرد الحور
وكانت من أهل بيت صالحة ، وقد ظهرت منها صورة
تعبز الوصاف ، وقد طبق وصف شبهها قرطبة ، فبت عندها
ثلاث ليال متوالية ولم تحجب عني على جاري المدة في الترية .
فلعمري لقد كاد قلبي أن يصو ويثوب إليه مرفوض الموى ،
ويعاوده منسي الغزل ، وقد امتنعت بعد ذلك من دخول تلك
الدار خوفاً على لي أن يزدهيه الاستحسان ، ولقد كانت في
وجميع أهلها من لاتعدى الأطماع إليهن ولكن الشيطان غير
مأمون الفوائل » .

ولا تحسن مايلقى من المكابرة في حبه أمراً هيباً ، أو
تظن أن حبه لم يلمع من القوة بحيث يتعل على عفته وصلابته .
بل اعلم أن عاطفته تشد كقوى متشد في فحول الرجال ، وهواه
مضطرم عاصف لا يقف له شيء ، وإن الذي ينسج إليه بعض من
يجب من بلد نازح فيجد لذلك من الوجد والحزن متضيق معه .

الأرض على رجليها ، حتى يفر بنفسه نحو المقابر ويهيم على وجهه
بينها وهو يتشد^(١)

وددت بأن ظهر الأرض بطن وأن البطن منها صار ظهراً •
وأني مت قبل ورود خطب أتى فأنار في الأكباد جراً
وأن دمي لمن قد بان غسل وأن ضلوع صدري كن قبرا
ثم ينصل به بعد حين كذب هذا النمي فلا يكاد يستقر
فرحاً ثم ينشد :

شرى أنت واليأس مستحكماً والقلب في سبع طباق شداد
كست فؤادي خضرة بعدما كان فؤادي لايساً للحداد
جلت سواد الغم عني كما يجلى بنور الشمس لون السواد
إن الذي يهيم هذا لم يهيم ويستحفه نعي وبشرى ذلك الاستخفاف ،
فتفيض لوعته كما يطفح فرحه ، إن هذا لرجل ممكن له في
دنيا الحب حتى بلغ فيها درجة الفناء على تعبير الصوفيين ، فإذا سلط
على حبه هذا العظيم ديه وورعه ، عرفنا مبلغ قوة التدين فيه
وأنه شيء لا يكاد يفي بوصفه البيان •

هذا ما قصه عليا ابن حزم من أحاديث صباه في صباه •
وهو حين ينكح فيما يعرض للحب والمحبين من أحوال ، أسرع ما

يكون إلى إيراد الشاهد في نفسه أو في غيره . وبهذا اطمعنا
على خصائص حبه وتاريخ قلبه ، وأنه حب ممكن يتأصل بطء
بعد امتحان طويل ، ولكنه ثابت لا يسلو عنه قط . قال في باب
(من لا يجب إلا مع المطاولة) :

« وما لصق بأحشي حب قط إلا مع الزمن الطويل ، وبعد
ملازمة الشخص لي دهرآ وأخذي معه في كل جدد وهزل .
وكذلك أنا في السلوة والتوق : فما نسبت ودآ لي قط ، وإن
حنيني إلى كل عهد تقدم لي ليغصني بالطعم وبشرقي بالماء ،
ولا أسرع إلى الأناش شيء قط أول لقائي له ، وما رغبت
الاستبدال إلى سبب من أسابي مذ كنت ، لا أقول : في
الآلاف والإخوان وحدهم ، لكن في كل ما يستعمل الإنسان من
ملبوس ومركوب ومطعم وغير ذلك . وما انتفعت بعيش ولا
فارقني الإطراق والانغلاق مذ ذقت طعمه فرق الألفة ، وإنه
لشجى بعنادني وولوع هم ما ينفك بطرفني ، ولقد نقص تذكري
ما مضى كل عيش أستأنفه ، وإني لقنيل المموم في عداد الأحياء
ودفين الأنس بين أهل الدنيا ، والله المحمود على كل حال لا إله
إلا هو . وفي ذلك أقول شعراً منه :

محبة صدق لم تكن بنت ساعة ولا وريت حين ارتباد زنادها

ولكن على مهل سرت وتولدت بطول امتزاج فاستقر عمادها
 فلم يدن منها عزمها وانقضها ولم ينأ عنها مكثها وازديادها
 يوء كد ذا أن نرى كل نشأة نتم سريعاً عن قريب نهدها
 ولكنني أرض عزاز صليبة منبع إلى كل الفروس اقيادها
 فما نفذت منها لديها عروقها فليست تبالي أن يجود عمادها^(١)
 وهذه غاية في الإخلاص وصدق المحبة والوفاء . وعلى هذا
 أمرار فليكن الحب المحض والعلاقة البريئة وحفظ العهد .
 ومن رزق حظ ابن حزم من العشق ، لم يروه منه شيء ،
 وكما نهل طلب مزيداً ، لأن القلب الصادق الحب ضام أبداً
 مستزيد كلما دوي ، بهذا حكم ابن حزم وأيد حكمه بهذه
 الحادثة التي رواها عن نفسه قول :
 «وعى أخبرك أني مارويت قط من ماء الوصل ، ولا زادني
 إلا ظمناً ، وهذا حكم من نداوى برأيه وإن رقه عنه سريعاً .
 ولقد بلغت من التمكن من أحب أبعد الغايات التي لا يجد
 الإنسان وراءها مرضى ، فوجدتني إلا مستزيداً ، ولقد طال بي
 ذلك ، فاحسست بسامة ولا رهقني فترة ، ولقد ضمني مجاس
 مع من كنت أحب ، فلم أجعل خاطري في فن من فنون الوصل

(١) طوق الحمامة ص ٢٢ انهاد : المناهضة . وامهاد : العطر .

إلا وجدته مقصراً عن مرادي وغير شاف وجدي ، ولا قاض
أقل لبنة من لبائتي ، ووجدتني كلما ازددت دنواً ازددت تلوزاً ،
وقدحت زناد الشوق نار الوجد بين ضلوعي فقلت في ذلك المجلس :
وددت بأن القلب شق بمديّة وأدخلت فيه ثم أطق في صدري
فأصبحت فيه لا تحلين غيره إلى منقضي يوم القيامة والحشر
تعيشين فيه ما حييت فإن أمت سكنت شفاف القلب في ظلم القبر^(١)
ولست بحاجة إلى التنبيه على سمو هذه العطفة وروعة هذا
الشعر الصادق ، عبر فيه ابن حزم عن ذات صدره ولم يشأ
الإغراق على طريقة الشعراء . وقد يبدو في شعره هذا شيء من
الأثرة (الأنانية) لم يتصنع فيه الإيتار المألوف في الغزل ،
لأنه إنما أحب لنفسه فترجم عن هذا الحب بأصدق عبارة وأدق
صورة . ومن الطريف أن جسدلاً قدم يده وبين أي عبد الله
محمد بن كليب في القيروان ، حول هذه النقطة ، كان فيها مجادله
داعية إلى الإيثار فقال محمد :

- إذا كره من أحب لقائي وتجنب قربي فما أصنع ؟
ابن حزم - أرى أن تسعى في إدخال الروح على نفسك
بلقائه وإن كره .

محمد - . لكنني لا أرى ذلك ، بل أؤثر هواء على هوائي ،
ومراداه على مرادي وأصبر ولو كان في ذلك الخفف .

ابن حزم - إني إنما أحببته لنفسي ، ولالتذادها بصورته
فأنا أنزع قباسي وأقفو طريقتي في الرغبة في سرورها .
محمد - هذا ظلم من القياس : أشد من الموت ما تمنني له

الموت ، وأعز من النفس ما بذلت فيه النفس .
ابن حزم - إن بذلك نفسك لم يكن اختياراً بل كانت
اضطراراً ، ولو أمكنك ألا تنذلها لما بذلتها . وتركك لقاء
اختياراً منك ، أنت فيه ملوم لإضرارك بنفسك وإدخالك
الخفف عليها .

محمد - أنت رجل حذلي ولا جدل في الحب^(١) .
وحيناً نرى ابن حزم يتحفنا بشمرت دراسته القيمة لأحوال
المحبين ، فيظلمنا على الفرح الشديد ينعم به من أيقن بحبة حبيبه ،
وعلى الغم القاتل يقاسيه من حرم عطف من يحب ، والحالات النفسية
التي يلقى بها المحب حبيبه غير مختار . ثم يظلمنا بإخلاص على سريرة
نفسه وما وقع له هو في الحالين ، في نثر بديع يأخذ بمجامع
القلوب ، قال :

(١) نظر طوق الحمامة ص : ٤٢

« ولقد وطئت بساط الخلفاء ، وشاهدت محاضر الملوك ،
فما رأيت هبة تعدل هبة محب لمحوبة ؛ ورأيت تمكن المتعلمين
على الرؤساء ، وتحكم الوزراء وابسطا مدبري الدول ، فما
رأيت أشد تسجحا ولا أعظم سرورا ؛ هو فيه من محب أيقن
أن قلب محبوبه عنده ، ووثق بيمله إليه وصحة مودته له ؛ وحضرت
مقام المعتذرين بين أيدي السلاطين ، ومواقف المتهمين بهظيم
الذنوب مع المتمردين الطاغين ، فما رأيت أدل من موقف محب
هيان بين يدي محبوب غضبان : قد عمره السخط وغلب عايه
الجفاء . » ثم قال عن نفسه :

« ولقد امتحنت الأمرين وكنت في الحالة الأولى أشد من
الحديد وأنفذ من السيف : لا أجيب إلى الدنية ولا أساعد على
الخصوع ، وفي الثانية أدل من الرداء وألين من القطان : أبادر
إلى أقصى غابات التذلل لو نفع ، وأعنتم فرصة الخصوع لو نجع .
وأتحلل بلساني ، وأغوص على دقائق المعاني بيبي . وأفسر القول
فنوناً وأتصدى لكل ما يوجب الترضي . »

وأمر آخر في ابن حزم يثير الدهشة والإعجاب ، وهو أنه
وصل في خبرته وتجربته إلى نتائج ما يماري فيها الإنسان لاستندها

على دراسة نفسية عميقة مع ملاحظة وانتباه وتأمل ، وكأني به
في وصفه التغيرات (الفسيولوجية) التي تطرأ على الحب في
حضرة حبيبته ، واحداً من كبار علماء النفس في عصرنا العشرين قل :
« وشي أضفه لك تراه عياناً ، وهو أني مارأيت قط امرأة
في مكان تحس أن رجلاً يراها أو يسمع حسها ، إلا وأحدثت
حركة فاضلة كانت عنها بمنزل ، وأنت بكلام زائد كانت عنه
في غيبة ، مخالفين الكلامها وحركتها قبل ذلك . ورأيت التهم
لمخرج لفظ ، وهيئة ثقلها لأثماً فيها ، ظهراً عليها ، لا خفاء به ،
والرجل كدبت إذا أحسوا بالثمة . وأما إظهار الزينة وترتيب
المشي وإيقاع المازح عند خطوط المرأة بالرجل واجتياز الرجل
بالمرأة ، فهذا أشهر من الشمس في كل مكان . والله عز وجل
يقول : (قُلْ يَٰمُؤْمِنِينَ يَتُضَوْا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ^(١))
وقل تقدست أسماؤه : (وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْحَلِهِمْ لِبَاسٌ مَا يَخْفَيْنَ
مِنْ زِينَتِهِمْ ^(٢)) فبما علم الله عز وجل بركة إغماضه في السعي
للايصال حين إلى القلوب ولطف كيدهن في التحيل لاستعجاب
الموى ، لما كشف الله عن هذا المعنى العبد الغامض الذي لس

(١) سورة النور (٢٤) الآية : ٣٠

(٢) سورة النور (٢٤) الآية : ٣١

وراه مرمى ، وهذا حد التعرض فكيف يادونه^(١) .

ستقرأ قريباً كلمة ابن حزم في ترفعه عن الحرام ، وعصيته منه ، آخر الكلام على أخلاقه ، وستطلع الآن على اسبب في أنه ما حل مثوره على حرام قط منذ عقل ، وأنه بريء الساحة بقي الحجره ، وهو يعود في جملته إلى رقابة أسرته وتوجيه شيخه قل : « وكان السبب فيما ذكرته (يعني من عفته المحببة) أني كنت وقت تأجج نار الصبي وشرة الخدانة وتمسك عرار الفتوة مقصوراً محظراً علي : بين رقبا ، ورقائب ، فلما ملكت نفسي وعقلت صحبت أبا علي الحسين بن علي القاسمي في مجلس أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي شيخنا وأستاذي رضي الله عنه ، وكان أبو علي المذكور عاقلاً عاملاً عالماً من تقدم في الصلاح والدسك الصحيح والزهد في الدنيا والاجتهاد للآخرة ، وأحبه كان حضوراً لأنه لم تكن له امرأة قط ، وما رأيت مثله جملة : علماً وعملاً ، ودينياً وورعاً ، فنفعتني الله به كثيراً وعلمت موقع الإساءة وقبح المعصية^(٢) » .

ونجاة ابن حزم من الحرام مع كثرة احتلاطه بالنساء وأهلهن إليه ، وإيضائهن إليه بأمرارهن ، وإطلاعهن على ما لا يتيسر لغيره . . . إحدى الأعاجيب التي لا تنافي لنشر إلا في غرط النادر .

(١) طوق الحمامة ص ١٢٤ (٢) طوق الحمامة ص ١٢٥

وبدهشي منه خروجه على المؤلف من القلط ؛ فيما شرع من
تعريف الصالح والفاسق ، فقد ألف الدس لهاتين الكلمتين معنى
بعيد الوقوع غير فطري . يشك فيه كل من أمعن في سيرة
المخترين من البشر . . . حتى وضع لها ابن حزم الحدود المعقولة
لوقعة ، مستفيداً من خبرته بحبايا الصدور وأسرار النفوس قال :
« إني رأيت الناس يفلطون في معنى هذه الكلمة أعني الصلاح
غلطاً بعيداً . والصحيح في حقيقة تفسيرها أن الصالحة من النساء
هي التي : إذا اضططت اضططت ، وإذا قطعت عنها الذرائع أمسكت .
والفسدة هي التي : إذا اضططت لم تضبط ، وإذا حيل بينها وبين
الأسباب التي تسهل الفواحش ، تحيل في أن تتوصل إليها بضروب
من الحيل . والصالح من الرجال من لا يداخل أهل الفسوق ، ولا
يتمرض (للمناظر) الجالبة للأهواء ، ولا يرفع طرفه إلى الصور
البديعة التركيب . والفاسق من يعثر أهل النقص وينشر بصره
إلى الوجوه البديعة الصنعة ويتصدى للمشاهد المؤذية ويجب
الحلوات المهلكات . والصالحان من الرجال والنساء كالنار الكامة
في الرماد لا تحرق من جورها إلا بأن تحرك ، والفسقان كالنار
المشتعلة تحرق كل شيء » (١) .

وهذا نعت معقول ، ونظن أن الصالح - بالمفهوم الشائع - الذي
لا يؤثر فيه الجمال ولا تحدثه نفسه بشيء حياله كائن لم
يخلقه الله قط .

وبعد فهذا هو ابن حزم في حبه ونبله وسمو عواطفه وهزة
نفسه ورقة حسه وطهارة ذيله عظيم نادر المثل في الرحال
المحيين ، كما كان عظيماً نادر المثل في المفكرين أولى الأذهان
الحداد والقرئح الصافية والعبقرية العجيبة .



ز - أخلاقه

البيت الذي درج فيه ابن حزم يت فضل وتهذيب ونبل ،
فلا عجب إذا نشأ كريم الخلق ، جم المزايا ، طيب النفس .
ولقد عرفت - مما مر - كثيراً من سجاياه ورأيت إجماع من
ترجموا له على صدقه ونخريه وتدينه وزهده وورعه وحشمه
وسودده وتواضعه ^(١) وعفته .

عني والده - وكان جليلاً محنتاً كبير الشأن - بنشئته
أحسن العتبة ، ورأى هو من أفراد أسرته السرية من كانوا
مثل الكمال وعلو الأخلاق ، وعاش محطاً بجماعة من طاقته
فلم يصب بمعاشرة سفلة الناس ، وكان بمنأى عن الحاجة التي
تعرض صاحبها للذل والاحتياج ، وجد الدنيا نجر أذيالها في داره
فتقلب في نعيمها ماشاء ، وبلغ من جاهها حتى منصب الوزارة ، ثم
صدف عن ذلك كله وعكف على طلب العلم والمعالي .

أما أبوه الذي عرف أن السعادة لا تدوم لكائن ، فقد أخذ
ولده بتوطين نفسه على الحشونة والتملة والنكد وكان فيما أوصاه
به قوله :

(١) المقرئ والدهي وابن بشكوال وياقوت والمتح بن خاقان .

إذا ثبت أن تحب سعيداً فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها^(١)
 وأول ما شاهدناه من كبر نفسه زهده في جده حاضر ، ودنيا
 مقبلة مع مجد طريف وتلد في الوزارة له ولأبيه قبله ، مع تحريه الحق
 مهما جر عليه ، ثم صلابته في المضي فيه متحملاً للمكره والشدائد .
 ولا ينشكروا لك جمعت أخلاقه في جملة واحدة وهي قوله : « كان ...
 عاملاً بعلمه » .

ولم يذكروا من هاته إلا « طول لسانه واستحده ووقوعه
 في أئمة الاجتهاد بأقبح عبارة وأفظ محاورة وأوسع تمرد^(٢) » .
 وإذا طرحنا نحن جانب المبالغة في هذا القول ، وجدنا عذره في
 ذلك ما سترى من مزاجه وحماسه في سبيل ما يعتقد أنه الحق ، ثم
 اندفاعه في الحدل والنضال عن مذهبه ، مرخياً لحدته العن .
 ونحن نعرف أن أصحاب العقائد من الدس أبعد عن الجملة والندارة .
 أما فيما لا يمس العقيدة والعلم فقد كان بن حزم مطبوعاً - كما قل -
 « على التأني والتربص والمسألة^(٣) ما أمكنت » وعلى مقدار تشدد
 هذه الطبقة فيما يمس العقيدة تجد فيها تساهلاً ونسبهاً فيما يمس

(١) نفح الطيب .

(٢) تذكرة الحفاظ .

(٣) طرق الحمامة ص ٥٥ .

أنفسهم وحفظوهم ، لدرجة يظنها الجاهل عجزاً ورهبة . وما هي
بهما وإنما وجهوا مواهبهم وعزائمهم جهة واحدة سمية صرفوا
إليها جهودهم ووقفوا عليها تفكيرهم وقواهم وجعلوها محوراً تركّز
فيه كل شعورهم ، فلا يشغلهم عنها شغل مهما أكبره الناس
واهتموا به . وهذا هو السر في زهد الأنبياء ومن ولهم من
من طبقات المصلحين أولى العقائد في حطوط أنفسهم وعدم الانتصار
لها ، ومقابلتهم السوء بالإحسان^(١) حتى لينجروا عليهم - مع قوتهم -
أضعف الس ومن لا يدفع عن نفسه . ولعل هذا أيضاً يفسر
لك إعراض ابن حزم عن دنيا شأ فيها ووزارة ذق حلاوتها .

أما « وقوعه في أئمة الاجتهاد بأقبح عبدة » فلم أجد عليه
شاهداً قط ، وليس في مخالفته أئمة الاجتهاد في آرائهم ما يعد
من هذا القيل ، وما كان تركك اجتهاداً ليعد طعنًا في صاحبه .
والذي أعرفه أن ابن حزم كان جم التواضع جم الأدب مع
الآحياء والأموات ، وإليك الدليل :

جاء في طوق الحمامة قبل آيات له :

« وأنا أقول من غير أن أمثل شعري بأشعرهم ، فلمهم فضل
التقدم والسابقة ، وإنما نحن لاقطون وهم الحاصدون ، ولكن اقتداء

(١) سيقى شاهد هذا في ابن حزم بعد قليل .

٣٣ وجرياً في ميدانهم وتنبه لطريقتهم التي ألهجوا وأوضحوا^(١) .
ومن كان أديباً مع الذين سقوه من الشعراء فأحر به أن
يكون أكثر أدباً مع الفقهاء وأئمة الاحتماد .

هذا كله مع استقلال في التفكير ، واعتداد بالنفس ، واستغناء
عن كل أحد ، في جميع ، نظم وأرسل وألف وفكر : « وما
مذهبي أن أنفي مطبة سواي ، ولا أتحملي بحلي مستعار^(٢) » .
ومع هذا التواضع لم يبارحه كرمه قط ، حتى في حال
محنته ، وكانت داره في معتوبه بشطة ، منذراً لإخوانه مدة
مقامهم^(٣) . وثنا لم أنص على كرمه والزمن مقبل عليه ، وداره
محط الرجال بقرطاة ، ومقصد أرباب الحوائج والمنحعين ، يبالون
فيها من ماله وجاهه ، لأن هذا أمر مألوف لا غرابة فيه ، وإد
الكرم الأصيل هو الذي لا يفرق صاحبه في أشد أيامه عليه .
أما الخلق اندر في الرجال ، في مثل زمن ابن حزم ارهيب ،
فهو الوفاء وعزة النفس . وأيام المحن وتقلبت لدول هي أصدق
الظروف لامتحان الأخلاق ، فيها يبقى المكروه بأصحاب الوفاء

(١) طوق الحمامة ص ٩٦

(٢) طوق الحمامة ص ٣

(٣) طوق الحمامة ص ٨٢

وفيهما يفيض الوفاء ويستفيض القدر ، ويشيع الرباء ويغيب الإخلاص .
 من صادق رجلاً دالت سلطته تبرأ منه في سلطة خصمه تجنباً
 لأذاه ، أو آذاه تقريباً لذية السلطان . وأعزاء النفوس أيام
 الرخاء يضطرون إلى إهانتها في الشدائد ، إلا أناساً قليلين
 يستعانون الموت والعذاب الأليم في سبيل أخلاقهم . ومن هذا
 القليل النادر صاحبنا ابن حزم .

أخبر عن نفسه — وهو الصادق بإجماع — فقال :

« لقد منحني الله عز وجل من الوفاء لكل من يمت إلي بقلية
 واحدة ، ووهب لي من المحافظة أن يذمم بني ولو بمحدثه ساعة
 حظاً أنا له شاكر وحامد ، ومنه مستمد ومستزيد . وما شيء
 أنقل علي من القدر ، ولعمري ما سمحت نفسي قط في الفكرة
 في ضرار من بيني وبينه أقل ذمم وإن عظمت جريرته ، وكثرت
 إلي ذنوبه . ولقد دهمني من هذا غير قليل ، فما جريت على السوء
 إلا بالحسنى والحمد لله على ذلك كثيراً » .

ووضح أكثر من هذا في موضع آخر بكلمة تكاد
 تكون صورة صادقة لحياته مع الناس قال :

« وعني أخبرك أنني جلست على طبعتين لا يهينني معها عيش

أبداء ، وإني لأبرم بحياتي باجتماعهما ، وأود انشيت من نفسي
أحياناً لأفقد ما أنا بسبه من النكد من أجلهما وهما : وفاء
لأشوبه تلون ، قد ستوت فيه الحضرة والمغيب ، والبطل والظاهر
تولده الألفة التي لم تعزف بها نفسي عما دريته ، ولا تنطلع إلى
عدم من صحبته ، وعزة نفس لا تقرر على الضيم ، مهتمة لأقل ما يرد
عليها من تغير المعارف ، مؤثرة لموت عليه . فكل واحدة
من هاتين السجيتين تدعو إلى نفسها . وإني لأجنى فأحتمل ،
وأستعمل الأناة الطويلة والنلوم الذي لا يكاد يظيقه أحد ، فإذا
أفرط الأمر وحيت نفسي تصبرت وفي القلب ما فيه ، وفي ذلك أقول :
لي خلتان أداقني الأني جرداً ونقص عيشتي واستهلك جلدي
وفاء صدق فما فدرقت دامقة فزال حزني عليه آخر الأبد
وعزة لا يحمل الضيم ساحتها صرامة فيه بالأموال والولد^(١)
وما مر بك من حياة ابن حزم شرح ضف لكلمته هذه .
وإنه ليغلو في خلق الوفاء حتى ليقلب نوعاً من الإلهة التي لا صبر
له على فراقها ، بل يفرق أكثر من ذلك فيني لما ينفه من الأشياء
قل ص ٢٢ : « فما سبت ودآلي قط ، وإني حنيني إلى كل
عهد تقدم لي ليفضي بالطمع ويشرقني به . وقد استراح من

(١) طوق الحماة ص ٤١ .

لم تكن هذه صفته ، وما ملكت شيئاً بعد معرفتي به ... وما
رغبت في الاستدال إلى سبب من أمبني مذ كنت ، لا أقول
في الآلاف والإخوان وحدهم ، لكن في كل ما يستعمل الإنسان
من ملابس ومر كوب ومطعموم ... »

* * *

لا يلبس حزم إلى جانب فضائله أشياء ربما عدها بعض الناس
من العيوب . ومما يعجبني أن يدل عليها هو نفسه بصراحته المبهودة
وصدقه المألوف . فقد ذكر أسر في كثرة اطلاعه على شؤون
النساء وأسرارهن وعدم نسيانه لحواشيهن فقال : « وأصل ذلك
غيرة شديدة طبعت عليها وسوء ظن في جهتهن فطرت به ^(١) »
وفي موضع آخر . « ولقد طلعت من سر معتقد الرجال والنساء
في هذا على أمر عظيم ، وأصل ذلك أنني لم أحسن قط بأحد
ظناً في هذا الشأن مع غيرة شديدة ركبت في ^(٢) » وذكر
بعد ذلك لنفسه صفة أخرى وهي الكتمان ، فقد أودنه في الغوص
على أسرار النساء ووفي هو بعد ذلك فلم يبح بشيء أطلع عليه قال :
« فلم أرل باحث عن أخبارهن كاشفاً عن أسرارهن وكن

(١) طوق الحمامة ص ٤٧ .

(٢) ص ١٢٤ .

قد أنسن مني بكتما فكأن يطالعني على غوامض أمورهن ، ولولا
أن أكون منبهاً على عورات يستعاذ بالله منها لأوردت من
تنبيهن في الشر ومكرهن فيه عجب تذهل الألباء ^(١) .

هذا ، وأميز صفات ابن حزم وأبعدها في الدلالة على رجولته
وصلابته ومثاقب خلقه : أنه مع تربيته في حجور النساء وترعرعه
بينهن ، ومخالطته لكثير منهن ، وإطلاعه على أسرارهن ... مع
هذا كله لم يخرج عن عفقه لحظة من اللحظات ، مع اعته دي بأنه لو
عرض لغيره بعض ما عرض له ما ثبت أمام نفسه لحظة واحدة . وهذا
خلق عظيم يقدره من عرف النفس البشرية وضعفها في هذا الباب .
وأحب شيء لدي أن أستمع لهذه النفس الكبيرة ، صادقة ،
وهي تنبرأ مما قد يقع في خلد كل قارئ لكلمته (طوق الحمامة) ،
وكانها تعطيه بعض العذر في ظنه السوء ، لأن من خير من
جماعات النساء ما خبر مؤلف الطوق لا يعقل بحال أن ينجو من
الحرام ونحوه فميل إلى هذا الظن أيضاً ولكن في رحل غير ابن حزم :
قال بعد ذكر حوادثهن وأسرارهن :

« وإني لأعرف هذا وأتقنه ، ومع هذا يعلم الله - وكفى
به عليماً - أنني بريء الساحة ، سليم الأديم ، صحيح البشرة ، نقي

الحجرة . وإني أقسم بالله أجل الأقسام أني ما حملت مثرري على
فرج حرام قط ، ولا يحاسبني ربي بكبيرة الزنى مذ عقلت إلى
يومي هذا . والله المحمود على ذلك والمشكور فيما مضى ، والمستعصم
فيما بقي ^(١) .



(١) طوق الحمامة ص ١٢٥ . هذا ومعللة الإسلام تجعل زمن
كتابته (طوق الحمامة) حول سنة ٤١٨ هـ ، فلون صبح هذا كان
كلام ابن حزم المذكور بعد أن اجتاز مرحلتين خطيرتين : دور المراهقة
والمقتوة وأكثر دور الشباب ، وسنه حينئذ ٣٤ سنة وكان قد مضى
على انقطاعه عن مجامع صباه وعكوفه على العلم والتأليف والدعوة
سبون ثمان .

ح - مزاجه

تميز ابن حزم بمزاج حد عنيف سيطر عليه طول حياته ، وحر عليه ما جر من تأليب الناس . وقد كان رحمه الله يسزو حدته لمرض فيه . ويستطيع من قرأ له فصلاً كاملاً من فصوله التي يجادل فيها المخالفين ، أن يجد في أسلوبه مذاكر لا يمكن التسامح بها ، فهو في نقاشه معهم غير هادئ ولا واسع الصدر ، فكثيراً ما يستنزل عليهم لعنة الله وعضبه وقتله ، وكثيراً ما يصحهم بالضلال ولاروق والكفر والمسوق ، وأكثر من ذلك طمعه في عقولهم وعلومهم ونياتهم . وستقرأ من هذه الخيرات في رسالته (في المفضلة) طائفة صالحة ، فوطن النفس على تحملها منذ الآن .

وليس لنا إلا أن نأسف لهذه المقتات يقع فيها علم جليل قلما جاد الرمان بمثله ، وهو كان أحق الناس باتباع سنة أمر الله بها في قوله : « وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » وقوله : « وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » وقوله : « ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَدٌّ حَمِيمٌ » .

(١) سورة النحل (١٦) الآية : ١٢٥

(٢) سورة العنكبوت (٢٩) الآية : ٤٦

(٣) سورة فصات (٤١) الآية : ٣٤

ولو كان للمرء أن يخرج على طمعه وجبته لاستأصك شروراً كثيرة ،
فلاندع مالا حيلة فيه ، وانلتبس العذر لهذه النفس الخيرة
والعقل الكبير .

لم تترك الصراحة والحدة والصلابة لابن حزم صديقاً ولا شفيعاً
عند الناس ، يجتهد في الرأي الاجتهاد الصائب ويتصيد الحجج
القوية المحكمة ، ثم يشوه ذلك كله بعبارات التقريع حتى يزهد
السامع في خير الكلام وشره ، وحتى لا يكون عنده في اجتهاده
اصائب وحجته السديدة شافع لمفوته وحدثه . وقد مرت بك
آفة كيلة ابن حيار : « ولم يكن ياطف صدعه بما عنده بتعريض
ولا يرفقه بتدريج بل يصك به معارضه صك الحذل وينشقه إنشاق
الحردل » . وأنه مع ما أوقعه عنفه فيه من الاصائب والتقريب والسجن
وإحراق الكتب ، بقي « غير مرتدع ولا راجع » .

قال الذهبي : « وقد امتحن هذا الرجل وشدد عليه ، وشرد
عن وطنه ، وحررت عليه أمور لطول له ، واستخفافه بالكبار ،
ووقوعه في أئمة الاحتماد ، بأقبح عبارة وأفظ محاضرة وأمنع رد » .
ولست أجد في صفة لسانه كلمة أصدق من كلمة ابن العريف :
« كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين » ولا والله ما
يستويان فقد أفادت شدة الحجاج فوطدت ملكاً وقطعت مفاصد

وأمنت مخاوف ثم خلد نفعها إلى الأبد وزال ضررها بزوله .
ولم يفد عنف ابن حزم شيئاً بل أفسد عليه ما يروحو من شر
خير ودعوة إلى حق ، ثم مات وبقيت آثر لسانه تمض كل من
يقراً كتبه سواء كان من الفرق التي نالها باقواء أو لم يكن :
جراحات السنان لها الثام ولا يلثام ما جرح اللسان

أما صلاته فهي في ذاته على هذا الأسلوب في علاقته مع
الناس على رغم كل مانله ، وبقي رحمه الله طول حياته يشقى
عواقب مزاجه مما لا يحمله أقوى الرجال رجولة . ولا يريد ذلك
إلا مضياً في سبيله ، وعدداً في جداله وحماسة في كفاحه وعنه
في خطابه . لقد أوتي العلم ولم يوث سياسته وسياسة العلم - على
ما قالوا - أعوص من إتقانه . قال ابن حبان : « وأكثر معانيه
- عند المنصف له - جهله بسياسة العلم » .

ولست أريد قدحاً في ابن حزم وقد قدمت له اعداء المقبول
من مزاجه وطبعه ، وأنا أعلم حق العلم أن ادفاعه وغلوته في لدعوة
وحماسة لها لم تكن إلا عن عقيدة وإخلاص وتفان فيه يرى
أنه الحق ، ومن كان في هذه المرتبة من الجهد لم يدل الهفوات
الصغار تصدر من هاهنا وهاهنا . ولقد أشار إلى هذا ابن حبان
بعض الإشارة حين قل : « كان يحمل علمه هذا ويجادل من

خالفه فيه ، على استرسال في طباعه ، وبذل بأسراره ، واستناد على
العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده (لَتَبَيِّنَهُ لِلنَّاسِ) وَلَا
تَكْتُمُونَهُ (١) .

عَلَى هذه الطباع قامت علائق ابن حزم مع الناس موافقين
ومخالفين ، فلننظر فيها وفي آرائهم فيه ، في حياته وبعد مماته .



ط — هو والناس

« من قدرأه يسلم من طين الناس وعيهم فهو محنود »

« ابن حزم »

أكثر ابن حزم من الحساد والأعداء يبعده عن المصاحبة
وانتقاده أكثر منها عصره ، وويل لفقهاءه وويل منهم وويل
كثيراً إذا دبت بينهم العداوة والحسد . لقد تألبوا على ابن
حزم وكفروه وضللوه وحذروا منه أهواهم والسلاطين وضردوه
بدعائيتهم من بلد إلى بلد ومن بادية إلى بادية ، وحذرته الملوك
وتفادت نقده وتقربت إلى العمة باضطهاده . فقد لقي في حياته
أذى كثيراً ، وحمل صدره آلاماً كباراً ، وكان يفس عن نفسه
بعض الوقت في أبيات يرسلها تفيض عزة كما تفيض شكوى من
الحساد جاء في كتابه طوق الحمامة ص ٧٩ « إن قوماً من محلي
شرقوا بي ، فأساءوا العنب في وجهي ، وقذفوني بأني أعصد
البطل بمحجتي ، عجزاً منهم عن مة ومة ما أوردته من نصر الحق
وأهله ، وحسداً لي ، فقلت وخاطبت بقصيدي بعض إخواني
— وكان ذا فهم — منها (الأبيات غير متتابعة) :

وخدني عصامومي وهات جميعهم ولو أنهم حياض خل نضاض

يريدون في عيني عجائب جمة وقد يتمنى الليث والليث رايض
وبرجون مالا ييلفون كمثل ما يرجي محلاً في الإمام الروافض
عنى ابن حزم من عصريه ما يعاني كل عبقرى : نكران
فصل ، وجحود إحسان ، وحسداً وطعناً واتهاماً ، ومن حسن
الخط أن الزمان سمح لقليل من شعره بالسلامة ، فلمنا فيه
شكواه وآلامه ، لمّا يعنينا عن كثير من تفاصيل الترجمة ،
قل وقد صرح بالعوامل التي غيّبت فصله على موطنه ، من
آيات بعث بها إلى قاضي الجماعة بقرطبة عبدالرحمن بن بشير :
أنا الشمس في جو العلوم منيرة والكر عيني أن مطلعي (أغرب)
ولو أنني من جانب الشرق طالع لجد على ماضع من دكري الهب
ولي نحو آوق العراق صبة ولاغرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي بينهم فحينئذ يبدو الفاسف والكرب :
فكم قاتل أعفله وهو حاضر وأطلب ما عنه تجي به الكتب
هالك تدري أن للعبد قصة وأن كسد العلم آفته القرب
في عجباً : من غب عنه تشوقوا له ، ودنو المرء من دارهم ذنب
وإن مكاناً ضاق عني لضيق على أنه فسح مهامه سوب
وإن رجالاً ضيعوني لضيع وإن زماناً لم أنل خصبه جذب^(١)

(١) يافوت ، انقري ، المهامه : الفياقي ، السهب : الواسعة .

لقد جرب الناس منذ القدم فوجدوا أن « المعصرة حرمان »
وأن أزهد الناس في عالم أهله وجيرانه . وقلما ظهر فضل فضل في
حياته في غير غربة .

وقل من قصيدة :

أنا العلق الذي لا عيب فيه سوى بلدي وأني غير طاري
نقر لي العرق ومن يلها وأهل لأرض إلا أهل داري
طووا حسداً على أدب وفهم وعلم ما يشق له غباري
فهما طاري الآفاق دكري فما سطع الدخان بغير نار^(١)

وقد تقدم لك في الكلام على مصنفاته ، قوله في إحراق
كتبه ، وله أشعار كثيرة طافحة بشكوى الحسد وآلامه من
حساده وتقريعه الشامتين بنكبة الناس على ما عمو عن إدر كه
من فضله ، من مثل قوله :

لأنشمت حسدي إن سكب عرخت فدهر ليس على حال بمترك
ذو الفضل كالنهر يلقى تحت متربة طوراً وطوراً يرى تحاً على ملك^(٢)
ومن شدة بلاء ابن حزم أنه كان في أسرته من نصبه
العداء والحسد ، هذا ابن عمه أبو المغيرة عبد الوهاب بن حزم

(١) ياقوت - والعلق : التحفة السنية اني تعق .

(٢) ياقوت و مقري .

الوزير الكاتب الأديب ، يضر عليه بعطفه ، ويخذه ، ويعين
الزمان عليه وكان من حقه أن يعيه على الزمان ، وتدب إليه
عقارب الحسد لفضل ابن عمه ، وكان عليه أن يكون أول
الفخوريين به . أرسل إليه رسالة عاقبة جافية ، اضطر ابن حزم إلى
أن يجيبه عليها بما يلي :

« [سمعت وأطعت قوله تعالى : (وأعرض عن الجاهلِينَ) »
وأسلمت وانقذت لقول نبيه عليه الصلاة والسلام (صل من قطعك
واعف عن ظلمك) ورضيت بقول الحكماء (كذك انتصاراً من
تعرض لأذاك إعراضك عنه) وأقول :

تتبع سواي امرأً يبتغي	سبابك إن هواك السباب
فإني أبيت طلاب السفاه	وتزمت عرضي عما يعاب
وقل ما بدا لك من بعد ذا	وأكثر فإن سكوتي خطاب

وأقول :

كفائي بذكر الناس لي وما ثري	ومالك فيهم - يابن عمي - ذا كـ
عدوي وأشياعي كثير ، كذاك من	غدا وهو نفاع المساعي وضائر
وإني وإنت آذيتني وعقتني	لمحتل ما جاءني منك صابر

فوقع له أبو المغيرة على ظهر رقعه :

(١) هذه الرسالة في نفح الطيب للمعري الجزء الأول ترجمة بن حزم .

(٢) سورة الأعراف (٧) الآية : ١٩٨

« قرأت هذه الرقعة العاقبة ، فحين استوعبتها أشدتنني :

فمنح زبد وسمل لما رأى وقع لأسل

فأردت قطعها وترك المراجعة عنها ، فقلت لي نفسي : قد

عرفت مكانها ، بالله لا قطعنها إلا يده فأنبت على ظهرها ما يكون

سبباً إلى صونها فقلت :

نعت ولم تدر كيف الجواب وأخطأت حتى أتاك الصواب

وأجريت وحدك في حلبة أت علك فيها الحيد العراب

وبت من الجهل مستصحاً غير قرى فنتك أدب

وكيف تبينت عقى الطلوم إذا ما نقصت بالحسن العقب

لعمرى مالي طبع تده ولا شيمة يوم محمد نعت

أنبل المي واظبأ سحط وأعطي الرضا والعوالي غضاب

وأقول :

وغضب حق أوبقته المقدر « يدكرني (حاميم) والرمح شحر »^(١)

(١) الشطر الثاني من مقطوعة قيلت في حرب الجبل - ورويه لما

اشتدت المعركة أتى محمد بن طحمة بن السيدة شاة قتل : « يا أواه

صبرني بأمرك » قالت : « أمرك أن تكون كحجر بني آدم من تركت »

فحمل فجعل لا يحمل عليه أحد إلا حمل عليه وفل : « حاه لا يهتزون »

واجتمع عليه نفر من أصحاب علي فأنفذ أحدهم بالرمح وقال :

وشعث قوام بايات ربه قاتل الأذى في توى المن مسلم

هتكت له بالرمح حبيب قبضه نقر صريعاً لليدين والعمه

يدكرني (حاميم) والرمح شاجر فهلا تلا (حاميم) قاتل التندم

غدا يستعير الفخر من خيم خصمه
ألم تتعلم يا أخا الظلم أنني
تذل لي الأملاك حر نفوسها
وأبعث في أهل الزمان شوارداً
فإن أثو في أرض فأني سائر
وحسبك أن الأرض عندك خاتم
ولالوم عندي في استراحتك تي
وفي الحلف الذي مر حفظ
هبت الكلى ما لديه فريسا

هذه أشدة كانت معاملة أقربائه ، وقدياً قل طرفة :
وظير دوي قرنى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

* * *

إجماع فقهاء عصره على تضليله ، ورعته السياسية في عصبية
لبنى أمية على غيرهم من قريش ، وتوحش الحكام عادة ممن
سبق له سلطة وانتزعت منه ... جعلت من حياة ابن حزم
معارك متلاحقة لا ينفذ عن نفسه غدر معركة حتى تقوم له
أخرى يدكها حسده وما يوسوه .

جادل اليهود والنصارى أشد جدال وأفساء ، ثم نازع أرباب
المداهب من المسلمين فلم يرفق بهم في شيء قط ، « وكانت له

معهم مجلس محفوظ وأحبار مكتوبة^(١) ، واستطاع أن يجذب
جماهير إلى مذهبه ، مما حرك خصومه أن يرصدوا له ويسدوا
عليه الطرق . ولم يتعمس إلا أياماً قليلة في جزيرة ميورقة ، تحت
ظل حاكمها ابن رشيق وكان قد دخل لبشر مذهبه الطاهري
بدعوة من الحاكم نفسه على ما صر بك سابقاً .

قامت مناظرات عديدة ومنافرات بينه وبين الفقيه أبي الوليد
الباجي ، فكان إذا غلبت حجة ابن حزم غيره - حتى نفسه -
وأدل عليه بالفقر ، وقد مر بك جواب ابن حزم المنعقد به .
وسبب الخصم بينهما هو محمد بن سعيد من أهل ميورقة ،
على ما ذكر ابن الأثير^(٢) « صدر » إلى ميورقة وقعد لإقراء الفقه
ولأصول ، ولما دخلها أبو محمد ابن حزم كنت ابن سعيد هد إلى
الباجي فسار إليه من بعض سواحل الأندلس وتضافر جميعه ، ووضرا
فأفحمه وأخرجاه منها ، وكان ذلك سبب العداوة بين الباجي وابن حزم^(٣)
قل بقري^(٤) « وجد الكلام بن حزم طاعة ، إلا أنه
كان خارجاً عن المذهب ، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه

(١) إرشاد الأريب .

(٢) التكملة لابن الأثير رقم ٤٤٣ .

(٣) نفع الطبيب ١ : ٣٥٤ .

فقصرت السنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه . واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجبل (سجد الله يامقري) وحل بمزبرة مبورقة فرأس فيها واتبعه أهلها . فلما قدم أبو الوليد كلوه في ذلك فدخل إليه ونظره وشهر باطله^(١) وله معه مجلس كثيرة . «

هكذا قل المقري ، وقد رأيت فيما سقى (ص ٣٨) أن الباجي كان يتقعر في التفسير على ما يعيب به ابن حزم حتى إذا لم يجد عمداً إلى ذكر غده ، ومع هذا فانظروا الإنصاف وقول الصدق عند ابن حزم حين عرض له ذكر خصمه الباجي وقال : « لو لم يكن لأصحاب المذهب المذكي بعد عبد الوهاب إلا مثل أبي الوليد الباجي لكفهم . » لقد كان ابن حزم في هذا كبير النفس نبيلها .

وأشد من جرد على ابن حزم لسانه فيما أحسب : القاضي أبو بكر ابن العربي ، بعد أكثر من مئة عام ، وقد عرفت رأيه الظالم في الظاهرية فتأمل شهادته في ابن حزم ، قال :

«^(٢) ... وكان أول بدعة لقيت في رحلتي القول بالباطن ، فلما عدت وجدت القول بباطن قد ملأ به المغرب سخياف كان من نادية إشبيلية يعرف بابن حزم . شأ وتعلق بمذهب الشافعي ثم

(١) كان ذلك نحو سنة ٤٤٠ هـ على ما ذهب إليه معلمة للإسلام .

(٢) تدكرة أخصاص .

انثسب إلى داود ، ثم خلع الكل واستقل بنفسه وزعم أنه إمام الأمة
 يضم ويرفع ، ويحكم ويشرع ، ينسب إلى دين الله ما ليس
 فيه ، ويقول عن العلماء ما لم يقولوا ، نفيراً للقلوب عنهم ، وخرج
 عن طريق المشبهة في ذات الله تعالى فجاء فيه بطوام ، واتفق
 بين قوم لا بصر لهم إلا بالسائل ، فإذا طالهم بالدليل كاعوا
 فيتضاحك مع أصحابه منهم . وعضدته الرياسة بما كان عنده
 من أدب ونسبة كان يوردها على الملوك فكانوا يحملونه ويحمونه
 لما كان يلقي إليهم في شبه البدع والشرك . وفي حين عودي من
 الرحلة ألفت حضرتي منهم طمعة ، ونار ضلالتهم لائحة ، فقاسيتهم
 مع غير أحزان ، وفي عدم أبصار إلى حسن بطون عتي (?)
 تارة تذهب لهم نفسي وأخرى تنكسر لهم ضرمي . وأنا ما بين
 إعراض عنهم وتشغيب بهم ٢

وقد جاءني رجل بجزء لابن حزم سماه (نكت الإسلام)
 فيه دواهي فجردت عليه نواهي ، وجاء آخر برسالة في الاعتقاد
 فنقضتها برسالة الغرة . والأمر أفتح من أن ينتقض ... »
 هذا وإليك قصيدته التي يشرح فيها ما لاقى من الناس في خص
 مذهبه الديني فقط :

قلوا تحفظ فإن الناس قد كثرت أقوالهم وأفويل العدى ممن

فقلت هل عابهم لي غير أني لا أقول بالرأي إذ في رأيهم قس
 وأنني مولع بانص لست إلى سواء انحوا ولا في نصره أهن
 لا أنثي نحو آراء يقال لها في الدين، بل حسي القرآن والسنن
 يا برددا القول في قلبي وفي كدي وباسروري به لو أنهم فطنوا
 دعه بمضوا على صم الحصى كدأ من مات من قوله عندي له كفن
 إني لأعجب من شأني وشأنهم واحسرتا إني باللس ممثحن
 ما إن قصدت لأمر قط أطلبه إلا وطارت به الأظعان والسفن
 أما لم شعل عني فيشغلهم أركلهم بي مشغول ومرتهم
 كان دكري تسليح به أمروا فلبس بفعل عني مهم لسن
 إن غبت عن الخطم ماجوا بغيرهم حتى إذا مارأوني طالعا مسكنوا
 دعوا الفضول وهو المبين لكي بدري مقيم على الحنى ومفتن
 وحسي الله في بدء وفي عقب بدكره تدفع اعاء والا حن
 هذه المقاومة الشديدة ، وإن ضاقت ابن حزم ونقصت
 عيشه ، أحدث على المكتبة العربية وعلى العلوم أعظم الجدوى :
 فقد ضطرته إلى أن يجرّد لسانه وقلمه ويتجول مجاهداً في سبيل
 دعوته واعطاء ومعلم ومؤلف ، قال في رسالته (مداواة النفوس
 ص ٣٠) : « انتفعت بمحك أهل الحبل منفعة عظيمة : وهي أنه
 توقد طبعي واحتمد خطري وحيي وكري وتهيج نشاطي ، فكان

ذلك سبباً إلى تواليف عظيمة النفع ، ولولا استشارتهم ساكني
واقفداحهم كما في ما انعمت لتلك التواليف «

فإلى هؤلاء يعود إداً فضل غير مباشر بما نعمة به من ثمرات
هذا الفكر الخصب ، والله سبحانه زاوج في هذه الدنيا بين الخير
والشر ، فليس عليها خير محض ولا شر محض .

والظاهر أن الحملة عليه التي لم تنقطع بمدته ، ولم تقتصر على
ابن العربي كما ستعرف بعد قليل .

ترى هذا النمط من المتحاملين وإلى جانبه طرزاً آخر من
الناس ، أخذوا أنفسهم بقول الحق فذكروا المحسن واهفواته ،
من هؤلاء أبو مروان بن حيان وقد مر بك أكثر قوله وبه
بمناسبات مختلفة وحقته قوله : « . . . إلى أن يجرك بالسؤال
فيفجر منه بحر علم لا تكدره الدلاء » .

قال الذهبي عقب روايته لكلام ابن حيان : « هذا الاله تل
مصنف ، فأيس كلامه من كلام أبي بكر بن العربي وهضمه
لمعارف ابن حزم » .

وبعد أن أورد ابن حيان شعره في نفي نفسه قل :
« وبالدائع هذا الخير علي وغرره » ، أوضحه على كثرة
الدائنين له ، والطامسين لمحاسنها . وعلى ذلك فليس يبدع فيه ضيع

منه ، وأرهد الناس في عالم أهله ، وقبله ردي العلماء بتبريزهم على
من يقصر عنهم ، والحسد داء لا دواء له .

قلت (المتكلم ابن بسام) :

« ولعمري ما عقه ، ولا يخسه حقه »^(١) .

ومن هؤلاء المتصفين الحافظ الكبير العدل الحجة الإمام
الذهبي فقد شهد بأن « ابن حزم رحل من العلماء الكبار فيه
أدوات الاحتداد كاملة . تقع له المسائل المحررة والمسائل الواهية
كما يقع لغيره . وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول
الله ﷺ » .

وصف ابن حزم مشبطات مجمعه الأندلسي وصفاً دقيقاً ، ولئن
كان أجاد وطبق المقصود ، إنه إي كان يصف ما عانى منه هو
نفسه خاصة . والوصف في الجملة عام يسطق على كل عالم نفع
بالأندلس فلنختم هذا الفصل بكلمته فإن فيها تاريخاً وبلاغاً قال :
« وأما »^(٢) جهته ، فلحكمه في ذلك ما جرى به المثل السائر :
أرهد الس في عالم أهله . وقرأت في الإنجيل أن عيسى عليه
السلام قل : لا يفقد النبي حرمة إلا في بلده . وقد تيقنا ذلك

(١) مجلة المقتبس ٦ : ١

(٢) نفع الطيب ٢ : ١٣٠

بما لقي النبي ﷺ من قريش وهم أوفر الناس أحلاماً وأصحهم
 عقولاً وأشدّهم تثبّثاً ، مع ما خصوا به من سكّاهم أفضل البقاع
 وتغديتهم بأكرم المياه حتى حص الله تعالى الأوس والخزرج
 بالفضيلة التي أبانهم بها عن جميع الناس والله يوثق فضله من
 يشاء . ولا سيما أن دلّنا فإنها خصت من حشد أهلها لعالم الطاهر
 فيهم ، الماهر منهم ، واستقلّ لهم كثير ما يأتي به واستهجانهم حسناته
 وتنبههم سقطته وعثراته ، وأكثر ذلك مدة حياته ، بأضفاف ما
 في سائر البلاد ، إن أجاد قالوا : سارق معير ومتنحل مدّع ، وإن
 توسط قالوا : غث بارد وضعيف ماقط ، وإن باكر الحيازة لقص
 السبق قالوا : متى كان هذا ؟ ومتى تعلم ؟ وفي أي زمن قرأ ؟
 ولأمه الهبل . وبعد ذلك إن ولجت به الأقدار أحد طريقتين : إما
 شفوفاً دائماً يعليه على نظرائه ، أو سلوكاً في غير السبيل التي
 عهدوها ، فهلاك حمي الوطيس على البائس وصار غرضاً للأقوال
 وهدفاً للمطالب ونصباً للنسب إليه ونهاً للألسنة وعرضةً للتطرق
 إلى عرضه . وربما نحل ما لم يقل وطوّق ما لم يتقلد ، وأخفق به ما لم
 يفه به ولا اعتقده قلبه وبالجراء - وهو المبرز السابق إن لم يتعاق
 من السلطان بحظ - ألا يسلم من المتآلف وينجو من المخلف .
 فإن تعرض لتأليف غمز ولمز ، وتعرض له وهمز واشتبط

عليه وعظم يسير خطبه ، واستشنع حين سقطه ، وذهبت محاسنه
وسرت فضائله ، وهتف ونودي بما أغفل ، فتكسر لذلك همته
وتكل نفسه وتبرد حميته . وهذا عندنا يصيب من ابتداء يحوك
شعراً أو يعمل بعدل رياسة فإنه لا يفلت من هذه الحبال ، ولا
يتخلص من هذه النصب إلا الناهض المائت والمئذف المستولي
على الأمد . «

هذا ما انتهت إليه حاله مع الفقهاء والحكام وقد مضى الجميع
إلى ربه بحاسبهم وهو سبحانه يضع الموازين القسط ، ولا تظلم
عنده نفس شيئاً .

وموضع الإشفاق في نكد ابن حزم أن خصومة الناس له
م تنقطع بموته بل استمر خطه السيء يدسح حول اسمه ذبولاً
من الانتقاص والتمنت في محاسبته ، حتى نهى الشيوخ فيما بعد عن
قراءة كتبه ، وحتى صرت ترى العالم أو المؤلف ، إذا استفاد
من حكمه لابن حزم أو اقتبس شيئاً من كلامه في نصائفه
عقب عليه بما يشعر بعدم الاحترام ، ولست أحيلك على كتب
الفرق التي خاصها ابن حزم واشتد عليها " ، وإنما أعرض عليك

(١) ولا بأس أن تطالع من ذلك على عواطف إمام مجتهد شيعي
هو لدينا وعصرينا السيد محسن الأمين العاملي من معتدلي الإمامية
والفائمين بانه تريب بين مذاهب المسلمين ، وثك أن تقبس على عواطفه -

مثلاً واحداً متزعةً من كتاب لأحد أعلام أهل السنة ، ثم
له أمثالا كثيرة في نضعيف المؤلفات نقل الزرقاني في (شرح
المواهب) رأي ابن حزم في تفضيله أزواح النبي ﷺ على
السيدة فاطمة وغيرها ، فلم يسعه إلا أن يجود بهذه العبارات :
« قاله من لا يعتمد به . . . » وهو قول سقط مردود ضعيف لا
مستند له من نظر ولا نقل .^(١)

وليس كل من خالف الجمهور في مسألة يقال له هـ ، وليس
ان حزم بالذي يرسل القول ضعيفاً من غير مستند له من نظر

— نحو ابن حزم عطفه غيره من الشيعة ممن لم يقل اعتدالا وشدة عدية .
قال بذكر رأيه في كتاب ابن حرم الكبير الفصل في الملل والأهواء
والنحل : « وأما الآن الجزء الثالث من كتاب ابن حزم المسمى
بالفصل في الملل والنحل ، المطبوع بصرى ، وقد وجدنا فيه من الكذب
والافتراء على الشيعة ومصادمة الحقائق بالإنكار وإظهار لصب والعداوة
لأهل البيت وشتيتهم وتباعهم وإطلاق له به بالسوء ما تشهر منه الأندلس
كتفينا بأمره شيء من ذلك وتفنيد له لأن استقصاء حقائقه كما
تسببها بطول به الكلام وأكثره واضح البطلان » اهـ أعيان الشيعة ١ : ٩٦
(١) شرح المواهب ٣ : ٢٢٥ وعن ذهب في ابن حزم هذا
مذهب السبكي في طبقاته فقد قال عن كتابه (الفصل) : « كذب
من أشهر الكتب ، وما يروج المحققون من أصحابنا ينهون عن الطرافة
ما فيه من الازدراء بأهل السنة ، وقد أفرط فيه في التعصب على أبي الحسن
لأشعري حتى صرح بنسبته إلى البدعة اهـ إمار كشف الظنون ٢ : ٥٧١

أو نقل ، وسترى قوة حجته حين تصل إلى رسالته « في مفاضلة
بين الصحابة . »

والظاهر أن خصومة الناس للرجل حياً وميتاً رزق من الله
لا يؤتية في الغالب إلا المخلصين الأحرار ، الصداعين بالحق الجبهين
به . جعل الله جزاء ابن حزم من جهاده أكثر مما لاقى في حياته
من عنت الناس وأذام وكيدهم .



ي - وفاته

استقرت النوى ^(١) بهذا المجاهد العظيم ، بعد أن طوف في مدن الأندلس ورحل إلى القيروان وجزيرة (ميورقة) ، يلفظه بلد إلى بلد ، وتقذفه بادية إلى بادية ، حتى أراد الله له الطمانينة فاستراح إلى الأبد في قريته بالبادية من غرب الأندلس على خليج البحر الأعظم : مطارداً منفياً ، متأثر الله بروحه في ٢٨ شعبان سنة ٤٥٦ هـ ^(٢) ودفن بقريته (متلجتم) التي هي ملكه وملك آبائه من قبله ، وختمت بوفاته إحدى وسبعون سنة قرية وأحد عشر شهراً إلا يومين ، قضاه في كفاح ونصال ، ومرارة ونفي وإيذاء وتشريد ، صابراً محتسباً مستسقياً ما يناله باحتمل عجيب ونست عبيد ، لا يجد لكل ذلك خطراً في جنب الله .

- (١) ذكر الذهبي عن أبي الخطاب بن صحية أن ابن حزم « قد برص من أكل اللبان وأصابه زمانة » - تذكرة الحفاظ .
- (٢) هناك تاريخ آخر تفرد به محمد بن العزال ، وقد روى عنه الذهبي أنه قال : « توفي في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين » ثم قال الذهبي : « وأرخه في سنة ست غير واحد » هـ . قلت : وقد أجمع المترجمون له على أن الوفاة في سنة ست فلا يلتفت إلى الرواية الشاذة .

ولقد نعى - رحمه الله - نفسه بأبيات أنشدها وكأنه يطلع

في صفحة الغيب ، قال :

كأنك بالزوار لي قد تبادروا وقيل لهم : أودى علي بن أحمد
فيارب محزون هـك وضاحك وكم أدمع تدرى وخد مخدّد
عفا الله عني يوم أرحل ظاعنا عن الأهل محملاً إلى ضيق ملحد
وأترك ما قد كنت مغتبطاً به وألقى الذي أنسبت دهرآ بمرد
فواراحتي إن كان زادي مقدما وبانصي إن كنت لم أتزود^(١)

وبوفاته بدأ يشق طريقه إلى الخلود ، وطفقت حسرة الناس
تمظم لفقده وأخذوا يشعرون شعوراً قوياً بعظم النكبة فيه .
فعرفوا له - حسب العادة في الشرق - منزلته وعبريته ، وبوقوه
المكان اللائق به فكان أفحل ذهن ابثقت عنه الأندلس في جميع
عصورها . وهو في رأيي الذهنية الفريدة التي تمثل الثقافة الأندلسية
أصدق تمثيل ، ولست أرى هذه الميزة لآخر سواء .

خلف من البنين غير أبي رافع الذي تقدم ذكره مراراً : أنا أسامة
يعقوب وأبا سليمان^(٢) ، فنشروا معارف أبيهم وحفظوها جهد طاقتهم .
رحمه الله وجزاه عن الحق وأهله خيراً

(١) إرشاد الأريب . مجلة المقتبس : المجلد الأول . وفي إرشاد الأريب

رواية ثانية لعجز البيت الرابع هذا نصها : وألقى الذي آتست منه بمرد

(٢) معلمة الإسلام (ابن حزم) .

رسالة

في المفاضلة بين الصحابة

تأليف لأمير المؤمنين

ابن حزم الأندلسي الظاهري

عني تحقيق ومطابطة وتعليق عليهما د. محمد مصطفى

سعيد الأفغاني



بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الرسالة

أعثرني على هذه الرسالة ، اشتغلي بالبحث في السيدة عائشة
وحداني على إعدادها ، لطعم أنها كرسلة (الإحاة) "دت علاقة
بالسيدة عائشة ، لأن ابن حزم ألفها ليشرح مذهبه في المفضلة ،
ومذهبه يجعل أمهات المؤمنين فضل الناس بعد الأنبياء ثم يجعل
أفضلهن خديجة وعائشة .

هذه الرسالة محفوظة في دار الكتب الظاهرية ضمن مجموعة
خطية رقمها (٤٥ أدب) حجمها ١٣٢ × ٢ ر ١٧ س ٠ م مكتوبة
بخط نسخي . وكثيراً ما يلتم السح ترك التقبط . ويرجع
تاريخ كتابتها إلى القرن الثامن الهجري ففي آخرها ما يشير إلى
أنه فرغ من كتابتها وقت صلاة العصر من يوم السبت السابع
والعشرين من رجب سنة ٧٥٥ هـ . وفي أعلى الصفحة الأولى من
(١) « الإجابة لا يراد ما استدرسته عائشة على الصحابة » للإمام

الزركشي ، طبعتها المكتبة الهاشمية بدمشق قبل شهر .

الكتاب هذا الكلام : « كتب فيه المفضلة بين الصحابة رضي
الله عنهم أجمعين » في سطرين ، وتحتها « تصنيف ابن حزم الظاهري »
وفي أسفل الصفحة أثبت الناسخ هذه الآيات :

إن لله رجالاً فطناً طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا أنها ليست لحي قطن
جملوها لجة واتخذوا صالح الأعمال فيها سفناً
نخط غير مقطوع وجعل كلمة (سفناً) سطرًا رابعًا . وفي

ذيل الصفحة أعاد اسم المؤلف (ابن حزم الظاهري)
أم النسخ فغير معروف ، والظاهر أنه عامي لأن الأغلاط
في النسخة فاشية ، والآيات الكريمة محرفة ، وفيها نقص في مواضع
كثيرة مخل بالمعنى ، مما يدل على أن ناسخها لا نصيب له من العلم .

* * *

لم أكذ أقرا هذه الرسالة حتى عزمت على استنساخها وتهيئتها
للنشر ، فدفعتها إلى الناسخ وشرعت أحضر مقدمتها ، وإني لما كف
على التدقيق في كتاب (الفصل في الملل والأهواء والنحل) إذا
بي أقرا هذا العنوان : (في المفضلة بين الصحابة) فدهشت وحملت
أنهم سطور الموضوع فإذا هو عين ما في دكرتي من النسخة
الخطية مع خلاف يسير فوقفت النسخ وطفقت أقبل بين المخطوط
والمطوع ، فإذا الأمر كما قررت ، فوقفت في حيرة وهرع إلي أمين

المكتبة فشهده لما عرف ، وأخبرني أن هذه النسخة المخطوطة
استنسخها منذ أكثر من عام نشر فاضل في مصر ، وهكر في
طبعها من من أجللاء العلماء بدمشق ، وهذان وذلك لا يعرفون
أنها هي المطبوعة في كتاب ابن حزم الكبير ، ولم نقض عهداً
مما وقع وكيف خفي الأمر على أولئك الأجللاء وغيرهم وهو
حادث لم يعهد مثله تاريخ دار الكتب قط .

عدلت عن امضي ثم بدا لي أن أفقد ما كنت عزمته عليه لأمرين .
الأول طرافة البحث وكون صاحبه سلك فيه طريقة منطقية
محكمة ، فمن الخير أن نقشوا بين الناس ويستفيدوا منها بجلوة في
قلب علمي متقن ، وإني أن ما مطوع نقصاً عن المخطوط في
بعض المواضع وفي المخطوط نقص عن المطوع في بعض ، هذا
إلى خلاف يسير في بعض الحل وتحريف ونقص في أسماء
بعض الأعلام في المطوع والمخطوط معاً ، فأحدث أسجل
المفروق وأصحح الخطأ وأعلق حبت الحدة إلى التطبيق .
ورجعت في ضبط الأعلام إلى مكتب الطقات الشرقية
والغربية ، وأخذت أترجم لهم تراجم سلك فيها طريقة خاصة
بهذا الكتاب : فما كان من الأعلام بحيث لا يحمله أحد كأي تكر
الصديق رضي الله عنه مثلاً أو كان محدثاً من جبهة المحدثين ، اكتفت

بذكر نسه وصنعه ومولده ووفاته وبعض ميزاته أحياناً؛ ومن
كان مهم ذا شأن خاص في هذا المكتب كمكي بن أبي طالب
الذي اعترض على ابن حزم أو غيره ممن عتمد ابن حزم كلامهم
أو رده عليهم أفضت فيها بعض الإيضحة^(١).

ومع أن كثيراً من هؤلاء الأعلام أندلسي لا نجد له ترجمة
في كتبنا، اعتبنا بفوزي بالترجمة لهم وهم فوق المئة والخمسين
في رسالة ابن حزم هذه. ولم يعجزني غير عشرة منهم بعد أن
أشهدت لله على بدل الجهد وأعذرت إلى نفسي في إفراغ وسعها.
وقد جعلت هذه التراجم مرتبة على الحروف وذيلت بها الرسالة
ولم أمتزها في حواشي الصحف لأن ذلك أرفق بالقارئ من
جعلها مبعثرة في الحواشي فتشت ذهنه وربما لم يكن لبعض القراء
في هذه التراجم حاجة، هذا عدا المنشوية الذي يجعله الكتاب
فقد يكون أحياناً في أسطر الواحد خمسة أعلام فيرتبط به خمس
حواش، وهو شيء ينبو عنه الذوق السليم.

ثم اتزمت في ترويق النسخة طريقة تجعل القارئ على إلمام
بتفاصيل النسختين وتباينهما من غير أن أكفه عنه الرجوع إلى الحواشي
(١) أضفت إلى أعلام الرسالة شيوع ابن حزم وتلاميذه الذين
ذكرتهم آنفاً في دراستي له فقط.

حيث يمكن الجمع في اثنين . وسأبه على ذلك في ذيل هذه الكلمة .
وأمر آخر غيب به ، وهو أن هذا البحث في
الخطية والمطبوعة كأنه جملة واحدة ، فميزت بين المواضع المختلفة
وجعلت له أبواباً وعدوين تنبه القارىء إلى تغير الموضوع ونطرد
عنه الملل ، ولو لم يكن إلا هذا لكان سبباً كافياً في إفرادها
بالنشر نشرأ مضموطاً (مفضلاً) .

أجل ما يعجبني من ابن حزم في هذه الرسالة ما قدمت من
التزامه في ترتيب أفكاره بطريقة منطقية محكمة . مهد لبحثه بكلمة
عن معنى الفضل ووجوه المفاضلة حتى إذا قرر ما يريد منها ورسم
خطة البحث بعد تحديده أدرج رأيه في فضل أزواج رسول ﷺ
بلا احتجاج له ، ثم استعرض آراء المخالفين وعرضها عرضاً شافياً ،
ثم شرع في تمهيد الاحتجاج لرأيه ورد الآراء المختلفة وها ينتهي
ما جعلته باباً أول .

في الباب الثاني يسرد حججه في فضل الأزواج مستمدة
من الكتاب والسنة وصحيح الخبر ، واقفاً عند النصوص ، معصياً
فيها تدقيقاً وتحليلاً واستنباطاً . ويورد لك جميع حجج المخالفين ،
ويندقش بصورها مناقشة فيية من جهة الحديث والأصول .
وهنا يبدو لك تمككه العظيم من علوم الدين ، ثم ينصب نفسه

معامياً عدلاً فيذكر جميع الاعتراضات والشبه التي ترد على مذهبه
وينقد لك ما يقدم بين يدي أشبه على أنه حجة ، مثلاً وسنداً
حتى إذا دفع جميع الاعتراضات ذكر الرأي في فضل عائشة وخديجة
على سائر أمهات المؤمنين ويتم هذا ، الشطر الأعظم من الموضوع .
وفي الباب الثالث يعين لنا أفضل الصحابة بعد أمهات المؤمنين ،
مهماً بصورة خاصة بجدال الشيعة وآرائهم ، ويقع البراهين على أن
أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، أكثر جهاداً من علي وأعلم
وأوسع رواية وفنياً وأقرأ وأتقى وأزهد وأكثر صدقة وأسبق
إلى الإسلام و... من علي وسائر الصحابة ، وبعد فضائل الصديق
في القرآن والحديث ثم يجعل عمر في المرتبة التالية له ، ثم يوازن
بين عثمان وعلي فيفضل عثمان لأسباب ذكرها . ثم يجعل بعد
الحقاه الراشدين طبقة البدرين ثم أهل المشاهد على الترتيب ...
ويأتي الصحابة في الفضل التابعون . وينتتم كتبه بكلام محكم
سديد في عدم فضل القراءة وأن الدين لم يجعل لقريب فضلاً
لمحض قرابته ، ويناقش المصوص التي يؤولها الجهلون ، ويبين
ببيان شاف أن الإسلام سوى بين الناس كافة ، نسوية صريحة
واضحة عامة شاملة لا يعرفها شذوذ ولا استثناء .

* * *

هذا عرض موجز لطريقته في ترتيب موضوعه : تقرير للأسس

ثم بسط للدعوى ، ثم استعراض آراء الخصوم وشبهه ، ثم دفع
للشبه وبرهان للدعوى ، وهي طريقة محكمة كاملة .

والرسالة تعلم الحوار المضبوط والمناقشة الدقيقة والجدل الصحيح
القوي ، وتبدو لنا براعة ابن حزم في تحليل النصوص وحدود
الاستنباط منها ودقة الفهم لها ، بالغة الذبابة خاصة في ص ٢٤ - ٢٦
من الأصل المخطوط حين يرد اعتراض المحتج بحديث (إمامة
أحب الناس إلي) ، (الأنصار أحب الناس إلي) فقد وازن
الروايات المختلفة وعرض للراوين لها تعديلاً وتجييلاً ، وتجليلاً ،
إماماً بارعاً في الحديث وفنونه ، شديد التمكن منه كثير
التدقيق فيه .

وانظر غوصه ودقته حين يقرر الفرق بين السيدة والمفضل
واستنتاجه من خطبة الصديق مالا يخطر ببال مخلوق ومع هذا ،
لا يسع قارئها إلا التسليم بما ذهب إليه مع الإعجاب والإكبار
وأمر آخر أعجب ، وهو أن في عقيدتك وغفيدة عامة
المسلمين ، حتى الذين يفضلون الصديق على الإمام علي ، أن
علياً أكثر جهاداً وعلماً وزهداً ، وقرأ إذن هذه الرسالة ، وأمعن
في حجج ابن حزم وأدلته ثم أخبرني: هل بقي لعقيدتك الساعية
من أثر قط ؟

وهو في هذه الرسالة - كما في سائر كتبه - ظاهري قوي الظاهرية واضحها ، وقف عند النصوص ، بل عند حرفيتها يستنبط منها ما شاء الله له ، وتلك أبرز صفاته في مؤلفاته .
تراه بعد أن يقرر وفضل أبي بكر ، لا يعرض عليك بعده مذهبا ما ، هو يرى عليك من الحتم أن تعتقد بفضل أمهات المؤمنين وأن أفضلهن خديجة وعائشة ، وأن أفضل الناس بعدهن الصديق لأن النصوص على هذا تواردت وأنت حر في أن تعتقد بعد ذلك بفضل من شئت ، عمر ، علي ، أسامة ، بلال . . من شئت ، لا ينحتم عليك شيء لأن النصوص هناك وقفت . قل بعد ذكره للحديث الذي ينص على أن أحب الناس إلى النبي عائشة ثم أبوها :

« فقطعنا بهذا ثم وقفت ، ولو رارنا رسول الله ﷺ لردنا

لكننا لا نقول في شرع من الدين إلا بما جاء به النص » .

وأنت خير أن هذا الموضوع هو الذي خلق المذاهب السياسية في صدر الإسلام ، وهو الذي فرق الفرق وخلف لنا البلاء الأطول ، مما دسه المغرضون والدخلاء وذوو الطوائف والنيات الفاسدة ، يجعلوه من الدين وما هو إلا خطط سبسية مستترة ، الدين منها بري .

أما تزيفه فهم بعض الناس لـ « ذوي القرى والقرابة »
فشيء ما رأيت في حياتي كلاماً أسد منه ولا أضبط ولا أكثر
إحكاماً ولا أقوى قوة . هو آخر ما يلفه عقل كامل منصف
يقف عند النصوص الصحيحة ، وأشهد ماترك بعده لقائل مقالاً
قط ، وأن الله آتاه فيه فصل الخطاب .

وأما الخاتمة التي أظهر فيها ميزة الإسلام وروحه ، طهرة
صريحة غير متعنتة ، فهي مجيدة حقاً ممتازة صدقاً ، وإذا لم
نجد هذه النزعة السامية الإنسانية النبيلة في الإسلام فأين لعمرى
نجدها ؟! التسوية بين البشر كافة هي سمة الإسلام قبل أربعة
عشر قرناً ، طبقها المسلمون الأولون عملاً معه بخيرها أجناس
وطوائف شتى ، وهي آخر ما يطمح إليه الإنسانون من فلاسفة
أوروبا وأمريكا . . فلينتظروا

ولا يسعني في الختام إلا أن أبدي حسرة شديدة على شيء
في مزاج ابن حزم ، لا حيلة له فيه ولعله هو نفسه أيضاً . لم تكن
له حيلة فيه ، هو هذا العنف والسباب الذي يتخلل جدله ،
والذي لولاه لكان من الكاملين حقاً ، ولكن الكمال لله
والعصمة لأنبيائه ، ومن أين لغيرهم أن يكمل من كل وجه .
في هذه الرسالة جمل نستحي منها ونعذر لها ونود لو لم تكن :

لأنهم لا تقدم في قوة البحث ، لا تؤخر ، وتستغفر الله إنها عيب
البحث أو حيد ، وإدراك الحيل الضعيف يستتر ضعفه بالتهجم
على خصمه والسخر فيه ، وفي سبيل هذه الحيل على قوة رجل قوي
تعلم مئين قطعة كبر حزم ، بل أعرب الأمور .

وردت كما قلت لو استطعت أن أحذف من الرسالة مثل قوله :
« إن عرض مدد أو حيل أو قبايل الحياء » ، وهذه القصة
المحردة والبهتان « كذب هذا الآفك » ، « كذب هذا
الجاهل » ، « اعترض بعض أهل القصة .. » ، « هذه مجاهرة
بالباطل » ، « قصة .. ومض وحياه وسجنهم » ، « ولو كان
لهؤلاء الأردل حبه أو عه .. » ، « وردت إيلافه ، ولكن
حياتي بأصول لا بخلاف .. » ، « قصة التبرع وبماية الفشر ؟ فلنقبل
من حزم على عهده ، ويره من مسند .. » ، « هذه أخذت .
وقد عرفت من دسة حيرته أن .. » ، « هذا حر عليه ألوان
ال .. » ، « استطاع سده وحرحة قيدا

غفر الله لمن حزم ، وأدبه خصومه .. محنته ، وقد قدس في حبه
الحق نقابا ، وفهم من شأن العقول ، وترا .. بين لأم
نرتب متاركة يشبه .. أن يصدره مثله .. الله ربه
برضوا .. كد .. رافق .. وحتمل في سبيلهم ما احتمل

وأكرم علمه الواسع وعقله الحصيف وفكره الحصب . ورحم ذلك
الجهاد الطويل والنضال المتواصل والصبر على الناس .

دمشق : سعيد الأتقاني

نفس

لأرقام في ايام شهر إلى
صنف الأصل اعطوط ١٠٠ ما من
() زيادة لمحة خطية على
المطوع ١٠ ما من [] زيادة
المطوع على خطوط ١٠ وما من
() في عشرة من في المطوع
وقد شاربه به الحرف الحرف ١٠
والقارئ بلحمة واحدة يدرك
الحرف من من من و ياد
١٠ قص قص صريق والطنه
دون أن يقطع على نفسه تدق
الحديث وتحصل المعاني ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو محمد بن حزم رحمه الله
السلام في حق الفضل والمفاضلة بين الصحابة من
بعدهم واختلف المتكلمون فمن هو افضل الناس
بعد الانبياء عليهم السلام قد ذهب بعض اهل السنة
وبعض المعتزلة وبعض المرجية وجميع السنية
الى ان افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من اي طالب وقد ذهب ايضا عن بعض
الصحابة وعن جماعة من الفقهاء وذهب الخوارج
كلها وبعض اهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجية
الى ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر ثم عمر ورضا عن اي هذين ان افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن ابى طالب
وبعدنا الى ابو عاصم البجلي وهو الضحاك بن مخلد
وعلي بن عاصم قال عيسى بن جعفر حرم وروينا عن
خو عشرين من الصحابة ان اكرم الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ثم زيد بن العباس



صورة من مكتبة جامعة القاهرة



الباب الأول

نهي

[في بيان الفضل والمفاضلة وعرض الآراء المختلفة]

قال الامام أبو محمد بن حزم رحمه الله

الكلام في وجوه الفضل والمفاضلة بين الصحابة (ومن بعدهم) ،
واختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم
السلام . فذهب بعض أهل السنة وبعض المعتزلة وبعض المرجئة
وجميع الشيعة : إلى أن أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ علي
بن أبي طالب ، وقد روي هذا القول [أيضا] ^(١) عن بعض الصحابة
(عمار بن ياسر والحسن بن علي) وعن جماعة من [اليعين و
الفقهاء] . وذهبت الخوارج كما وبعض أهل السنة وبعض المعتزلة
وبعض المرجئة : إلى أن أفضل الناس ^(٢) بعد رسول الله ﷺ ،
أبو بكر ثم ^(٣) عمر .

وروينا عن أبي هريرة [رضي الله عنه] : أن أفضل الناس

(١) « نصاً » (٢) « الصحابة » (٣) « و »

بعد رسول الله ﷺ ، جعفر بن أبي طالب ، وهذا قول أبو عاصم
 السبيل " وهو الضحاك بن محمد وعيسى بن حصر ، قال عيسى :
 وبعد جعفر حمزة [رضي الله عنه] وروينا عن نحو عشرين من
 الصحابة : أن أكرمهم من بعد رسول الله ﷺ ، علي بن أبي
 طالب وروينا عن العوام وروينا عن أم المؤمنين عائشة [رضي
 الله عنها] مات رسول الله ﷺ و [ثلاثة] رجل لا يعتد^(١)
 [أحد] عليهم متصل سعد بن [معاذ] واسيد بن حضير وعدد^(٢)
 ابن بشر وروينا عن أم سلمة أم المؤمنين [رضي الله عنها] :
 ثم تذكرت فضل ومن هو خير ، فقلت : ومن [هو] خير من
 أبي سفيان ، أول مات هجر بن رسول الله ﷺ ، وروينا عن
 (١) في الأصل : (السبيل) والتصحيح عن ط و تهذيب

تم - باب -

(٢) « على »

(٣) « بعد » وفي الأصل (يعتمد) والتصحيح عن الإصالة فقد
 جاء في ترجمة عباد بن بشر : وفاته سنة : ثلاثة من أنصاره
 يكن أحد يعتد عليهم فدل ذلك من أبي عبد الأشهل : سعد بن
 معاذ وروينا عن أبي حمزة سعد بن معاذ روي عنها بهذا اللفظ : كان في
 في عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ
 وسيد بن حضير وعباد بن بشر .

(٤) في الأصل عباد والتصحيح عن ط و سن كتاب الإصالة .

مسروق بن الأجدع وثيم بن حذلم^(١) وإبراهيم النخعي وغيرهم :
 أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، عبد الله بن مسعود
 قال ثيم وهو من كبار التابعين : « رأيت أبا بكر وعمر ف رأيت
 مثل عبد الله بن مسعود » . وروينا عن^(٢) « أدركتني ﷺ :
 أن أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ ، عمر بن الخطاب وأمه
 أفضل من أبي بكر [رضي الله عنهما] » . وبلغني عن محمد بن عبد
 الله الحاكم السيبوري : أنه كان يذهب إلى هذا القول . وقول
 داود بن علي الفقيه [رضي الله عنه] : « أفضل الناس بعد الأنبياء
 (عليهم السلام) أصحاب رسول الله ﷺ ، وأفضل الصحابة :
 الأولون من المهاجرين ، ثم الأولون من الأنصار ، ثم من بعدهم
 منهم . ولا أقطع^(٣) على إنسان منهم بعينه أنه أفضل من الآخرين^(٤)
 من طبقته » . وقد روينا^(٥) عن متقدمي العلم من^(٦) يذهب إلى هذا
 القول . وقال لي يوسف بن عبد الله بن عبد البر السمرقي غير
 ما مر : [أن] هذا هو قوله ومعتقده .

(١) في الأصل : حذلم وهو خطأ ، التصحيح عن ص و كتاب
 (تهذيب التهذيب) .

(٢) « عن بعض من » (٣) « تقطع » (٤) « آخر »

(٥) « رأينا » (٦) « من » (٧) « السمرقي »

[رأي ابن حزم]

• قال أبو محمد : والذي نقول به وندين الله تعالى به ^(١)
 وقطع على أنه الحق عند الله تعالى ^(٢) : أن أفضل انس بعد
 الأنبياء [عليهم السلام] ، ساء رسول الله ﷺ ثم أبو بكر .
 ولا خلاف بين أحد من المسلمين في أن أمة محمد ﷺ
 أفضل الأمم بقول ^(٣) الله عز وجل : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
 لِنَاسٍ » ^(٤) وإن هذه (الآية) قضية على قول الله ^(٥) عز وجل
 لي إسرائيل : « رَبِّي وَمِثْلُكُمْ » ^(٦) على العالمين ^(٧) و [أنها]
 مبدئية أن ^(٨) مرد الله تعالى بسبب ^(٩) : (على) عالمي ^(١٠) الأمم
 حاشا هذه الأمة .

• قال أبو محمد : ثم نقول والله [تعالى] التوفيق . إن الكلام
 المنحل دون تحقيق المعنى المراد بذلك الكلام فإنه طمس للمعاني ،
 وصدر عن إدراك الصواب ، (وتعجيز) وتعويج ^(١١) عن الحق ،
 وإبعاد عن العلم ، وتخليط وعمى . فليبدأ بعون الله وتأيسده
 بتقسيم وحوه الفصل التي يستحق ^(١٢) بها التفاضل وتفسيرها ، فإذا

- (١) « عليه » (٢) « عز وجل » (٣) « لقول »
 (٤) سورة آل عمران ٣ الآية ١١٠ (٥) « قوله تعالى »
 (٦) « ومِثْلُكُمْ » (٧) سورة البقرة ٢ الآية : ٤٧
 (٨) « لأن » (٩) « مردك » (١٠) « عالم » (١١) « تعويج »
 (١٢) « ما يستحق »

استبان معنى الفضل ، وعلى ما تدفع هذه المفظة ، فالضرورة
نعلم حيث : أن من وحدت فيه هذه الصفات أكثر ، فهو
أفضل بلا شك .

[وجوه التفاضل]

فنعول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم :

إن الفضل [ينقسم إلى] قسمين^(١) لا ثالث لهما : فضل
اختصاص من الله تعالى^(٢) بلا عمل ، وفضل محوزة [من الله تعالى]
بعمل . فاما فضل الاختصاص [دون عمل] ، فإنه يشترك فيه
جميع المخلوقين من الحيوان الناطق والحيوان غير الناطق والجمادات
والأعراض : كفضل الملائكة في ابتداء خلقهم على سائر الخلق ،
وكفضل الأنبياء [في ابتداء خلقهم] على سائر الجن والإنس ،
وكفضل إبراهيم ابن النبي ﷺ على سائر الأئمة ، وكفضل
نذقة صالح [عليه السلام] على سائر النوق ، وكفضل ديبع^(٣)
إبراهيم على سائر الذبابح ، وكفضل مكة على سائر البلاد ،
[وكفضل المدينة بعد مكة على غيرها من البلاد] ، وكفضل المساجد
على سائر البقاع ، وكفضل الحجر الأسود على سائر الحجار ،
وكفضل شهر رمضان على سائر الشهور ، وكفضل يوم عرفة

(١) في الأصل : قسمان (٢) « عز وجل » (٣) « دبيعة »

ويوم الجمعة^(١) وعاشوراء والعشر على سائر الأيام ، وكفضل ليلة
القدر على سائر الليالي ، وكفضل صلاة الغرض على (صلاة)
الغلة ، وكفضل صلاة العصر وصلاة الصبح على سائر الصلوات ،
وكفضل اسجود على القعود ، وكفضل بعض الذكر على بعض ؛
فبذا هو فضل الاحتصاص بالمجرد بلا عمل . وأما^(٢) فضل المجازاة
بالعمل فلا يكون ستة إلا لحي اسطق من الملائكة والانس
والجن فقط . وهذا هو القسم الذي تنزع الناس فيه في هذا
السبب لدي شكاه فيه الآن : من أحق به ؟ فوجب أن ننظر
أيضاً في أقسام هـ القسم التي يستحق الفضل فيه والتقدم ،
فنحصره وذكره بحول لله (تعالى) وقوته . ثم ننظر حينئذ :
من حظي^(٣) به وأسمد بالبُوق^(٤) فيه ؟ فيكون بلا شك أفضل
من هو أقل حظ فيها بلا شك [والله تعالى المتوفيق] . فنقول
[والله تعالى نستعين] .

إن العمل بفضل العامل في عمله بسبعة أوجه لا ثامن لها ،
وهي : الماهية^(٥) وهي عين الفعل ودانته ، والكمية وهي العرض في
العمل ، والكيف^(٦) ، والكم ، وإرمان ، والمكان ، والإضافة .

(١) « يوم الجمعة وعرفة » (٢) « فَمَا » (٣) « من هو أحق »

(٤) « البُوق » (٥) « الماهية » (٦) « الكيفية »

فأما الماهية^(١) فهي أن تكون القروض من أعمال أحدهم موفاة
كلهما، ويكون الآخر يضيع بعض القرض^(٢) وله نوفل؛ أو
يكون كلاهما يوفي^(٣) جميع فرضه ويصلان نوافل زائدة، إلا أن
نوافل أحدهما أكثر^(٤) من الآخر، كما إذا كان^(٥) أحدهما يكثر
الله في الصلاة والآخر يكثر الذكر في حال جلوسه وما أشبه هذا،
وكايتين قاتل أحدهم في المعركة، ووضع الخوف وقتل الآخر
في الرد^(٦)، أو جاهد أحدهم واشتغل الآخر بصيام وصلاة تطوع،
أو يجهدان في صدق أحدهم (الحق) ويمرمه الآخر، [فيفضل
أحدهما الآخر] في هذه الأحوال بنفس عمله، [أ] وبأن ذات عمله
أفضل من ذات عمل الآخر، فهذا هو التفصيل في الماهية^(٧) في
العمل، وأما الكمية وهي العرص : فإن يكون أحدهما يقصد
بعمله وجه الله تعالى لا يمزج به شيئاً من غيره، ويكون الآخر
يساويه في جميع عمله إلا أنه ربما مزج بعمله شيئاً من حب
الترقى^(٨) في الدنيا وأن يستدفع بذلك الأذى عن نفسه، وربما
شبه^(٩) شيء من الرياء ففضله الأول بعرضه في عمله .

(١) « الماهية من » (٢) « فروضه » (٣) « ووفى » (٤) « نقص »

(٥) « كان يكون » (٦) « الرد » وهو الصواب (٧) « الماهية من »

(٨) « البر » (٩) « مزجه »

وأما الكيفية : فإن يكون أحدهما يوفي عمله جميع حقوقه
ورثته لا منتقصاً ولا مزيداً^(١) ، ويكون الآخر ربما انتقص بعض
رتب ذلك العمل وسننه وإن لم يعطل منه فرضاً ، أو يكون
أحدهما يصني عمله من الكسائر وربما أتى الآخر بعض الكبائر
ففضله الآخر ، ككيفية عمله .

وأما الحكم : فإن يستويا في أداء الفرض ويكون الآخر^(٢)
أكثر بوجاهة ، ففضله هذا بكثرة عدد نوافله كما روي أن^(٣)
رجلين أسلم ، وهما حراً وأباه رسول الله ﷺ ، [ثم] استشهد أحدهما
وعاش الآخر بعده سنة ثم مات على فرضه فرأى بعض الصحابة^(٤)
[أحدهما في النوم وهو] آخرهم موتاً في أفضل حالاً من^(٥)
الشهيد ، فسئل عن ذلك رسول الله ﷺ ، فقال [عليه السلام]
« كلاً معاه » ، وأين^(٦) صلاته بعده ؟ و (أين) صيامه بعده ؟
ففضل أحدهما الآخر بالزيادة التي زادها^(٨) عليه في عدد أعماله .

وأما المومن : فكم عمل في صدر الإسلام ، أو في عام
[١] محنة أو في وقت نارلة بالمسلمين ، وعمل غيره بعد قوة المسلمين

(١) « متزديداً » (٢) « أحدهما » (٣) « في »
(٤) « أصحاب النبي ﷺ » (٥) « في أفضل من حال الشهيد »
(٦) « فقال » (٧) « فأين » (٨) في الأصل : وهو خطأ .

وفي زمن رخاء وأمن : فإن الكلمة في أول الإسلام والتمرة والصبر والصبر حينئذ وركمة في ذلك الوقت ، تعدل اجتهد الأزمان^(١) الطول وجهادها وبذل الأموال الحسام بعد ذلك . وكذلك قال رسول الله ﷺ : «دعوا لي أصحابي ، فلو كان لأحدكم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .» فكان نصف مد شعير أو تمر في ذلك الوقت ، أفضل من جبل أحد ذهباً أنفقه نحن في سبيل الله تعالى^(٢) بعد ذلك . قال الله تعالى : «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى»^(٣) . قال أبو محمد (و) هذا في الصحابة فيما بينهم ، وكيف لمن^(٤) بعدهم معهم [رضي الله عنهم أجمعين . قال أبو محمد] : وهذا يكذب قول أبي هاشم محمد بن علي الجبائي و [قول] محمد بن أبي الطيب الباقلاني^(٥) ، فإن الجبائي قال : «جائز إن طال عمر امرئ أن يعمل ما يوازي عمل نبي من الأنبياء» . وقال الباقلاني : «جائز أن يكون في الناس من هو أفضل من رسول الله ﷺ من حين^(٦) بعث بالنبوة إلى أن مات» .

(١) في الأصل : الزمان ، والتصويب عن ط (٢) «عز وجل»

(٣) سورة الحديد (٥٧) الآية ١٠ (٤) «بين» (٥) كذا في

المطبوع والمخطوط ، والذي في كتب التراجم : أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن طيب الباقلاني . انظر في فهرس التراجم :

الجبائي والباقلاني (٦) «حيث»

« قال ابو محمد * وهذا كفر بمجرد وردة (صريحة) وخروج عن دين الإسلام بلا حربة وتكذيب لرسول الله ﷺ في إخباره أنه لا يدرك أحد [آ] من الصحابة^(١) ، وفي إخبار [هـ] عليه السلام عن [أصحابه] رضي الله عنهم [بأنه ليس منهم] وأنه أتقدم الله وأعلمهم ، يأتي وما يدر . وكذلك أيضاً قالت الخوارج والشيعة ، فإن الشيعة يفضلون أنفسهم وهم شر خلق الله تعالى - علي أبي بكر وعمر وعثمان وطالحة والزبير وعائشة وجميع الصحابة [رضي الله عنهم] ، حاشا عليّ والحسن والحسين وعمر بن ياسر ، والخوارج يفضلون أنفسهم وهم شر خلق الله وكراب الدار - علي عثمان ومن ذكره^(٢) ، ولقد خب من خلف [كلام] الله تعالى وقضاء رسوله^(٣) .
[قال ابو محمد *] وكذلك القلب من الحمد والصدقة في زمان الشدائد ، أفضل من كثيرهما في وقت القوة والسعة . وكذلك صدقة المرء بدرهم في زمان فقره وصحته (وهو) يرحو الحياة ويخاف الفقر ، أفضل من الكثير^(٤) يتصدق به من^(٥) عرض غناه وفي وصيته بعد موته . [وقد] صح عن رسول الله ﷺ :
« سبق درهم مئة ألف درهم : وهو إن كان له درهمان تصدق

١٠

(١) « أنا » (٢) « أصحابه » (٣) في الأصل : فضلوا

(٤) « عثمان وعلي وطالحة والزبير » (٥) « رسول الله ﷺ »

(٦) « كذا » (٧) « أي »

بأحدهما ، ولا آخر عمد إلى عرض ماله فتصدق منه بمئة ألف «
وكذلك صبر المرء على أداء الفرائض في حل خوفه ومرضه
وقليل تنفله في زمان مرضه وخوفه ، أفضل من عمله وكثير
نوفله^(١) في زمان صحته وأمنه : ففضل من ذكرنا غير [هم]
برمان عملهم . وكذلك من وفق لعمل الخير في زمان آخر أجله ،
فهو أفضل ممن خلط في آخر زمان^(٢) أجله .

وأما المكان : فكصلاة في المسجد الحرام [أ] ومسجد
المدينة ، فهما أفضل من ألف صلاة في عداهما . وفضل^(٣) الصلاة
في المسجد الحرام على صلاة في مسجد رسول الله ﷺ ، بمئة
درجة . والصيام^(٤) في بلد العدو [أ] وفي الجهاد على صيام في غير
الجهاد . [ففضل من عمل في المكان الفضل ، غيره ممن عمل
في غير ذلك المكان عمله ، يمكن^(٥) عمله وإن تساوى العملان]
وأما الإضافة : فركعة من نبي أو ركعة معه^(٦) أو صدقة
من نبي أو صدقة معه [أ] وذكر من^(٧) نبي أو ذكر معه أو سائر
أعمال البر منه أو معه : فقليل ذلك أفضل من كثير الأعمال

(١) « تنفله » (٢) « في زمان آخر » (٣) « متصل »

(٤) (و كصيام) (٥) الجار والمجرور متعلقان بـ : فضل

(٦) « مع نبي » (٧) « منه »

بعده . [وبين ذلك ما قد ذكرنا آنفاً من قول الله عز وجل
 « لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَوْلِ الْفَتْحِ وَقَتَلَ »^(١)
 وإخباره عليه السلام : أن أحداً لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ
 نصف مد من أحد من الصحابة رضي الله عنهم .

.. « أو عهد » [وبهذا قطعنا] على [أن كل عمل عمله الصحابة^(٢)]

بعد موت النبي ﷺ ، لا يورث شيئاً من (عمل) البر عمله ذلك
 الصحاب [ر] نفسه مع رسول الله ﷺ ، ولا ما عمله غير
 ذلك الصحاب [أيفاً] مع^(٣) النبي ﷺ . ولو كان غير ما
 نقول^(٤) ، لجز أن يكون أنس وأبو أمية الباهلي وعبد الله بن
 أبي أوفى وعبد الله بن بسر وعبد الله بن الحارث بن جزء وسهل بن
 سعد [الساعدي رضي الله عنهم] ، أفضل من أبي بكر وعمر
 وعثمان (وعلي) وأبي عبيدة وزيد من حارثة وجعفر بن أبي طالب
 ومصعب بن عمير وعبد الله بن جعش وسعد بن معاذ وعثمان بن مظعون
 وسائر السابقين من المهاجرين والأنصار (رضي الله عنهم أجمعين)
 لأن بعض أولئك ، عدو الله عز وجل بعد موت أولئك ،

(١) سورة الحديد ٥٧ الآية : ١٠

(٢) « عمهوه » أنفسهم » (٣) « لني »

(٤) « عد » (٥) في الأصل : يقول ، والتصويب عن ط

بعضهم بعد موت بعض ، بسبعين^(١) عاماً فيما^(٢) بين ذلك إلى خمسين عاماً . وهذا مالا يقوله أحد يعتد به .

[. قال أبو عمدة .] وبهذا قطعت [على] أن من كان من الصحابة حين موت رسول الله ﷺ أفصل من آخر منهم ، فإن ذلك المفضل لا يالحق درجة الفضل له حينئذ أبداً ، وإن طال عمر المفضل وتعمل موت الفضل . وبهذا أيضاً لم تقطع على فضل أحد منهم [رضي الله عنهم] ، حاشا من ورد فيه أصل [من النبي ﷺ] على^(٣) من مات منهم في حياة رسول الله ﷺ ، بل نقف في هؤلاء على ما عليه [بعد هذا] إن شاء الله تعالى .

[. قال أبو عمدة .] فهذه وجوه الفضل بالأعمال التي^(٤) لا يفضل ذو عمل قط^(٥) عمل فيما سواها البتة .

ثم نتيجة هذه الوجوه كلها وثمرتها ونتيجة فضل الاختصاص بمجرد دون عمل أيضاً (شيطان) لا ثالث لها [التة] .

أحدهما إيجاب الله تعالى تمظيم الفضل في الدنيا على المفضل^(٦) فهذا الوجه يشترك فيه كل فضل بعمل أو باختصاص بمجرد بلا عمل من عرض أو جاد أو حي نطق أو غير ناطق ، فقد^(٧) أمرنا

(١) « تسعين » (٢) « ما » (٣) « ممن » (٤) « الذي »

(٥) في الأصل : الذي ، والتصويب عن ص (٦) « دا »

(٧) في الأصل : المفضل : والتصويب عن ط (٨) « وقد »

الله تعالى بتعظيم الكعبة والمساجد ويوم الجمعة وشهر رمضان
والأشهر الحرم وندقة صالح وإبراهيم ابن اسي^(٢) وذكروا
الله تعالى والملائكة واليبيين صلى الله عليهم أجمعين^(٣) والصحابه
أكثر من تعظيم وتوقير غير مذكرونا [و] من ذكرنا من
المواضع [والأيام] والنوق والأطفال والكلام والناس . هذا ما
لا شك فيه وهذه^(٤) خاصة كل فضل وكل فضل ، لا يحلو منها
فاضل أصلاً ولا يكون البتة إلا لفاضل .

ولوحه الثاني . هو إيجاب الله تعالى للفضل درجة في الجنة
أعلى من درجة المفضول . إذ لا يجوز عد أحد من خلق الله
تعالى (كما) أن يأمر بإجلال المفضول أكثر من إجلال المفضل
ولا أن يكون المفضول أعلى درجة في الجنة من العاقل .
ولو جردت ، لعل الفضل جملة ولكن فضلاً^(٥) لا حقيقة له ولا
معنى تحته^(٦) . وهذا لوحه الثاني الذي هو علو الدرجة في الجنة
هو خاصة [!] كل فضل يعمل فقط من الملائكة والجن والإنس^(٧)
[والله تعالى التوفيق .

١٣

(١) « الأشهر الحرم وشهر رمضان » (٢) « رسول الله »

(٣) « على جميعهم صلوات الله وسلامه » (٤) « هذا »

(٥) « لفظاً » (٦) « تحية » (٧) « ولانس والجن »

« قال أبو عبد الله [وكل^(١) مأمور بتعظيمه فصل ، وكل فضل
 فمأمور بتعظيمه . وليس السر ولا حسن^(٢) والتوقير والتذلل
 المفترض في الأيوبي الكافرين من التعظيم في شيء ، فقد يحسن
 المرء إلى من لا يعظم ولا يهين : كإحسان المرء إلى حاربه وغلامه
 وأجيريه ولا يكون ذلك تعظيماً ، وقد يبر الإحسان حاربه والشيخ
 [من أكرمه] ولا يسمى ذلك تعظيماً ؛ وقد يوفر الإحسان من
 يذف ضرره ولا يسمى ذلك تعظيماً ، وقد يتذلل المرء^(٣) للمسلط
 الظالم ولا يسمى ذلك تعظيماً . وفرض على كل مسلم البراءة من
 أبويه الكافرين وعداوتهما في الله تعالى^(٤) . قل الله عز وجل :
 « لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَدُّونَ مَنْ حَادَّ
 اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
 عَشِيرَتَهُمْ ، أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ [وأيدهم بروح
 منه^(٥)] » وقال تعالى^(٦) « قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ

(١) « فكل » (٢) « لاحسان وشر » وفي الأصل واحسان

(٣) « الإنسان للمسلط » . (٤) « عز وجل »

(٥) سورة ابراءة (٨٠) الآية : ٢٢

(٦) هنا في الأصل : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

ولقد كان لكم في إبراهيم الخ وهو تحريف وزيادة من الناس .

وَأَمْسَيْنَ مَعَهُ إِذْ قَامُوا لِلْعَظِيمَةِ إِنَّا بِرُءُوسِكُمْ وَمِمَّا تَعْدُونَ
 مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
 أَبَدًا [حَتَّى نُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ] (١) إِلَّا ^(٢) قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ
 لَا اسْتَفِيرَنَّ أَنَا ^(٣) « وَقُلْ تَعَالَى » ^(٤) . وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ
 لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ
 تَبَرَّأَ مِنْهُ [إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ^(٥)] «

فصح بقوله ^(١) : أَنَا ، وجب للأبوين الكافرين من بر
 وإحسان وتدخل ، ليس هو التعظيم الواجب لمن فضله الله تعالى
 كـ ^(٢) اتعظيم هو مودة في الله ومحبة [فيه] وولاية له . وأما
 الر الواجب للأبوين الكافرين والتدخل لهما والإحسان إليهما ،
 فكل ذلك مرتبط بأعداؤه في الله تعالى والبراءة ^(٣) منه وإسقاط المودة
 كما قل [الله] تعالى في نص القرآن [وبالله تعالى التوفيق] .
 . من نوعه . وقد يكون دخول لجنة اختصاصاً مجرداً دون
 عمل ، وذلك الأطلعل كما ذكرنا قبل .

(١) « ي » (٢) سورة الممتحنة ٦٠ الآية ٤

(٣) « عز وجل » (٤) سورة التوبة (٩) الآية ١١٥

(٥) « فقد صحح » (٦) « عز وجل لأن » وهو أوجه

(١) « الله تعالى ونعمه » هذا ولا مرجع للضمير المذكور في (منه)

ولسياق : أن يقول (منهما)

الباب الثاني

[فصل زواج أي صلى الله عليه وسلم على سائر الصحابة]

فإذا [قد] صح (كل) ما ذكرنا قل يفتي بلا خلاف من
أحد في شيء ، فيقين علم ^(١) : أنه لا تعظيم يستحقه أحد من الناس
في الدنيا بإيجاب الله تعالى ذلك علينا بعد التمتع الواجب علينا
للأنبياء عليهم السلام . [أوجب] ولا أوكد مما أمره الله
تعالى من التعظيم الواجب علينا لرسوله رسول ^(٢) الله صلى الله عليه وسلم بقول الله
تعالى : « الْبَيْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَزَوْجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » ^(٣)
فأوجب الله تعالى لمن حكم الأمومة على كل مسلم . هذا سوى
حق إعظامهم بالصحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن [رضي] الله تعالى
عنهم مع ذلك [حق] الصفة [٤] كسائر الصفات ؛ إلا أن
لمن من الاختصاص في الصفة ووكد المأثرة له [عليه سلام]
وطف المنزلة معه ^(٤) [والقرب منه] وأخطوة منه ما ليس لأحد

(١) « ندري » (٢) « إسي »

(٣) سورة الأحزاب ٣٣ الآية : ٦ (٤) « عنده عليه السلام »

من اصحابه [رضي الله عنهم] فمن أعلى درجة في الصحبة من
جميع الصحبة [ثم فضل جماعة ^(١) الصحابة لحق زائد وهو حق
الأمومة الواحدة ^(٢) من كان بص قرآن . فوجدنا الحق الذي
به استحق الصحبة افضل قد شر كهم فيه وفضلهم [فيه أيضاً]
ثم فضلهم بحق (آخر) زائد وهو حق الأمومة ^(٣) . ثم وجدناهم
لاعمل من الصلاة والصدقة واصباة والحج وحضور الجهاد يسبق
فيه صاحب من الصحابة إلا [كان فيهم] (ولما في ذلك
مثل ما يبرهن من الصحابة) فقد كر بجهن أنفسهم على ^(٤)
سبق عيشهم على الكد في العمل بالصدقة واعتق ويشهدن الجهاد
معه ^(٥) . وفي هذا كفية بيعة في أهل افضل من كل
صاحب ^(٦) . ثم لاشك عند كل مسلم بشهادة القرآن ، إذ خيرهن الله
نبي بن سيد وبين [١١] دار الآخرة والله ورسوله ، فاخترن الله
نبي ورسوله ^(٧) ودار الآخرة ، فمن أزواجه في الآخرة يقين ،
وإد هن كدت فمن معه [^(٨)] بلا شك في درجة واحدة في
الجنة في قصوره وعلى مرره . يد لا يمكن البتة أن يحال بينه

١٦

(١) « : سائر » (٢) « الأمومية الواجب »

(٣) « الأمومية » (٤) « في » (٥) « غايه السلام »

(٦) في الاصل : من صاحب

وبينهن في الجنة ولا أن ينحط عليه السلام إلى درجة يعمل
 فيه عن أحد من الصعابة هذا ما [لا] يظنه مساهم ورد لا
 شك في حصولن (معه) على هذه المنزلة [فـ] بالنص والإجماع ،
 علم أنهم لم يؤثبن^(١) ذلك احتصاصاً بمردأ دون عمل ، بل
 باستحقاقهن لذلك باختيارهن الله ورسوله ودار الآخرة ، إذ
 أمره الله تعالى^(٢) أن يجيرهن [وختن الله عز وجل] (فقد^(٣))
 حصل لمن أفضل لاحتصاص أولاً بأن يجيرهن (الله تعالى
 لنبيه^(٤)) وهو أفضل الرسل ، ثم قد حصل لمن أفضل لأعمى
 من^(٥) جميع الوجوه السبعة التي قدمت آتياً لا يكون
 التفضل إلا بها في لأعمال خصية^(٦) قد حصل لمن عني ذلك
 أوكد التعظيم في الدنيا ، ثم قد حصل لمن أرفع لدرجات في
 الآخرة ، فلا وجه من وجوه امص إلا وفن فيه أعنى الخطوط
 كلها بلا شك .

ومارية أم إبراهيم داحلة معن في ذلك لأنها (دخلة) معه
 عليه السلام في الجنة ومع أمها معه^(٧) بلا شك .

(١) في الاصل : لن ينن وتنصيح عن .

(٢) « عز وجل » (٣) « ثم قد » (٤) « ونبيه »

(٥) « في » (٦) « أنه » (٧) « ثم » (٨) « منه »

فإذ قد ثبت كل ذلك على رغبة الأبي ، [فـ] قد وجب
 ضرورة : أن يشهد لمن كان : بأنهم أفضل من جميع الخلق
 كما بعد الأئمة والسيد [عليهم السلام] فكيف ومعنا نص
 من النبي ﷺ كما حدثنا أحمد بن محمد [بن عبد الله] الطلمنكي
 حدثنا محمد بن أحمد بن مفرج حدثنا محمد بن أيوب البرقي ^(١)
 حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الحاق [ابراز] حدثنا أحمد بن
 عدة ^(٢) حدثنا المعتمر بن سليمان حدثنا حميد الطويل عن أنس [بن
 مالك] قال : « قيل يا رسول الله ، من أحب الناس إليك ؟ » قال :
 « عائشة » قال : « [و] من الرجال ؟ » قال : « أبوها » (إدأ) « وذكرنا
 بسند له ^(٣) عن أبي عثمان النهدي قال : أخبرني عمرو بن العاص
 « أن رسول الله ﷺ بعثه إلى جاش دت السلاسل ، قال ،
 ونبتته فقلت : « أي انس أحب إليك ؟ » فقلت : « عائشة »
 فقلت : « من الرجال ؟ » قال « أبوها » قلت « ثم من ؟ »
 قال : « عمر » فعند (د) رجلاً ، فهذان عدلان أنس وعمرو ،

(١) « ابرقي الصوت » (٢) « عمرو »

(٣) في سند ذكر السيد وهو : حدثنا عبد الله بن يوسف بن نامي قال
 حدثنا أحمد بن مفرج ، حدثنا عبد الوهاب بن قيس ، حدثنا أحمد بن محمد
 الأشتر حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عيسى بن عمار بن محمد بن يحيى بن يحيى
 ابن خالد بن عبد الله هو الطحان عن خالد الخذاء عن أبي عثمان النهدي الخ

يشهدان رسول الله ﷺ أخيراً (هم) [ب] أن عائشة أحب
الناس إليه ثم أبوها . وقد قل الله تعالى : ^(١) « وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ » فصح أن كلامه عليه السلام
بأنها ^(٢) « أحب الناس إليه » وحي أوحاه الله تعالى إليه ليكون
كذلك ، ويخبر بذلك لآخر هوى له : ومن طر دت فقد
كذب الله تعالى . لكن لاستحقاقه لدن ، فصل ^(٣) في الدين
والتقدم فيه على جميع الناس ، الموحب لأن يحبها رسول الله
صلى الله عليه (وسلم) أكثر من محبته لجميع الناس ، فقد فضلتها
رسول الله ﷺ على أبيها وعلى عمر وعلى علي ^(٤) سلي ووافطة تفصيلاً
ظاهراً بلا شك .

١٨

فإن قال قائل [قل] : إن إبراهيم ابن النبي ﷺ أفضل
من أبي بكر وعمر وعثمان وعلي [رضي الله عنهم] كونه مع أبيه
[عليه السلام] في درجة واحدة في الجنة « قد [له والله تعالى
التوفيق] : إن إبراهيم ابن النبي ﷺ لم يستحق ^(٥) تلك المنة
بمثل كان منه وإنما هو اختصاص بمجرد ، وإن تقع له صلة بين
الفضلين إذا كان فضلهما [واحد] من وجه واحد ، فتفصيلاً فيه ،

(١) « عز وجل » (٢) سورة النجم ٥٢ الآية ٤٤٣

(٣) « أنها » (٤) « الفضل » (٥) « على وعي » وهي زيادة حص

(٦) « رسول الله » (٧) « ما استحق »

وأما إن كان الفضل من وجهين اثنين فلا سبيل إلى المفاضلة
بينهم ، لأن معنى قول القائل : أي هذين أفضل ؟ إنما هو : أي
هذين أكثر "وصداً" في الباب الذي اشتركا فيه ؟ ألا ترى أنه
لا يقل : أيهما أفضل رمضان أو ناقة صالح ؟ ولا : أيهما أفضل
الكمبة أو الصلاة ؟ الكثر " نقول : أيهما " أفضل مكة
أو المدينة ؟ وأيها " أفضل رمضان أو ذو الحجة ؟ وأيها " ^(١)
أفضل الصلاة أو الزكاة ؟ وأيها " أفضل ناقة صالح أو ناقة
عبد من العبيد ؟ فقد صح أن التفاضل إنما يكون في وجه
بشترك ^(٢) فيه المستول عليهما فسق " أحدهما [فيه] فاستحق أن
يكون أفضل . وفصل بينهما ليس عن عمل "صلاً" وإنما هو
اختصاص محدد وإكرام لأيه ^(٣) .

وأن بسوءه عليه سلام فكونهن وكون سائر الصحابة
عليهم السلام في الجنة ، إذ هو جزاء لمن وطئه على [عملهن و]
أعمده قل الله (نه لي) [بعد ذكر الصحابة رضي الله عنهم]
« حرّاء بما كانوا يعملون » وقول (سجدة) بعد ذكر الصحابة :

(١) « ... » (٢) في الأصل : أيما . (٣) تصحيح سنن ط

(٣) « اشترى » (٤) في الأصل : ويوفيه (٥) « على »

(٦) سورة سجدة (٢٠) الآية ١٧٠

« وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » « وَقُلْ تَعَالَى لِلَّهِ الْمُلْكُ عَلَيْهِ (الصَّلَاة) وَالسَّلَام : « وَمَنْ يَتَمَنَّ مَنَاسِكَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُورًا خَرَّهَا مَرَّتَيْنِ » « وَهَذَا مِنْ قَوْلِكَ اللَّهُ لِمَنْ « وَقُلْ تَعَالَى : « وَتَكُنْ الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْ تَتَمَّوْهُ : كَتَمْتُمْ تَعْمَلُونَ » « وَقُلْ تَعَالَى : « غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مِائِيَّةٌ » « وَقُلْ تَعَالَى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ، وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى . ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءُ الْأَوَّلَى »^{١٥}

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : [ف] كَيْفَ تَقُولُونَ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَام : « لَنْ يَدْخُلَ أَحَدُ الْجَنَّةِ »^(٦) « بِعَمَلِهِ »^(٧) « قَوْلًا »^(٨) « وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَتِهِ »^(٩) « فَكَلَمْ : نَعَمْ هَذَا [حَق] مُوَافِقٌ لِلآيَاتِ الْمَذْكُورَةِ ، وَهَكَذَا تَقُولُونَ : إِنَّهُ

(١) سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٣٥

(٢) سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٣

(٣) سورة الزخرف (٤٣) الآية : ٧٢

(٤) سورة الزمر (٣٩) الآية : ٢٠

(٥) سورة النجم (٥٣) الآيات : ٣٩ — ٤١

(٦) « الجنة أحد » (٧) « قيل » (٨) « برحمة منه وفضل »

لو عمل الإنسان دهره كله ما استحق على الله [تعالى] شيئاً ،
إليه لا يحب على الله شيء ، إدا لا موجب للأشياء الواجبة غيره
تعالى ، لأنه المبتدي لكل ما في العالم والخلق له ، فلولا أن الله
تعالى برحمته عبادته فحكمه بأن طاعتهم له يعطيهم بها الجنة ،
لما وجب ذلك [عليه] . فصح أنه لا يدخل الجنة بعمله مجرداً
دون رحمة الله تعالى ، لكن يدخلها برحمة الله التي جعل بها
الجنة جزاء على أعمالهم التي طاعوه بها . فانفقت الأحاديث
والآيات " والحمد لله رب العالمين .

• قوله • [واذ لا شك في هذا كله فقد امتنع يقيناً
أن يجازى بالافضل من كان أنقص فضلاً ، وأن يجازى بالأنقص
من كان أتم فضلاً • وصح ضرورة أنه لا يجزى أحد من أهل
الأعمال في الجنة إلا بما استحقه برحمة الله تعالى جزاء على أعماله ^(١)
(وأما من لم تكن الجنة له جزاء على عمل) ، فله ^(٢) تعالى أن
يتفضل على من شاء بما شاء وجاز أن يقدم على ذوي الأعمال
الرفيعة (غيرهم) قال تعالى « يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٣) وقال
تعالى « ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » ^(٤) فلا يجوز خلاف هذه

(١) « الخالق » وهو أظهر (٢) « رحم »

(٣) « الآيات مع هذا الحديث » (٤) « عمله » (٥) « والله »

(٦) سورة البقرة (٢) الآية: ١٠٥ (٧) سورة المائدة الآية ٥٧

النصوص لأحد ، لأن من خلفها كذب القرآن . ولولا هذه النصوص لما أبعدنا أن يعذب الله تعالى على الطاعة له ، وأن ينعم على معصيته ، وأن يجازي الأفضل بالأفضل ، والأقصر بالأفضل ، لأن كل شيء خلقه وملكه ^(١) لا مالك لشيء سواء ولا معقب ، ولا حق لأحد عليه . لكن قد أمنا ذلك كله بإخبار الله تعالى : أنه لا يجازي ذا عمل إلا بعمله وأن ^(٢) يتفضل على من يشاء فلزم الإقرار بكل ذلك وبالله (تعالى) التوفيق .

فلو قال قائل أيهما أفضل في الجنة وأعلى قدرا : مكن إبراهيم من رسول الله ﷺ أو مكن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي [رضي الله عنهم] ؟ قلنا مكن إبراهيم [أعلى] بلا شك ، ولكن ذلك المكان اختصاص مجرد لإبراهيم المذكور لم يستحقه عمل ولا استحق أيضاً أن يقتصر به عنه . وموضح ^(٣) هو لا المذكورين جزاء لهم على قدر فضلهم وسوابقهم . وكذلك نسأله ﷺ [مكانهم أيضاً جزاء لمن على قدر سوابقهم وفضائلهم] لا يقل : إن إبراهيم ابن رسول الله ﷺ أفضل من أبي بكر وعمر ، ولا يقل أيضاً : إن أبا بكر وعمر أفضل من إبراهيم (ابن رسول الله ﷺ) .

(١) « ملكه وخلقته » (٢) « أنه » .

(٣) « وموضح » (٤) « فضلهم وسوابقهم »

والمفضلة واقعة بين الصحابة وبين نساء رسول الله ﷺ لأن أعمده وسوانقهم له مراتب متناسبة بلا شك . فإن قيل ^(١) :
 إسن لو لا رسول الله ﷺ لما ^(٢) حصلن في تلك الدرجة وإنما
 تلك درجة له [عليه السلام] . قلنا [والله تعالى التوفيق] :
 نعم ، ولا شك أيضاً في أن جميع الصحابة لو لا رسول الله ﷺ
 (كما قدمه) . حصلوا أيضاً على الدرج التي ^(٣) هم فيها ، فإنما هي
 إداً على قواكم لرسول الله ﷺ كما قلتم . ولا فرق ، وفي
 الفضل وتقديم ^(٤) لمن كما كان ذلك ولا فرق .

[فمثل زواج النبي ﷺ على ماته]

[١٠٠ نوعمه] وما ^(٥) فضلن على بنت رسول الله ﷺ فبين
 بص القرآن لا إشكال ^(٦) فيه ، قال الله تعالى ^(٧) : « يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ
 لَسَّيْنَّ كَأَحَدٍ مِنْ نِسَاءٍ » [إِن تَفِيْنَنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ] ^(٨) فهذا
 بيان قاطع لا يسع أحداً جهله ^(٩) . فإن عارضنا معارض بقول

(١) « فَرِ قَوْلُ » (٢) « مَا »

(٣) في الأصل : الذي ، والتصحيح عن ط

(٤) « التقديم » (٥) « وأما » (٦) « النبي »

(٧) « شك » (٨) عز وجل

(٩) سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٣٢

(١٠) في الأصل : أحد والتصحيح عن ط

الذي ﷺ : « خير نساءها فاطمة بنت محمد (ﷺ) » قال له
والله [تعالى] التوفيق : في هذا الحديث بين حلي - فلتد [هو]
أنه عليه السلام لم يقل : خير النساء فاطمة ، وإنما قال : « خير
٢٢ نساءها » نخص ولم يعم ، وتفضيل الله تعالى " " " النبي ﷺ
[على النساء] عموم لا خصوص ، لا يجوز أن يستثنى منه أحد
إلا من استثناء نص آخر فصح أنه [عليه السلام] إنه فضل
فاطمة على نساء المؤمنين بعد نساء [ﷺ] فاتفقت الآية مع الحديث .
وقد عليه السلام : « فضل عشة على النساء كفضل أثر يد
على سائر الطعام » فهذا أيضاً عموم موافق لآية . ووجب أن
يستثنى ما خصه النبي ﷺ بقوله « نساء » من هذا العموم .

وصح أن نساءه عليه السلام أفضل النساء حلة ، حيث
أولاني خصهن الله تعالى بالنبوة كأنهم إسحق وأم موسى وأم عيسى
عليهم السلام وقد نص الله تعالى على هذا بقوله الصادق :
« يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك [واصطفاك] على نساء
الأنبياء » (١) ولا خلاف بين المسلمين في أن جميع الأنبياء (صلى
الله عليهم أجمعين أن) كل نبي منهم أفضل من ليس بنبي

(١) « عز وجل لنساء » (٢) سورة آل عمران (٣) ١٢

(٣) « بنبي »

من سائر الناس ، ومن خالف هذا فقد كفر . وكذلك أخبر
عليه السلام وطمة : أنها سيدة نساء المؤمنين . ولم يدخل نفسه
بـ « عليه السلام » في هذه الجملة بل أخبر عن سواه .

وروي آخر وهو قول الله تعالى مخاطباً لمن : « وَمَنْ يَفْعَلْ
مِثْلَ بِنْتِ رَسُولِهِ وَتَمَحَّلَ مِثْلَ بِنْتِهَا أُجْرُهَا مَرَّتَيْنِ »^(١)

و « نوعمد » هذا فضل ظاهر وبيان لائق [في] أنهن أفضل
من جميع الصحابة [رضى الله عنهم] و (صح) بهذه الآية صحة
متبقنة لا يمتري فيها مسلم . أن^(٢) أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً
وطمة وسائر الصحابة [رضى الله عنهم] ، إذا عمل الواحد منهم
عملاً يستحق [عليه] مقداراً من الأجر ، وإذا عملت امرأة من
نساء النبي ﷺ مثل ذلك العمل بعينه ، كان لها مثل ذلك المقدار
من الأجر (مرتين) فإذا كان نصيب الصحابي وطاقمة (رضى
الله عنهم) يفي بأكثر من مثل أحد ذهباً ممن بعدهم^(٣) ، كان
نساء من نساء [عليه السلام] في نصيبها أكثر من مثل جبلين
مبين مثل أحد ذهباً . وهذه فضيلة ليست لأحد بعد الأنبياء
[عليهم السلام] إلا لمن^(٤) وقد صح (ذلك) عن النبي ﷺ :

(١) « ﷺ » (٢) سورة الأنحزب (٣٣) الآية : ٢١

(٣) « فوكر » (٤) « بعده » (٥) « من »

أنه يوعك كوعك رحلين من أصحابه ، لأن له على ذلك
كعلين من الأجر .

[* قال أبو عبد *] وليس بعد هذا في بيان فضائل علي كل أحد
من الصحابة (ممتري) إلا من أعمى الله قلبه عن الحق ومود
بالله تعالى من الخذلان .

[رد اعتراض]

[* قال أبو عبد *] وقد اعترض علينا بعض أصحابنا في هذا المكان
بقول الله تعالى عن أهل الكتاب إذا^(١) آمنوا «^(٢) وثبت يوترون
أجرهم مرتين بما صبروا^(٣) » قل : فيلزم أنهم فصلت
فقلت له : إن هذه الآية والحديث الذي فيه «^(٤) وثبت يوترون
أجرهم مرتين : فذكر مؤمن أهل الكتاب وأبعد الصبح ومعتق
الأمّة^(٥) » ثم يتزوجها «^(٦) فيها بيان الوجه الذي به^(٧) أحرروا مرتين
وهو الإيمان بالنبى ﷺ وبالنبي ﷺ وبالنبي ﷺ وبالنبي ﷺ
ونحن نوؤمن بهذا كله كما آمنوا فنحن ثمر كذا ذلك المؤمن منهم
في ذنك المؤمنين . وكذلك العبد الناصح يوجب بطاعة سيده حراً

٢٤

(١) « بيان في » (٢) « إذ »

(٣) سورة القصص ٢٨ الآية : ٥٤

(٤) « أمته » . (٥) « أجروا به » (٦) « الطاعة »

ولطاعة الله تعالى أحرأ ثانياً ، وكذلك معتق أمته ثم يتزوجها يوجر
على عتقه أحرأ ثم على نكاحه إذ أراد به وجه الله تعالى أحرأ ثانياً
فصح النص^(١) يقيناً أن هؤلاء إنما يوثنون أجراً مرتين في خاص
من أعمالهم ، لا في جميع أعمالهم . وليس في هذا ما يمنع [من]
أن يوجر غيرهم في غير هذه الأعمال أكثر من أجور هؤلاء
وأيضاً ، يضاعف هؤلاء على ما عمله أهل طبقتهم . وليست
المضاعفة لأجور نساء النبي ﷺ مرتين ، من هذي ورد ولا
في صدر ، لأن المضاعفة لمن إنما هي في كل عمل عملته بنص
القرآن ، إذ يقول سبحانه وتعالى : « وَمَنْ يَقْتِمْ مِنْكُمْ نَفْسَهُ
وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ [صَاحِبًا] نَوَاهِيَ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ » فكل
عمل عمله صاحب من الصحبة له فيه أجر ، فلكل امرأة
معهن في مثل ذلك عمل أجران . والمضاعفة لمن إنما يكون على
ما عمله طبقتهم من الصحبة . وقد علمنا أن بين عمل صاحب
وعمل غيره أعظم مما بين أحد ذهباً ونصف مد شعير ، فيقع
لكل واحدة منهن مثلاً ذلك مرتين . وهذا لا يخفى على ذي
حسن سليم ، فطلت المأثرة التي ذكرها والحمد لله رب العالمين

(١) « بالنص » (٢) في الاصل : عملاً نواتها

(٣) سورة الاحزاب (٣٣) الآية : ٣١

[رد اعتراض]

[٥٠ هـ أبو محمد] واعتراض علينا [أبص] بعض الناس في حديث الذي فيه : « أن عائشة أحب الناس إليه ومن الرجل نوره » بأن قال : قد صح عن النبي ﷺ أنه قال لأسماء بن زيد : « إن أباه أحب الناس إلي وإن هذا أحب الناس إلي من بعده » وصح أن النبي ﷺ قال للأصغر : « إسمكم أحب الناس إلي » .
 قال أبو محمد : [و] أما هذا المفظ [ندي] في حديث أسماء [بن زيد] إنه أحب الناس إليه [عليه السلام] فقد روي من طريق حماد بن سلمة عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه ، وأما الذي فيه ذكر أسماء وزيد [رضي الله عنهما] فو ، رواه عمرو بن حمزة عن سالم بن عبد الله عن أبيه ، وعمرو بن حمزة هذا ضعيف . والصحيح من هذا الخبر هو ما رواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ بإسناد لا مضمّن فيه فذكر فيه أنه ﷺ " قول [يعني لـ] " زيد بن حارثة : « وأيم الله إن كان الحليقاً للإمامة ، وإن كان لمن أحب الناس إلي ، وإن هذا من أحب الناس إلي بعده » وهذا يقتضي على حديث موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه لأنه يختصه " من حديث عبد الله بن دينار . وهذا

(١) « عليه السلام » (٢) في الأصل : لعني ن (٣) « من »

(٤) « مختصر » .

يذني الله رض بين الروايتين عن ابن عمرو [عن] أنس و(عن) عمرو،
وإلا فليس أحدهم أولى من الآخر وأما حديث الأنصار فرواه
كما ذكرناه هـ بن زيد عن أنس، ورواه عبد العزيز بن صهيب
عن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أنتم من أحب الناس
إلي» وهذا^(١) حديث واحد وزيادة العدل مقبولة. فصح بزيادة من
في (هذا) الحديث من طريق العدول أن الأنصار وزيداً وأسماء
[رضي الله عنهم] من جملة قوم هم أحب الناس إلى رسول الله ﷺ.
وهذا حق لا شك^(٢) فيه لأنهم من أصحابه، وأصحابه أحب الناس إليه
بلا شك. وليس هذا^(٣) جوابه (عليه السلام) في عائشة [رضي الله عنها]
إذ سئل: «من أحب الناس إليك؟» فقل: «عائشة» فقل: «من
الرجل؟» فقل: «أبوها» لأن هذا قطع على بيان ما سأل عنه
السائل من معرفة من المنفرد^(٤) الباين عن الناس بمحبته عليه السلام.
وعترض علينا بعض الأشعرية بأن قل: إن الله تعالى يقول:
«إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» [وَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ^(٥)] «فصح
أن محبته عليه [السلام] لمن أحب [ليس فضلاً لأنه قد أحب عمه
وهو كافر».

(١) «وهو» (٢) «يشك» (٣) «مكذبا» (٤)

في الاصل: اسمره، وانصحح عن ط (٥) سورة القصص (٢٨) الآية: ٥٦

«هل أوعمده» قلنا^(١) إن هذه ليست على ظاهرها، وإي مراد
الله تعالى «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ» [أي أحدث] هدا،
برها، ذلك قوله تعالى «وَالْكَافِرُ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» أي من
يشاء هدا، وفرض على النبي ﷺ وعلينا أن نحب الهدى لكل
كافر، لا أن نحب الكافر. وأيضاً فلو صح أن معنى الآية من
أحبته^(٢) كما ظر [هذا] المعارض لما كان علينا بذلك حجة، لأن
هذه آية مكية رلت في أي طلب (بكرة)، ثم أرل الله تعالى
بالمدينة^(٣) «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِآيَةِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤَادُّونَ
مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ»^(٤) وأنزل الله تعالى (أيضاً) في المدينة: «قَدْ
كَانَ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لَتُؤْمِنُنَّ
بِنَا بَرَاءً مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْتُمْ بِكُمْ وَتَدَا
يْتَنَّا وَبَيْنَكُمْ عَدَاوَةٌ وَالْبَيْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِسُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ»^(٥)
وإن كان رسول الله ﷺ أحب أبا طالب، فقد حرم الله تعالى

(١) «فقلنا» (٢) سورة القصص (٢٨) الآية : ٥٦

(٣) «أحببت» (٤) «في المدينة»

(٥) سورة المجادلة (٥٨) الآية : ٢٢ (٦) «لقد» وهو خطأ

(٧) سورة الممتحنة (٦٠) الآية : ٤

(ذلك) عليه بعد ذلك ونهاه عن محبته وافترض عليه عداوته .
وبالضرورة بدري كل [دي] حس [سليم] أن العداوة والمحبة
لا يجمعان أصلاً ، والمودة هي المحبة في اللغة التي بها نزل القرآن
لا خلاف من [أحد من] أهل اللغة ، فقد بطل أن يحب النبي
أحدًا غير مؤمن . وقد صحت الصوص والإجماع على
أن محبته رسول الله ﷺ أن أحب فضيلة ، وكذلك قوله عليه
السلام لعلي (رضي الله عنه) « لا أعطين الراية غداً رجلاً يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله » فإذا لا شك ولا خلاف في أن محبة
رسول الله ﷺ بخلاف ما فعل أهل الجبل والكذب ، فقد صح
يقيناً أن كل من كان أتم حظاً في الفضيلة فهو أفضل من هو أقل
حظاً في تلك الفضيلة ، [و] هذا شيء يعلم ضرورة . فإذا كانت
عائشة أتم حظاً في المحبة التي هي [أتم] فضيلة فهي أفضل ممن
حظه في ذلك أقل من حظها . ولذلك لما قيل له عليه السلام :
« من الرجال ؟ » قال : « أبوها ثم عمر » فكان ذلك موجباً بفضل^(١)
أبي بكر ثم عمر على سائر الصحابة [رضي الله عنهم] فلحكم بباطل^(٢)
لا يجوز في أن يكون تقدم^(٣) أبي بكر ثم عمر في الفضل من أجل

٢٨

(١) « وذلك كقوله »

(٢) في الأصل : من ، والتصحيح من ط (٣) « الفضل »

(٤) « بباطل » (٥) (يقدم أبو بكر) والجملة بعد ، غير واضحة

تقديمها في المحبة عليهما وما نعلم" أَيْضاً في وحبوب القول بتقديم
أبي بكر ثم عمر على سائر الصحابة إلا هذا الخبر وحده .

(ومن الآيات التي قطع الله بها محبة المؤمن للكافر قوله عز وجل :
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَأْفُونَ
بِالَّذِينَ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِكُمْ مِنَ الْحَقِّ » ولا خلاف
في اللغة في أن المؤدة هي المحبة قال الله تعالى « هَ أَنتُمْ أَوْلَاءُ
تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ »^(١) فخره الله تعالى محبة المؤمن للكافر جملة^(٢) .

[فان موحمده] وقد نص النبي ﷺ على ما يسكح له^(٣) .
فذكر الحسب والمال والجل [والدين] وهي تستدعي عن ذلك بقوله
عليه السلام « عليك بدت الدين تربت يداك » فمن المحل الممتنع
أن يكون (عليه السلام) يحض على نكاح النساء واختيارهن
للدين فقط ثم يكون هو ﷺ يحالف ذلك فيحب عائشة
لغير الدين .

() نعلم « نصاً »

(٢) سورة الممتحنة (٦٠) الآية : ١

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية : ١١٩

(٤) هذه الاسطر بين القوسين ناقصة في ط .

(٥) « من النساء » وهو خطأ .

وكذلك قوله عليه السلام : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » لا يحل لمسلم أن يظن في ذلك شيئاً غير الفصل عند الله عز وجل^(١) في الدين ، فوصف الرجل امرأته للرجل لا يرضى به إلا خيس نذل صافط ، ولا يحل من له أدنى مسكة [من] عقل أن يمر هداً بباله عن فضل من الدس ، فكيف عن المقدس (الطاهر ، المطهر النائم فضله على جميع الدس [^{صلى الله عليه وسلم}]) .

• قال أبو عمدة [ولولا أنه بلما عن بعض من يتصدر^(٢) لشر اعلم من أهل زماننا ، وهو المهلب بن أبي صفرة التميمي صاحب عند الله بن إبراهيم الأصيلي^(٣) : أنه أشار إلى هذا المعنى القبيح وصرح به ، ما ائلق لنا بالإيماء إليه لسان ، ولكن المنكر إذا طهر وحب على (كل) المسلمين تغييره [فرضاً] على حسب طاقتهم [وحسبنا الله ونعم الوكيل] .

• قال أبو عمدة [وكذلك عرض الملك لها [رضي الله عنها] على رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} قبل ولادتها (مرتين) في مرفة من حرير يقول له : « هذه زوجتك »^(٤) فيقول [عليه السلام] : « إن يكن من عند الله يمضه » فهل بعد هذا في الفضل غاية .

(١) « تعالى » (٢) « صدر » (٣) في الأصل (لأصيل)
والتصحيح من قاموس الأعلام (٤) « زوجتك »

[رد اعتراض]

[٥٥٠ موعده] و اعترض تلميذا مكي من أبي طاب [المقرئ] فقال ^(١) : يلزم من ^(٢) هذا أن تكون امرأة أبي بكر [أفضل من علي لأن امرأة أبي بكر] مع أبي بكر في الجنة في درجة واحدة وهي أعلى من درجة علي ، منزلة [امرأة] أبي بكر أعلى من منزلة علي [فهي أفضل من علي] .

قال أبو محمد [فأجبتنا بأن قلنا له [وبالله تعالى نقايد] إن هذا الاعتراض ليس بشيء لوجوه : أحدها أن ما بين درجة أبي بكر ودرجة علي في الفضل الموجب لعلو درجته في الجنة على درجة علي ^(٣) ، ليست من التباين بحيث هو ما بين درجة النبي ﷺ وبين درجة أبي بكر في الفضل الموجب لعلو درجته عليه ، سلام على درجات سائر أصحابه ^(٤) ، بل قد أثبتنا أن درجة أقل رجل منا في الفضل ، أقرب نسبة من أعلى درجة لأعلى رجل من الصحابة ، من نسبة درجة أفضل الصحابة إلى درجة أبي بكر ﷺ وبهذا فليس بين أبي بكر وعلي من الميزة ^(٥) في الفضل ما يوجب أن تكون امرأة أبي بكر تابعة له أفضل من علي ،

(١) « بأن قال » (٢) « علي »

(٣) « الصحابة رضي الله عنهم »

(٤) في الأصل : من المناسبة

بل منزل [المهجرين] الأولين الذين أودوا في سبيل الله [عز وجل] مقربة وإن تماصت ، ثم كذلك أهل السوابق مشهداً مشهداً درجتهم ^(١) في الفضل متقاربة [وإن تفاضلت ، ثم منازل لأنصار الأولين مقربة وإن تفاضلت ، ثم كذلك أهل السابق ^(٢) بعد المحررة مشهداً مشهداً درجهم متقاربة في الفضل] ثم كذلك من أسلم بعد الفتح أيضاً ويزداد الأفضل ولا فضل [من المشتركين] ^(٣) في المشاهد جزاء على ذلك فنقول إن امرأة أبي بكر المستحقة بما لا يكون معه في درجته [مثل] أم رومان لسا [ندرى] أمي أفضل أم علي ، لأنه ^(٤) لا نص معنا في ذلك والفضل ^(٥) لا يعرف إلا بالنص ^(٦) وقد قال ﷺ ^(٧) « خيركم [القرن] الذي بعث فيه ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » أو كما قل [عليه السلام] فعملهم طغيات في الفضل والخير ^(٨) فلا ^(٩) شك هذا ^(١٠) كذلك في الجزاء في الجنة . وإلا لكان ^(١١) يكون الفصل لا معنى له وقد قال الله تعالى ^(١٢) « هَلْ تُحْزَنُونَ إِلَّا مَا

(١) « درجهم » (٢) كذا في ط ولعلها : السابقة

(٣) الذي في ط : من المشتركين ، ولا معنى لها .

(٤) « لأننا » (٥) « التفضيل » (٦) « بنص »

(٧) « عليه السلام » (٨) « في الخير والفضل » (٩) « فلا »

(١٠) « م » (١١) « فكان » (١٢) « قال عز وجل »

كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «^(١) وَأَيْضًا فَلَمَّا نَشِكْ أَنْ أَلْهَ حَرَاتِ الْأَوَّلَاتِ^(٢)»
 مِنْ نِسَاءِ الصَّحَابَةِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] «^(٣) فِي الْفَضْلِ ، فَفَضْلُهُ وَمَفْضُولُهُ
 وَفَضْلُ وَمَفْضُولُ فَفِيهِ مِنْ يَفْضُلُ كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ [وَيُفْضِلُ الرِّجَالُ
 مِنْ يَفْضُلُ كَثِيرًا مِنْهُمْ] وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْمَنْزِلَةِ مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا
 وَقَرْنَ الْمَنَاءَ مَعَ الرِّجَالِ فِيهَا كَقَوْلِهِ [تَعَالَى] : «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 وَالْمُنَافِكَاتِ»^(٤) (وَالْمُتَصَدِّقُونَ وَالْمُتَصَدِّقَاتُ)^(٥) [الْآيَةُ] حَاشَ الْجَمْدُ
 فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ تَتَكَبَّرُ أَنْ يَكُونَ لَأَيِّ
 [يَكُونُ] قُصُورَ وَمَنْزِلَ مَقْدَمَةٍ عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ يَكُونُ لِمَنْ
 يَسْتَأْهِلُ^(٦) مِنْ نِسَائِهِ تِلْكَ الْمَنْزِلَةُ ، مَنْزِلُ فِي الْجَنَّةِ دُونَ مَنْزِلِ مَنْ
 هُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَقَدْ نَكَحَ الصَّحَابَةُ [رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ] التَّابِعَاتِ بَعْدَ الْمَوْحِبِ^(٧) وَعَلِيَّهِمْ ، فَتَكُونُ تِلْكَ الْمَنْزِلَةُ
 زَائِدَةً فِي فَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَيَنْزِلُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ
 إِلَى مَنْزِلِهِ الْعَالِيَةِ ، بَلْ قَدْ صَحَّ هَذَا (أَيْضًا) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ
 وَأَنَّهُ قَالَ كَلَامًا (مَا) مَعْنَاهُ وَأَكْثَرُ نَحْوِهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 (أَنَّهُ) زَعِيمُ بَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ وَفِي وَسْطِ الْجَنَّةِ وَفِي أَعْلَى الْجَنَّةِ

(١) سورة النمل (٢٧) الآية ٩٠ (٢) «الأولات» وهو خطأ

(٣) كذا في ط (٤) سورة لأحزاب (٣٣) الآية ٣٥

(٥) سورة الحديد (٥٧) الآية : ١٨ (٦) «تستأهل»

(٧) «لصاحبات»

لمن فعل كذا : أمراً وصفه رسول الله ﷺ ، فصح نص ماقلنا
 [من] أن من دونه عليه السلام منازل عليّة ، وآخر متسفة^(١)
 عن تلك المنازل ينزلون إليها ثم يصعدون إلى الأعلى .
 وهذا يبتعد^(٢) عن رسول الله ﷺ لوجهين (ضروريين) :
 أحدهما أن جميع نسائه [عليه السلام] لمن حق الصحبة التي بشر كن^(٣)
 فيها جميع الصحابة وتفضيلهن فيها بقرب الخاصة فليس في نسائه
 عليه السلام ولا واحدة يفضلها في الصحبة^(٤) التي هي فضيلتهم
 التي بها كانوا عمر سوام فقط فقد^(٥) كفيها (هذا) الباب .
 والوجه [الذي] أن تأخر بعض الصحابة عن بعض^(٦) في بعض
 [الأماكن] موجود ، وإن كان ذلك المتأخر في بعض الأماكن
 متقدماً في مكان آخر : فقد علمنا أن بلالاً عذب في الله عز
 وجل مالم^(٧) يعذب علي ، وأن علياً قاتل مالم يقاتل بلال^(٨) ،
 وأن عثمان أنفق مالم ينفق بلال ولا علي ، فيكون المفصول منهم
 في الجملة متقدماً للذي فضله في بعض فضله ولا سبيل (إلى)
 أن يوجد هذا فيما بينهم وبين النبي ﷺ ، ولا يجوز أن يتقدمه
 أحد من ولد آدم في شيء من الفضائل [أو طامع آخرها ولا

(١) « متسفة » (٢) « مبعود » (٣) « بشر كن » والأصل فيه الصواب

(٤) « بالصحبة » (٥) « وقد » (٦) « بعضهم »

(٧) في الأصل : لا والتصويب عن ط (٨) في الأصل : بلالاً

إلى أن يلحقه لاحق في شيء من الفضل من بني آدم ولا
 سبيل [إلى] أن ينسفل^(١) النبي ﷺ إلى درجة يوازيه فيها
 صاحب من أصحابه^(٢) فكيف [أن] يعلو عليه صاحب ، هذا
 أمر تقشع منه جلود المؤمنين . وقد استعظم أبو أيوب [رضى الله
 عنه] أن يسكن في غرفة على بيت يسكنه رسول الله ﷺ^(٣)
 فكيف يظن أن^(٤) يكون في دار الجزاء ، وإذا كان العلي
 من الصحابة في أكثر منازل ينسفل^(٥) أيضاً في بعضها عن صاحب
 آخر قد علاه في منازل آخر على قدر تفاضلهم في أعمالهم كما
 ذكرنا آنفاً ، فقد أخبر النبي ﷺ : أن الصائمين يدعون من باب
 الريان ، وأن المجتهدين يدعون من باب الجهد ، وأن المتصدقين
 يدعون من باب الصدقة ، وأن أبا بكر يرجو له النبي ﷺ^(٦)
 أن يدعى من [جميع] تلك الأبواب كلها وقد يجوز أن يفضل
 أبا بكر غيره من الصحابة في بعض تلك الوجوه ممن انفردت ب
 منها ، ولا يجوز أن أحداً يجوز^(٧) أن يفضل رسول الله ﷺ

(١) « فلا » (٢) في الأصل : يستعمل والتصحيح عن ط

(٤) « الصحابة » (٤) « النبي » (٥) « بأن هذا » .

(٦) في الأصل : يشتغل . والتصحيح عن ط

(٧) « رسول الله »

(٨) في الأصل أحد ، وفي ط « لا يجوز أن يفضل أحد »

في شيء من أبواب البر ، فطل هذا الاعتراض جملة والحمد لله
رب العالمين .

[رد اعتراض]

واعترض علي بن أبي طالب بأن قال : إذا كان رسول
الله ﷺ أفضل من موسى [عليه السلام] ومن كل واحد من
الأنبياء عليهم السلام [وكان عليه السلام] أعلى درجة في الجنة
من جميع الأنبياء [عليهم السلام] ، وكان نساؤه [عليه السلام]
معه في درجة واحدة ^(١) في الجنة ، فدرجتها [فيها] أعلى من درجة
موسى [عليه السلام] ومن درج سائر الأنبياء [عليهم السلام] فمن
على هذا الحكم ، فضل من موسى [عليه السلام] و (من) سائر
الأنبياء [عليهم السلام] .

قال أبو عمدة فأجبتنا أن ^(٢) هذا الاعتراض [أيضاً] لا يلزمنا
والله الحمد ، لأن الجنة در ملك وطاعة وعلو منزلة ورئاسة واتباع
من التبع للمتبوع كما قال الله تعالى ^(٣) « وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا
وَمُلْكًا كَبِيرًا » وقال الله تعالى عن موسى عليه السلام « وَكَانَ عِنْدَ
اللَّهِ وَجِيمًا » ^(٤) وأخبر تعالى ^(٥) عن جبريل [صلى الله عليه وسلم]

٣٤

(١) « في درجته » (٢) « بن » (٣) « عز وجل » سورة

النحل (٧٦) الآية : ٢٠ (٤) سورة الأحزاب (٣٣) الآية : ٦٩

(٥) « عز وجل »

فقال : « ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ . مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ »^(١)
 فقد علمنا أن مُلْكَ الدُّنْيَا غُرُورٌ^(٢) وأن مُلْكَ الْجَنَّةِ هُوَ الْحَقِيقَةُ .
 وقد أخبر ﷺ^(٣) أنه رأى الأنبياء [عليهم السلام] مع أتباعهم
 فليبي معه الواحد [والأثنان] والثلاثة والنفر والجمعة . وأحبر
 [عز وجل] : أن هلك الملك الكبير والطاعة والوجاهة ولأتباع
 والاستثمار ، وأن عِزَّ الله [تعالى] على من الملك في الدنيا طرفاً
 ليعلم به مقدار الملك الذي في دار الخلود ، كما عرض عاين من
 المدات والحريز [والديباج] والحمر والذهب والفضة والمسك والحواري
 والحلي ، وأعلمنا أن هذا كله خالصة له هناك . وكما صح عن
 النبي ﷺ أن آخر من يدخل الجنة يزكو على عظم ملك
 عرفه في الدنيا فيتمنى . مثل ملكه فيعطيه الله (تبارك و) تعالى مثل
 الدنيا عشر مرات .

[. . . ولنوعده .] فلما صح ما ذكرنا وكانت الملائكة طبقة
 واحدة إلا أنهم يتفاضلون فيها ، وكانت طبقة المرسلين^(٤) الذين
 طبقة واحدة [والنبليون غير المرسلين طبقة واحدة لأنهم أيضاً
 يتفاضلون فيها] (ومنزلهم في الدنيا شيء درج متدربة إلا أنهم

(١) سورة التكموير ٨١ الآيات : ٢٠ ، ٢١

(٢) في الأصل : غروراً (٣) « عليه السلام » (٤) « الجزاء »

(٥) في الأصل : زيد كر (٦) في الأصل : والنبليون . والتصحيح عن ص

يتفاضلون فيها) ، وكانت^(١) الصحابة طبة واحدة إلا أنهم يتفاضلون
[فيها] ، فوجب بلا شك . ألا يكون أتباع الرسل من النساء
ولأصحاب كالمبعوثين الذين هم الرسل ، لأنه^(٢) بالضرورة [نعلم]
أن تابع الأعلى ليس لاحقا نظير متدوعه ، فكيف أن يكون
أي منه ؟ كما أن البعيات من نساء الصحابة [رضي الله عنهم]
لا تاحقر نظرا أزواجهن من الصحابة إذ لسن معهم^(٣) في طبقة ،
وإياها ينظر بنو أهل كل طبقة ومن هو في طبقة . ونساء النبي ﷺ
طبقة واحدة مع اصحابه فصح التفاضل بينهم [وليس واحدة
منهم ولا منهم مع الأنبياء في طبقة فلم يحز أن ينظر بينهم]
وقد أخبر النبي ﷺ : أنه رأى ليلة الإسراء الأنبياء^(٤) (صلوات
الله عليهم أجمعين) في السموات سما سما . وبالضرورة يعلم^(٥)
أن منزلة نبي (ﷺ) الذي هو مشوع في سما الدنيا أمر [هـ]
هناك مطاع ، أعلى من منزلة التابع في السما السابعة للنبي الذي
هناك^(٦) وإد قد صح عن النبي ﷺ : أن كل نبي يأتي مع
أمته ومعهم مع نبينا [ﷺ] فإن كان م (قد) الرمتاه مكي

(١) « وكل » (٢) في الأصل : لأن

(٣) في الأصل : معهم . والتصحيح عن ط وفيها (ليس هن) عوضا

من (لسن) . (٤) « عليه السلام » (٥) « عليهم السلام »

(٦) « نعم » (٧) « هناك »

لازماً [لنا] فلزمه مثل [ذلك] فينبأ أيضاً أن يكون ^(١) أفضل من الأنبياء ، وهذا غير لازم لما ذكرنا من أنه لا ينظر في الفضل إلا بين من كان من أهل طبقة واحدة فمن كان منهم أعلى منزلة من الآخر كان أفضل منه بلا شك ، وليس ذلك في الطائفتين المختلفتين . ألا ترى أن كون مالك خزان النار ^(٢) في مكان غير مكان خازن الجنة وغير مكان جبريل ^(٣) [لا يحط ^(٤) درجته عن درجة من في الجنة من الس : الذين الملائكة جملة ^(٥) أفضل منهم ، لأن ملكاً متبوع في النار ^(٦) [و] مقدم مطاع مفضل بذلك على التابعين والخدم ^(٧) في الجنة [بلا شك] فبطان هنا الشف . ونجمع هذا الجواب باختصار (فنقول) : إن ^(٨) الرؤساء والمتبوعين من ^(٩) كل طبقة في الجنة أعلى ^(١٠) من التابعين لهم . وساء النبي ﷺ وأصحابه كلهم أتباع له [عليه السلام] وجميع الأنبياء متبوعون ^(١١) وإليه ينظر بين المتبوعين : أيهم أفضل ؟ وينظر بين الأتباع : أيهم

٣٦

(١) « نكون » (٢) « جبرائيل » (٣) « تحط »

(٤) في الأصل : الذين هم الملائكة وجملة والتصحيح عن م .

(٥) « للنار » (٦) « الخدمة » (٧) « وهو أن »

(٨) « في » (٩) في الأصل : أعني . والتصحيح عن ط

(١٠) في الأصل : متبوعين

أفضل؟ ويعلم الفضل بعلو درجة كل فضل من^(١) دونه في الفضل ولا يجوز أن ينظر بين الأتباع والمتبوعين لأن المتبوعين^(٢) لا يكونون أئمة أحاط درجة من التابعين [وبالله تعالى التوفيق] .
فإن قل قائل : فكيف تقولون في الحور العين؟ أهن أفضل من الناس ومن الأنبياء كما قلتم في الملائكة؟ فجوابنا وبالله [تعالى] التوفيق : أن الفضل لا يعرف إلا ببرهان مسموع من الله تعالى في القرآن [أ] ومن كلام رسول الله ﷺ ، ولم نجد الله تعالى نص على فضل الحور العين كما نص على فضل الملائكة . وإنما نص (الله تعالى) [على] أنهم مطهرات حسان عرب أتراب به مع ويشاركن أرواجهن في اللذات كلها ، وأنهن خلقن ليلقنهن المؤمنين . وإد لا أمر كذلك^(٣) ، فإن محل الحور محل من هن له فقط (و) إن ذلك اختصاص لمن بلا عمل وتكليف ، فمن خلاف للملائكة في ذلك وبالله التوفيق .

٣٧

[من أو عهد] . وم يؤ كدقول قول الله تعالى «إِنَّ أَصْحَابَ أُجْنَةِ أَيْوَمَ فِي شَعْلٍ وَكُهُونٍ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَبِ مُتَّكِئُونَ» وهذا النص إد قد صح فوجب^(٤) الإقرار

(١) «س» (٢) في الأصل لأنه في المتبعين . والنصحيح عن ط

(٣) «هكذا» . (٤) سورة يس (٣٦) الآيات ٥٥ ٥٦

(٥) فقد وجب .

به . فلو عجزنا عن تفضيل ^(١) بعض أقسام هذه " الاعتراضات ،
لما لزمنا في ذلك نقص ^(٢) : إذ لا يجوز الاعتراض على هذا النص .
فكل ^(٣) ما صح ييقن فلا يجوز أن يعارض (إلا) ييقن آخر
والبرهان لا يبطله برهان ^(٤) . وقد أوضحنا أن الجنة دار جزاء
على أعمال المكلفين ، فأعلام درجة أعلام فضلاً ، ونساء النبي
ﷺ أعلى درجة [في الجنة] من جميع [الصحابة] ، فمن أفضلهم ^(٥) .
فمن أبى هذا فليخبرنا : ما معنى الفضل عنده ؟ إذ لا بد (من)
أن يكون لهذه الكلمة معنى فإن قال (قائل) لا معنى لما قد
كفنا موثوقه فإن قال (قائل) : إن لها معنى ، سأله : ما هو ؟
فلا نجد غير ما قلنا : وبالله تعالى التوفيق [فكيف وقد أبى ^(٦)]
- بتأييد الله تعالى ^(٧) لما - كل ما اعترض عليه به في هذا
الكتاب ^(٨) ، ولاح الوجه في ذلك يبيّن وحمد الله (رب العالمين) .
[الفرق بين السيادة والفضل وكون عائشة أفضل من فاطمة]

• قال أبو محمد • واستدر كناية ما زائد في قول رسول الله ﷺ

- () كذا ولها تفنيد (٢) في الأصل : هذا (-) « لا
الزمن في هذا نقصاً » (٤) « وكلاً » (٥) كذا في الأصل
وفي ط . والسياق يقتضي أن يقال (إلا برهان) .
(٦) « منهن » وهو خطأ (٧) « أيننا » .
(٨) « عز وجل » (٩) « الباب »

[في] ن «فاطمة سيدة نساء المؤمنين» أو «نساء هذه الأمة»
 فنقول وبالله التوفيق : إن الواجب مراعاة ألفاظ الحديث وإنما
 ذكر سي^(١) في هذا الحديث السيادة ولم يذكر الفضل ،
 وذكر [عليه السلام] في حديث عائشة الفضل نصاً بقوله [عليه
 السلام] «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»
 وسيدة^(٢) غير فضل ، ولا شك (في) أن
 قطعة سيدة نساء العالمين بولادة سي^(٣) لها فالسيدة^(٤) من باب
 الشرف لا من باب فضل ولا تعارض بين الحديثين البتة [والحمد
 لله رب العالمين] .

وقد قل ابن عمر [رضي الله عنهما] وهو حجة في اللغة العربية :
 «كان [أبو بكر] خيراً وأفضل من معدوبة ، و (قد) كان معاوية
 أسود من أبي بكر» ففرق ابن عمر كما ترى بين السيادة^(٥) والفضل
 [والخير] . وقد علم أن الفضل هو الخير نفسه لأن الشيء إذا
 كان خيراً من شيء [آخر] فهو أفضل منه بلا شك .
 [رداعترض «وليس المذكور كلاً في»]

[.] . وقد قل قائل ممن خلفنا^(٦) في هذا^(٧) :

(١) «عليه السلام» (٢) «السادة» وهو خطأ (٣) «بخالفنا»

(٤) في الأصل : هكذا . والتصحيح عن ط

قال الله تعالى " : « وَلَيْسَ أَذْكَرُ كَلَاثِي » فقلد (له) وبالله التوفيق : فأت إداً عند نفسك أفضل من مريم وعائشة وفاطمة ، لأنك ذكر وهو لاء إناث ، فإرب قل : هذا (هو) الحق (إذن) بالوكي " وكفر ، وإرب " سأل عن معنى الآية ؟ قبل [له] : الآية على ظاهرها ، ولا شك في أن الذكر ليس كالأثني ولو كان كالأثني لكان أثني والأثني أيضاً ليست كالأثني [لأن هذه أثني وهذا ذكر] وليس هذا من الفضل في شيء التة ، وكذلك الحرة غير الحاضرة ، والحاضرة ليست كالحرمة ، وليس هذا من باب الفضل .

فإن اعترض [معترض] بقول الله عز " وحل " والمرحل عليهن درجة " قبل [له إنما] هذا في حقوق الأزواج عني الزوجات ، ومن أراد حمل هذه الآية على ظاهرها لزمه أن يكون كل يهودي وكل مجوسي وكل فاسق من الرجال أفضل من موسى وأم إسحق وأم عيسى " عليهم السلام ومن نسب النبي

(١) « عز وجل » (٢) سورة النور ٢ الآية : ٣٦

(٣) في الأصل : بالوكي والتصحيح عن صموئيل : الحفي (٤) « فإن »

(٥) « لأنه لو » (٦) « تعالى »

(٧) سورة البقرة (٢) الآية : ٢٢٨

(٨) « أم عيسى وأم إسحق »

ﷺ وبسنة ، وهـ . اكفر من قوله بإجماع الأمة . وكذلك قول
الله تعالى «أومن يدش في إحياء وهو في إخصام غير مبين»^(١)
(و) . دث في تفصيلهم في الألعاب عن المحاجة لفلة دربتهم
وبس في هـ . ما يحط الفضل عن ذوت . فصل منهم .

[رد عن : فضل أولي الأمر على أمهات المؤمنين ،

ور اطاعة ، نجب للأفضل]

و) . مترص معترض فقل : الذين^(٢) أمرنا بطاعتهم من خلفاء
صحابة [رضي الله عنهم] أفضل من نساء رسول الله ﷺ بقوله
تعالى «طيعوا الله وأطيعوا أرسول وأولي الأمر منكم»^(٣)
وإجاب والله [تعالى] التوفيق : إن هذا خطأ من جهات إحداها^(٤)
أن نساء رسول الله من جملة أولي الأمر منا الذين أمرنا
اطاعتهم . بل عن إبي عن رسول الله ﷺ كالأئمة من الصحابة
سواء [و] لا فرق . ووجه الثاني أن الخلافة ليست من قبل فضل
الواحد في دينه فقط ، وجبت لمن وحت له ، وكذلك الإمارة لأن
لإمارة قد خور من غيره أفضل منه . وقد كان عمر [رضي الله عنه]

(١) «قوله» (٢) سورة رحر ٤٣ الآية : ١٨

(٣) «الذي» وهو خطأ (٤) سورة النساء ٤ الآية : ٥٨

(٥) في لاصل : أحدهما والصحيح من

(٦) «النبي»

مأموراً^(١) بطاعة عمرو بن العاص إذا أمره رسول الله ﷺ
 في غزوة ذات السلاسل . فمثل أن تكون طاعة ابن نجب
 للأفضل فالأفضل . وقد أمر النبي ﷺ عمرو بن العاص وحده
 أن يوليده كثيراً ولم يؤمر (قط) أبداً ، وأبو درة فصل^(٢)
 منهما بلا شك . وأيضاً فإنما وجبت طاعة الخلفاء من الصحابة
 في أوامرهم مدونوا ، لا قبل ذلك . ولا خلاف في أن الولاية
 لم تزد لهم فضلاً على ما كانوا [عليه و] . ردهم فضلاً عنهم
 في الولاية [لا الولاية] نفسها ، وعددهم دخل في جملة العامة
 التي يستحقون الفضل بها . ألا ترى أن معاوية والحسن بدوي
 كانت طاعتها واجبة على سعد^(٣) بن أبي وقاص ، وسعد أفضل
 منهما بكون بعيد جداً ، وهو حي معهما مأمور بطاعتها . وكذلك يقول
 في جبر وأنس [بن مالك] وإن عمر في وجوب (طاعة ابن لزيد
 عليهم ثم وجوب) طاعة عبد الملك بن مروان ، وأبي بن جبر وأنس
 وابن عمر وبين عبد الملك في الفضل كأبي بن الصمة وأبوس^(٤)
 . فليس في وجوب طاعة الولاة ، بوجوب لهم فضلاً في الحق .

(١) في الأصل : مأمور (٢) في الأصل : دا . وتصحيح عن ط

(٣) « أفضل خير » (٤) في الأصل : سعيد وهو خطأ .

(٥) « المور والطلحة » وهو حسن .

[شبه إحقاق الذرية بالآباء]

٤١

وباعتراض معترض بقول الله تعالى « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَتَّبِعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ حَرَّامٌ عَلَيْهِمْ فَوَاحِشٌ مِمَّا فَوَحَّاهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ »^(١) فيبان عترته صهر [في آخر الآية] وهو أن إحقاق الذرية بالآباء لا يقتضي كونه معهم في درجة ، ولا هذا مفهوم من نص الآية ، بل هو : إلحاقهم [بهم] فيما ساووه فيه بنص الآية . ثم إن تعالى ذلك ولم يدعنا في شك (وذلك) بقوله تعالى « كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ »^(٢) فصح أن كل واحد من الآباء ولا ، يحدري بحسب ما كسب فقط ، وليس حكم الأزواج كذلك ، بل زوج النبي ﷺ معه في قصوره وعلى سريره فيلنذ^(٣) من ومعهن حزة من عمل من الخير ، وتصبرهن واختيارهن الله [تعالى] ورسوله ﷺ والدار الآخرة . وهذه منزلة لا يحلها أحد بعد النبيين [والمرسلين عليهم الصلاة والسلام] فمن أفضل من كل أحد دون الأنبياء عليهم السلام .

(١) في الأصل : واتبعهم (٢) « ذريتهم »

(٣) سورة بطور ٥٢ الآية : ٢١ (٤) « ملنذ »

(٥) « واحد »

[شبهة قوله ﷺ ما رأيت نقصت عقل ودين . ح]

فإن شغب مشغب بقول رسول الله ﷺ « ما رأيت نقصت عقل ودين أسلب لل رجل الحزم من إحدكن » [له] وبالله التوفيق : إن حملت هذا الحديث على ظاهره ، ويلزمك أنك^(١) تقول : إنك أتم عقلاً وديناً من مريم وآء موسى وآء إسحق ومن عائشة وفاطمة ، وبتمددى على ذلك سقط الكلام معه ، ولم يبعد من الكفر ، وإن قال : « لا » ، سقط اعتراضه وعترف أن من الرجال من هو أنقص ديناً وعقلاً من كثير من النساء . فإن سأل عن معنى الحديث قيل له : قد بين رسول الله ﷺ وجه ذلك النقص وأنه^(٢) « يكون شهادة امرأة نصف شهادة الرجل » ، وكونها إذا حاضت لا تصلي ولا تصوم ، وليس هذا بوجوب نقصان الفضل ولا نقصان الدين [وعقل] في سبب هذين الوجهين [فقط] ، إذ لا ضرورة لمدرى أن في النساء من هو^(٣) أفضل من كثير من الرجال وأنه ديناً وعقلاً (في) غير [ا] وحوه التي ذكر عليه^(٤) « الإسلام » وهو [عليه السلام] لا يقول إلا يقيناً^(٥) ، فصيح يقيناً أنه إن^(٦) عين^(٧) [عليه السلام] ما قد بينه

(١) « أن » - (٢) « وهو » (٣) « على النقص من » (٤) « هي »

(٥) « النبي ﷺ » (٦) « حقاً » (٧) « غير »

[« قال أبو محمد »] فإن عترض معترض بقول أبي عبد الله عليه السلام « كل من الرجال كثير ولم يكل من النساء إلا صريم [بنت عمران] وامرأة فرعون » فإن هذا الكمال إنما هو لرسالة ونبوة التي تفرد^(١) بها الرجال وشاركهم بعض النساء في النبوة . وقد يتضلون^(٢) أيضاً فيها ويكون بعض الأنبياء أفضل^(٣) من بعض [ويكون بعض الرسل أكل من بعض] قال الله تعالى « تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » [مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمْنَا اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ] « فإما ذكر في هذا الخبر من المعناية الكمال في طبقته ولم يتقدمه منهم أحد وإنما [التوفيق فإن اعترض معترض بقوله عليه السلام « لن^(٤) يفتح قوم أسدوا أمرهم إلى امرأة » ولا حجة له في هذا^(٥) ، لأنه ليس امتناع بولاية منهن^(٦) بموجب هن نقص الفضل ، وقد علمنا أن ابن مسعود وبلالاً وزيد بن حارثة [رضي الله عنهم] يمكن لهم حطاً في الخلافة وليس (ذلك) بموجب أن يكون الحسن وابن زيد

(١) « انفرد » (٢) في الأصل : بهماصل . و« يصحح عن ط »

(٣) « كل » (٤) « عز وجل »

(٥) سورة البقرة (٢) الآية : ٢٥٣ (٦) « لا »

(٧) « ذلك » - (٨) « فيهن »

ومعدوية أفضل منهم والخلافة جائزة لهؤلاء غير جائزة لهؤلاء^(١)
وبينهم في الفضل مالا يجهله مسلم .

[فضل أزواجه عليهن السلام عائشة وخديجة]

[من نوع] : وأما أفضل نساءه فعائشة وخديجة لعظيم
فضلهما ولا يخرد^(٢) عليه السلام : أن عائشة أحب الناس
إليه ، وأن فضله على النساء كفضل التريد على سائر الطعام .
وقد ذكر عليه السلام خديجة بنت خويلد فقال : «أفضل نساءها
سرى بنت عمران ، وأفضل نسائها خديجة بنت خويلد» مع
سقة خديجة في الإسلام ونسبها^(٣) . ولأم سلمة وسودة وزينب
بنات جحش وزينب بنت حزيمة وحفصة سوابق في الإسلام
عصية وحمل^(٤) المشقة^(٥) في الله تعالى^(٦) [ورسوله صلى الله عليه وسلم]
وحجرة والعرة عن أوطى وأمدته إلى الإسلام والبلاء في الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ولكن بعد ذلك الفضل المبين [رضوان
الله عليهم جميع]

[من نوع] وهذه المسألة تقطع فيها على أننا المحققون
عند الله تعالى^(٧) ، وأن من خلفنا فيها مخطئ عند الله [عز]

(١) «لأولئك» (٢) «وإحصاءه» (٣) في الأصل : وبناياتهم والتصحيح

عز وجل (٤) «وأعمالهم ومخطئاً» (٥) «المشقات» (٦) «عز وجل»

وجل [بلا شك ، وليست مما يسع الشك فيه أصلا .

[من موعد] فإن قل قائل : هل قل هذا أحد قبلكم ؟ فلك
 له وبالله تعالى التوفيق [: وهل قل غير هذا أحد قل أن "]
 يخالفنا الآن ؟ وقد علمنا ضرورة أن للنساء رسول " الله ﷺ
 منزلة من الفضل [بلا شك] ، فلا بد من البحث عنها فيقبل محرم
 في أي منزلة يضمن : أحد (من) جميع الصحبة كاهم ، وقد ملا
 يقوله أحد ، أم بعد طائفة منهم ، فعليه الدليل و [هدام] لاسم
 له إلى وجوده وإذا قد بطل هذا [ر] القولان : [أحدهم]
 لا يرجع " النس على أنه باطل ، وإثباتي لأنه دعوى بلا " دليل
 [عليها ولا برهان] ، فلم يبق إلا قول [والحمد لله رب العالمين
 الموافق للصواب بفضل]

[الاستشهاد بخطبة أبي بكر]

ثم نقول وبالله [تعالى] المستعان " : قد صح أن أبا بكر [الصديق
 رضي الله عنه] خطب الناس حين [ولي بعد موت رسول الله
 ﷺ] فقال : « أيها الناس إني وليتكم »^(١) وليت محبكم " فقد صح
 [عنه رضي الله عنه] أنه أعلن محضرة جميع الصحبة [رضي الله

(١) « من » (٢) « النبي » (٣) « بالاجماع »

(٤) « لا » (٥) « نستمع » (٦) « وليت عليكم »

عنه [أنه ليس بخيرهم ولم ينكر أحد منهم هذا القول ، فدل
على متابعتهم له ، ولا خلاف في أنه ليس في أحد من الحاضرين
خطئه إسن يقول فيه أحد من الس : إنه خير من أبي بكر ،
إلا علي وابن مسعود وعمر . (و) أما جمهور الحاضرين من مخالفين في
هذه المسألة من أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والخوارج ، فإنهم
لا يختلفون في أن أبا بكر أفضل من علي وعمر وابن مسعود .
وخير منهم ، فصح أنه لم يبق إلا أزواج النبي ﷺ . فإن قال
قيل : إن قال أبو بكر هذا تواضعاً ، قلنا له : هذا هو الباطل
المتيقن : لأن الصديق الذي سماه رسول الله ﷺ بهذا الاسم
لا يجوز أن يكذب وحاشي له من ذلك [ولا يقول إلا الحق
والصدق فصح أن الصحابة متفقون في الأغلب على تصديقه في
ذلك ، فإدراك ذلك كذلك] ، وسقط بالبرهان الواضح أن يكون
أحد من الصحابة [رضي الله عنهم] خيراً من أبي بكر [لم يبق]
إلا أزواج النبي ﷺ ونسأله ، ووضح أننا لو قلنا : إنه إجماع
من جمهور الصحابة لم يعد عن " الصدق " .

[...] : وأيضاً فإن يوسف بن عبد الله النحري

حدثنا و ذكر الامام ابي ايوب^(١) سليمان بن داود الشاذلي كوفي قال : « كان عمار بن ياسر والحسن بن علي بن ابي طالب علي بن ابي بكر [الصديق] وعمر . » وبإسناد^(٢) عن محمد بن جرير الطبري : « أن علي بن ابي طالب بعث عمار بن ياسر والحسن بن علي إلى الكوفة ، إذ خرجت أم المؤمنين إلى البصرة ، فلما أتياها اجتمع الناس إليهما في المسجد ، فخطبهم عمار ، وذكر لهم خروج عائشة إلى البصرة ، ثم قال لهم : « إني أقول لكم والله إني لأعلم أنها زوجة رسول الله ﷺ في الجنة كما هي زوجته في الدنيا ، ولكن الله ابتلاكم بها لتطيعوها [أو لتطيعوه] » فقال له مسروق^(٣) و [أبو] الأسود : « يا أبا اليقظان نحن^(٤) مع من شهدت له بالجنة دون من لم تشهد له . » فسكت عمار فقال^(٥) له الحسن : « أغن نفسك عنا » فهذا عمار والحسن وكل من حضر من الصحابة

٤٨

(١) في ط ذكر الامام كما يلي : حدثنا خلف بن قاسم ثنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي حدثنا محمد بن العباس البغدادي ثنا إبراهيم بن محمد البصري ثنا أبو أيوب الخ

(٢) أورده في ط : حدثنا أحمد بن محمد الحوزي ثنا أحمد بن الفضل الدنوري ثنا محمد بن جرير الطبري الخ

(٣) ط : « مسروق أو أبو الأسود » (٤) « فحسن »

(٥) « وقال »

[رضي الله عنهم] والتابعين - والكوفة يومئذ مملوءة منهم - يسمعون
تفضيل عائشة على علي ، وهو عند عمار والحنن أفضل من أبي
بكر وعمر و^(١) لا ينكرون ذلك ولا يعترضونه أحوج ما كانوا
إلى إسكاره ، فصح أنهم متفقون على أنها وأزواجه عليه السلام
أفضل من كل الناس بعد الأنبياء [عليهم السلام] . وما نبين :
أن أبا بكر [رضي الله عنه] لم يقل « وليتكم ولست بخيركم »
إلا بحقد صادة ، لا تواضعاً يقول فيه الباطل وحاشى له من ذلك
ودكر بإساده^(٢) عن أبي سعيد الخدري قال : قال أبو بكر .
[الصديق رضي الله عنه] : « ألت^(٣) أحق الناس بها ؟ ألت^(٤) أول
من أسلم ؟ ألت^(٥) صاحبه^(٦) ؟ »

• • • • • : فهذا أبو بكر [رضي الله عنه] بذكر فضائل

(١) « فلا »

(٢) في ط سرد الإسناد هكذا : ما حدثناه أحمد بن محمد
بن يحيى قال حدثنا أحمد بن محمد بن مفرج ثنا محمد بن أيوب الصموت
ارفي أنا أحمد بن عمر بن عبد الخالق البران ثنا عبد الملك بن سعد
ثنا عتبة بن خالد ثنا شعبة بن الحجاج ثنا الحريري . ثنا عن أبي بصرة
عن أبي سعيد خدري . كذا ذكر الحريري بالحاء والصواب : الحريري
بالجيم كما في تهذيب التهذيب .

(٣) « لست » (٤) « صاحب كذا »

نفسه إذ كان صادقاً فيها ، فلو كان أفضلهم ، لصرح بذلك^(١)
وما كتبه . وقد نزهه الله [تعالى] عن الكذب ، فصح قولنا
أيضاً^(٢) والحمد لله رب العالمين .



(١) « أ »

(٢) « ن »

الباب الثالث

[أفضل الصحابة بعد أزواج النبي]

[. ف . نو . ع . د .] ثم وجب القول فيمن هو أفضل الصحابة (رضي

الله عنهم) بعد نساء النبي ﷺ :

ولم^(١) نجد ابن فضل ابن مسعود أو عمر أو حمفر بن أبي طالب [أو]

٤٩

سليمة أو الثلاثة الأسهليين على جميع الصحابة حجة يعتمد عليها ،

ووجدنا من توقف^(٢) لم يرد على أنه لم يلح له البرهان : أنهم^(٣)

أفضل ولو لاح له لقل به ووجدنا [العدد] المعارضة في القائلين بأن

علياً أفضل [أكثر] . فوجب أن آتي^(٤) بما شغبوا فيه^(٥) ليلوح الحق

في ذلك وبالله [تعالى] اشرفيق .

[البرهان على أن أبا بكر أكثر جهاداً من علي]

[. ف . نو . ع . د .] فوجدناهم^(٦) يحتجون بأن علياً كان أكثر الصحابة

حمداً وطعنات في الكفار وضرباً ، والجماد أعظم^(٧) الأعمال .

(١) « ف » (٢) « توقف » (٣) في الأصل غير منقوطة

وتبنيها في « و » كننا نرجح أنها : أيهم . (٤) « في الأصل : يأتي »

(٥) « به » (٦) « وجدناهم » (٧) « أفضل »

• قال ابو محمد : (و) هذا خطأ ، لأن الجهاد ينقسم قسمًا
ثلاثة : أحدها الدعاء إلى الله عز وجل باللسان ، والثاني الجهاد
عند الحرب بالرأي والتدبير ، [و] الثالث الجهاد باليد في الحرب
والطعن ^(١) . فوجدنا الجهاد باللسان لا يلحق فيه أحد بعد النبي
ﷺ أباً ^(٢) بكر ثم ^(٣) عمر . أما أبو بكر فإن أكر الصحابة
[رضي الله عنهم] أسلموا على يده ^(٤) فهذا أفضل عمل ، وليس
لعلي من هذا كثير حظ . وأما عمر فإنه يوم أسلم عمر عز الإسلام
وعبدوا ^(٥) الله تعالى بمكة جهراً ^(٦) وجاهد المشركين [بمكة]
بيده ^(٧) فضرب وضرب ^(٨) حتى ملوه فتركوه ، وعد ^(٩)
الله علانية ، وهذا أعظم الجهاد فقد نرد هذان
الرجلان يهذين الجهادين اللذين لا نظير لهما ولا حظ علي في هذا
أصلاً . وبقي انقسم الثاني وهو الرأي والمشورة ، فوجدناه خلصاً
لأنبي بكر ثم لعمر . وبقي انقسم الثالث وهو الطعن والضرب
والمبارزة فوجدناه أقل مراتب الجهاد بدهان ضروري وهو أن
رسول الله ﷺ لا شك عند كل مسلم (في) أنه المخصوص بكل

(١) « في الطعن والضرب » (٢) في الأصل : أبو (٣) « و »

(٤) « يديه » (٥) « وعبد » (٦) « جهراً » (٧) « يديه »

(٨) في الأصل : فضر وضرب وطاهر أن لصواب : فضر وضرب (٩) فعد

فضيلة فوجدناه جهده عليه السلام إنما كان في أكثر أعماله وأحواله انقسمين الأولين من الدعاء إلى الله عز وجل والتسديد والإدرة^(١) وكان أقل عمله [عليه السلام] الطعن والضرب والمبارزة لا عن جبن^(٢) بل كان عليه السلام أشجع أهل الأرض قطبة نفساً وبدناً وأتمه نجدة^(٣) ولكن^(٤) كان يومئذ الأفضل^(٥) فالأفضل من الأعمال^(٦) فيقدمه^(٧) ويستغفل به . ووجدناه عليه السلام يوم بدر وغيره . كان أبو بكر [رضي الله عنه] معه لا يفارقه ، إبتاراً من رسول الله ﷺ له بدلت ، واستطهرآ برأيه في الحرب ، ونسأه كنه ، ثم كان عمر ربما شورك في ذلك [أيضاً] . فقد انفرد هذا المحل دون علي ودون سائر الصحابة إلا في إدرة . ثم نظرنا مع ذلك في هذا القسم من الجهاد الذي هو الطعن والضرب والمبارزة (ومن يفعل ذلك) فوجدناه علياً [رضي الله عنه] لم يفرد بالسوق^(٨) فيه ، بل [قد] شاركه في ذلك جماعة ([غيره]) شركة العيان^(٩) كطلحة والزبير وسعد و (جماعة) ممن قتل في صدر الإسلام كحمزة وعبيدة بن

(١) « الإرادة » وهو خطأ (٢) « ولكنه »

(٣) « الأفضل » (٤) « الأعمال »

(٥) « فقدمه » (٦) « وقد »

(٧) « السوق » وهو خطأ (٨) « العنان »

الحارث بن المطلب ومصعب بن عمير ، ومن الأنصار سعد بن معاذ وسماك بن خرشة^(١) وغيرهما ، ووجدنا أبا بكر وعمر قد شركاه^(٢) في ذلك لحظ حسن وإياه يلحق^(٣) بخطوط هؤلاء ، وإن ذلك لشغلهم بالأفضل من ملازمة رسول الله ﷺ وموثرته في حين الحرب . وقد بعثها عليه^(٤) السلام على البعوث أكثر مما بعث علياً : فقد^(٥) بعث أبا بكر إلى فزارة وغيرهم [وبعث عمر إلى بني فلان] وما نعلم علياً^(٦) بعثه إلا إلى بعض حصون (أهل) خيبر مفتحة و [قد] بعث (إليه) قبله أبا بكر وعمر فلم يفتحاه ، فحصل أرفع^(٧) [أنواع] الجرد لأنني بكرت^(٨) تم^(٩) عمر وقد شارك علياً في أقل أنواع الجهاد مع جماعة غيرهم .

[البرهان على أن أبا بكر أعلم من علي وعمره]
[قال أبو عمده] واحتج (بعضهم) أيضاً بأن^(١٠) قل : « إن علياً كان أكثرهم علماً . »

[قال أبو عمده] : كذب هذا القائل وإياه يعرف علم الصحة^(١) بأحد وجهين لا ثالث لهما : أحدهم كثرة [روايته و] فتوبه ،

(١) « خرشة » وهو خصة (٢) « شركاه » (٣) « يلحق » (٤) « بعث »

(٥) « قد » (٦) « بعث » (٧) « أرفع »

(٨) « بكرت » (٩) « تم » (١٠) « بأن »

(١٠) « الصحابي لأحد »

وإن في كثرة استعمال النبي ﷺ له، من المحال الباطل أن يستعمل النبي ﷺ من لاعلم له، وهذه أكبر الشهادات على العلم وسعته . فنظرنا في ذلك فوجدنا النبي ﷺ قد ولي أبا بكر، الصلاة بحضرته طول عنته وجميع كبار الصحابة حضور كعبي وعمر وان مسعود وثي وغيرهم، وأمره ^(١) بذلك على جميعهم . وهذا خلاف استحلافه عليه السلام إذا غزا، لأن المستحلف في الغزو لم يستحلف إلا على النساء ودواب ^(٢) الأعذار فقط، فوجب ضرورة أن نعلم أن أبا بكر أعلم القوم ^(٣) بالصلاة وشرائعها [وأعلم مدكورين بها] وهي عمود الدين ووجدناه عليه ^(٤) السلام أيضاً قد استعمله على الصدقات فوجب ضرورة أن (نعلم) أن عدة من علم الصدقات كالذي عد غيره من العلماء ^(٥) من الصحابة لا أقل (منه ولا أكثر) بل ^(٦) ربما [كان] أكثر إذ قد استعمل [عليه السلام أيضاً] غيره عليها ^(٧) ولا يستعمل إلا عالماً بما استعمله عليه، وإراكاة ركن [من أركان] الدين بعد الصلاة وبرهان ما قل من تقدم علم أبي بكر [رضي الله عنه] بالصدقات : أن الأخير الواردة في الزكاة أصحها ^(٨)، والذي يلزم العمل به ولا يجوز خلافه [فهو] : حديث أبي بكر ثم الذي من طريق عمر

(١) « فآثروه » (٢) « وذو » وهو خطأ (٣) « الناس »

(٤) « صلى الله عليه وسلم » (٥) « علماء الصحابة » (٦) « و »

(٧) « غيرها غيره » (٨) في الأصل : أصحها

وأما (الذي) من طريق علي فمضطرب وفيه ما قد تركه الفقهاء
جملة وهو أن في خمس وعشرين من الأهل خمساً من الشئ^(١) ،
ووجدناه عليه السلام استعمل أباً بكر على الحج ، فصح ضرورة
أنه أعلم من جميع الصعوبة بالحج وهذه دعائم الإسلام ثم
وجدناه [عليه السلام] استعمله على البعوث [فصح أن عده
من أحكام الجهاد مثل ما عند سائر من استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم
على البعوث] في الجهاد ، [إذ] لا يستعمل عليه السلام على العمل
إلا عالماً به ، فعند أبي بكر من الجهاد^(٢) العلم به كالذي عد
علي وسائر أمراء البعوث لا أكثر ولا أقل . وقد قد صح
لأبي بكر التقدم^(٣) على علي وعيره في علم الصلاة وركعة والحج
وساواه في علم الجهاد ، فهذه عمدة العلم ، ثم وجدناه [عليه السلام]
قد أرم نفسه في جلوسه ومسامرته^(٤) وضعه وإقامته [أباً بكر
فشاهد أحكامه عليه السلام وفتاويه أكثر من مشاهدة علي لها]
فصح ضرورة أنه أعلم بها . فهل بقيت من العلم بقية إلا وأبو بكر
(هو) التقدم^(٥) فيها الذي لا يلحق أو المشرك الذي لا يسبق ؟
فبطلت دعواهم في العلم والحمد لله رب العالمين .

(١) « خمس شياء فوجدناه »

(٢) « من » (٣) « التقدم لأبي بكر »

(٤) « مآمره » (٥) « المتقدم »

[في المفاصلة بينهم في الرواية والفتيا]

(فصل) وأما الرواية والفتيا فإن أبا بكر (رضي الله عنه) لم يعش بعد النبي ^(١) إلا سنتين وستة أشهر ، ولم يفارق المدينة إلا حاجاً أو معتمراً ، فلم ^(٢) يحتاج الناس إلى ما عنده من الرواية عن رسول الله ^(٣) ، لأن كل من حواليه أدر كوا رسول الله ^(٤) . وعلى ذلك كما فقد روي عنه عن النبي ^(٥) مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً مستندة ، ولم يرو عن علي إلا خمسة (حديث) وستة وثمانون حديثاً مستندة ^(٦) يصح منها نحو خمسين وقد عث بعد رسول الله ^(٧) أزيد من ثلاثين سنة ، فكثير لقاء الناس إياه وحاجتهم إلى ما عنده لذهاب جمهور الصحابة [رضي الله عنهم] وكثر سمع أهل الآفاق منه مدة ^(٨) بصفين ومدة ^(٩) بالنصرة وأعواماً بالكوفة [ولمدة] فإذا سبنا حديث أبي بكر من حياته وأضفنا تقريبه ^(١٠) على البلاد بلداً بلداً ^(١١) ، وكثرة سماع الناس منه ، إلى لزوم أبي بكر موطنه ، وأنه لم تسكن حاجة من حواليه

(١) « رسول الله » (٢) « ولم » (٣) « النبي »

(٤) « فقد صح » (٥) ص : وكثر (٦) ط : مرة

(٧) ط : أعواماً بالكوفة ومرة بالنصرة

(٨) في الأصل : تفرقه :

(٩) في الأصل : بكذا وكذا والتصحيح عن ط

إلى ^(١) الرواية عنه ثم نسبنا عدد حديث من عدد حديث وفتاوى من فتاوى ^(٢) ، علم كل ذي حظ من العلم أن ابي كان عند أبي بكر من العلم أضعاف ما كان عند علي مه . وبرهان ذلك أن من عمر من أصحاب رسول الله ﷺ عمراً قليلاً قل النقل عنه ، ومن طال عمره منهم كثر النقل عنه ^(٣) ، إلا اليسير (مه) من اكتفى بنبأه غيره عنه في تعليم الناس . وقد عاش علي بعد عمر [بن الخطاب] سبعة عشر عاماً غير أشهر ، ومسند عمر خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً يصح منها نحو حسين كـ صح عن علي سواء بسواء ، فكل ما زاد حديث علي [حديث] عمر بسبعة ^(٤) وأربعين حديثاً في هذه المدة الطويلة ولم يرد عليه في الصحيح إلا حديث ^(٥) أو حديثين وفتاوى عمر مساوية ^(٦) وفتاوى علي في أبواب الفقه ، فإذا نسبنا [مدة] من مدة ، وضرباً في البلاد من ضرب فيها ، وأضفنا حديثاً إلى حديث ، وفتاوى إلى فتاوى ، علم كل ذي حس ، علماً ضرورياً : أن الذي كان عند عمر من العلم أضعاف ما كان عند علي من العلم ثم وجدنا الأمر كلما طال كثرت الحاجة إلى الصحابة في عندهم من العلم

٥٥

(١) في الأصل : عن . والتصويب عن .

(٢) في الأصل : فتاويه والتصحيح عن ط (٣) مه : عنه

(٤) ط : كالذي (٥) ط : تسعة (٦) في الأصل : حدث

(٧) ط : موزنة (٨) « ضرباً » وهو حصاً

فوجدنا حديث عائشة [رضي الله عنها] ألفي مسند ومائتي مسند
وعشرة مساييد وحديث أبي هريرة خمسة آلاف مسند وثلاثمائة
مسند وأربعة ^(١) وسبعين مسنداً [ووجدنا] مسند ابن عمر
وأنس قريباً من مسند عائشة ، لكل واحد منهما ، ووجدنا
مسند جابر بن عبد الله وعبد الله بن العباس ^(٢) ، لكل واحد
منهما أربعمائة ألف وثمانمائة ، ووجدنا لابن مسعود ثمانمائة مسند
وبعد ^(٣) ، ولكل من ذكرنا حشاً أبا هريرة وأنس بن مالك
من ^(٤) الفتوى أكثر من فتوى علي أو نحوها ، فبطل قول هذا ^(٥)
الجاهل . فإن عاندنا [معاند] في هذا الباب [جاهل] أو قليل
الخبر ، لآح لديه بأننا غير مهتمين ^(٦) على خط أحد من الصحابة
رضي الله عنهم (أجمعين) عن مرتبته ولا على رفعه فوق
مرتبته لأننا لو انحرقنا عن علي رضي الله عنه ونعوذ بالله من
ذلك لذهبنا فيه مذهب الخوارج ، وقد نرهننا الله [عز وجل]
عن ^(٧) هذا الضلال في التعصب ولو غلونا فيه لذهبنا فيه مذهب
الشعبة وقد أعدنا الله تعالى من هذا لإفك في التعصب . فصار

(١) « أربع » وهو خطأ (٢) « عباس »

(٣) « نيف » (٤) في الأصل : في والتصحيح عن ط

(٥) « هذه أوقاف الجهال » (٦) « مهتمين » وهو خطأ

(٧) في الأصل : عن ذلك عن هذا الضلال . والتكرير سهو من الناسخ

غيرنا من المنحرفين عنه أو الغالين فيه هم المتهمور فيه إمام عليه
 وإمام له^(١) وبعد هذا كله فليس يقدر من ينتمي^(٢) إلى الإسلام أن
 يعاند في الاستدلال على كثرة العلم باستعمال النبي ﷺ [من
 استعماله] منهم على ما استعماله عليه من أمور الدين (كان أعلم به)^(٣)
 فإن قالوا: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قد استعمل علياً على الأخماس وعلى
 القضاء باليمن» قلنا [لم]: نعم ولكن مشهدة أبي بكر لا فصبية
 النبي ﷺ أقوى في العلم وأثبت مما عند علي وهو - بين
 وقد استعمل رسول الله ﷺ أبا بكر على بعوت (و) فيها -
 الأخماس فقد ساوى علمه علم علي (فيها) في حكمها بلا شك
 إذ لا يستعمل عليه السلام إلا عما بما استعماله عليه ، وقد صح
 أن أبا بكر وعمر كانا يفتنون على عهد رسول الله ﷺ وهو
 عليه السلام يعلم ذلك ، ومحال^(٤) أن يبيح لها^(٥) ذلك إلا وهم
 أعلم ممن دونها ، وقد استعمل [عليه السلام] أيضاً على القضاء^(٦)
 على^(٧) اليمن مع علي مهذب بن جبل وأبا موسى الأشعري ، وعلي في
 هذا شركاء كثير منهم أبو بكر وعمر ثم [قد] انفرد أبو بكر

(١) «إمام له وإمام عليه» (٢) في الأصل: ينتمي وتصحيح عن

(٣) زيادة في الأصل ولا لزوم لها (٤) «رسول الله»

(٥) «محال ذلك» وذلك لا لزوم له (٦) في الأصل: هم

(٧) في الأصل: القضايا (٨) «باليمن»

بالجمهور (و) الأغلب من العلم على ما ذكرنا .

[البرهان على أن الصديق أقرأ من علي وسائر الصحابة]

وقل هذا القائل (أيضاً) . « إن علياً كان أقرأ الصحابة » .

من نوع . : وهذه القصة المجردة^(١) والبهتان لوجوه : أحدها

أنه رد على النبي عليه السلام ، لأنه عليه السلام قال : « يوم

القوم قروهم وبن استووا فافقههم ، فإن استووا فافقههم هجرة »

ثم وحدنه عليه السلام قد قدم أبا بكر في الصلاة مدة الأيام

التي مرض فيه وعلي بالخضرة يراه النبي غدوة وعشيا ،

فما رأى [هذا] أبي^{صلى الله عليه وسلم} أحداً أحق من أبي بكر بها ،

فصح أنه كان أقرأهم وأفقههم وأقدمهم هجرة . وقد يكون

من لم يجمع حفظ القرآن كله (على حفظه وعلمه) عن ظهر قلب

أقرأ ممن جمعه كله عن ظهر قلب ، فيكون ألفت به وأحسن^(٢)

ترتيباً . هذا على أن أبا بكر وعمر وعلياً لم يستكمل واحد^(٣)

منهم حفظ سواد^(٤) القرآن كله ظاهراً ، إلا أنه قد وجب يقيناً

- بتقديم النبي^{صلى الله عليه وسلم} لأبي بكر على الصلاة وعلي حاضر - أن أبا بكر

(١) « عايننا » وهو خطأ ظاهر

(٢) « المجردة » (٣) « رسول الله^{صلى الله عليه وسلم} » (٤) « علي »

(٥) « عليه السلام » (٦) « حسنهم »

(٧) « أحد » (٨) « سوار »

أقرأ من علي ، وما كان^(١) عليه السلام يقدم إلى الإمامة الأقل
علماً بالقراءة على الأقرأ ولا^(٢) للأقل فقهاً على الأقل فبطل أيضاً
شغبهم في هذا الباب والحمد لله رب العالمين .

[البرهان على أن الصديق أتى من علي وسائر الصحابة]

(وقال الجاهل : علي أتقاسم الله عز وجل) قال نعم

كذب هذا الآفك ، ولقد كان علي [رضي الله عنه] تقياً إلا أن
الفضائل^(٣) بتفاضل فيها أهلها ؛ وما كان أتقدم لله إلا أبابكر .
والبرهان على ذلك أنه لم يسوء [قط] أبو بكر رسول الله ﷺ
(قط) في كلمة ولا خالف إرادته [عليه السلام] في شيء
قط ، ولا تأخر عن نصديقه ، ولا تأخر عن الائتار له يوم
الحديبية ، ولا تردد إذ تردد من تردد . وقد تظلم رسول الله ﷺ
على المنبر إذ أراد علي نكاح بنت^(٤) أبي جهل بما قد عرف ، وما
وجدنا لأبي بكر قط^(٥) توقفاً عن شيء أمر (هـ) به رسول الله
ﷺ ، إلا مرة [واحدة] عذره [فيها] رسول الله ﷺ فيها
وأجاز له فعله ، إذ أتى^(٦) عليه السلام من قباه فوجده يصلي

(١) « النبي ﷺ » (٢) « و »

(٣) « الفاضل » وهو خطأ

(٤) « ابنة » (هـ) في ط كلمة (قط) بعد وجدنا

(٦) « رسول الله ﷺ »

رسول الله ﷺ [أبو بكر تأخر فأشار إليه] ^(١) رسول الله
 ﷺ أن أمة مكنك فحمد الله [تعالى] أبو بكر على ذلك
 ثم تحرر فصار في النصف وتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالناس
 وما سلم قول له النبي ^(٢) ﷺ : « ما منك أن تثبت (مكنك) »
 حين أمرتك ؟ قال [أبو بكر] : « ما كان لابن أبي قحافة
 أن يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ » .

... وهذه غاية التعظيم والطاعة والخضوع
 رسول الله ﷺ [وما أكر عليه السلام ذلك عليه وإذا قد
 صح بالبرهان الضروري الذي ذكرنا أن أبا بكر أعلم أصحاب
 رسول الله ﷺ] فقد وحب منه أخشاهم لله عز وجل ، قال الله
 تعالى : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم ، لا تكونوا
 كالذين كفروا ، هم يفتخرون » ^(٣) الخشية
 لله عز وجل .

[أما من على أن يحدث زهد من عبي وسائر الصحابة]
 وقيل قولون : « علي كان زهدهم » ^(٤) وهو محمد كذب
 هذا الجاهل ، وبرهان ذلك أن زهد الله هو غروب النفس عن
 حب الصوت وعن المل و عن لذت وعن ميل إلى الولد والخصية ،

(١) « نبي » (-) « رسول الله » (٣) « فهذا »

(٤) « عز وجل » (٥) « هو » وهو خطأ .

ليس الزهد معنى يقع عليه اسم الزهد إلا هـد المعنى فأما عروب
النفوس عن المال فقد علم كل من له أدنى بصيرة شيء من الأخبار
الخالية : أن أبا بكر أسلم وله مال عظيم ، قيل : أربعون ألف درهم ،
أنفقها كلها في ذات الله تعالى وعق المستضعفين من العبيد المؤمنين
المعذيين في ذات الله عز وجل ، ولم يعق عبداً جليداً يمنعونه ،
لكن كل معذب [ومعدية في الله عز وجل] حتى هاجر [مع]
رسول الله ﷺ (ولم يبق لأبي بكر من جميع ماله إلا ستة
آلاف درهم حملها كلها مع رسول الله ﷺ) ولم يبق لديه منها
درهما واحداً ، ثم أنفقها كلها في سبيل الله عز وجل حتى بقي
لا شيء معه في عبادة [له] قد خلا ، يعود ، إذا نزل فرشها^(١)
وإذا ركب لبسها ، إذا تمول غيره من الصحابة [رضي الله عن جميعهم]
واقتنوا الرباع لواسعة والضياع العظيمة من حملها وحقق ، إلا أن
من آثار بذلك سبيل الله عز وجل أزهد ممن أنفق وأمسك .
ثم ولي الخلافة فما اتخذ جارية ولا اتسع^(٢) في ملأ ، و [عند]
عند موته ما أنفق على نفسه وولده من مال الله تعالى لم يستوف
منه إلا بعض حقه ، وأمر بصرفه إلى بيت المال من صلب ماله

(١) « أربعين » (٢) « لم يبق له شيء » (٣) « اقترشها »

(٤) « توسع »

الذي حصل له من مهامه^(١) في المعزى ومقسم مع رسول الله ﷺ وهذا هو الزهد في الدنات والمال الذي لا يدانيه فيه أحد من الصحابة لا علي ولا عمر^(٢) إلا أن [يكون] أباذر وأبا عبدة [من المهاجرين الأولين] فبينهما حربة على هذه الطريقة التي فارقا عليها رسول الله ﷺ وتوسع من سوامم من الصحابة [رضي الله عنهم] في لماح الذي أحله الله تعالى^(٣) لهم ، إلا أن من أثر على نفسه أفضل^(٤) . ولو^(٥) أن أبابكر لم يكن له سابقة غيره لما تقدمه إلا من كان مثله ، ولقد تلا أب^(٦) بكر عمر رضي الله عنهما في هذا الزهد فكان فوق علي في ذلك ، يعني في إعراضه عن المال والدنات . وأم علي [رضي الله عنه] فتوسع في المال من حله ومات عن أربع زوجات وتسع عشرة أم ولد سوى الخدم والعبيد ، وتوفي عن أربعة وعشرين ولداً من ذكر وأنثى وترك لهم من العقار [والضياع] ما كانوا به [من] أغنياء قومهم ومياسيرهم . هذا أمر مشهور لا يقدر على إنكاره من له أقل علم بالأخبار والآثار

(١) « شامة » وهو خطأ (٢) « غيره » (٣) « عز وجل »

(٤) « فضل » وهو خطأ

(٥) « أمثلة » في ط هكذا : ولولا أن أباذر لم يكن له سابقة

غيره لما تقدمه وهو غير مستقيم . وعبارة الأصل أوضح .

(٦) في الأصل وفي ط أبوء وهو خطأ ظاهر .

ومن جملة عقاره (ينبع) التي تصدق ٣ ، كانت تغل ألف وسق
تمر [٢] سوى زرعها فأين هذا من هذا .

[تغف أبي بكر وعمر عن استعمال الأقارب]

وأما حب الولد وليل إليهم وإلى الحاشية فلا أمر في هذا بين
من أن يخفى على أحد له أقل علم شيء من الأخبار . فقد كان
لأبي بكر من القرية والولد مثل طلحة بن عبيد الله من المهاجرين
الأولين السابقين من ذوي الفضائل العظيمة في كل باب من أبواب
الفضائل في الإسلام ومثل ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وله مع
السي صلى الله عليه وسلم صحبة قديمة وهجرة سابقة وفضل ظاهر ، فاستعمل
أبو بكر [رضي الله عنه] منهم أحداً على شيء من الجهات وهي
بلاد اليمن كلها (ومخايفها) على سعة . وكثرة أعماله ^(١) ، وعمد
وحضرموت والبحرين واليمامة والطائف ومكة وخيبر وسائر أعمال
الحجاز ، ولو استعملهم لكانوا أهلاً لذلك ^(٢) ، ولكن خشى المجاعة
وتوقع ^(٣) أن يئله شيء من الهوى إليهم . ثم جرى عمر [على]
بجراه في ذلك فلم يستعمل من بني عدي بن كعب أحداً على
سعة البلاد [وكثرتها] وقد فتح الشام ومصر وجميع مملكة

٦١

(١) « استعمالها » وهو خطأ

(٢) « لذلك أهلاً »

(٣) « يوقع »

الفرس إلى حراسن ، إلا النعمان بن عدي وحده على ميسان ثم
أسرع عزله ، وفيهم من الهجرة ملبس في شيء من أفخاذ^(١)
قريش لأن بني عدي لم يبق منهم بمكة أحد^(٢) إلا هاجر ،
وكان فيهم مثل سعيد بن زيد أحد المهاجرين الأولين دوي السوابق ،
وآبي الجهم^(٣) بن حذيفة وخارجة بن حذافة ومعر بن عبد الله
وابنه عبد الله بن عمر ، ثم لم يستخلف أبو بكر ابنه عبد
الرحمن وهو صاحب [مر الصحابة] ولا استعمل عمر ابنه عبد الملك^(٤)
على الخلافة وهو من فضلاء الصحابة [وخيارهم] وقد رضي به
الناس وكان أهلاً لذلك^(٥) ولو استخلفه لم^(٦) يختلف عليه أحد
فما فعل . ووجدنا علياً رضي الله عنه إذ ولي قد استعمل أقاربه
عبد الله^(٧) بن العباس على الصرة ، وعبيد الله بن العباس على
البحر ، وقتل^(٨) ومعد ابن العباس على مكة والمدينة ، وجعل^(٩)
ابن هبيرة وهو ابن نخث^(١٠) أم هاني بنت أبي طالب على

(١) في الأصل : (ليس فيهم من أحد) والتصحيح عن هذا وفيه :

« اتخذ » وهو خطأ (٢) « أحد بمكة » (٣) في الأصل : الجهم

(٤) كذا والصواب : عبد الله (٥) « لذلك أهلاً »

(٦) « لما » (٧) « عبد الله » وهو خطأ

(٨) « خشم » وهو خطأ (٩) « وجدة بن هبيرة »

والصواب جملة بن هبيرة كفي تهذيب التهذيب ٢ : ٨١ (١٠) « نخثه »

خراسان ، ومحمد بن أبي بكر وهو ابن امرأته وأخو ولده علي
مصر ، ورضي بيعة [الناس] ابنه ^(١) الحسن للخلافة بعده
ولسنا ننكر استحقاق الحسن للخلافة ولا [استحقاق] شد
الله بن العباس للخلافة فكيف إمارة البصرة ، لك نقول
إن من زهد في الخلافة لولده مثل عبد الله ^(٢) بن عمر (أ) وعدل الرحمن
ابن أبي بكر والناس متفقون عليه ، وفي تأمير مثل طلحة [بن
عبيد الله] وسعيد بن زيد ، فلا شك في أنه أتم زهداً وأعزب من
جميع مفاني ^(٣) الدنيا نفساً ممن أخذ [هـ] منها (مما) أبيع له أخذه
فصح بالبرهان اضروري أن أنا نكر أزهد من جميع اصحابه
ثم عمر بن الخطاب بعده .

[البرهان على أن الصديق أكثر صدقة من علي وسائر اصحابه

وأنه السابق إلى الاسلام]

و (قد) قل القائل : « إن ^(٤) علياً كان أكثرهم صدقة »
قال أبو محمد وهذه مجاهرة بالباطل ، لأنه لا ^(٥) يحفظ علي مشركاً
مجاهرة بادل وأما أمر أبي بكر [رضي الله عنه] في إمامته ، قال

(١) « للحسن ابنه »

(٢) في الأصل عبد الرحمن والصحيح عن ط

(٣) « زهداً وأعزب عن جميع مفاني ، ومن لجر عن كفة : مد ، من

(٤) « وكان علي » (٥) « لم »

في سبيل الله فشهر من أن يخفى^(١) على اليهود والنصارى فكيف على المسلمين ، ثم لعثمان^(٢) بن عفان في هذا المعنى من تجهيز جيش العسرة ما ليس^(٣) لغيره فصح أن أبا بكر أعظم صدقة وأكثر مشاركة وعد في الإسلام بماله من علي [رضي الله عنه] .

وقالوا : علي هو السابق إلى الإسلام [و] لم يعبد قط وثنا .
 . من نوعه . أم السابقة ولم يقل [قط] أحد يعتد به : أن علياً مات وله أكثر من ثلاث وستين سنة ، ومات بلا شك سنة أربعين (ستة) من الهجرة فصح أنه كان حين هجرة^(٤) النبي ﷺ ابن ثلاث وعشرين سنة ، وكان مدة النبي ﷺ [بمكة] في الدعوة ثلاث عشرة سنة فبعث رسول الله ﷺ وعلي عشرة أعوام ، وأسلمه^(٥) ابن عشرة ودعاؤه [إليه] إنما هو كتحريض امرء ولده الضغير على الدين ، لا أن عنده غنى ولا أن [عليه إنما] إذا^(٦) أبي . فإذن أخذ الأمر على قول من قال : « إن علي مات وله ثمان وخمسون سنة » فإنه كان إذ بعث

٦٣

(١) في الأصل : ممن وفي ط : تفتي

(٢) في الأصل : عثمان والتصحيح عن ط

(٣) في الأصل : صح ، والتصحيح عن ط (٤) « هاجر »

(٥) « فأسلم » وهو خطأ

(٦) ليس من هاتين الكلمتين في الأصل إلا : ما (٧) « إن »

رسول^(١) الله ﷺ ابن خمسة أعوام وكان إسلام أبي بكر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة (وأسلم عمر وله ثمان وعشرون سنة) وهو الإسلام المأمور به من عند الله [عز وجل] وأما من لم يبلغ الحلم فغير مكلف ولا محطوب . فسايفة أبي بكر وعمر بلا شك أسبق من سابقته^(٢) وأما عمر فإن^(٣) كان إسلامه تأخر بعد المبعث بستة أعوام فإن غناه كان أكثر من غناه^(٤) أكثر من أسلم قبله ، ولم يبلغ علي حد التكليف إلا بعد أعوام من مبعث النبي ﷺ وبعد أن أسلم من أصحابه رجال^(٥) (كثير) وبه بعد أن عبدوا في الله تعالى ولقوا فيه شدة^(٦) . وأما قوله^(٧) « لم يعد وثناً (قط) » فمعنى وكل مولود في الإسلام لم يعبد قط وثناً ، وعمار والمقداد وسلمان وأبو ذر وحزرة وجعفر رضي الله عنهم (أجمعين) قد عبدوا الأوثان ، أفترأنا أفصل منهم من أجل ذلك ؟ مع ذ الله من هذا ، فإنه لا يقوله مسلم . فبطل أن يكون هذا يوجب علي فضلاً على أحد من الصحابة ولو كان ذلك يوجب له فضلاً زائداً [وإلا] لكات عائشة سابقة علي [رضي الله عنها] في هذا.

٦٤

(١) « النبي » (٢) « سابقته علي » (٣) « فإنه »

(٤) في الأصل وفي ط : من أكثر ، و(س) زائدة فيها

(٥) في الأصل كثير من الصحابة نساء

(٦) « الألف في » (٧) « كونه »

الفضل لأنها كادت إد هاجر رسول الله ﷺ بنت ثمان سنين
وأشهر ، ولم تولد إلا بعد إسلام أبيها ، وسنين ، وعلي ولد وأبوه عابد
ونس قبل مبعث النبي ﷺ سنين ، وعمد الله من عمر أيضاً أسلم
أبوه وله أربع سنين لم يعبد قط وت فهو شريك علي في هذه
الفضيلة

مرور على أن الصديق نسوس من علي وماثر لصحابة [

وقل بعضهم : « كان علي أسودهم » .

[(١) (٢) (٣)] [و] هذا باطل لا خفاء به على مؤمن ولا
كافر ، فقد درى اقريب وسعيد واه لم واجهل [والمؤمن
والكافر] من سائر الإسلام إد كفر من كفر من أهل
لأرض بعد موت النبي ﷺ ؟ وأذعن لجميع الحقبة وقبول مادعت^(١)
إليه العرب حسنا أما بكر وهل يثبت أحد نبت أبي بكر
على كذب العدو وشدة الخوف حتى دخلوا في الإسلام أفواجاً
كما خرجوا منه أفواجا ، وأعطوا الزكاة طائعين وكارهين ، ولم
تهلك جموعهم ولا قلة أهل الإسلام ، حتى أنار الله الإسلام وأطهره .
ثم هل نطح كسر على قبصر علي أسرة مكها حتى أخضع

(١) « السبي » (٢) « ماثر » وهو خطأ (٣) « ادعت »

(٤) « قهرت » (٥) « مكها »

حدود فارس والروم ، وأضرع حدودهم ، ونكس راياتهم ،
ومكن للإسلام^(١) في أقطار الأرض و (أ) دل الكفر و هـه ،
وشبع جافع المسلمين وعز ديارهم ، واستغنى فقيرهم وصروا إحدوة
لا خلاف^(٢) بينهم ، وقروا القرآن ونفقوا في الدين إلا بوبكر ؟
ثم [تنى] عمر [ثم] نلت عثمان .

ثم قد رأى الناس خلاف ذلك كله وافترق كلمة المؤمنين ،
وضرب المسلمين بعضهم وجوه بعض بالسيف ، وشك^(٣) بعضهم
قلوب بعض بالرمح ، وقتل بعضهم من بعض عشرات^(٤) وف
الآلاف . وشغلهم ذلك عن أن يفتح من بلاد الكفر قرية [أو
يذعر لهم سرب أو يجاهد منهم أحد] حتى ارتجع الكفر كثيراً
مما صار بأيدي أهل الإسلام من بلادهم ، فذا بجمع المسلمون
إلى اليوم^(٥) ، فأين سياسته من سياسة غيره^(٦) ؟

فإذ قد بطل كل ما ادعاه هؤلاء الجهل ولم يحصلوا إلا
على دعاوى ظاهرة الكذب لا دليل على صحة شيء منها ، وصح

(١) « ظهر الإسلام »

(٢) ط : اختلاف (٣) في م : شككت ، وهو خطأ .

(٤) كذا في الأصل وظاهر أن (ف) الأولى زائدة .

(٥) « يوم القيامة » والذي في الأصل أجود .

(٦) « فأين سياسته من سياسة » وهي أجود .

بالبرهان كما أوردنا أن أبا بكر هو الذي فاز بالقدح الملقى والسبق
لمبرز والخط الأنسى في العلم والقرآن والجهاد والزهد والتقوى والخشية
والصدقة [والعتق] والمشاركة (في الإخراج من الوطن والعتق)
وإطاعة والسياسة^(١) ، فمدحه وجوه الفضل كلها ، فهو بلا شك
فضل من جميع الصحابة بعد نبيه صلى الله عليه وسلم .

[من نوعه .] ولم نحتاج عليهم بالأحاديث لأنهم لا يصدقون
أحاديثنا فلا نصدق (نحن) أحاديثهم ، وإنما اقتصرنا على البراهين
الضرورية بنقل الكوف^(٢) ، فإن كانت إمامة نستحق بالتقدم
في الفصل ، فأبو بكر أحق الناس به بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
يقيناً ، فكيف والنص على خلافة صحيح . وإذا قد صحت
إمامة أبي بكر [رضي الله عنه] فطاعته فرص في استخلافه عمر
[رضي الله عنه] فوجبت إمامة عمر فرصاً كما^(٣) ذكرنا ، وإجماع
أهل الإسلام عليهما دون خلاف من أحدهما قطعاً . ثم
أجمعت الأمة كلها أيضاً بلا خلاف من أحد منهم على صحة
إمامة عمر [والدينونة لها] . وأما خلافة علي فحق لا ينص ولا

(١) في الأصل : سياسية . وهو تحريف .

(٢) « كما »

إجماع^(١) لكن يبرهن سنذكره في الكلام في حروبه^(٢).

[فضائل أبي بكر المشهورة في القرآن]

ومن^(٣) فضائل أبي بكر المشهورة بقول^(٤) الله تعالى « إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ نَبِيِّ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا^(٥) » فلهذه فضيلة منقولة بقول
الكافة لا خلاف بين أحد في أنه أبو بكر ، وأوجب^(٦) الله تعالى

(١) « بإجماع »

(٢) عقد لذلك ابن حزم فصلاً خاصاً في كتابه الكبير (المجلد: في المل والأهواء والمحل) ٤ : ١٥٣ قال فيه : « ٠٠٠ من سبقت بيعة وهو من أهل الاستحقاق والخلافة فهو الإمام الواجبة طاعته فيما أمر به من طاعة الله عز وجل ، سواء كان هناك من هو مثله أو أفضل ، كما سبقت بيعة عثمان فوجب طاعته وقيامته على غيره . ولو يوجب هالك حينئذ وقت الشورى علي أو طلحة أو الزبير أو عبيد الرحمن أو سعد ، لكان الإمام ، ولزمت عثمان طاعته ولا فرق . »

فصح أن عياً هو صاحب الحق والإمام المفترضة طاعته ، ومما يؤيد
محطتي ما حور بمحمد .

وقد يحق الصواب على المصاحب العالم فيما هو أمين وأوصح من
هذا الأمر من أحكام الدين ، فربما رجع إذا استبان له وربما
يستبين له حتى يموت عليه . » اهـ ص ١٦٢

(٣) في الأصل : وما واصل صحيح عن ص (٤) « قوله عز وجل »

(٥) سورة التوبة (٩) الآية ٤١ (٦) « فأوجب »

[له] فضيلة اشركته في إخراجهم مع رسول الله ﷺ [في]
 أنه خصه بسم الصحة له ، وبأنه ثابته في القار وأعظم من ذلك
 كنه أن الله (عز وجل) معها وهذا لا يلاحظه فيه أحد .

[...] [فاعترض في هذا بعض أهل القصة وقال ^(١)] قد
 قال الله تعالى « قَالُوا لِمَ لَمْ يَأْتِكُمْ مَعَهُ الْكِتَابُ الْمُبِينُ » ^(٢) فقالوا : « قَالُوا لَمْ يَأْتِكُمْ مَعَهُ الْكِتَابُ الْمُبِينُ »
 « لَمْ يَأْتِكُمْ مَعَهُ الْكِتَابُ الْمُبِينُ » ^(٣) قال : وقد حزن أبو بكر مناه رسول الله
 ﷺ عن ذلك ، ولو كان حزنه رضى الله تعالى ^(٤) لما نهاه [رسول
 الله ﷺ] عن ذلك .

[...] : وهذه بحسب ما سطر وأما قول ^(٥) الله تعالى
 في (هذه) الآية « لِمَ لَمْ يَأْتِكُمْ مَعَهُ الْكِتَابُ الْمُبِينُ » فقد أخبرنا [ب] أن أحدهما
 مؤمن ولا آخر كافر ، و [ر] أنهم مختلفان ، فإنما سماه صاحبه
 في سورة الواقعة فقط كما قال تعالى « وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبٌ »
 ولم يجعله أخاه في الدين ، لكن في الدار والنسب فليس هذا قوله ^(٦)
 تعالى « إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَهُ » بل جعله
 () « فقال » (٢) سورة الكهف (٨) الآية : ٣٥ وفي الأصل :

و قال وهو تحريف

(٣) « عز وجل » (٤) « ما فوقه تعالى »

(٥) سورة الأعراف الآية : ٨٤ (٦) كذا . والصواب : كقوله

(٦) سورة توبة (٩) الآية : ٤١

صاحبه في الدين و (في) المحرة و [في] الإخراج وفي العار
وفي نصر [ة] الله تعالى لهما وإخافة الكافرين هما في كونه تعالى
معهما ، فهذه الصحة غاية الفضل وتلك الأخرى عبة المنص بص
القرآن . وأما حزن أبي بكر فإنه قبل أن ينهيه عنه رسول الله
ﷺ كان غيبة الرضى لله تعالى ، لأنه كان يشبه قاعى رسول الله
ﷺ ولذلك كان الله (تعالى) معهما ، وهو تعالى لا يكون
مع العصاة بل عليهم ، وما حزن أبو بكر قط بعد أن نهاه
رسول الله ﷺ عن الحزن ، ولو كان طويلاً [الأردل] حبه
أو علم ، لم يأتوا بمن هددوا ، كان حزن أبي بكر عيباً عليه ،
لكن ذلك على محمد وموسى رسولى " الله عز وجل صلى الله
عليهما وسلم لأن الله تعالى قال لموسى [عليه السلام] « سَنَشُدُّ
عَضْدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَكَ مِائِطَةً فَلَا يُصِلُونَ إِلَيْكَ بِآيَاتِنَا
أَنْتُمْ وَمَنْ أَتَّبَعَكُمْ أَلَمْ تَلَوْا » ثم قال تعالى عن السحرة
إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَوْسَى وَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ قَالُوا أَتَتَّبِعُونَ
أَنْتُمْ قُلُوبُكُمْ أَتَتَّبِعُونَ قَالُوا أَتَتَّبِعُونَ أَتَتَّبِعُونَ أَتَتَّبِعُونَ

(١) « رسول »

(٢) سورة القصص (٢٨) الآية : ٢٥

وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاوُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ^(١) وَقَالُوا «إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ
وَأَمَّا أَنْ (نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى^(٢) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِجَابٌ
وَعَصِيْبُهُ^(٣) يُحِيطُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ^(٤) إِنَّهَا تَهْمِي^(٥) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ
خِيفَةً مُوسَى^(٦) فَلَمَّا لَا تَخَفْ^(٧) إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى^(٨) »^(٩) . فهذا موسى
رسول الله وكليمه قد كان أخبره الله عز وجل ، بأن فرعون
وملأه لا يصلون إليه ، وأن موسى ومن اتبعه هو الغالب ، ثم
أوجس في نفسه خيفة بعد ذلك إذ رأى أمر السحرة ، حتى
أوحى الله تعالى^(١٠) : لا تخف فهذا أشد من أمر أبي بكر وإذا
لزم ، يقول هؤلاء [الفسق] أبا بكر وحاشا لله أن يلزمه — من
أن حزنه لو كان رضى (الله تعالى) لما نهاه [رسول الله ﷺ] لزم
أشد منه لموسى عليه السلام ، وإن إيمانه خيفة في نفسه لو كان
رضى به تعالى ما نهاه [الله تعالى] عنه ، ومعد الله من هذا بل إيمان
موسى الخيفة في نفسه لم يكن إلا بنسب الوعد المتقدم ، وحزن
أبي بكر [رضي الله تعالى] عنه قبل أن يهي^(١١) عنه ولم يكن
تقدم إليه نهي عن الحزن . وأما محمد ﷺ فإن الله تعالى^(١٢)

(١) سورة الأعراف (٧) الآيات : ١١٤ ، ١١٥

(٢) سورة طه (٢٠) الآيات : ٦٥ — ٦٨ (٣) «عز وجل»

(٤) «نسيان» (٥) «نهي» (٦) «عز وجل»

قال : « وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ »^(١) وقال تعالى « فَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ [وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ] »^(٢) وقال تعالى « وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْفِئَةَ بَيْنَ جَمْعٍ »^(٣) وقال تعالى : « فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ »^(٤) وقال تعالى : « فَلَمَّا لَكَ بِاجِمِ نَفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنَّ مَ يُؤْمِنُوا بِهِمْ ثُمَّ يُؤَدَّبُ أَهْلُهَا »^(٥) ووجدناه عز وجل قد قال : « قَدْ نَعِمْتُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ أَمْرِي يَقُولُونَ »^(٦) وقاله (تعالى أيضاً في الأنعام) : « فَالله (تعالى) أَخْبَرَنَا أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْزَنُ الَّذِي يَقُولُ (الكفر من الكفر) ونهاه الله (تعالى) نصراً ، فببرهم في حزن رسول الله ﷺ الذي نهاه الله تعالى عنه كيدي أرادوا في حزن أبي بكر سواء بسواء .^(٧) ونعم ، إن حزن رسول الله ﷺ ؛ كانوا يقولون من الكفر كان طاعة لله تعالى قيل أن نهاه^(٨)

(١) سورة لقمان (٣١) الآية : ٢٣

(٢) سورة النحل (١٦) الآية : ٢٧ (٣) سورة نوح (١٠)

لاية : ٦٥ (٤) « فَلَا » وهو خطأ (٥) سورة صحر (٣٥) الآية : ٨

(٦) سورة الكهف (١٨) الآية : ٢٤

(٧) سورة الأنعام (٦) الآية : ٢٣ وفي الأصل : « لَقَدْ نَعِمْتُ بِهِمْ » وهو تحريف

(٨) « فَبَيَّنَّا اللَّهُ » (٩) ط : يقولون (١٠) ص : عز وجل عن ذلك

(١) ص : سواء سواء (١٠) ص : نهاه الله عز وجل

[. قال أبو محمد .] وهذا من أعظم فضائل أبي بكر لأنه كان أميراً على علي [بن أبي طالب] و (علي) غيره من أهل الموسم ، لا يدفعون إلا بدفعه ولا يقفون إلا بوقوفه ولا يصلون إلا بصلاته وينصنون إذا خطب وعلي في الجملة كذلك . وسورة براءة وقع فيها فضل أبي بكر [رضي الله عنه] وذكره في أمر الفدر وخروجه مع رسول الله ﷺ وكون الله تعالى معها ، فقراءة علي لهذا ^(١) أناع في إعلان فضل أبي بكر على علي وعلى سواه ، وحجة لأبي بكر قطعة ومائة [تعالى] التوبة .

[. قال أبو محمد .] إلا أن ترجع الروايف إلى إكرام القرآن والنقص منه والزيادة فيه ، فهذا أمر يظهر فيه فحتمه وحجابه وسخفهم إلى كل علم وحمل . فإنه لا يمتري [كافر ولا] مؤمن في أن هذا الذي بين اللوحين من الكتب هو الذي أتى به محمد ﷺ وأخبر بأنه ^(٢) أوحاه الله تعالى إليه . ثم يعرض ^(٣) (إلى) هذا فقد أقرب بين عدوه ^(٤) . وما يعترض إمامة أبي بكر لا زار على رسول الله ﷺ راد لأمره في تقديمه . إكرام إلى الصلاة أهل الإسلام ، مريداً لأزانه عن مقامه فيه رسول الله ﷺ . [فل

(١) « النبي » (٢) « لما » (٣) في الاصل أخبرنا

(٤) « تعرض » (٥) كذا في الاصل وفي طوله ها : عدوة

ابو محمد ولسنا من كسبه [في آدابهم] « وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى
 حَنَقٍ مَكِينٍ » وَيَرَى وَأَبْدِيَا « وَأَلْأَمْرَادُ بِذَلِكَ عَلَى [رضى
 به عنه] « هَذَا لَا يَصِحُّ فِي الْآيَةِ عَلَى عَمُومٍ وَظَاهِرُهُ عَلَى
 كُلِّ مَنْ قِيلَ ذَلِكَ « يَصِحُّ لِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا فَضَّلَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى
 جَمِيعِ صَحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ [هَذَا نَسَاءُ] الْمَسِيحُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِرَاهِيمَ
 مَذْكُورَةٌ

[وقد نفي في كرامات المشهورة في الأحاديث]
 « ... » [...] « ... » فِي ذَلِكَ فَكَثِيرَةٌ كَقَوْلِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَر « دَعُوا لِي أَصْحَابِي » (٦) ، فَوَيْتَ
 مِنْ قَوْلِهِ كُنْتُ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ « وَقَالَ (٧) :
 « نَزَلْتُ مِنْ جَدٍّ حَبِيلًا ، لَا نَحْنُ أَتَابِكْرَ حَبِيلًا ، وَإِذَا كُنَّا
 أَحِبَّ وَصَحْبِي » وَهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ شَيْءٌ فَأَمَّا (٨) أَخُوهُ
 عَمِي وَصَحْبِي لَا مَعَ سَهْلٍ مِنْ حَبِيبٍ .
 وَمِنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « كُلُّ بَابٍ وَخَوْجَةٍ فِي الْمَسْجِدِ
 حَرَامَةٌ أَوْ كَرٌ وَهَذَا هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : تَأْوِيلُهُ وَاسْمُهُ

(٢) سَمْعَةُ لَدُنْهُ (٣) لَأَيَّةُ ٨٠

(٤) « لِكُلِّ » (٥) « بَعَا » (٦) « صَاحِبِي »

(٧) « قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » (٨) « وَأَمَّا » (٩) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »

ومنها غرضه عليه السلام^(١) على من حرج في بكرة رسول
من أشد عليه بعير أبي بكر لصلاة [ومنه قوله «يا من»
أمن الناس علي في ماله أبو بكر، وعمدت في تفضيل أبي بكر
ثم عمر على^(٢) جميع الصحابة بعد نساء رسول الله ﷺ هو قول
رسول الله ﷺ إذ سئل من أحب الناس إليّ؟ قال رسول الله ﷺ
قال: عائشة قيل: فمن الرجل؟ قال أبو بكر قيل: ثم من؟ قال رسول
الله ﷺ؟ قال: «عمر».

[«من» ومعه] فقطعت يده ثم وفدت أبو بكر رسول
الله ﷺ بآية ازدنا . لك لا تقول في شيء من ذلك إلا
جاء به النص^(٣).

(١) في ط: ﷺ (٢) في لاص: (تم على «معه» ر. د.
(٣) «الذي» (٤) «ود» (٥) في لاص: «معه»
(٦) للرر كشي في هذا الموضوع مناقشة لبعض رجال الحديث ولا
عره وهو من الأئمة الكبار في عصره . قال في رسالته (الإحاطة) التي
نبدأ بطبعها دمشق سنة ١٩٣٩ م وهو بعدد خصائص السنة - سنة:
(الخادية والثلاثون) : أن أبها أقص الس من رسول الله ﷺ
وقد سئل عن ذلك مالك فقال: (وهل في ذلك شيء) وقد صح
عن أبي بن أبي طالب ذلك أيضاً . أخرجه أم در في كتاب السنة
هـ . وأخرجه البخاري في صحيحه عن محمد بن الحنفية قال قلت
لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: (أبو

— بكر (قلت : (ثم من ؟) قال : (عمر) وخشيت أن يقول :
عثمان ، قلت : (ثم أنت) قال : (ما أنا إلا رجل من المسلمين)
وأما وقع الخلاف في التخصيص بين علي وعثمان ، وذهب قوم إلى تساويهما
في الفضيلة وحكي عن مالك ويحيى بن سعيد القطان - وأما ما ذكره
ابن عبد البر في كتاب الصحابة : (أن السلف اختلفوا في تفضيل أبي
بكر وعلي) فقد غلط في ذلك ووم ، لاسباب وثبت بأن من كان يعتقد
ذلك من السلف أبو سعيد الخدري وهذا بعيد . وقد أخرج البخاري
في صحيحه عن نافع عن ابن عمر قال : (كنا نخير بين الناس
في زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب
ثم عثمان بن عفان ، ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لا تفاضل
بينهم .) وقد أنكر ابن عبد البر صحة هذا الخبر وقال : (إنه
خطأ لو حصر أحدهما : أنه حكى عن هارون بن إسحاق قال : سمعت
يحيى بن سعيد يقول : « من قال : أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وعرف
بهم مائة سنة ، فله أجر صاحب سنة ، ومن قال : أبو بكر وعمر وعلي وعثمان
وعرف بهم مائة سنة ، فله أجر صاحب سنة » . فذكرت له هؤلاء
الذين يقولون : أبو بكر وعمر وعثمان ويسكتون ، فتكلم عليهم بكلام
غليظ . وهذا عجيب لأن ابن معين إنما أنكر علي رأي قوم لا على
نقاهم ، وهؤلاء القوم العثمانيون المخلون في عثمان وذم علي . ومن قال ذلك
وانتصر على عثمان فلا شك أنه مذموم . وليس في الخبر ما يدل على أن
علياً ليس بخير الناس بعدهم .

الثاني : أنه خلاف قول أهل السنة : إن علياً أفضل الناس بعد
سنة . هذا لا خلاف فيه ، وإنما اختلفوا في تفضيل علي وعثمان قال :
وحنف السلف أيضاً في تخصيص علي وأبي بكر . وفي إجماع الجماعة

(فض عثمان على أبي)

[قال أبو محمد] واختلف الناس فيما أفضل ، عثمان أم علي
 [رضي الله عنهما ، قال أبو محمد] : ولدي يقع في نفوسنا من
 غير أن " نقطع عليه ولا نخطئ من خالفنا في ذلك ، [و] هو
 أن عثمان أفضل من علي والله أعلم ، لأن فضلهما تتقدم في
 الأكثر : فكان عثمان (والله أعلم) قرأ وكان علي أكثر فتياً
 ورواية ، وعلي أيضاً حظ عظيم في القرآن قوي وعثمان أيضاً
 حظ قوي في الفتيا والرواية ، وعلي ممة عظيمة في الجهاد
 نفسه ، ولعثمان مثل ذلك كله ، ثم انفرد عثمان بأن رسول الله
 ﷺ بايع بيئته المقدسة عن يمين عثمان في بيعة الرضوان ، وله
 هجرتان وسابقة قديمة وصهر مكرر " محمود ، ولم يحضر بدرأ
 فالحقه الله عز وجل فيهم بأجره التام وسهمه ، فالحقه من حضرها
 فهو معدود فيهم . ثم كانت له فتوحات في الإسلام عظيمة .
 - التي ذكرنا دليل على أن حديث ابن عمر وهم وغلطاهم . وهذا
 أعجب من الأول فإن الحديث صحيح وأورده الأئمة البخاري ومسلم
 دونه في كتبهم الصحيح . والحامل له على ذلك اعتقاده أن حديث ابن
 عمر يقتضي أن علياً ليس بأفضل الناس بعد عثمان ، وليس كذلك بل
 هو مكتوم عنه . " انتهى كلام الزركشي

(١) « دون أن » (٢) « قوي في قراءة » (٣) « مكرم »

نكر علي ، وسيرة في الإسلام هادية ولم يتثبت ^(١) بسفك دم مسلم وحامت فيه آثار صحاح : « إن ^(٢) الملائكة تستحي منه » « وأنه ومن اتبعه على الحق » والذي صح من فضائل علي [فهو] قول رسول الله ^(٣) « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » وقوله عليه السلام « لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وهذه صفة واجبة لكل مؤمن [و] فضل . وعنده ^(٤) ^(٥) بأن ^(٥) علي « لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق » وقد حصل ^(٦) مثل هذا في الأنصار [رضي الله عنهم] : « لا يبغضهم إلا منافق لا يؤمن بالله واليوم الآخر » .

٧٣

وأم « من كنت مولاه فعلي مولاه » ولا يصح من طريق اشقت أصلاً . وأم سائر الأحاديث التي تتعلق بها الروافض ^(٧) موضوعة ، يعرف ذلك من له أدنى علم بالأخبار [وتقلتها] . [فصل الصحابة بعد عمر : طائفة المهاجرين ثم أهل بدر ثم الخ [. من بعده] ونقول بفصل المهاجرين الأولين بعد عمر بن الخطاب [قطعة] ، إلا أنا لا نقطع بفضل أحد منهم على صاحبه

(١) « ثبت » (٢) « وأن » (٣) « النبي »

(٤) « سيرة الإسلام » (٥) « أن » (٦) « صح »

(٧) « من يؤمن » (٨) « الرافضة »

كعثمان بن عفان وعثمان بن مصعون وعلي وجعفر وحزمة وطالحة
والزبير ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
مسعود وسعد وزيد بن حارثة وأبي عبيدة وبلال وسعيد بن زيد
وعمار بن ياسر وأبي سلمة وعبد الله ^(١) بن حنظل وعنه من بطرائفهم
ثم بعد هؤلاء أهل العقبة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشهد
مشهداً مشهداً وأهل كل مشهد أفضل من أهل المشهد الذي بعده
حتى يبلغ ^(٢) الأمر إلى الحديدية ، فكل من تقدم ذكره من
المهاجرين [والأنصار رضي الله عنهم] إلى تمام بيعة الرضوان
فإننا ^(٣) نقطع علي غيب قلوبهم [و] أنهم صكاهم مؤمنون
صالحون ، ماتوا كلهم على الإيمان والهدى والبر ، كهم من أهل
الجنة ، لا يبلغ أحد منهم سر ابنة لقول الله تعالى « وَاسْأَلُوا
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَوْ مِنْ قُرْبَانِهِمْ فِي حَبِّ السَّيِّئَةِ » وقوله تعالى :
« لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبْعَثُونَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ
فَقَالُوا فِي قُلُوبِهِمْ فَإِنْ نَزَلَ سَكِينَةٌ عَلَيْهِمْ » (الآية)

٧٤

(١) في الأصل : عبد الرحمن وحوال ما في ط

(٢) « يبلغ » (٣) « فإننا »

(٤) سورة الواقعة (٥٦) الآيات : ١٠ - ١٢

(٥) « عز وجل » (٦) سورة الفتح (٤٨) الآية ١٨

[... نوحاً] فمن أخبر^(١) الله عنهم بذلك فلا يحل لأحد أن يتوقف في أمرهم ولا المشك فيه ابنة ، ولقول رسول الله ﷺ : « لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة إلا صاحب حمل لأحر » ولا يخبره عليه السلام « أنه لا يدخل النار أحد شهد بداراً » ثم قصص على أن كل من صحب رسول الله ﷺ نية صدقة وورسعة فإنه من أهل الجنة لا يدخل النار لتعذيب ، إلا أنهم لا يلحقون بمن أسلم قبل الفتح [وذلك لقول الله عز وجل : « لا يستوي مكر من آمن من قبل الفتح »] وقائل أو يكف أعصم درجة من آمن أفتقوا (من بعد) وقائلوا وكذا وعد الله تحسني^(٢) وقال تعالى « وعد الله لا يخلف الله وعده »^(٣) وقال تعالى : « إن الذين سبقتم مني أحسن أولئك عنها معدون » لا يستمعون حبيسهم وهم فيما أشتمت أنفسهم خادون^(٤) [لا بحرئهم الفزع الأكبر وتلقفهم

(١) « من أخبرنا أن الله عز وجل به علم ما في قلوبهم رضي الله عنهم وأمرنا بالسكينة عليهم فلا يحل الخ » وهي جملة مشوشة .
ولا صل وصح (٢) « التوقف »

(٣) سورة الحديد (٥٧) الآية : ١٠

(٤) سورة الروم (٣٠) الآية : ٦

أَمَّا لَكُمْ هَذَا يَوْمَ لَكُمْ أُنْذِي كُنْتُمْ تُرْسِدُونَ ^(١) (١) إلى
آخر الآية التي بعده (١) فصيح بالجملة (١) كل من آمن (١) من
قبل الفتح وقتل فهو مقطوع عن غيره ^(٢) (٢) لم يصل بعد (٢) إلى
إياهم (٢) والله تعالى لا يفضل إلا مؤمناً وصالحاً (٢) من نعم من
بعد ^(٣) (٣) وقاتل فقد كان فيهم منافقون لم يوالهم رسول الله ﷺ
فكيف نحن (٢) قال سبحانه « وَمَنْ يَتَّبِعْ هَذَا الذِّمَّةَ مِنَ الْأَنْفِ
مُتَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْأَنفِقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ^(٤) (٤)
مَعْلَمُهُمْ [سَمْعُهُمْ مَرَّتَيْنِ نَمُورِدُونَ إِلَى اللَّهِ بِعَذَابٍ عَظِيمٍ ^(٥) (٥)
وَلِلَّهِ عِلْمُ ذَلِكَ ^(٦) (٦) لم تقطع على أحد ^(٧) (٧) منهم بعينه (٧)
لكن نقول : كل من لم يكن معه من المنافقين فهو من أهل
الجنة يقر (٧) لأنهم ^(٨) (٨) وعدهم الله بالجنة ^(٩) (٩) وأحد ^(١٠) (١٠)
لا يخاف وعده (١٠) وأن من سقت له الجنة فهو ^(١١) (١١) وعد عن ^(١٢) (١٢)
لا يسمع حبيبها (١٢) ولا يحزنه الفزع الأكبر (١٢) وهو في شئ
خالده وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة الأنبياء (٢) الآيات : ١ - ١٠١

(٢) « غيبه » (٣) « حق مد الشح »

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ١٠٢ (٥) ط : فلمذا (٦) ط : كل أمرى .

(٧) ط : لأنه (٨) ط : الحنفى (٩) ط : من

[١٠٠] (و) لقد حب وخسر، من رد قول ربه
تارك "وتعالى" أنه رضي عن المبائعين تحت الشجرة «وَعَلِمَ
مَ فِي قُلُوبِهِمْ وَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ» وقد علم كل أحد له
أدب علم أن أكر وعمر وعث وعباً وطلحة والزبير وعماراً
ومعدة بن شعبة [رضي الله عنهم] من أهل [هذه] الصفة،
وخوارج وروفض قد نظمت الصائفت الموشاب (على)
الدرجة "مهم حالاً" شد عز وجل وعنداً له ونعوذ بالله من الخذلان.
[فصل الثامن]

[١٠١] (و) فقد قول في الصحبة رضي الله عنهم
فأما [الذين] ومن بعدهم فلا تقطع على غيبهم واحداً واحداً،
لا من كان منه احتمال الشقة في اصبر لمدين ورفض الدنيا بغير^(٢)
عرض استعمله بلا "لا سري على" ممت، وإن بلغ الغاية
في تعصيم وتوقيهم ودمت "بالمفردة والرحمة والرضوان".
لكر تولاهم حملة قصداً وشوى كل إنسان منهم بظاهره،
ولا تقطع على أحد منهم بحجة (و) أكر نرحولهم ونخاف [عليهم]
إدلائس في إسان مهم عيه ولا يحل الإخبر عن الله تعالى^(٣)
إلا ببص من عده. لكن نقول كما قال رسول الله ﷺ:

(١) ح : عر وح (٢) ح : ابرئة (٣) ط : غير

(٤) في ط : كنه (لم) عد (ارضوا) (٥) «عز وجل»

أَمَّا إِلَيْكُمْ هَذَا يَوْمُكُمْ أَدَّى كُنتُمْ يُوعَدُونَ] « (١) إلى
آخر الآية التي بعدها) فصح بالضرورة أن كل من «عق» من
قبل الفتح وقاتل فهو مقطوع عى عيهم^٢ [لتفضيل الله تعالى
إياهم ، والله تعالى لا يفضل إلا مؤمناً فاضلاً] وأما من «عق» من
بعد^٣ وقاتل فقد كان فيهم منافقون ، يعصمهم رسول الله ﷺ
فكيف نحن ، قال عز وجل « وَبِمَنِّ حِوَالِكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ
مُتَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى الْأَدْنَى لَا تَعْلَمُهُمْ حُرُّ
تَعْلَمُهُمْ] سَمِعْتُمُ مَّرْقُونَ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ »
« قال أبو عبد الله » ولذلك^٤ ، تقصع على أحد^٥ ، يعينه ،
سكن تقول : كل من لم يكن منهم من منافقين فهو من أهل
الجنة يقيناً لأنهم^٦ وعدمهم الله بالحسنى^٧ ، وأخيراً
لا يخلف وعده ، وأن من أسفت له الحسنى فهو معه على سر
لا يسمع حسيب ، ولا يحزنه فزع لا كبر ، وهو في شئ
خالده وهذا نص قولنا والحمد لله رب العالمين .

(١) سورة الأنبياء (٢) الآيات : ١ - ١٠١

(٢) « عيهم » (٣) « أرى هذا فتح »

(٤) سورة التوبة (٩) الآية ١٠٢ (٥) ط : مهم (٦) م : كل مري

(٧) ط : لأنه (٨) ط : الحسنى (٩) م : من

أَنْ يَقُولَ : هُوَ لَا اِعْسَاقَ الْاُخْبَثَ اَفْضَلُ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ فِي
الْقَرْنَ الثَّانِيَةِ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْبُ بْنُ اَتُورِيٍّ وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضَ
وَمُسْعَرُ [س ك د م] وَشُعْمَةُ^(١) وَمَنْصُورُ بْنُ مَعْتَرٍ وَمَالِكُ وَالْاَوْزَاعِيُّ
وَالْبَيْتُ وَسَفِيحُ بْنُ عَيْبَةَ وَوَكْبَعُ وَ[ا ر] لِبَارِكُ وَاشْفَعِي وَاحْمَدُ
ابْنُ حَسَلٍ وَاسْحَقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ وَدَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ [رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ]
(وْغَيْرُهُمْ) وَهَدَّ لَا يَقُولُهُ أَحَدٌ وَلَا^(٢) يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَانِنَا
وَبِئْسَ يَأْتِي بَعْدَنَا مَنْ هُوَ اَفْضَلُ (مِنْ) رَجُلٍ (اَفْضَلُ) مِنَ التَّابِعِينَ

و حمدوا الله و كوا القتل فنتشر حتى تاتهم الأخطر واليابس .
 و نادى يسير من حوله ان نزل لاصرا لجماعة الحسين رضي الله عنه
 كومة ماء فأتاه من اسفل على حماره في الحجاز والديعة لأموي قائم
 به فترد كعبا لاصرا في وقت معاً ؟

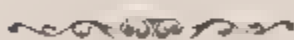
و قد كان صاحب الحلال حسين وابو الزبير رضي الله عنهما
قد خرجا متجهين الى حبيبة اثناء حيد قد مضى بالنصدي الى
سريه الله و هو في امره في الامر و رقي لمتق قبل الساعة .

و من حرم علی حرم و دقتہ و سد ادب حکمہ و سعة علمہ ہمسایہ
 ہمد ادبہ لیدل علی أن العصمة لله و جدہ ۶ و در نہا نکون لبشر الکن
 ہو بمن سمحتہا رحمہ لله .

وعدد من دلالاته في رأيي أخذ الكثرة به ، والتاريخ
الصحيح لا يحدّد نصّاً ، والله وحده هو الذي يحكم على خواص
الناس ويحكمهم ، يجعلهم على آياتيه في اجتماعهم ، لا على آراء الناس فيهم .
(١) في الأصل : شعوب بن منصور ، وهو خطأ والتصحيح عن ط

$$k \in \mathbb{N} \quad (7)$$

عند الله تعالى^(١) ، إذ لم يأت في المنع من [ذلك] نص ولا
دليل أصلاً . والحديث المتور في أويس انقري لا يصح لأن
مداره على أسير بن جابر وليس بالقوي . وقد ذكر شعبة أنه
سأل عمرو بن مرة وهو كوفي قرني مرادي من أشرف^(٢) مراد
وأعلمهم بهم عن أويس القرني ، فلم يعرفه في قومه . وأما الصحابة
[رضي الله عنهم] فبخلاف^(٣) هذا فلا^(٤) سبيل [إلى] أن يلحق
أفلهم درجة [درجة] أحد من أهل الأرض [وبالله تعالى التوفيق] .



(١) «نعمز وجل» (٢) «أشرف» (٣) «فبخلاف» (٤) «ولا»

خاتمة

[في هـ : لا فصل ، قراءة في الاِسْلام]

ومما وثقه المصنف اني يؤلفها اذهبن [

[١٠٠ نو ح ٥] وذهب بعض الروافض على " أن قرابة "

رسول الله ﷺ فصلاً بالقرابة فقط واحتج بقول الله عز وجل :

« إِنَّ أَوْلَىٰ أُصْلَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ

الْعَالَمِينَ » ذرية بعضها من بعض " ويقول تعالى : « قُلْ

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ صَلَاةَ لِكُلِّ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنَ الْمَسْكُوتِ »

« وَأَمَّتْ فِيهِمُ لِسَانُكَ لِيُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ فَمَن يَسْمَعُوا آلَاتِ اللَّهِ غَيْرَ الَّذِينَ آمَنُوا لَوِ كَفُرُوهَا كُفْرًا وَلَئِن يَرَوْهَا كَانَتْ سُنَّةَ لِّمَن كَانَ قَبْلَهُمْ لَمَّا جَاءَهُمْ فَأَن لَّا تَكُونَ آيَةً وَلَا تَعْلَمُونَ حَتَّىٰ تُؤْتَوْنَ بِهَا حَقَّ يُسُورِ »

[١٠٠ نو ح ٥ و] هـ كذا لا حجة فيه وأما إخباره

بقوله تعالى : « أَوْلَىٰ أُصْلَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ »

ففيه لا يجوز من أحد وجوب ذلك فيها إما أن يعني كل مؤمن

فقد قيل ذلك بعض الناس " ، أو يعني مؤمني أهل بيت إبراهيم وعمران

(١) « ي » (٢) (نوهي قر ٤) (٣) « تعالى »

(٤) سورة آل عمران (٥) لا يزال : ٣٣ ٤ ٣٤

(٥) « عروص » (٦) سورة سدر (٧) الآية : ٢٣

(٨) سورة بقره : الآية ٢٩

(٩) « اعمد »

٧٨ لا يجوز غير هذا ، لأن آزر والد إبراهيم عليه السلام كان كافراً
عدو الله ^(١) (تعالى) لم يصطفه الله تعالى إلا لدخول النار . فإن
أراد الوجه (الأول) الذي ذكرنا لم نمانعه ولا نأمره . في أن
موسى وهارون (عليهما السلام) من آل عمران وأن ^(٢) إسماعيل
وإسحاق ويعقوب ^(٣) ويوسف من آل إبراهيم مصطفىون
العالمين ، فأبي حجة ^(٤) ههنا لشيء ههنا ؟ ومن ذكروا الدعاء
المأثور ^(٥) وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد (كما صليت على
على آل إبراهيم) وبارك على محمد وعلى آل محمد (كما باركت
على آل إبراهيم) . أقول في هذا كما قلنا ولا فرق ، وهذا دعاء
لكل مؤمن . وقد قال تعالى « خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ
وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ » ^(٦) . وقال
[رسول الله ﷺ] « اللهم صل على محمد وعلى آل أبي أوفى »
فهذا هو الدعاء لهم [بالصلاة على كل مؤمن ومؤمنة بلا
خلاف . وكذلك الدعاء في التشهد المفترض في كل صلاة من قول
المصلي ^(٧) « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » [ف] هذا

(١) « عدو الله » (٢) في الأصل : فارس . في : آل

(٣) « ويوسف ويعقوب » (٤) في الأصل : درجة والصحيح عن ط

(٥) « المأثور به » (٦) سورة التوبة (٩) الآية : ٤

(٧) « المصطفى »

السلام على كل مؤمن ومومنة ، فاستوى بنو هاشم وغيرهم
في إطلاق الدعاء (اللهم) بالصلاة عليهم . [١] السلام عليهم فلا^(١)
فرق . وقال تعالى « وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
وَرَحْمَةٌ وَوَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ »^(٢) فوجب (أن) صلوات الله تعالى
على كل مؤمن (ومومنة) صابر (وصابرة) فاستوى في هذا
كله بنو هاشم وقريش والعرب والعجم (و) من كان (من) جميعهم
هذه الصفة وأيضاً فيلزم من احتج بقوله تعالى « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ
وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ »^(٣) أن يقول
إن من أساء من المارونيين من اليهود أفضل من بني هاشم وأشرف
وأولى بالتقديم لأنه من آل إبراهيم^(٤) وآل عمران وفيهم ورد النص .
[١٠٠ نو محمد] فصح يقيناً أن الله تعالى^(٥) إنما أراد بذلك
[الأنبياء] فقط ويبين هذا بيانه شافية^(٦) قول الله تعالى حاكياً
عن قول إبراهيم أنه قال : « وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَدْ لَاقَى ابْنُ عَدِي

٧٩

(١) « ولا » (٢) سورة البقرة (٢) الآيات : ١٥٥ - ١٥٧

(٣) سورة آل عمران (٣) الآية : ٣٣

(٤) « من آل عمران ومن آل إبراهيم »

(٥) « عز وجل » (٦) « جليلاً »

الظالمين^(١) « فسوى الله تعالى بين الظالمين من ذرية إبراهيم عليه السلام [و] (بين) الظالمين من غير ذريته^(٢) وقال الله تعالى^(٣) « إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ [وَالَّذِينَ آمَنُوا]^(٤) » فخص الله تعالى بولايته إبراهيم (النبي) صلى الله عليه وسلم (و) من اتبع إبراهيم كائناً من كان ، فدخل في هذا كل مؤمن وموئمة ولا فضل .

وأما قول الله تعالى^(٥) « قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى » فهذا حق على ظاهره وإما أراد عليه السلام من قریش أن يودوه لقرايته^(٦) منه ، ولا يختلف أحد من الأمة في أنه **صلى الله عليه وسلم**^(٧) لم يرد من المسلمين قط^(٨) أن يؤذوا أباً لـه وهو عمه ولا شك [في] أنه طيه السلام أراد من المسلمين مودة عمر^(٩) وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حذيفة فأمّا قول^(١٠) الله تعالى عن

(١) سورة البقرة (٢) الآية : ١٢٤ (٢) « درة عبره »

(٣) « عز وجل » (٤) سورة آل عمران (٣) الآية : ٦٨

(٥) « عليه السلام » (٦) « عز وجل »

(٧) « اقرايته منهم » (٨) « عليه السلام »

(٩) في ط (قط) قبل كلمتين

(١٠) ط : بلال وعمار

(١١) ط : فأما قوله عز وجل

إبراهيم عليه السلام إنه قال : « (رَبَّنَا) وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ^(١) »
 فقد قل عز وجل « وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ » ^(٢) وقول
 تعالى : « وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ
 لَهُمْ » ^(٣) « فَسَوَّيْتُ الْأُمَّةَ » ^(٤) كلها في هذه لدعوى بأن يبعث فيهم
 رسولاً منهم من هم قومه . ومن اهتم محتج بالحديث الثابت
 الذي فيه : « إِنْ أَلَّهِ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى
 قُرَيْشَ مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشِ بْنِ هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ
 مِنْ بَنِي هَاشِمٍ » ^(٥) فعمده صاهر وهو أن الله تعالى اختار كونه عليه
 [الصلاة] سلام من بني هاشم وكون بني هاشم من قريش
 وكون قريش من كنانة وكون كنانة من بني إسماعيل كما
 اصطفى أن يكون موسى من بني لاوي وأن يكون بنو لاوي
 من بني إسحاق عليه السلام ، وكل نبي من عشرينه التي هو
 منها ولا يجوز غير هذا جهة [ونسأل] ^(٦) من أراد حمل هذا الحديث
 على غير هذا المعنى : أي دخل أحد من بني هاشم أو من قريش أو

(١) سورة مائدة (٢) الآية : ١٢٩

(٢) سورة فاطر (٣٥) الآية : ٢٤

(٣) سورة إبراهيم (١٠) الآية : ٤

(٤) ط : الأمة (٥) ط : أنه

(٦) في الأصل : وقال

من كنانة أو من إسماعيل الدر أم لا؟ وإن أكرهوا هذا كفروا وخافوا القرآن^(١) ولا جمع والسنن ، وقد قال عليه السلام « أبي وأبوك في النار ، وإن أبا طالب في الدر » وجاء القرآن [أن] أما لهب في النار وسائر كفار قريش [في الدر كذلك] قل الله تعالى « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَبَصَصَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ »^(٢) فإذا أقر بأنه قد يدخل النار منهم من استحق^(٣) أن يدخلها صحت المساواة بينهم وبين سائر الناس .

[قد أو محمد *] : ويكذب هذا الظل الفاسد قول رسول الله ﷺ « يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً » [يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً] [يا عباس ابن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً] [يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً] .

(نسوية الإسلام بين الناس كافة وكلام في القرابة)

وأبين من هذا كله قول الله تعالى « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعْرِفُوا إِنَّ

(١) « الإجماع والقرآن »

(٢) سورة اللهب (١١٠) الآيات : ١ - ٣

(٣) « يستحق » (٤) في الأصل : يابن

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ^(١) » وقوله تعالى : « لَنْ نَنْفَعَكُمْ
أَرْحَمَكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْضِلُ بَيْنَكُمْ^(٢) »
وقوله تعالى : « [وَأَخْشُوا] يَوْمَ^(٣) لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا
مَوْلُودٌ هُوَ جَانِبٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا^(٤) » وقال تعالى وذكر عاداً
وثمود^(٥) وقوم نوح وقوم لوط ثم قال (تعالى) :
« أَكْثَرُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَ^(٦) أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ^(٧) »

فصح ضرورة أنه لا ينفع أحد بقربته من رسول الله صلى
الله عليه (وسلم) ولا من نبي من الأنبياء والرسل
[عليهم السلام] ولو كان^(٧) ابنه أو أباه أو أمه . وقد
نص الله تعالى في ابن نوح ووالد إبراهيم وعم محمد [على رسل
الله الصلاة والسلام] ما فيه الكفاية . وقد نص الله تعالى على أن
« من أفتق من قبل الفتح وقاتل أعظم درجة من الذين أنفقوا من
بعد وقتلوا » ، فصح ضرورة أن بلالاً وصهيباً والمقداد وعماً [رآ]

(١) سورة المحجرات (٤٩) الآية : ١٣ (٢) سورة المحتجثة

(٦٠) الآية : ٣ (٣) في الأصل : يوم (٤) سورة لقمان

(٣١) الآية : ٣٣ (٥) في الأصل وفي ط : ثموداً

(٦) سورة القمر (٥٤) الآية : ٤٣

(٧) « ولو أن النبي ابنه أو أبوه وأمه نبيه »

وسالماً^(١) وسلمان أفضل من العباس وبنيه عبد الله والنضل وقثم
ومعبد وعبيد الله وعقيل بن أبي طالب والحسن والحسين [رضي
الله عن جميعهم] بشهادة الله تعالى ، فإن هذا لاشك فيه ، ولا حزاء
في الآخرة إلا على عمل ، ولا ينفع عبد الله تعالى بالأرحام ولا
بالولادات ، وليست الدنيا دار جزاء ، فلا^(٢) فرق بين هاشمي
وقرشي وعربي وعجمي وحشي وابن زنجية (لغية) والكرم
والفوز لمن اتقى الله تعالى^(٣) [حدث محمد بن سعيد بن بيان^(٤)
أبنا أحمد بن عبد الله البصير^(٥) حدثنا قاسم بن أصع حدثنا عبد
السلام بن الحسن ؟ حدثنا أحمد بن^(٦) المثنى حدثنا عبد الرحمن
المهدي^(٧) حدثنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق السبيعي عن حسان
ابن فايد العبسي قل [قال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] :
(١) في الأصل : سالم (٢) في الأصل : ولا (٣) « عز وجل »
(٤) كذا وصوابها : نبات كما في نسخة المتس (رقم ١٣١)
تاريخ علماء الأندلس (رقم ١٧١٠)
(٥) كذا وصوابه : عبد الله بن عبد البصير كما في تاريخ علماء
الأندلس (رقم ١٨٧)
(٦) كذا في المطبوعة ولم نجد هذا الاسم في كتب الطبقات
وإنما وجدنا محمد بن المثنى هو الذي يروي عن عبد الرحمن بن مهدي
(٧) الظاهر أن (ابن) سقطت في الطبع ونما الاسم عبد الرحمن
ابن مهدي وهو الذي يروي عن سفيان الثوري

« كره الرجل دينه » وحسبه خلقه وإن كان فارسياً أو نبطياً .
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وحسينا الله تعالى ونعم الوكيل وفرغ من كتابته وقت صلاة
العصر يوم السبت سابع عشرين من رجب الفرد الحرام سنة خمس
وخمسين وسبعمائة أحسن الله تفصيها بئنه وكرمه .

نبيه :

الطبعة التي اعتدناها في المقابلة من كتاب (الفصل
في المال والأهواء والنحل) هي الطبعة الأولى (مصر سنة ١٣٠٧ هـ)

ذيل

في تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة^(١)

إبراهيم بن محمد بن عبد الله النيسبي

قاضي البصرة . وكان يعمل في سنيته وهو قاض فأذا جاء
الخصمان نظر في أمرهما ثم عاد إلى حاله . وكان رجلاً صالحاً
ثقة لم يعلم عنه إلا الجليل .
مات سنة ٢٥٠ هـ وهو على القضاء .

(١) انظر حطمتنا في هذه التراجم في الصفحتين ١٥٥ ، ١٥٦ من هذا الكتاب
هذا وقد فأنما التدوين بالمصادر في بعض التراجم فليرجع فيها لقارى
إذا شاء إلى كتب الطبقات والأعلام وخاصة : الطبقات الكبير لابن
سعد ، وفيات الأعيان ، الإحصاء ، أسد الغابة ، تهذيب التهذيب ،
تذكرة الحفاظ ، شذرات الذهب . . .
أما الأعلام الذين لم أعتزلهم على ترجمة فهم : أحمد بن علي الفلاس ،
أحمد بن محمد الأشقر ، أحمد بن محمد الحوزي ، عبد السلام الحثي ؟ ،
عبد الوهاب بن قيس ، عيسى بن حاصر ، محمد بن أيوب الرقي الصعوت ،
يحيى بن يحيى بن خالد ، وأكثرهم ورد اسمه في سمد حديث .

إبراهيم بن محمد بن عرعة السامي أبو إسحاق البصري تزيل بغداد
وإمام من حفاظ الحديث ، صدوق ثقة ، معروف بالحديث
مشهور بالطلب . مات سنة ٢٣١ هـ .

إبراهيم النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه . محدث مشهور ويقال
إنه سمع من عائشة ثقة صالح . كان مفتي أهل الكوفة ،
رجلاً صالحاً فقيهاً مثوقاً قليل التكلف ولد سنة ٥٠ هـ
ومات مخفياً من الحجاج سنة ٩٦ هـ .

أحمد بن إبراهيم [بن محمد الكندي كما في الأصل] إنما وجدنا السكلاعي
فأثبتنا ترجمته لاحتمال التعريف :

من أهل قرطبة يكنى أبا عمر ، فقيه حافظ للمسائل عاقل شروط ،
توفي فجأة سنة ٣٩١ هـ وأنى السس عليه حين وفاته ، حسناً .
تاريخ علماء الأندلس للأزدي ١ : ٥٧

أحمد بن الحسين أبو عمر النحبي ، من أهل قرطبة ولد سنة ٣٨٩ هـ
وسكن إشبيلية عني بالعلم وسمع من الشيوخ وكان حسن
الإيراد للأخبار فصيح اللسان ذا نباهة وجلالة . نظر
في الأحكام بقرطبة أيام الفتنة ثم صرف عنها .
وتوفي بسرقة سنة ٤٥٩ هـ .

الصلة لابن بشكول رقم الترجمة ١٢٥

أحمد بن منبج أحد الأئمة الأربعة وإمام الدين في زمانه ، حافظ ثقة
 مأمون عظيم الورع قوي الدين لم يكر للإسلام مثله
 صلابة وإخلاصاً . وقصة محنته أشهر من أن تذكر وقد
 صبر رحمه الله فيها صبر النبيين وثبت على ما يعتقد أنه
 الحق . ولد سنة ١٦٤ هـ ومات ببغداد سنة ٢٤١ هـ فحزر بعضهم
 من صلى عليه فكانوا (٨٦٠) ألفاً بين رجل وامرأة
 وكان حجاج ابن الشاعر يقول : « مارأت عيناى روحاً
 في جسد أفضل من أحمد بن حنبل » أفرد سيرته بالتأليف
 شيخ الإسلام الهروي وابن الجوزي .

أحمد بن عبد الله أبو عمر بن عبد البصير الجسدي القمطي ، سمع
 من قاسم بن أصبغ ، له معرفة بالحديث ووقوف على
 أحوال نقلته وكان مقلاً . توفي سنة ٣٨٨ هـ .

تاريخ علمه - الأندلس للأزدي رقم الترجمة ١٨٢

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار . محدث ثقة مشهور وله مستندان
 في الحديث كبير وصغير مات بالرملة سنة ٢٩٢ هـ .
 الأعلام

أحمد بن عمرو بن عبد الله الأموي (ولاء) محدث ثقة ثبت صالح
 فقيه مات سنة ٢٥٠ هـ

أحمد بن فنع أبو القاسم الماعفري القرطبي المعروف بابن الرمان .
ولد سنة ٣١٩ هـ ورحل إلى المشرق وحج ولقي العلماء وأخذ
عنه . احترف التجارة وكان ماهراً في الفرائض وصنف
فيه وهو من شيوخ ابن عبد البر عرف بالصلاح والهداية
ومات محتجباً بسبب ما طلب منه سنة ٤٠٣ هـ .

الصلة رقم الترجمة ٤١

أحمد بن المصلح ديبوري . دخل الأندلس قبل سنة ٣٥٠ هـ وحدث
بها جميع ما قرأه على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
من كتبه في التفسير والتاريخ

فئة الشمس رقم ٤٥٣

أحمد بن محمد بن عبد الله الطائفي أبو عمر الحافظ الإمام المقرئ .
ولد بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ ورحل إلى القيروان وإلى الحجاز
حيث حج وطلب العلم ورجع إلى الأندلس بعلم جم .
وهو من شيوخ ابن حزم وعنه أخذ ابن عبد البر صاحب
(الاستيعاب) وكان رأساً في علم القرآن ، ذا غنية تامة بالحديث
ومعرفة الرجال ، وسيف مجرداً على أهل الأهواء والبدع ، قامماً
لهم ، عبوراً على الشريعة ، شديداً في ذات الله ، أقرأ
السنة بالحديث وأهمه في المسجد ثم خرج إلى المغرب فتجول

فيه و تنفع الناس بعلمه وقصد بده طبعه في آخر عمره .
 وهو واحدما في علم القرآن العظيم : قراءته وإعرابه
 وأحكام ناسخه ومنسوخه ومعانيه . وجمع كتباً حسناً
 على مذهب أهل السنة . « وكان مقدماً في المعرفة والفهم
 على هدي وسنة واستقامة وكان سيفاً محمداً على أهل
 الأهواء والبدع قاماً لهم غيوراً على الشريعة ، شديداً
 في ذات الله » توفي ببلده سنة ٤٢٩ هـ .

تذكرة الحفاه والصلة ٣ : ٢٨٥

أسامة بن زيد بن حارثة الصحابي الحليل حب رسول الله وبن حبه .
 وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ . أمره رسول الله
 على جيش فيه جلة المهاجرين والأنصار ومات فأنفذ أبو
 بكر بعث أسامة وسن أسامة يومئذ دون العشرين .
 عاش حتى أدرك عهد معاوية وكان قد اعتزل الفتن كلها .
 وسكن المزة من قرى دمشق .

ولد قبل الهجرة بعشر سنين ومات بالمدينة سنة ٥٤ هـ .
 أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله . ولد اسندين بقيتا من خلافة
 عثمان كوفي تابعي ثقة ، راوية مكثر للحديث . وعده
 بعضهم من المدلسين . مات سنة ١٢٩ وهو ابن ٩٦ سنة .
 تهذيب التهذيب

أسيد بن مضر أبو يحيى بن سمك بن عتيك الأنصاري . أحد
النقاء ليلة العقبة . كان شريفاً في قومه كاملاً من
أفاضل الناس . مات في عهد عمر .

أسيد بن جابر وبنة ل . أسيد بن عمرو ، الكوفي . أدرك زمن النبي
ﷺ وقيل : « له رؤية »

ولد في م. جر النبي ﷺ وقبض النبي وله عشر سنين وكان عريفاً
في زمن الحجاج . راوية ثقة مات سنة ٨٥ هـ [هناك هذا الاسم
تأخي أيضاً]

الإصابة

أسيد بن جارية حليف بني زهرة ، صحابي أسلم يوم الفتح وشهد
حنيناً وأعطاه النبي من غنائمها مئة من الإبل .

أبو أمانة الباهلي صدي بن عجلان بن وهب الباهلي الصحابي .
شهد صفين مع علي ثم سكن (حص) من الشام وهو
آخر من مات فيها من الصحابة .

كان عمره في حجة لودع ثلاثين سنة ومات سنة ٨٦ هـ .

أنس بن مالك الصحابي الأنصاري خادم رسول الله ﷺ ،
خدمه عشرين سنة واستفاد بقربه من النبي علماً غزيراً .
روى عن النبي أكثر من ألف حديث .

مات بالبصرة سنة ٩٠ وقد جاوز عمره المئة سنة وهو
آخر من مات بها من الصحابة .

الأوزاعي عبد الرحمن بن عمرو ولد سنة ٨٨ ومات ١٥٨ هـ .

إمام أهل الشام ، ومناقبه أكثر من أن تحصي وقد عدوا الأئمة
في الحديث أربعة : الأوزاعي ومالك والثوري وحمام
ابن زيد . ولم يكن في الشام أعلم منه وإليه فتوى الفقه
لأهل الشام . روى عن خلق كثير وروى عنه مثله . ومن
روى عنه مالك الإمام وقد شهد فيه وفي الثوري
قَالَ : « أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة
(الخلافة) والآخر يصلح للإمامة . » وقال أبو إسحاق
الفزاري : « ما رأيت مثل رجلين : لأوزاعي والثوري ،
فأما الأوزاعي فكان رجل عامه والثوري كان رجل
خاصة . ولو خبرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي
لأنه كان أكثر توسعاً وكان والله إماماً إذ لانصيب به
اليوم إماماً . ولو أن الأمة أصبتها شدة والأوزاعي
فيهم لرأيت لهم أن يفزعوا إليه . » وقال ابن المبارك :
« لو قيل : اختر لهذه الأمة لاخترت الثوري والأوزاعي ،
ثم لاخترت الأوزاعي لأنه أرفق الرجلين »

وكان رحمه الله مع سعة روايته وعظيم ورعه ، على جانب
عظيم من خشية الله ولا جتهدي في عبادته والرحمة بالناس
كوفة حتى إلهه ذكروا أنه لما بلغه حيف وقع ببعض أهل
دومة صدر يبيكي رحمة هم واطر مناقبه في الكتاب
الذي نشره علامة الأمير شكيب أرسلان «حسن المساعي
في مناقب الأئمة الأوزعي»

مات مرابطاً بمدينة بيروت عن سبعين سنة .

أبو أولى عاقمة بن خالد الأسلمي ، مشهور بكنيته ، صحابي
نزلت عليه في الصحيح : كان النبي ﷺ إذا أتته قوم
صدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فأتاه أبو أولى
صدفته فقال : « اللهم صل على آل أبي أولى » وهو
من أصحاب الشجرة .

الإصابة ٤ : ٢٦٢

أوبس الفرني هو ابن عامر وقيل ابن عمرو ، بمصر عابد زاهد متقشف
رغموا له ، ش حتى شهد صفين وقتل في صف علي ، وزعم
بعضهم أنه مات بدمشق ، وآخر أنه مات على جبل في
قنس وبرجج بعض ملأ كونه شخصاً أسطورياً ، وآخرون
يعتقدون وجوده ويصححون ما روي في حقه من آثار

أبو أيوب الأنصاري خالد بن زيد الحزرجي شهد بيعة العقبة وغزوة بدر والمشاهد مع رسول الله ﷺ . وانقطع إلى الجهاد حتى توفي في غزو المسلمين للقسططينية حول سنة ٥٥٢ .
ومزاره هناك معروف .

أبافوني محمد بن الطيب بن محمد ، أبو بكر ، قاض من كبار علماء الكلام ، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشعرية . ولد في البصرة وسكن بغداد فتوى فيها . كان جيد الاستنباط سريع الجواب . ومن كتبه (إعجاز القرآن) .
توفي سنة ٤٠٣ هـ .

الاعلام

بقي بن محمد ولد في رمضان سنة ١٠٢ هـ . وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٢٧٦ هـ .

حاتم في نفع الطبيب : ١ : ٥٨٠ مايلي (بتصرف يسير) :
بقي بن محمد بن يزيد أبو عبد الرحمن القرطبي الأندلسي الحافظ أحد الأعلام وصاحب التفسير والمسنند ، أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الأعشى وارتحل إلى المشرق ولقي اسكبار وسمع بالحجاز مصعباً الزهري وإبراهيم بن المنذر وطبقتهما وبمصر يحيى بن بكير وزهير بن عبد وطائفة

وبدمشق ٠٠٠ وبغداد أحمد بن حنبل وطبقته وبالكوفة ٠٠٠
 و ببا بكر بن شيبه وطائفة وبالصرة أصحاب حماد بن زيد
 وعني بالأثر عناية عظيمة لا مزيد عليها وعدد شيوخه
 ٢٣٤ رجلاً وكان إماماً زاهداً صواماً صادقاً كثير التهجيد
 محبوب الدعوة قليل المنال مجتهداً لا يقلد بل يفتي بالأثر ٥
 وقد مرت بك شهادة ابن حزم فيه وفي تصانيفه ص ٤٧٤٦
 بهول بن رباح وأمه حميمة ، صحابي جليل من الخبشة .
 كان من أول المسلمين إسلاماً وعذب في مكة كما عذب
 غيره من المستضعفين وتحمل في سبيل الله أذى كثيراً ولم
 يقتل عن دمه ، اشتراه أبو بكر وأعتقه وله ولأولاده .
 هاجر وشهد مع النبي بداراً والمشاهد كلها وكان مؤذن
 رسول الله ﷺ وانتقل بعد وفاة النبي إلى دمشق وسكنها
 و توفي عمر وأمه حرون إلى دمشق وحضروا الصلاة في
 مسجد هباب عمر إلى بلال أن يؤذن - وكان لم يؤذن بعد
 وفاة النبي قط - فأذن فلم يبق أحداً ممن حضر رسول
 الله وبلال يؤذن له إلا بقي حتى خضعت لحجم وكان
 عمر أكثرهم سكناً لأنهم ذكروا بأدائه النبي ﷺ وأبامه .
 مات سنة (٢٠) هـ وله بضع وستون سنة ودفن بمقبرة باب
 الصغير بدمشق .

فيم بن محمد بن أبو سلمة الضبي الكوفي من أصحاب ابن مسعود
وأدرك أبا بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما . ثقة
قليل الحديث .

جابر بن عبد الله السلمي الأنصاري الخزرجي وهو آخر من مات
بالمدينة ممن شهد العقبة الثانية شهدا مع أبيه وهو صبي
وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا بدرأ
وأحداً فقد منعه أبوه لحداثته . ثم شهد صفين مع علي
ابن أبي طالب ، وعمره آخر عمره ومات سنة ٧٤ هـ وقد
نيف على التسعين .

الجاني^(١) أبو هشام عبد السلام بن أبي علي محمد بن عبد الوهاب
المتكلم المشهور . كان هو وأبوه محمد من المعتزلة ولهما
مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة
بمذاهبها واعتقادهما وتوفي سنة ٣٢١ ينفاد

وفيات الأعيان ١ : ٢٤٤ هـ

الجاني محمد بن عبد الوهاب الجبلي . رئيس لمعتزلة نابصرة وأحد أئمة
علماء الكلام في الإسلام ، له وبين الأشعري من خرافات عدة .

(١) نظراً للاضطراب في اسم الجباني الوارد في الأصل المخطوط وفي
المطبوع ترجمنا لأبي هاشم هذا ولأبيه محمد وإن كما نرجح أن المقصود في
الرسالة هو عبد السلام .

وإليه تنسب الطائفة الجبئية من المعتزلة وهم الذين اتبعوا
مقالات وآراء له خاصة انفرد بها عن المعتزلة .

ولد سنة ٢٣٥ هـ ومات سنة ٣٠٣ هـ

وفيات الأعيان

الجريري لقب رجلين : سعيد وعباس ، وكلاهما روى عن شعبة :

١ - سعيد بن إياس الجريري البصري وهو رجل صالح

حسن الحديث ، تغير حفظه قبل موته . توفي سنة ١٤٤ هـ .

تهذيب التهذيب ٥ : ٤

٢ - عباس بن فروخ الجريري أبو محمد المصري ، محدث

ثقة صدوق صالح الحديث مات كهلاً بعد العشرين ومئة .

تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٥

جعفر بن هيرة بن أبي وهب الخزومي ، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب

صحابي ، وقيل تابعي ولد على عهد النبي وليست له صحبة

روى عن خاله علي ، وولاه علي خراسان وكان فقيهاً .

تهذيب التهذيب ٨١ : ٢

جعفر بن أبي طالب أسلم قديماً وهجر إلى الحبشة . وقدم على رسول

الله ﷺ من أرض الحبشة فقبله الرسول بين عينيه

وقال : « ما أدري أنا بقدم جعفر أسر أو بفتح خير »

وكان في يوم واحد . واستعمله رسول الله ﷺ على غزوة

موتة فأبلى في المعركة بلاءاً حسناً : قال أحمد بن
مرة بن عوف : « لكأني أنظر إلى جعفر يوم موتة
حين اقتحمه عن فرس له شقراء معقروها ثم تقدم فقتل
حتى قتل . فطعت يمينه في القتل فأخذ الراية بشماله
فقطعت فحضرها إلى صدره فقتل وسه (٤١) سنة ولقب لذلك
بالطيار وبذي الجناحين .

وكان كريماً قال أبو هريرة : « خير الناس لحمساكين جعفر
ابن أبي طالب ، ينقلب ويضع ما كان في يمينه ، حتى
إن كان ليخرج إلينا العكة ليس فيها شيء فيشقها »
قال أبو هريرة : « ما احتذى الله لولا نفع ولاركب الكور
أحد بعد رسول الله ﷺ خير من جعفر بن أبي طالب »
مسند بن بصره الغفري ، صاحب الذي ﷺ هو وأبوه وجده .
وروى عنه . ومنهم من يضبطه بالخاء .

الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله الضبي النيسابوري المشهور بالحاكم
من أكابر حفاظ الحديث والمصنفين فيه .

ولد في نيسابور سنة ٣٢١ هـ وطوف في العراق والحجاز وبلاد
خراسان وما وراء النهر وأخذ عن أبي شيبه وولي قضاء
نيسابور ثم قضاء حرجال ، من أعلم الناس بصحيح الحديث

وتفصيله . وصنف كتباً كثيرة جداً منها : (تاريخ
نيسابور) وهو على رأي السبكي من أعود التواريخ على
الفقهاء بفائدة ، ومن نظره عرف تفنن صاحبه في جميع
المعوم . وكتبه (المستدرك على الصحيحين) و (الإكمال)
و (الأمالي) ، و (تراجم الشيوخ) و (الصحيح) في
الحديث . توفي بنيسابور سنة ٤٠٥ هـ

الأعلام

عيسى بن ربيعة أحد وجوه أهل الشام ، من الأردن ، استعمله معاوية
وابنه يزيد . وهو أول أمير أكل على منبر رسول الله
فقد ذكروا : أنه أكل النحر من مكتبته ورعى بنواه في
وجوه القوم وقال : « والله إني لأعلم أنه ليس بموضع
أكل ، ولكنني أحببت أن أدرككم لئلا تترككم أمير
المؤمنين (يعني عثمان) »

قتل باربعة أيام ابن اريير ، ودخل قاتله المدينة ووقف
على برذون أشهب وعليه ثياب بيض فما لمث أن اسودت
ثيابه ودابته مما مسح الناس به ومما صبوا عليه من الطيب
٤٠ : ٤٠ . باختصار عن تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤ : ٤٠

هسان بن فائد العبسي كوفي أدرك عمر بن الخطاب وروى عنه
وهو شيخ من ثقات التابعين قابل الحديث .

الحسن بن علي أحد سيدي شباب أهل الجنة ، وأشتهر من خاتم
رسول الله ﷺ وبيع له بعد مقتل أبيه علي ثم أمسى
الصلح بينه وبين معاوية حقة للدماء سنة ٤١ .

وتوفي بالمدينة حول سنة (٥٠) هـ

أبو علي الحسن بن علي القاسمي « كان من أهل العلم والفضل مع
اعتقاده الخالصة والبة الجميلة ، لم يزل يطالب ويختلف
إلى العلماء محتسباً حتى مات » .

قال له ابن حزم : « يا أبا علي ، متى تنتضي قراءتك على الشيخ ؟ »
فأجبه : « إذا انقضى أحالي » .

قال فيه ابن حزم : « كان رحمه الله ناهيك به مرواً
وديناً وعقلاً وعلماً وورعاً وتهذيباً وحسن خلق »

الصلة رقم ٣١٧

الحسين بن علي بن أبي طالب ، السبط الشهيد ابن قطعة الزهراء
بنت رسول الله ﷺ .

ولد بالمدينة سنة (٤) هـ ونشأ فيه نشأة في كنف أبيه علي
وظل جده النبي ﷺ ولما مات أخوه الحسن كانت إليه

شيعة بالعراق تستقدمه وتبايعه فلما كان بكر بلاء اصطدم
بجيش عبد الله بن زياد عامل يزيد ، وكانت مقتلة فاجعة
استشهد فيها الحسين رحمه الله سنة ٦١ هـ .

مفضة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين ، ولدت قبل المبعث بخمس
سنين : وكانت تحت حصن بن حذافة فقتل عنها بأحد
ثم بنى النبي ﷺ بها بعد عائشة . ولزمت بيتها بعده
لم تغادره إلا إلى الحج وتوفيت سنة ٤١ هـ .

ممام بن احمد أبو بكر بن الأطروش القاضي ولد بقرطبة سنة
٣٥٧ هـ .

كان شديد الانقباض ، لا يدري أحد سلم من الفتن سلامته
مع طول مدته فيها ، فلم يشارك فيها قط بمحضر ولا
يد ولا لسان ، مع ذكائه وحزمه وقيامه بكل ما يتولى ،
حسن الشعر ، حسن الخلق ، فكاهة للمحادثة ، كثير النسخ ، جيد
الخط ، ولي القضاء .

قال فيه ابن حزم : « كان واحد عصره في البلاغة
وفي سعة الرواية ، ضابطاً لما يقيد » .
توفي بقرطبة سنة ٤٢١ هـ .

حمزة بن عبد المطلب عم النبي وأخوه من الرضاعة ، لأن مربية مولاه
 أبي لهب أرضعت النبي وأرضعت حمزة . ولد قبل رسول
 الله ﷺ بستين وأسلم في السنة الثانية من الهجرة ،
 وهاجر إلى المدينة وشهد غزوة بدر وقتل في غزوة أحد سنة
 ثلاث بعد أن ألبى فيها السلاء الحسن وقتل أكثر من ثلاثين
 من المشركين . نكب بأمد الله وسيد الشهداء . ودفن
 حيث قتل . قتله وحشي وبقي حزن النبي ﷺ عليه
 أمدا طويلا .

عبد الطويل أبو عبيدة الحزاعي ولا ، محدث بصري صدوق ثقة .
 مات وهو قائم يصلي سنة ١٤٢ هـ عن خمس وسبعين سنة .
 فالحمد لله أبو المنازل بن مهران البصري . مولى قريش ، رأى
 أنس بن مالك . ولم يكن بمحدثا ولكن كان يجلس
 إليهم فلقب به . محدث كثير الحديث ثبت ثقة .
 استعمل على العشور بالبصرة . وتوفي سنة ١٤١ هـ .
 فالحمد لله الوليد القند الأشهر والصحابي الجليل ، فاتح الشام
 والعراق ، وأمين القواد نقيية على الإطلاق ، أحسن الجيوش
 وغلت في الاعتقاد فيه حتى خيف عليها الفتنة .

هو من بني مخزوم أسلم بعد الحديبية وشهد موثة
والفتح وحينئذ ولّقه رسول الله : « سيف الله »

ولا ينبع في العرب ولا غيرهم أبرع منه في قيادة
الجيوش ولا أشجع ولا أحذق .

لم حضرته الوفاة بكى وقال : « قيت كذا وكذا زحفا وما
في جسدي شبر إلا وفيه ضربة بسيف أو طعنة برمح
وها أنذا أموت على فراشي . . فلا نلت أعين الجبناء »
مات بمحصر أو بالمدينة على خلاف بينهم في ذلك سنة
٥٢١ وعمره حول الستين .

فدبره بنت فويلد الأسدية ، أولى أرواح النبي ﷺ ، خطبها وله
خمس وعشرون سنة وكانت هي أسن منه بخمس عشرة
سنة . رغبت فيه لما رأت من أمانته وبركته حين
سافر بتجارته إلى الشام قبل البعثة وربحت أرباحاً طائلة .
ولها المنة العظمى على المسلمين ، لأنها أول من صدقت
بالنبي وبرمائه وحملت معه الأعباء وخدمته وقوت جنانه
وصبرته على ما يلقي من العنت . ولدت لرسول الله ﷺ
كل أولاده إلا إبراهيم فإنه من مارية القبطية .
وكان رسول الله ﷺ يكثر من ذكرها والثناء عليها ولا يستغفر لها حتى

كانت تضيق بهذا الشئ وكثرته بعض زوجته غيرة منها .
 ولم يكن يحب أن يسمع عنها إلا خيراً . وكان يكرم
 كل صواحبها ومعارفها وفاء لما صلى الله عليه وسلم ورضي عنها .
 فلف بن القاسم الإمام أبو القاسم الأندلسي ابن الدباغ . ولد
 سنة ٣٢٥ هـ حافظ محقق مصنف ورحل إلى مصر ودمشق
 وحدث عنه جماعة من الأندلسيين وهو أحد شيوخ ابن
 عبد البر ، وكان هذا لا يقدم عليه من شيوخه أحداً
 مات سنة ٣٩٣ هـ .

تذكرة الخطاط ٣ : ٢١٥

دور بن علي بن عبد الله بن العباس أبو سليمان الشامي شيخ هشمي مقل
 من الحديث ولي الموسم ومكة و بطن واليامة مات سنة
 ١٣٣ هـ وهو وال علي المدينة وعمره ٥٢ سنة .

أبو زر الغفاري واسمه جندب بن جادة أحد السابقين إلى الإسلام
 أسلم بعد أربعة . وهو من أجل الصحابة وأفضلهم وأعبدهم
 وكان أبي يحبه ويؤانسه ويتفقده إذا غاب ، وقال
 فيه : « ما أفلت الغبراء ولا أطلت الخضراء أصدق
 لهجة من أبي زر » وروي فيه أيضاً . « يعيش أمة
 وحده ويموت أمة وحده ويبعث أمة وحده » نزل

اشام وحرر يحرر فيها بوجوب مواصلة الأغنياء للفقراء
واشتدت وطأته على الموسرين فشكوه إلى معاوية فشكاه
إلى عثمان فنفاه إلى الربذة وفيها مات سنة ٣١ هـ . رحمه
الله ورضي عنه .

ابو رافع الفضل بن علي . . . ابن حزم من أهل قرطبة ، روى عن
أبيه ابن حزم وعن ابن عبد البر وغيرهما وكتب بخطه
علماً كثيراً . مع أدب ونباهة وبقظة وذكاء ، وعنه
عرفت شيئاً من شئون أبيه . توفي بالزلاقة سنة ٤٧٩
الصلة الرقم ٩٩٤

ابن راهويه هو إسحاق بن إبراهيم أحد كبار أهل الحديث المقدمين
نزيل بلس بور ، طوف في البلاد فظهر علمه وأقر الأئمة
الكبار بفضلهم ، قال أحمد بن حنبل : « لم يعبأ الجسر
إلى خراسان مثله » ، « لا أعرف له بالعراق نظيراً » ،
« إسحاق عندنا إمام من أئمة المسلمين » كان إسحاق
يقول : « لكافي نظر إلى مئة ألف حديث في كني
وتلاني ألفاً أسرده » ، قال الحفاف : « أملى عليّ إسحاق
أحد عشر ألف حديث من حفظه ثم قرأها علينا فما
زاد حرفاً ولا نقص حرفاً » . أملى المسند كله من

حفظه مرة وقراه من حفظه مرة . عنه ابن حبان من
سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وحفظاً وتصنيفاً للكتب
وتفريعاً على السنن وذباً عنها وقمماً لمن خالفها . ولد
سنة ١٦١ ومات سنة ٢٣٨ هـ .

الزبير بن العوام أمه صفية بنت عبد المطاب عمة رسول الله ﷺ
من أحوال الإسلام وأحد العشرة المبشرين بالجنة وهو
أول من سل سيفاً في سبيل الله ، وكان ذا غنى
عريض ، قتله عمرو بن حرموز غدرًا يوم الجمل وقد قدم
لإصلافة سنة ٣٦ هـ وقد بئى على السنين .

زبير بن عارضة الكاكي مولى رسول الله ﷺ ورحمه . وهو المدكور
في القرآن في قول الله : « فلما قضى زيد منها وطراً
زوجك . » شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا وغيرها
وأرسله أميراً إلى مؤتة فقتل هناك سنة ثمان .

زبيب بنت جعش أم المؤمنين وهي بنت عمة رسول الله ﷺ كانت
تحت زيد بن حارثة فطلقها وأمر الله نبيه بالزواج منها
وانزل الله فيها الآية « فلما قضى زيد منها وطراً
زوجك . » لكيلا يكون على المؤمنين حرج في
أزواج أدعيتهن إذ قضوا منهن وطراً . . .

وأبطل الله بذلك عادة التني الجاهلية .
كانت زينب من أكل النساء دينة وأعفن لساناً وأكثرهن
عبادة وصدقة وهي أولى أمهات المؤمنين لحوقاً بالبي عليه السلام
ماتت سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب وهي
أول من وضع على نعش في الإسلام

تهذيب التهذيب

زينب بنت خزيمه أم المؤمنين ونسبى أم المسكين تزوجها رسول
الله عليه السلام سنة ثلاث وبقيت عنده شهرين أو ثلاثة ثم
توفيت في حياته ربحها الله ورضي عنها .
سالم مولى أبي مزيقة من المهاجرين الأولين . وكان من أحفاد
الصحابه قتل يوم اليمامة .

سعد بن معاذ صح في حاييل كان سيد الأوس ، ومن السابقين من
الأبصار إلى الإسلام . شهد بدرأ وأحدأ والخندق .
ورمي في غزوة الخندق بسهم فمات بعد ذلك شهراً ثم
انتقض حرقه فمات منه سنة (٥) من الهجرة . وروي
في حقه : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد » وقد قال
عن نفسه « ثلاث أر فيهن رجل (يعني كما ينبغي)
وما سوى ذلك فأنارحل من اسم : . سمعت من رسول
الله عليه السلام حديثاً قط إلا علمت أنه حق من الله

تعالى ، ولا كنت في صلاة قط فشغلت نفسي بغيرها
حتى أقضيها ، ولا كنت في جنازة قط فحدثت نفسي
بغير ماتقول ويقال لما حتى أنصرف عنها . « قال ابن
المسيب : « فلهذا الحاصل ما كنت أحسبها إلا في نبي . »
سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي أول من رمى في سبيل الله
بسهم ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد مع رسول
الله ﷺ بدرآ . وكان قائداً لحروب الفرس وفتح العراق
وبني الكوفة ووليها لعمر مدة خلافته وطرفاً من خلافة
عثمان ثم عزله عثمان . فعاد إلى المدينة واعتزل العتق
كلها ومات بالمقيق فحمل إلى المدينة ودفن فيها سنة ٥٥ هـ .
أبو سعيد الطخفري خالف مولى جعفر الفتي المقرئ . سكن قرطبة
وأخذ عن شيوخها ورحل إلى الشرق فسمع من شيوخ
في مكة ومصر والقيروان . « وكان من أهل القرآن
والعلم نبيلاً من أهل الفهم ، مائلاً إلى الزهد والانقباض ،
خيراً فضلاً » خرج عن قرطبة في القصة وقصد طرطوشة
وتوفي بها سنة ٤٢٥ هـ أو ٤٢٩ هـ .

الصلة رقم ٣٧٣

أبو سعيد الطخفري سعد بن مالك بن سنان الحُدري الأنصاري

الخزرجي ، صاحب رسول الله ﷺ وملازمه . شهد
مع النبي المشاهد وروى عنه الأحاديث وله في الصحيحين
١١٧٠ حديثاً ومات بالمدينة سنة ٧٤ هـ

الأعلام

سعيد بن زيد صحابي جليل من السابقين إلى الإسلام ، أسلم قبل
دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهو أحد عشرة
المشركين بالحنة . هاجر وشهد مع رسول الله ﷺ أحداً
وما بعدها من المشاهد . توفي بالمدينة سنة خمسين وقد
أُتِف على السبعين .

سفيان الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ،
أمير المؤمنين في الحديث . قال ابن المبارك : « كتبت
عن ألف ومئة شيخ ، ما كتبت عن أفضل من سفيان »
وكان واحد زمائه في الفقه والحديث والزهد والعبادة
وقد بلغ حديثه ثلاثين ألفاً . قال مالك : « كانت
الغرق نخبس علينا بالدرع والثياب ثم صارت تجيش
عقب ياعلى مند جاء سفيان . » ولد سنة ٩٧ هـ وخرج
من الكوفة سنة ١٥٠ ولم يرجع إليها ومات بالبصرة
سنة ١٦٠ هـ . تهذيب التهذيب

سفيان بن عيينة الكوفي أحد كبار المحدثين انبثقت الأوائيل كان
حافظاً محدثاً ورعاً ثبتاً ولد سنة (١٠٧ هـ) ومات سنة
(١٩٨) . ذكروا أنه حج آخر حجة ، فلما كان يجمع
قل : « قد وافيت هذا الموضع سبعين مرة » أقول في
كل سنة : (اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا المكان) وإني
قد استحييت من الله من كثرة ما أسأله ذلك « فلما
رجع توفي في رجب من السنة الداخلة .

تهذيب التهذيب وابن سعد

سلمان الفارسي الصحابي الجليل الراهد . أصله من أصبهان خرج
من بلاده منتقلاً في طلب الدين الصحيح حتى سمع بعث
النبي ﷺ فأمر في محرجه ذلك وبيع بالمدينة . ولما
قدمها النبي ﷺ أسلم وشهد معه الحق في بعدها . وشهد
حروب العراق وولي المدائن .

كان كثير العادة مع زهد وفقه في الدين كثير الصدقات
ينسج الخوص ويأكل من كسب يده فإذا خرج
عطاؤه تصدق به جميعه . مات سنة ٣٣ هـ .

إبراهيم بن عبد الله بن عبد الأسد الخزومي القرشي . أخو النبي
ﷺ من أرضاعة وابن عمته . أحد السابقين إلى

الإسلام هو وامرأته أم سلمة التي صارت بعد موته
من أمهات المؤمنين . هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة
نوفي سنة أربع بعد منصرفه من غزوة أحد .

أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية ، أم المؤمنين . تزوجها
رسول الله ﷺ سنة أربع من الهجرة بعد غزوة أحد
وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد .

وعاشت بعده ﷺ على غاية من الصيانة والتدين

حتى وافاها أجلها سنة ٦١ هـ

سليمان بن داود التاركوني محدث أصري حفظ ، من أعلم الحديثين
بارجل وأحفظهم للأبواب . وقد تكلم عليه بعضهم
وروي أنه كان يتنحنح . مات سنة ٢٣٤ هـ .

سماك بن خرشة وقيل ابن أوس بن خرشة ، أبو دجاجة الصحابي
الأنصاري الأسدي الشجاع الباسل . شهد بدرًا وأحدًا
وجميع المشاهد مع رسول الله ﷺ ، أعطاه رسول الله
سيفه يوم أحد وقال : « من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ »
فقال أبو دحانة « أنا آخذه بحقه . » فدفعه إليه فقاتل
به وأبلى البلاء الحسن . وله مع النبي مواقف مشهودة .
ومات شهيداً يوم البجعة رحمه الله .

سهرل بن حنيف أبو ذئب الأنصاري . صحابي جليل شهد
بدرًا والمشاهد كلها وثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد
وكان بايعه على الموت . ثم صحب عليًا من حين بوبع
فاستخلفه على البصرة وشهد معه صفين وولاه فارس
وكان رسول الله ﷺ آخى بين علي وبيه . مات سنة ٥٣٨ هـ
تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥١

سهرل بن سعد الساعدي أنصاري من الخزرج له ولأبيه صحبة ورواية
ولد قبل المحرة بخمس سنين ومات سنة ٨٨ و قبل سنة
٩٦ وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة .

سودة بنت زمعة إحدى أمهات المؤمنين أسلمت وهاجرت . وقد
تزوجها النبي بعد خديجة ثم كبرت سنها فآثرت عائشة
بيومها تقريباً إلى رسول الله ﷺ وكانت من أتبع الناس
له . توفيت سنة ٥٥ هـ .

السافعي محمد بن إدريس صاحب المذهب المعروف باسمه ينتهي نسبه
إلى عبد مناف . وهو مكّي نزل مصر ورحل إلى اليمن
والعراق . وهو من آيات الله الكبار في الحفظ والتميم
والعلم والذكاء والتقوى والورع . أفقى وهو ابن خمس
عشرة سنة ، ومناقبه معروفة متداولة مشهورة ألفوا فيها

المصنفات الكبار . لم يترك علماً من لغة أو شعر أو أخبار أو فقه أو حديث ، ولا فناً من الفنون إلا أجاده ورع فيه حتى قولوا إنه ألف كتاباً في (السبق والرمي) لم يسبقه إليه أحد وكان بصيراً بالفروسية والرمي . ومذهبه ومذهب أبي حنيفة أكثر المذاهب انتشاراً في العلم الإسلامي . ولد سنة ١٥٠ هـ ومات آخر رجب سنة ٢٠٤ هـ .

شعبة بن الحجاج الأزدي من كبار المحدثين وأحد العباد المتقطعين إلى الله قل فيه الثوري . « شعبة أمير المؤمنين في الحديث » وقال الشافعي : « لولا شعبة ما عرف الحديث في العراق » ولم ير أعبد لله منه ، لقد عبد الله حتى جف جلده على ظهره ، ولم ير أرحم بمسكين منه ، ولم يدخل عليه داخل في وقت صلاة إلا رآه قائماً يصلي . قال وكيع : « إني لأرجو أن يرفع الله لشعبة في الجنة درجات لأنه سر رسول الله ﷺ » . ود مات قل سفيان . « مات الحديث » وكان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً وهو أول من فتن بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء المتروكين وصار علماً يقتدى به وتبعه عليه بعده أهل العراق وكان له أخوان

يعالجان الصرف ويعولاه ويقول لأصحاب الحديث :
« الزموا السوق فإنما أنا عيال على إخواني » .

ومع كونه إمام الأئمة في الحديث كان عالماً بالشعر
وانحرو واغفة وإليه تعزى الكلمة المشهورة : « تعلموا
العرية فإنها تزيد في العقل » رأى أنس بن مالك
وسمع من أربعمائة من التابعين ولد سنة ٨٢ ومات في
البصرة سنة ١٦٠ هـ

« نظر تهذيب التهذيب وابن سعد

صفحة بنت عبد المطلب بن هاشم ، عمه رسول الله ﷺ أسلمت
قبل الهجرة وهاجرت إلى المدينة . وكانت تخرج مع
المسلمين إلى القتال مع النساء اللاتي يستعينن الماء وبدأوين
الجرحى . وهي سيدة شاعرة بأسلة جريئة ، أطف يهودي
بمحض كانت فيه هي وجماعة من نساء المسلمين ، فحرضت
حسان بن ثابت على قتله فجهن فأخذت عموداً فقتلته به .
ولما انهزم المسلمون في أحد تقدمت ويدها رمح تضرب
في وجوه المنهزمين وهي تقول : « انهزمت عن رسول
الله ﷺ » ماتت سنة ٢٠ هـ .

صهيب بن سنان النخعي المعروف بالرومي أصله من النخعيين قاسط

سبته الروم وهو غلام فنشأ فيهم ثم هرب إلى مكة
فحالف عبد الله بن جدهمان . أسلم قديماً ولقي من
أدى المشركين بمكة شدة وعنتاً وكان من المستضعفين
المعذيين في الله أسلم بعد بضعة وثلاثين رجلاً . وروي
عن رسول الله ﷺ قوله : « صبيب سابق الروم »
وهاجر فأدرك النبي ﷺ بقاء وشهد معه بدرًا والمشاهد
بعدها . وإليه أوصى عمر بن الخطاب حين وفاته أن
يصلي بالناس حتى يجتمع أهل الشورى على رجل .
مات بالمدينة سنة ٢٨ هـ عن (٧٣) سنة . وصلى عليه
سمد بن أبي وقص صاحب رسول الله ﷺ وقائد
المسلمين إلى فتح فارس .

الزهري بن مغلدة أبو عاصم البيل الشيباني المكي البصري . فقيه
ومحدث جليل ثقة صدوق فيه مزاج . سأل جماعة
الإمام أحمد بن حنبل أن يحدثهم فقال : « تسمعون مني
وأبو عاصم في الحياة ؟ » أخرجوا إليه .
مات سنة ٢١٢ هـ .

أبو طالب بن عبد المطلب عم النبي ﷺ والمدافع عنه في أول الدعوة
وقد رد عنه أدى القرشيين وعشر رسول الله ﷺ منيع الجانب

حتى توفي أبو طالب فاشتد على النبي من بعده الأذى .
كان شديد الحب لرسول الله كثير الخدب عليه ، ولم
يسلم ، وأعقب بنين خدموا الإسلام أجل الخدمات .
مات قبل الهجرة .

طهعة بن عبيد الله التميمي القرشي ، أحد السبعين إلى الإسلام وهو
ابن عم عائشة . شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد
كلها وأبلى البلاء الحسن يوم أحد فقد كان أحد التابئين
المقتلين بصبر وثبات ، حتى رمى رسول الله بنفسه ، وقطعت
يده وأصابه جراحات كثيرة . وكان أبو بكر إذا ذكر
عنده يوم أحد قال : « ذلك يوم كان كله لطلحة » .
وكانت له تجارة واسعة إلى العراق ويسى طاعة الجود
لكرمه . قتل يوم الجمل في صف عائشة ، أصابه
مهم غرب فمات منه سنة ٣٦ هـ .

عائشة بنت أبي بكر الصديق وأحب أمهات المؤمنين إلى رسول
الله ﷺ بعد خديجة ولدت بعد بعث رسول الله ﷺ
بأربع سنين ودخل ٣ وهي ابنة تسع ومات رسول
الله ولها ثمان عشرة سنة . وكانت من أعلم الصحابة
وأفقههم وأكثرهم حديثاً ورواية للشعر والأخبار مع

انقطاع إلى العبادة وسرد الصوم وكثرة صدقة وقد خدمت
الإسلام خدمة جلى بنشرها العلم بعد رسول الله . ماتت
بالمدينة ودفنت بالقيع سنة ٥٨ هـ . وكانت كثيرة
الندم لخروجها من بيتها إلى البصرة حتى كان يوم
الجل المشؤوم . وكانت كلما ذكرته بكّت حتى تبل
خارجها ، رحمها الله ورضي عنها .

عبد بن بشر أبو بشر وأبو الربيع الأنصاري الحزرجي . أسلم بالمدينة على
يدي مصعب بن عمير وشهد بدرآ والمشاهد كلها . وقتل
يوم اليمامة شهيداً وكان له بلاء وغناء وهو ابن خمس
وأربعين سنة .

العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأسن منه بستين
وكان يلي السقاية والعمارة في الجاهلية وهو من سراة
قريش ، تأخر إسلامه وخرج مع قريش إلى بدر كرهاً
فسر واقتدى ، ثم أسلم . وكانت قريش تحبه لصلته
الأرحام وسعيه في مصالحهم مع غفل ورأي ، وكان النبي
والخليفةان من بعده شديدي التعظيم له . مات بالمدينة
سنة ٣٢ هـ

ابن عبد البر انظر : يوسف بن عبد الله .

عبد الرحمن بن أبي بكر شقيق عائشة . تأخر إسلامه ، فكان مع
المشركين في غزوة بدر وأحد . ثم أسلم في هدنة الحديبية
وشهد اليمامة وأبلى فيها البلاء الحس . وكان يوم الجمل مع
أخته عائشة . وكان أشد أهل الحجاز رفضاً لبيعة يزيد .
عرف بالصلاح والصدق وتدين ومات سنة ٥٣ هـ فجأة في
طريقه إلى مكة قبل أن تتم البيعة ليزيد فقتل إليها .

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد أبو القاسم ويعرف بابن الخراز . ولد ببغداد
سنة ٣٣٨ هـ كان رجلاً صالحاً مقبضاً ، وكان معاشه من
تأب يتاعها ببغدة ويقصرها ويحملها إلى قرطبة فتبع له
ويبتاع له في ثمنها ما يصلح ببغدة . وكان صاحب سنة .
توفي بالمرية سنة ٤١١ هـ

الصلة الرقم ٦٨٧

عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي . أحد المشرة المبشرين بالجنة
ومن أجلاء الصحابة . شهد مع رسول الله المشاهد كلها
 واشتهر بالتجارة والتمراء وكان كثير الصدقة جواداً
شجاعاً تصدق مرة واحدة بقافلة فيها سبعمائة جمل تحمل
الحنطة والطعام وأوصى بألف فرس وخمسين ألف دينار
في سبيل الله . توفي سنة ٣٢ هـ .

عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد الغنيري البصري اللؤلؤي . من أئمة
حفاظ الحديث . وكان أعلم أهل عصره بالحديث حتى
قال الشافعي فيه : « لا أعرف له نظيراً في الدنيا » وله
في الحديث تصانيف ومات في البصرة سنة ١٩٨ هـ .
عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي المصري أبو القاسم بن محمد بن أبي يزيد
الغني المصري الصواف للنسابة . ولد بمصر سنة ٣٣٣
وقدم الأندلس سنة ٣٩٤ وروى عن شيوخها وكان
« رجلاً أديباً حلواً حافظاً للحديث وأسماء الرجال والأخبار
وله أشعار حسان في كل فن وكان معاشه من التجارة » .
سكن قرطبة حتى إذا كانت الفتنة خرج عن الأندلس
ومات بمصر سنة ٤١٠ هـ

الصلة رقم ٧٥٣

أبو هاشم الجبائي (انظر : الجبائي)

عبد الله بن إبراهيم الأصبلي هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم الأصبلي ،
فاضل . نسبته إلى أصيلة (مدينة بالمغرب)
رحل في طلب العلم وألف كتباً كثيرة .

الأعلام

عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، شهد يمة لرضوان والحدوق ، مات

سنة ٨٦ وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة .
 عبد الله بن عمر المزني له ولأبيه صحبة . سكن حمص مات سنة
 (٩٤) هـ وقيل (٩٦) هـ وله مئة سنة
 هناك آخر مكّي سكن البصرة ليس ثقة
 وابن بشر قاضي لرفة أصله من الكوفة لأبأس هـ .
 عبد الله بن جعش صاحب رسول الله ﷺ ومن السابقين إلى
 الإسلام . وأمه عمّة رسول الله ﷺ . أميمة بنت عبد
 المطلب . أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ در الأرقم
 وهاجر إلى الحبشة . ثم أرسله رسول الله ﷺ على رأس
 سرية فتسمي أمية المؤمنين ومات شهيداً في غزوة أحد
 وله بضع وأربعون سنة . ودفن هو وخاله حمزة بن عبد
 المطلب في قبر واحد . وولي تركته رسول الله ﷺ
 فاشترى لابنه مالاً بخير .

ابن سعد

عبد الله بن الحارث بن جبر أبو الحارث الربيعي تزيل مصر له صحبة
 ورواية . وكان اسمه العصي فسماه رسول الله ﷺ عبد
 الله . مات سنة (٨٦) هـ وقد عمي وهو آخر من
 مات بمصر من الصحابة .

أبو عبد الله الحلي محمد بن أبي نصر فتوح بن عيد الله الأزدي الحلي
من أهل جزيرة مبورقة وأصله من قرطبة ، روى عن ابن
حزم فأكثر واختص به وبه عرف وبصحبته اشتهر فهو
تلميذه الخاص . رحل إلى المشرق سنة ٤٤٨ هـ فحج وأخذ
عن رواية الحديث بمكة ومصر وإفريقية والشام والعراق
واستوطن بغداد وصار إماماً من أئمة المسلمين في حفظه
ومعرفته وإتقانه وثقته وصدقه ونبله حتى قال بعض الأكابر
من لقي الأئمة : « لم تر عيسى مثله في فضله ونبله ونزاهة
نفسه وغازاة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه في أهله » كان
إماماً في علم الحديث وعلمه ومعرفة مثونه ورواته ، محققاً في
علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحراً في علم
الأدب والعربية . وله تصانيف جمة غزيرة الفائدة في التاريخ
والأدب والمواعظ والفقه والحديث . وكان من كثرة
اجتهده ينسخ بالليل في الحر ويجلس في إجازة ماء يتبرده .
هذا وقد صار ظاهرياً على مذهب ابن حزم إلا أنه لم يكن
ينظاهر به .

ولد قبل سنة ٤٢٠ هـ وتوفي ببغداد سنة ٤٨٨ هـ .

نفع الطيب ١ : ٢٧٥

عبد الله بهر دينار أبو عبد الرحمن العدوي المذني مولى ابن عمر .
محدث ثقة ثبت من صالحى التابعين . من المكثرين من
رواية الحديث والذين روى عنهم جماعة كبيرة . مات
سنة ١٢٧ هـ .

تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠١

عبد الله بهر دينار أبو محمد البهراني الحمصي ، محدث ضعفه بعض القداد .
عبد الله بن ربيع النجفي ويعرف بأبي محمد ابن بنوش من أهل قرطبة
ولد سنة ٢٣٠ هـ وقرأ على شيوخ بلده ثم رحل إلى المشرق
فحج ، ولقي شيوخ المشرق فكتب عنهم وأخذ العلم
ورجع إلى الأندلس . فروى عنه جماعة من علمائها
« وكان ثقة ثبتاً ديباً فاضلاً من أهل العلم والحديث
مع العدالة » ومن أخذ عنه ابن حزم . وتوفي سنة ٤١٥ هـ .
الصلة رقم : ٥٧٦

عبد الله بهر الزهير ولد سنة المحرة وفرح المسلمون بمولده فرحاً عظيماً
لأنه أول مولود في الإسلام وحسنه النبي وكان من الشجعان
أفرسان شهد وقعة اليرموك وكان له شأن في حياة
المسلمين السياسية . شهد الحبل مع عائشة وأبيه وبويع
بالخلافة بعد مقتل الحسين بن علي وعظم أمره في الحجاز واليمن

وعراق وخراسان ثم حاصر الحجاج مكة ورمها بالمنجنيق
فقتله حجر من حجارة المنجنيق سنة ٧٢ هـ .
وموقف أمه أسماء منه قبل المعركة من أروع المواقف
في تاريخ السطولة .

عبد الله بن عباس عم المسلمين وحبر هذه الأمة وأعلمها بالحلال
والحرام . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولازم النبي ﷺ
واستفاد بملازمته علماً غزيراً وكان عمر يستفتيه على حداثة
سنه ويدخله مع أجلة المهاجرين . كان نادرة الدنيا
ذكاءً وعقلاً . مات سنة ٦٨ هـ .

عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد علماء الصحابة وفقهائهم وعبادهم . هاجر
مع أبيه وشهد بيعة الرضوان والخندق .
اشتهر بصلابة دينه وشدة ورعه وابتعاده عن كل شر .
كثير العبادة والاجتهاد فيها . مات سنة ٧٤ هـ .

عبد الله . . ابن العربي أبو لويد بن محمد بن يوسف الأزدي
الحافظ المشهور صاحب كتاب (تاريخ علماء الأندلس)
ولد سنة ٣٥١ هـ وقرأ على شيوخها ثم رحل إلى
مشرق سنة ٣٨٢ هـ فحج وأخذ عن علماء مكة
ومصر واقبروان ورجع إلى الأندلس وقد جمع علماً

كثيراً وصنف كتابه المذكور وبلغ به النهاية من
الإتقان وله غيره تواليف في أخبار الشعراء وفي اللغة
والأنساب . وهو من أقران ابن عبد البر الحافظ ،
عالم بفنون الحديث وعلم الرجال ، جليل مقدم عامل
بعلمه « لم ير مثله بقرطبة في سعة الرواية وحفظ الحديث
ومعرفة الرجال والافتنان في العلوم ، إلى الأدب البارع
وافصاحة المطبوعة » وكان جماعاً لا يكتب لم يجمع جمعه
أحد من عظماء البلد ، حسن الشعر والبلاغة والخط .
تقلد قراءة الكتب بعهد اعلمية واستقضاها محمد المهدي
بكورة بلنسية . وقتل في فتنة قرطبة سنة ٤٠٣ هـ .
الصلة رقم ٥٦٧

عبد الله بن المبارك أحد أئمة الحديث الكبير ولد لأُم خوارزمية
وأب تركي ، فقيه عالم عابد زاهد شيخ شجاع شاعر .
جمع العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر والفصاحة
ولزمه والورع والاعتصام وقبيل الليل والعبادة والمح
والغزو والغروسة واشتد في بدنه وترك ملا
يعنيه وقلة الخلاف لأصحابه . وكان إلى هذا تَجَرّاً
سخياً ودوداً . شهد له أكابر الأئمة الشهادات العالية

قال شعيب بن حرب: «إني لأشتهي من عمري كله أن أكون
مئة واحدة مثل ابن المبارك فما أقدر ولا ثلاثة أيام»
«مالقي ابن المبارك رجلاً إلا وابن المبارك أفضل منه»
وقال ابن عينة: «نظرت في أمر الصحابة فما رأيت
لهم فضلاً على ابن المبارك إلا بصحبته رسول الله ﷺ
وغزوهم معه.» وقال ابن مهدي وقد سئل عنه وعن سفيان
«لو جهد سفيان جهده على أن يكون يوماً مثل عبد
الله لم يقدر.» مع كبره وشدة تثبته وكونه ثقة
علماً صحيح الحديث. وكانت كتبه التي حدث بها
عشرين ألفاً على ما ذكر ابن حجر وكان إسماعيل بن
عياش يقول: «ما على الأرض مثل ابن المبارك ولا
أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير إلا وقد جعلها
فيه» وكانت فيه خصال لم تجتمع لأحد من أهل العلم
في زمانه في الأرض كلها. وكان ابن المبارك يقول
«كتبت عن ألف شيخ.»

استودن له يوماً على مالك فتزحزح له في مجلسه وكان
مالك لا يتزحزح لأحد في مجلسه غيره، وكان القارئ
يقرأ على مالك فربما مر بشيء فيسأله مالك: «ما عندكم

في هذا ؟ » فكان عبد الله يجيبه في الخفاء ، ثم قام
فخرج ، فأعجب مالك بأدبه وقال لأصحابه : « هذا
ابن المبارك فقيه أهل خراسان » روى رواية كثيرة وصنف
كتباً كثيرة في أبواب العلم ، وقل الشعر في لزهد
والحث على الجماد وعرف في زمانه بالصلاح وأنه مجاب
الدعوة . رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر واليمن .
ولد سنة ١١٨ هـ ومات بهيت منصرفاً من الغزو
سنة ١٨١ هـ

ابن سعد وتهذيب التهذيب

عبد الله بن مسعود الهذلي من السابقين إلى الإسلام وهو أول من جهر
بقرعة القرآن بمكة ، وكان من أفضل الصحابة وأجلهم
وعلمهم . خدم رسول الله ﷺ في ذمته وإقامته وغزواته
ثم ولي بيت مال الكوفة وقدم المدينة أيام عثمان حتى
توفي سنة ٣٢ هـ .

عبد الله بن هيرة السبائي الحصري المصري ، محدث ثقة معروف ولد
عام الجماعة سنة (٤١) ومات سنة ١٢٦ هـ .

عبد الله بن يوسف بن ناجي أبو محمد الرهوني ولد سنة ٣٤٨ هـ وسمع من
شيوخ قرطبة ، « كان صالحاً خيراً وطلاً لا يقف بباب

أحد ، ولا يزول عن تأديبه بمسجد أبي خالد بالمدينة ،
محموداً للقرآن ، قديم الطلب حسن الخلق شديد الانقباض
حيد العقل خاشعاً كثير البكاء ، متحريراً فيما يسمع
منحفظاً به ورعاً في دينه ، واختلط في آخر عمره فترك
الأنخذ عنه . توفي سنة ٤٣٥ هـ

الصلة رقم ٥٩٠

عبد الملك بن مروان الخليفة لأموي العظم . ولد نحو سنة ٢٥ هـ ونشأ
عابداً ناسكاً قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم . واستعمله
معاوية على المدينة وبويع سنة ٦٥ هـ وكان أحزم خلفاء
بني أمية وأتقاهم وأحسنهم إدارة مات سنة ٨٦ هـ

القاسمي عبد الوهاب أبو محمد بن علي بن نصر ، قض فقيه كان شيخ
المكية وعالمهم في عصره ، له نظم ومعرفة بالأدب .
ولد ببغداد سنة ٣٦٢ وولي القضاء في العراق فرحل
إلى الشام ومصر بمعة النعمان واجتمع بأبي العلاء وتوجه
إلى مصر فعملت شهرته وتوفي فيها سنة ٤٢٢ هـ وله كتب
حيلة في فقه المالكية

الأعلام

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . رأى النبي ﷺ
وروى عنه وهو أصغر من أخيه عبد الله بسنة . وكان

سخياً جواداً استعمله علي على اليمن ، وحج بالناس
سنتي (٣٦) و (٣٧) هـ .

دخل أعرابي دار العباس وفي جانبها عبد الله لا
يرجع في شيء يسأل عنه ، وفي الجذب الآخر عبد الله
يطعم كل من دخل فقال الأعرابي : « كل من أراد
الدنيا والآخرة فعليه بدار العباس » مات بالمدينة سنة ٥٥ هـ
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الحراح القرشي ، أمين هذه الأمة
أحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم مع السابقين وهاجر
إلى المدينة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ
وكان قائد جيوش الشام ثم وليها أيام عمر بن الخطاب
وتوفي بطائون عمواس ودفن في عور بيسان سنة ١٨ هـ
ولو بقي حياً لاستخلفه عمر بن الخطاب .

عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف من أول النضر إسلاماً
أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم وهو أسن
من النبي بعشر سنين ، ثم هاجر إلى المدينة . وعقد له
النبي لواء على ستين راكباً فلقوا أبا سفيان بن حرب
فكان بين الفريقين رمي فقط .

قتل عبدة يوم بدر وهو ابن ثلاث وستين سنة فتولى
دفعه رسول الله بنفسه .

ابن سعد

عُثمان بن عفان ثالث خلفاء الراشدين الذي بذل ماله في تعزيز
الإسلام .

وهو أموي ولد بمكة قبل الهجرة بسبع وأربعين سنة .
وكان وحيماً في فريش من موسريهم . جهز نصف جيش
توك من ماله ، وكان النبي كثير الحب كثير الدعاء
له . وفي عهد خلافته فتحت أكثر الأمصار الإسلامية
في إفريقية وآسية . وأخذ الناس في الأمصار على مصحف
واحد ، ثم ذهب شهيداً سنة ٣٥ هـ .

عُثمان بن مظعون الحنفي . كان أحد الذين حرموا على أنفسهم
الحمر في الجاهلية وكان من حكماء العرب . أسلم مع
الباقيين وهاجر إلى الحبشة مرتين وشهد مع رسول الله
ﷺ غزوة بدر . ومات في السنة الثانية وحزن النبي
لموته وكان يحبه قبله ميتاً وإن دموعه لتتحدّر على خد
عثمان رحمه الله .

أبو عثمان النهدي هو عبد الله بن عمرو ، أحد الشجعان المقدمين

من أصحاب المختار الثقي . شهد صفين مع علي ، وشهد
مع المختار أكثر وقته ، وقتل معه في حرب مصعب
ابن الزبير على مقربة من الكوفة سنة ٦٧ هـ .

الأعلام

عقبة بن خالد أبو مسعود السكوني الكوفي المجدر . محدث ثقة
صالح الحديث . مات في الكوفة سنة (١٨٨) هـ في
خلافة الرشيد

تهذيب التهذيب وابن سعد

عقيل بن أبي طالب أخو علي ، أسلم عام الفتح وكان من أعلم
قريش بأنسابهم وأخبارهم قوي البديهة ، ذا جواب
مسكت . لم يكن مع أخيه علي في شيء من أموره
توفي آخر خلافة معاوية .

علي بن سعيد البصري أبو الحسن ، من أهل حميرة ميورقة سمع
بها قديماً من ابن حزم ، وأخذ عنه ابن حزم . ثم رحل
إلى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم
واتبع الشافعي وألف في الفقه على مذهبه وكان من أهل
الفضل والمعرفة والأدب .

مات ببغداد بعد سنة ٤٩١ هـ .

على به أبي طالب الخليفة الرابع . أول من أسلم من الأحداث .
ثم شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها إلا تنوك
فقد خلفه رسول الله على المدينة . عاش على عهد الصديق
وإخاروق وذو النورين وزيراً لهم يشاورونه وكان من
أقضى الصحابة وأعلمهم وأعبدهم وأصلبهم ديناً . وقضى
عهد خلافته في حرب الخارجين عليه . قتل سنة (٤)
هـ في الكوفة وله ثلاث وستون سنة .

عمار بن ياسر القيسي مولى بني مخزوم . أحد المستضعفين المعدين
في الإسلام . أسلم هو وأبوه قديماً وقتل أبو جهل أمه
وكانت أول شهيد في الإسلام . وكان يمر عليهم رسول
الله وهم يمدحون فيقول : « صبراً آل ياسر ، موعدكم الجنة » .
هاجر إلى المدينة وشهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ،
وسهم في حروب الردة وقطعت أذنه يوم اليمامة . وشهد
صفين مع علي وكان من أكبر أنصاره وفيها قتل سنة
٣٧ هـ وقد نيف على التسعين .

أبو عمر ابن الجصور أحمد بن الجصور الأموي ولده . من أهل قرطبة
ولد سنة ٣١٩ وسمع بقرطبة من شيوخها . حافظ للحديث
والرأي متقدم في العلم والفهم ، محدث مكثر قدس

الطالب ، عارف بأسماء الرجال . فاضل أديب شاعر .
قال ابن حزم : وهو أول شيخ سمعت منه قبل الأربعائة .
توفي بالطاعون سنة ٤٠١ هـ

الملة رقم : ٣٧

عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . راوية للحديث وقد
عد بعضهم حديثه مناكير وجعله ممن يحطى في الحديث
وقال الحاكم في المستدرک : أحاديثه كلها مستقيمة .

تهذيب التهذيب ٧ : ٤٣٧

عمر بن الخطاب العدوي القرشي . الخليفة الثاني وواضع الأسس التي
لا مثيل لها في السباسة والإدارة ، والصورة اعلى للعدل
الإنساني المطلق .

من أشرف قريش في الجاهلية وإليه السفارة فيها . أسلم
بعد أربعين رجلا وعثر الإسلام به . ثم هاجر وشهد مع
النبي المشاهد كلها ، وكان وزير أبي بكر . ولما آلت
إليه الخلافة سار خير سيرة وفتح الله عليه العراق والشام
ومصر . ولي الخلافة عشر سنين وقتل سنة (٢٣) هـ وعمره
ثلاث وستون سنة وقيل تسع وخمسون .

عمر ابن واهب أبو حفص عمر بن محمد بن واهب من أهل بلنسية .
كان صاحب أحكام بلنسية ، من أهل الفضل والجلالة .

رحل إلى الحجاز للحج ومات في حدود الستين ، سنة
٤٧٠ هـ أو ٤٧٦ هـ على خلاف في ذلك .

الصلة رقم : ٨٦٢

عمرو بن العاص السهمي القرشي . أسلم في هدنة الحديبية وأمره
أبي في عزوة ذات السلاسل وافتتح قنسرين أيام عمر
وتولى صلح أهل حلب ومنبج . ثم كان فاتح مصر ووالياها
لعمرو ثم عزله عثمان . ولما نشب الخلاف بين علي ومعاوية ،
كان مع معاوية ، ولما استتب لمعاوية الأمر ولأه مصر
وفيهما توفي سنة ٤٣ هـ وهو أحد دهاة العرب المشهورين
ومن رجال الإسلام الأفاضل .

عمرو بن مرة الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعشى .
محدث صدوق ثقة له نحو اثني حديث ، وكان مأموماً
على ما عده ومن أكثر طبقة علماء . مع اجتهاد في العبادة ،
قيل فيه : « لم يزل في الناس بقية حتى دخل عمرو بن مرة
في الأرجاء فتهاقت الناس عليه » وهو أحد أربعة في
الكوفة لا يختلف في حديثهم .

مات سنة ١١٨ هـ .

فاطمة بنت رسول الله ﷺ وزوج علي بن أبي طالب .

بنى بها بعد غزوة أحد وقد نيمت على الخامسة عشرة ، وولدت
 له الحسن والحسين ومنهما سئل رسول الله ﷺ .
 وكانت من أحب الناس إلى أبيها وأول أهله لحوقاً
 به . توفيت سنة إحدى عشرة وسنها حول اثلاثين .
 الفضل بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . أكبر أولاد العباس ،
 غزا مع رسول الله ﷺ مكة وحنيناً وثبت يومئذ مع
 النبي حين ولي الناس ، وشهد معه حجة الوداع .
 وكان فيمن غسل رسول الله ﷺ وولي دفته . ثم خرج بعد
 ذلك إلى الشام فمات بناحية الأردن في طاعون عمواس
 سنة (١٨) هـ في خلافة عمر بن الخطاب

ان سعد ٧ : ١٢٣

الفضل بن عباس كان أول أمره شاطراً يقطع الطريق بين
 أبيورد وسرخس . وسبب توبته أنه عشق جارية فيينا
 هو يوتقي الجدران إليها إذ سمع نل يقول : « أمة يان
 يندين آمنوا أن تمشع قلوبهم لذكر الله . . » فلما
 سمع قول : « يلى يارب قد آن » فرجع فأواه الليل
 إلى خربة فإذا فيها جماعة ، فقال بعضهم « نرتمحل »
 وقال بعضهم : « حتى تصبح فإن فضيلاً على الطريق

يقطع علينا « ففكر فضيل وقال في نفسه : « أنا
سعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين يخافونني هاهنا
وما أرى الله ساقني إليهم إلا لأرتدع ، اللهم إني قد
تبت إليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام »
ولد بمخراسان وقدم الكوفة وهو كبير ثم تعبد
وجاور بمكة إلى أن مات بها سنة ١٨٢ هـ

وكان ثقة نبلاً فضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث
عن رسول الله ﷺ شديد الخشية من الله غزير الدعة
حتى كان بن المدرك يقول : « وأما أروع الناس
فضيل بن عياض » ويقول : « ما بقي على ظهر الأرض
عندي أفضل من فضيل » ويقول : « إذا نظرت إلى
فضيل جدد لي الحزن ومقت نفسي » ثم يبكي .

وقال هرون الرشيد : « مارأيت في العلماء أهيب
من ملك ولا أروع من الفضيل » وعدوه حجة لأهل
زمانه ، يتحرى الحلال فلا يدخل بطنه غيره وقال
خادمه : « مارأيت أحداً كان الله في صدره أعظم
من الفضيل ، كان إذا ذكر الله عنده أو سمع القرآن
ظهر به الخوف والحزن ، وفاضت عيناه فبكي حتى

برحمه من محضرته .

تهذيب التهذيب وابن سعد
 فاسم بن أميغ اليافي القرطبي محدث الأندلس . وصف كتابه
 في الحديث والقرآن والآثار والأنساب ولد سنة ٢٤٧
 ومات بقرطبة سنة ٣٤٠ هـ

فتم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . كان يشبه برسول الله
 ﷺ وغزا حراسان وتوفي بسمرقند سنة (٥٧) هـ
 وكان ورعاً فاضلاً

ابن سعد ١٠١ : ٧ وتهذيب التهذيب ٨ : ٢٦١
 أبو لهب بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ وأحد صناديد قريش
 ومن عادى الإسلام أشد العداة ، وأذى رسول الله
 الأذى البالغة . وكان منه على المسلمين شر عظيم
 الليث بن سعد هو إمام المصريين وفقههم ومفتيهم ، حج ورحل إلى العراق
 لم ير أكل منه ، كان فقيهاً عربي النسل يحسن القرآن .
 والنحو ويحفظ الحديث والشعر ، حسن لمداكرة لم ير
 مثله . قيل له « إن نسمع منك الحديث ليس في كتبك »
 فقال : « أو كل ما في صدري في كني ؟ لو كتبت
 ما في صدري ما وسع هذا المركب » وبلغ في العلم والفقه

والحديث درجة حملت الشافعي يقول : « الليث أفقه من مالك » إلا أن أصحابه لم يقوموا به « و » الليث أتبع للأثر من مالك « وما زال أهل مصر ينتقصون عثمان ابن عفان حتى حدثهم الليث بفضائله فكفوا . هذا على كرم وافر ونعمة وشية ، ذكر من صحبه في سفر من الإسكندرية : « أن معه ثلاث سفائن ، فسفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها أضيافه » وكان دخله كل سنة ثمانين ألف دينار ما أوجب الله عليه زكاة !! قال عبد الله بن صالح : « صحبت الليث عشرين سنة لا يتغدى ولا يتعشى إلا مع الناس » ولد سنة ٩٤ ومات سنة ١٧٥ هـ .

مالك بن أنس الإمام الكبير إمام دار الهجرة وأحد أعلام الإسلام ، ينتمي نسبه إلى حمير كان محدثاً فقيهاً ثقة حجة مأموناً وهو أول من وضع نقد الرجال وتخرج به الإمام الشافعي . لم يكن بعد التابعين أسل منه ولا أحل ولا أوثق ولا آمن على الحديث ولا أقل رواية عن الضعفاء ، مع دين وتقوى وورع وصلابة وقد ضرب به بعض الولاة لأنه لم يجز طلاق المكره ومنقبه ذائعة مشهورة وأفردت سيرته بالتصنيف وهو ثالث الأئمة الأربعة

في كثرة الاتباع قول الشافعي : « مالك حجة الله على خلقه بعد الشافعي » ولد سنة ١٩٣ هـ ومات سنة ١٧٩ هـ عن خمس وثمانين سنة ودفن بالبقيع .

محمد بن أبي بكر الصدي ولد سنة عشر من الهجرة في حجة الوداع ، وتربى في بيت علي بن أبي طالب زوج أمه بعد أبيه ، وكان في حبش علي يوم الجمل ، ثم ولاه علي مصر بعد رجوعه من صفين فدخلها سنة ٣٧ هـ .

ولما ولي معاوية بعث عمرو بن العاص في جيوش الشام ليملك مصر ، فجري بين جيوش الشام وجيش محمد بن أبي بكر قتال انتهى بانتهزام المصريين وقتل محمد . كان عابداً مجتهداً وكان علي يكثر الثناء عليه .

محمد بن جرير الطبري أحد أئمة التاريخ والتفسير . ولد في آمل بطبرستان سنة (٢٢٤ هـ) وتوفي ببغداد سنة (٣١٠ هـ) وهو أوثق من نقل التاريخ ، ونفسه من أوسع التفسير وأغزرها علماً وتحققاً . كان مجتهداً في أحكام الدين لم يقلد غيره وتبعه على مذهبه جماعة ثم تفرض . صنف في خلاف الفقهاء وفي القراءات ، وأكثر ما يشتهر بكتابه التاريخي الضخم (أخبار رسل والملوك) المعروف بتاريخ

الطبري وهو في ١٣ مجلداً وتفسيره الواسع : (جامع
البيان في تفسير القرآن) المعروف بتفسير الطبري وهو
في ٣١ جزءاً .

محمد بن سعيد بن السري " أبو عبد الله الأموي الحراري من أهل قرطبة
رحل إلى المشرق وأخذ عن شيوخه ثم رجع وصنف
المؤلفات المفيدة . « امتحن في العصبية مع محمد بن أبي عامر
وأخرجه عن قرطبة ثم عاد إليها . وكانت العامة تعظمه ،
فتأنيده البربر يوم دخولهم قرطبة وقد كان استقبالهم شاهراً
سيفه بدينه : (إليّ إليّ يا حطب النار ، طوبى لي
إن كنت من قتلاكم) حتى قتلوه رحمه الله يوم الاثنين
است من شوال سنة ٤٠٣ هـ .

الصلة رقم ١٠٣٦

محمد بن سعيد " أبو عبد الله بن عمر بن نبات شيخ من شيوخ
(١) في الأصل : محمد بن سعيد بن نبات وه مجتهد لهذا الاسم
ترجمة وقد يحتمل أن يكون نبات محرفة عن السري فأثبتما
ترجمته . سمع حازم بن ثابت هو كترجمته فيما بعد لمحمد بن سعيد
أن نبات الاحتمل منه .
(٢) ترجمنا لمحمد بن سعيد ابن نبات هنا لظننا أنه أقرب اسم
يخبر أن يعرف عن محمد بن سعيد بن نبات . وانظر أيضاً
ترجمة محمد بن سعيد بن السري .

الحديث دين ورع فاضل زاهد صاحب الشيوخ وأكثر
من الإفادة مات سنة ٤٢٩ هـ عن سن عالية بلغت ثلاثاً وتسعين
سنة للمشمس رقم ١٣ وتاريخ عام لا بدلس لابن الفرص رقم
الترجمة ١٧١٠

محمد بن الطيب الباقفوني (انظر: الباقلاني)

محمد بن العباس البغدادي إمام حافظ محدث بارع ثقة مأمون ،
أحسن الناس قراءة للحديث ، خلف ثمانية عشر صندوقاً
مملوءة كتباً أكثرها بخطه . وكان غاية في الضبط
حجة في النقل . لم يزل يسمع إلى أن مات سنة ٣٨٤ هـ
وعاش بضعا وستين سنة .

أبو محمد بهاء العربي عبد الله بن محمد بن أحمد بن العربي المصافري
من أهل إشبيلية . ولد سنة ٤٣٥ هـ وسمع ببلده من شيوخها
ثم قرطبة أيضاً . حج سنة ٨٥ وسمع بالشام والعراق والحجاز
ومصر . وكان من أهل الآداب الواسعة واللغة والبراعة
واندكاه والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتان بالعلوم
وبجمعها . كان بليغ فصيح يقط من أهل الصيانة والجلالة .
توفي منصرفه من الشرق ، بمصر سنة ٤٩٣ هـ .

الصلة رقم : ٦٣٠

محمد بن المنى أبو موسى الغزي . بصري . حافظ ثبت حجة مارئي
بالبصرة أثبت منه ، صالح الحديث صدوق ، احتج
الأئمة بمحدثه . ولد سنة ١٦٧ ومات سنة ٢٥٢ هـ

تد كرة الحفاظ ٨٦ : ٢ تهذيب التهذيب ٤٢٥ : ٩

أبو مروان بن حيان بن خلف . . ابن حيان مولى بني أمية
من أهل قرطبة وصاحب تاريخها . كان بارعاً بالآداب
والأخلاق فصيح اللسان بليغ العبارة صدوقاً . وهو حامل
لواء التاريخ بالأندلس كلها وأحسن الناس نظماً له ،
قوي المعرفة ، حسن التحري وكان لا يعتمد كذباً فيها
يحكيه في تاريخه من النصوص والأخبار .

بلغ من العناية ونوفي سنة ٤٦٩ هـ وقد نيف على التسعين
الصلة رقم ٣٤٢

مسروق بن الأجدع أبو الأجدع بن مالك أفرس فارس باليمن .
ومسروق تابعي لقي الصحابة وروى عنهم وهو محدث
ثقة صالح وكان « أعلم ما فتوى من شريح وشريح
أعلم بالقضاء » .

حج فلم يتم إلا ساجداً وكان من عباد أهل الكوفة ،
كثير الاجتهاد في العبادة ذكرت امرأته أنه كان يصلي

حتى تورمت قدماء - قاتل يوم القادسية فشلت يده .
 مات سنة ٦٣ هـ وله من العمر ثلاث وستون سنة .
 مسعر بن كدام أحد أعلام الكوفة في الحديث جمع الأدب كثير
 الثبوت ثقة مأمون - شهد هشام بن عروة بأنه لم يقدم
 عليهم من العراق أفضل منه . وكان يسمى المصحف
 لجودة حفظه وقلة حطئه . ولم يسمع حديثاً قط إلا
 في المسجد الجامع وكانت له أم عابدة فكان يحمل
 لبدأ ويمشي معها حتى يدخل المسجد فيبسط لها اللبد
 فتقوم فتصلي ويتقدم هو إلى مقدم المسجد فيصلي ثم
 يقعد فيجتمع إليه من يريد فيحدثهم ثم ينصرف إلى أمه
 فيحمل لبدها وينصرف معها ولم يكن له مأوى إلا
 منزله والمسجد .

كان الثوري يقول : « كنا إذا اختلفنا في شيء سألنا
 عنه مسعراً » وقال وكيع : « شك مسعر كبتين غيره . »
 دعاه مرة أبو جعفر المنصور ليؤليه فقال له : « إن
 أهلي يقولون لي : لا ترضى الشراءك في شيء بدرهمين
 وأنت توليني ! » فأعفه . وكان لا ينام حتى يقرأ
 نصف القرآن وفيه يقول ابن المبارك من آيات :

من كان متمسكاً جليساً صالحاً فليأت حلقة مسعر بن كدام

روى عن مئة شيخ لم يرو عنهم سفيان الثوري .

مات مسعر والمحدثون يروونه من خيارهم . ومع هذا لم

يشهد سفيان جنازته لأنه كان مرجئاً توفي بالكوفة

سنة ١٥٥ في خلافة المنصور .

ابن سعد وتهذيب التهذيب

مسعود بن سليمان بن مفلت أبو الخيار الشنتريني . من أهل قرطبة .

روى عنه أحد العلماء هذا البيت :

نافس المحسن في إحسانه فسبكفك مسيئاً عمله

وقال فيه : « لم يزل أبو الخيار هذا طالباً متواضعاً

علماً متعلماً إلى أن لقي الله عز وجل على هذه الحال . »

وكان داوودي المذهب يقول بالظاهر ولا يرى التقليد .

توفي سنة ٤٢٦ هـ .

الصلة رقم ١٢٣٨

وبقية الملتصق رقم ١٣٦١

مسلم بن الحجاج هو الإمام مسلم أبو الحسين القشيري النيسابوري ،

الحافظ الكبير من أئمة المحدثين . ولد بنيسابور سنة

(٢٠٤) هـ ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق .

وتوفي بظاهر نيسابور . وقد ألف مصنفات كثيرة

في الحديث ورجاله أهمها صحيحه المشهور المعتمد عند
أهل السنة .

الأعلام

سليم بن عتبة المري ، قائد من الشجعان الدهاة . أدرك النبي وشهد
صفين مع معاوية . وولاه يزيد قيادة الجيش الذي
أرسله لتأديب أهل المدينة ، فغزاها وأباحها بعد أن
قتل منهم مقتلة عظيمة في وقعة الحرة .
وتوجه إلى مكة فمات في الطريق .

مصعب بن عمير . ابن هاشم بن عبد مناف ، من فتيان قريش في
الجاهلية وأحد السابقين إلى الإسلام والذين خرجوا في
سبيله عن دنياهم ونعمتهم ، هاجر إلى الحبشة وشهد
بدرآ ، وحمل اللواء يوم أحد فقتل شهيداً .

معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي صاحب رسول الله ﷺ . أسلم
وهو ابن ثمانية عشرة سنة وشهد بدرآ والعقبة والمشاهد وهو أحد
أربعة من الأنصار جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ و كان
أعلم الصحابة بالحلال والحرام . ومن قول عمر بن الخطاب فيه :
« عجزت النساء أن تلدن مثل معاذ ، لولا معاذ هلك عمر »
مات سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وهو ابن أربع وثلاثين .

معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة لأُموية . وباني الملك العربي .
أسلم يوم الفتح ولبث أميراً في الشام عشرين سنة وعشرين
سنة خليفة . وعقله ودهوه وحسن إدارته وسياسته . . .
مضرب الأمثال مات سنة (٦) وهو ابن ست وثمانين
سنة .
عبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . ولد على عهد أبي لم
يحفظ عنه .

واستشهد بإفريقية زمن عثمان بن عفان سنة ٣٥ هـ في
غزوة غزاه مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح .
أسد الغابة ٤ : ٣١٠

المفسر سليمان أبو محمد التيمي ، محدث البصرة في عصره ،
حافظ ثقة ، روى عنه كثيرون منهم أحمد بن حنبل
وأنت في المعزي .
ولد سنة ١٠٦ هـ ومات سنة ١٨٧ هـ .

الأعلام

المغيرة بن سعدة ولد في الطائف وأسلم سنة خمس وشهد مع رسول
الله ﷺ الخندق وغيرها . ثم حضر فتوح الشام وقصد
عينه في أيرموك .

ولاه عمر البصرة وعزله ثم ولاه الكوفة فبقي عليه .

صدراً من خلافة عثمان ثم عزله • واعتزل الغتن حتى
إذا هدأت ولاء معاوية الكوفة فلم يزل عليها حتى
مات سنة ٥٥٠ هـ

وهو أحد دهاة العرب المشهورين

المقداد بن الأسود صحابي من السابقين إلى الإسلام وهجر إلى
الحبشة ثم إلى المدينة • وشهد مع رسول الله ﷺ
المشاهد كلها ومات سنة ٣٣ هـ عن سبعين عاماً •

مكي بن أبي طالب أبو محمد القيسي مكي بن أبي طالب حموي بن
محمد بن مختار القيسي المقرئ • أصله من القيروان
وانتقل إلى الأندلس وسكن قرطبة وهو من أهل
التبحر في العلوم خصوصاً القرآن كثير التصنيف
والتصانيف عاش اثنين وثمانين سنة ورحل غير مرة
وحج وجاور وتوسع في الرواية وبعد صيته وقصده
الناس من النواحي لعلمه ودينه وولي خطابة قرطبة
لأبي الحزم جهور و كان مشهوراً باصلاح وإجابة الدعوة
حسن الفهم والخلق ، جيد الدين والعقل • وحج أربع
حجج متوالية ثم رجع من مكة إلى مصر ثم إلى القيروان
ثم ارتحل إلى الأندلس ، ثم صنف التصنيف الكثيرة

منها : (الهداية إلى بلوغ النهاية) في معاني القرآن
الكريم وتفسيره وأنواع علومه وهو سبعون جزءاً ،
و (كتاب التبصرة في القراءات) في خمسة أجزاء
وهو من أشهر تآليفه ، و (كتاب المأثور عن مالك
في أحكام القرآن وتفسيره) عشرة أجزاء ، وكتاب
(مشكل المعاني والتفسير) خمسة عشر جزءاً ، ومصنفاته
تفوت العد كثرة ومن نظمها قوله من قصيدة :

عليك بإفلال الزبارة إنها

إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

ألم تر أن الفيث يسأم دثماً

ويطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

وتوفي سنة ٤٣٧ هـ .

شذرات الذهب ٣ : ٢٦٠

منصور به العنبر أحد أعلام الكوفة في الحديث والعبادة وازهد .

كان لا يروي إلا عن ثقة حتى قالوا فيه « إذا حدثك

عن منصور ثقة فقد ملأت يديك ولا تريد غيره »

وجعلوه من أثبت أهل الكوفة . وقال الثوري :

« ما بالكوفة آمن على الحديث من منصور » . أكره

على القضاء شهرين . وكان قد عمش من البكاء وصام ستين
سنة وقامها ، وقالت فتاة لأبيها : « يا أبت الأسطوانة
التي كانت في دار منصور ما فعلت ؟ » قال : « يابنية
ذاك منصور يصلي بالليل فمت » . وكانت له خرقه ينشف
بها عينيه .

توفي منصور في آخر سنة ١٣٢ هـ .

المهلب بن أبي صفرة أبو سعيد البصري تبيي أدرك الصحابة وروى
عنهم نزل أبوه البصرة وبها نشأ ولده . وهو الأمير
صاحب حروب الأزارقة وأخباره معروفة كثيرة مشهورة
ولي خراسان من قبل الحجاج تسع سنين . وكان أشجع
الناس ، حمى البصرة من الخوارج بعد أن جلا عنها من
أهلها من كانت به قوة .

ولد عام الفتح ومات سنة ٨٣ هـ وله ست وسبعون سنة .

أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس . هاجر إلى الحبشة ثم قدم
المدينة . وولاه رسول الله على زيد وعدن . ثم استعمله
عمر على الكوفة ثم البصرة . وتولى الكوفة اثنتين
وفتح على يديه عدة أمصار . ثم كان أحد الحكمين في
صفين .

كان عالماً فقيهاً نشر علمه في أهل البصرة وكان من
القراء للقرآن توفي بين سنتي ٤٢ - ٥٣ هـ
موسى بن عتبة الأسدي مولى آل الزبير . محدث ثقة ثبت كثير
الحديث . وكان مالك يقول : « عليكم بغازي موسى
ابن عتبة فإنها أصح المغازي وإنه ثقة » .
ولم يكن بالمدينة أعلم بالمغازي منه ، وكان يفني .
مات سنة ١٤١ هـ .

تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦١

المصان بن عدي صحابي من مهاجرة الحبشة ، ولده عمر ميسان ثم
بلغه عنه شعر قاله في الشراب فعزله .

الإصابة

أم هانئ بنت أبي طالب ، اسمها فاختة وقيل هند وهي شقيقة الإمام
علي وإخوته . وقد خطبها رسول الله ﷺ ولم يتزوجها
روى الحديث عن رسول الله ﷺ ورواه عنها جماعة . أسلمت
يوم الفتح وماتت في خلافة معاوية .

أبو هريرة كان في الجاهلية يتيماً من الضعفاء . فلما كان الإسلام
قدم المدينة وأسلم سنة سبع ولزم صحبة النبي ﷺ لم
يفرقه . ولذا كان أكثر الصحابة حديثاً عن رسول الله ﷺ

استعمله عمر على البحرين ، واستحلفه مروان على المدينة .
وبها توفي عام ٥٩ هـ .

وكيع هو ابن الجراح الكوفي ، ثقة مأمون رفيع القدر كثير الحديث حجة وكانت إليه الرحلة في زمانه ، لم ير في زمانه أحفظ منه للحديث حتى كان يقول إسحاق بن راهويه أحد الحفاظ المحدثين : (كان حفظ وكيع طمعاً وحفظنا بتكاف اذ كر من صاحبه في الحضر والسفر أنه كان يصوم الدهر ويغتم كل ليلة وجالسه رجل سبع سنين فما رآه برق ولا مس حصاة ولا تحرك من مجلسه إلا مستقبل القبلة وما حلف بالله العظيم قط ، وكان يؤتى بطعامه ولباسه ولا يسأل عن شيء ولا يطلب شيئاً . وقد فضلوه على الثوري والشافعي وابن المبارك في الحديث . ومن قوله : (دواء الحفاظ ترك المعاصي ما جربت مثله للحفظ) قال مروان بن محمد : (ما وصف لي أحد إلا رأيت دون الصفة ، إلا وكيع فإني رأيت فوق ما وصف لي) وكان أحمد بن حنبل يقول : (عليكم بمصنفات وكيع) ولم حج انفضت حلقات المحدثين بمكة كلها وانحفل الناس إليه يسمعون

حديثه ، وأصحاب الحلقات يومئذ هم أكابر المحدثين .
ولد سنة ١٢٨ هـ ومات منصرفه من الحج في المحرم سنة
١٩٧ هـ .

ابن سعد وتهذيب التهذيب

أبو الوليد الباقلي هو سليمان بن خلف بن سعيد الباقلي الأندلسي
المالكي ولد سنة ٤٠٣ هـ ومات سنة ٤٧٤ هـ ، فقيه كبير
من رجال الحديث . أصله من بطليوس ومولده في (باجة)
في الأندلس . ورحل إلى الحجاز سنة ٤٢٦ هـ فمكث
ثلاثة أعوام وأقام ببغداد ثلاثة أعوام وبالموصل عاماً
وفي دمشق وحلب مدة ، وعود إلى الأندلس فولي القضاء
في بعض أنحائها وتوفي بالمريّة . من كتبه (السراج
في علم الحجاج) و (أحكام الأصول) و (الحدود)
و (الإشارة) في أصول الفقه و (فرق الفقهاء) و
(المتقى « مخطوط ») كبير في شرح موطأ مالك و (شرح
المدونة) و (التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري
في الصحيح)
الأعلام

يحيى ابن مسعود أبو بكر بن عبد الرحمن بن مسعود بن موسى
يعرف بابن وجه الجنة ، من أهل قرطبة ولد سنة ٣٠٤ هـ .

أخذ عن شيوخ بلده وكان رجلاً صالحاً عادلاً ، عمر
عمرًا طويلاً وحدث عنه جماعة من العلماء . توفي سنة
٤٠٢ هـ .

الصلة رقم ١٣٤١

يوسف بن عبد الله أبو عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله النمري
الإمام الحافظ الحجة صاحب التصانيف المشهورة في
الحديث والرجال . سمع من كثيرين وأخذ عنه كثيرون
لم يعرف في الأندلس أحفظ منه ولا مثله في الفقه
والحديث . ومن كتبه المشهورة جداً : كتاب (الاستيعاب)
وهو مطبوع في مجلدين « وكان موقفاً في التأليف
معاناً عليه ونفع الله بشايعه » حلا عن وطنه قرطبة
إلى الغرب مدة وولي قضاء اشبونة وشنترين ثم تجول
إلى شرق الأندلس وسكن منه داية وبلنسية وشاطبة
وها مات سنة ٤٦٣ هـ وقد نيف على المئة ^(١) وترك توالييف
جامعة كثيرة الفائدة في الفقه والسيرة والحديث ولقب
بـحافظ المغرب .

الأعلام والصلة رقم : ١٣٨٦

(١) في « الأعلام » مذكور أنه ولد قرطبة سنة ٣٦٨ هـ فلما كان صح
هذا يكن مات قبل بلوغه المئة .

يونس بن عبد الله القاضي أبو الوليد ويعرف بابن الصفار ، قاضي
الجمعة بقرطبة وصاحب الصلاة والخطبة بجامعها . ولد سنة
٣٣٨ هـ . سمع من كثيرين في بلده وكتب إليه
بعض علماء المشرق . ولي القضاء أول أمره ببطليوس ،
ثم ولي خطة الشورى ثم كانت له أحكام القضاء والخطبة
والصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة مع الوزارة . كان كثير
الرواية ، من أهل العلم بالفقہ والحديث ، مع حفظ وافر من
العربية وطبع جيد في الشعر بقوله في معالي الزهد ، بليغاً
في خطبه ، كثير الخشوع فيها ، لا يكاد يتألك من سمعه
عن البكاء . وكان من الخشعين البككين القشعين ، لازم
المصلحين كثيراً وحفظ أخبارهم وترسم خطهم وألف في
الزهد والزاهدين كتباً عدة . مات سنة ٤٢٩ هـ

الملة رقم ١٣٩٧

ابن كعب " حزرحي من بني النجار صحابي أنصاري . كان
قبل الإسلام حبراً من أحبر اليهود مطلقاً على الكتب
القديمة ، يكتب ويقرأ . ولما أسلم صار من كتاب الوحي
وشهد بدرآ وأحدآ والحدق واشهد كلها مع رسول الله

(١) وثبات ترجمة أبي في مكنها واستدركتها هنا .

وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجاية وكتب كتاب
الصلح لأهل بيت المقدس . وأمره عثمان بجمع القرآن
فاشترك في جمعه

وفيه ورد الحديث : (أقرأ أمي أبي بن كعب)

توفي سنة ٢١ هـ

الأعلام

داود بن علي الأصغراني^(١) أبو سليمان ، وهو أول من استعمل قول
الظاهر وأخذ بالكتب واسعة وأبى ما سوى ذلك
من الرأي والقياس . وكان فاضلاً صادقاً ورعاً .
توفي سنة ٢٧٠ هـ . وعده ابن النديم في فهرست فوق
مئين ومئة كتاب .

الفهرست

(١) ترجمنا خطأ لداود بن علي بن عبد الله بن العباس مكان

الأصفهاني هذا .



فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الجماعات
- ٣ - فهرس الأماكن
- ٤ - فهرس الكتب
- ٥ - فهرس الآيات القرآنية
- ٦ - فهرس الأحاديث النبوية
- ٧ - فهرس الأشعار
- ٨ - فهرس الأيام المشهورة
- ٩ - فهرس الموضوعات

ملاحظة :

- ١ - أسقط في بحثك في الفهارس هذه الكلمات :
 ار^(١) ، نو ، أم ، اس ، ابن أبي ، بن أم ، أولاد ، بنو ،
 بواني ، بنت أبي ، آل أبي .
- ٢ - ارفق الصغير يشير إلى مقدار تكرار الاسم في الصفحة الواحدة .
- ٣ - أصلح الأخطاء التي تجد بينها آخر الكتاب قبل بحثك في الفهارس

(١) يلاي مريس لايزر ولا حديث هو (.) فيها معترة

فهرس الاعلام

إبراهيم النخعي ١٧١ ٢٨٢	
إيليس ٦٢	
أبي ٢٣٤ ٢٤٨ ٢٤٩	آدم (عليه السلام) ٢٧٢ ٢٧٤
الأجدع بن مالك ٣٣٦	آزر (والد إبراهيم عليه السلام) ٢٧٣ ٢٧٨
أحمد بن إبراهيم ٢٢٧ ٢٨٢	ابن الأبار ٣٧ ٦٠ ١٣٩
أحمد بن الحسين ٣٢٤ ٢٨٢	إبراهيم (عليه السلام) ١٧٢
أحمد بن حنبل ٢٤٥ ١٣ ٢٧٠	١٨٣ ٢١٨٤ ٢٠١ ٢٧٢
٢٨٣ ٢٩٠ ٣٠٠	٢٧٢ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٦
٣٤٥ ٣٤٠ ٣١٠	٢٧٨
أحمد بن سعيد بن حزم ٢٠ ٢١	إبراهيم بن محمد البصري ٢٢٧
(١٢٠)	٢٨٢
أحمد بن عبد الله بن عبد البصير ٢٧٩	إبراهيم بن محمد بن عبد الله التيمي
٢٨٣	٢٨٩
أحمد بن عبدة ١٨٨	إبراهيم بن المنذر ٢٨٩
أحمد بن علي القلانسي ١٨٨ ٢٨٩	إبراهيم (ابن النبي) ١٧٢ ١٨٢
أحمد بن عمرو البزار ٤٥ ١٨٨ ٢٢٨	١٨٧ ١٨٩ ١٩٠ ١٩٣
٢٨٣	٢٩٨

- أحمد بن عمرو بن عبد الله الأموي ٢٨٣
 إسحاق بن راهويه ٤٥ ٢٧٠ ٢٣
 ٢٤٥
- أحمد بن فتح ١٨٨ ٢٨٤
 أبو إسحاق السبيعي ٢٧٩ ٢٨٥
 أحمد بن الفضل الديلمي ٢٢٧
 أسماء بنت الصديق ٣١٨ ٢٨٤
- أحمد بن المثنى (أطر: محمد بن المثنى)
 أحمد بن محمد (أطر: أبو عمرو الطلمنك)
 أحمد بن محمد الأشقر ١٨٨ ٢٨٩
 أحمد بن محمد الخوزي ٢٢٧ ٢٨٩
 أحمد بن محمد بن مفرج ٢٢٨
 أرسطاطاليس ٢٥٤
 الأزدي (أطر: ابن الفرضي)
 أسامة بن زيد ١٥٩ ١٦٠ ١٩٩ ٢٨٥
 إسحاق (عليه السلام) ١٩٥ ٢٧٣ ٢٧٦
 أم إسحاق (عليه السلام) ١٩٥ ٢١٧ ٢٢١
- إسماعيل بن عياش ٣٢٠
 أسيد بن جارية ٢٨٩
 أسير بن جارية ٢٧١ ٢٨٩
 أسيد بن حضير ١٧٠ ٢٨٩
 الأشعري ٢٩١
 الأفشين ١٢
 أبو أمامة الباهلي ١٨٠ ٢٨٩
 أمروء القيس ٧٩
 امرأة فرعون ٢٢٣
 أمية بن عبد الرحمن ١٦
 أمية بنت عبد المطلب ٣١٥

أنس بن مالك ٢٠٠ ١٨٨ ١٨٠ ٢٠٠ ٢٠٠
٢١٩ ٢٢٨ ٢٨٩ ٢٩٧ ٢٨٢
٣٠٩

الأوزاعي ٢٧٠ ٢٨٧ ٢٨٨
أبو أوفى ٢٧٣ ٢٨٨

أويس القرني ٢٧١ ٢٨٨
أم أيمن ٢٨٥
أبو أيوب الأنصاري ٢٠٩ ٢٨٩

أبو بكر الصديق ١٥٥ ١٥٨

١٥٩ ١٦ ١٧ ١٧

١٧٨ ١٨٠ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٣

١٩٦ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٢

٢٠٣ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢٠٩

٢١٦ ٢٢٢ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧

٢٢٨ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣

٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٩ ٢٤٠

٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٥

٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١

٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥

٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩

٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٨

ب

الباقلافي ١٧٧ ٢٨٩ ٣٢٤

البخاري ٢٧ ٥١ ٢٦ ٢٦٣

٢٦٣

بروقلسال ٥٥

بروكلان ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٤ ٥٦

البرز (انظر : أحمد بن عمر)

ابن بسام ١٤٤

بشار بن برد ٧٩

ابن بشر ٣١٥

ابن الجارود ٤٥

الجبائي ١٧٧ ٢٩٩ ٣١٤

جبريل ٨٨ ٨٩ ٢١٠ ٢١٩ ٢١٣

الجريري ٢٢٨ ٢٢٩

ابن الجصور ٣٤ ٣٥ ٣٢٦

جمدة بن هيرة ٢٤٦ ٢٩٢

جعفر بن أحمد ١٣

أبو جعفر بن جرير الطبري

(انظر الطبري)

جعفر بن أبي طالب ١٧٠ ١٨٠

٢٩٣ ٢٩٢ ٢٦٥ ٢٤٩ ٢٢٠

جعفر الفتي المقرئ ٣٠٣

أبو جعفر المنصور ٣٣٧ ٣٣٨

أبو جعفر النحاس ٣٥

جبل بن بصرة ٢٢٨ ٢٩٣

أبو جبل ٣٢٦

بنت أبي جبل ٢٤١

أبو الجهم بن حذيفة ٢٤٦

٣٢٦ ٣١١ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٥

٣٢٧

أبو بكر بن العربي ٥٧ ٥٩ ٦٥

١٤٣ ١٤٠ ٦٢

أبو بكر انقري ٣٥

أبو بكر بن المنذر ٤٥

بلال ١٦٠ ٢٠٨ ٢٢٣ ٢٦٥ ٢٧٥

٢٩٠ ٢٧٨

ت

تميم بن حذلم ١٧١ ٢٩١

ابن تيمية ٤٣ ٦٣ ٦٥ ٦٩

ث

أبو ثور (صاحب الفقه) ٤٥

الثوري (انظر : سفيان)

ثوية (مولاة أبي لمب) ٢٩٧

ج

جابر بن عبد الله ٢١٩ ٢٣٨ ٢٩١

الجاحظ ٢٤٨ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٥ ٢٨١ ٢٨٦

ابن جهور ١٣ ١٦ ٢٦
ابن الجوزي ٢٨٣

ع

الحاكم (انظر : محمد بن عبد الله)

ابن حبان ٣٠١

حبش بن دلجة ٢٦٩ ٢٩٤

حجاج بن الشاعر ٢٨٣

الحجاج بن يوسف الثقفي ٧٣ ١٣٠

٢٦٩ ٢٨٢ ٢٨٦ ٣١٨ ٣٤٣

ابن حجر ٣٢٠

أبو حذيفة ٢٧٥ ٣٠٢

أبو الحزم جهور ٣٢١

حسان بن ثابت ٣٠٩

حسان بن فايد العبسي ٢٧٩ ٢٩٥

أبو الحسن الأشعري ١٤٧

الحسن بن سفيان ٤٥

الحسن بن علي ١٦٩ ١٧٨ ٢١٩

٢٢٣ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٤٧ ٢٧٩

٢٢٩ ٢٩٥

الحسن بن علي الفاسي ١١٧ ٢٩٥

الحسين بن علي ١٧٨ ٢٦٩ ٢٧٠

٢٧٩ ٢٩٥ ٢٩٦ ٣٠٧ ٣٢٩

حصن بن حذافة ٢٩٦

حفصة بنت عمر (أم المؤمنين)

٢٢٤ ٢٩٦

الحكم بن عبد الرحمن الناصر

١٠ ١١ ١٢ ١٣

حماد بن زيد ٢٨٧ ٢٩٠

حماد بن سلمة ٤٥ ١٩٩

حام بن أحمد ٣٤ ٢٩٦

حمامة (أم بلال) ٢٩٠

ابن حمدان (صاحب الرعايتين) ٦٣

حمزة بن عبد المطلب ١٧٠ ٢٠٢ ٢٤٩

٢٦٥ ٢٩٧ ٣١٥

ابن حمود (انظر : علي بن حمود)

حميد الطويل ١٨٨ ٢٩٧

الحمدي ٣٦ ٤٠ ٣١٦

أبو حنيفة ٥٨ ٣٠٨

ابن حبان (نظر : أو مروان)

خ

خرجة بن حدافة ٢٤٦

خالد الحذاء ١٨٨ ٢٩٧

خالد بن الوليد ٢١٩ ٢٩٧

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين)

١٥٣ ١٥٨ ١٦٠ ٢٢٣ ٢٢٤

٢٩٨ ٣٠١ ٣١١

أبو الخطاب بن دحية ١٢٩

أبو الخطاب موهوب ٦٣

الحفاف ٣٠٠

خلف بن قاسم ٢٢٧ ٢٩٩

خلف بن معدان ١٩

ابن خلدون ٥٥

بن حسكر ٥٠ ٥٣ ٩٣

حيدر الدين الزركي ٢٥ ٢٤٧

خديان (الهجري) ٥ ٢٧ ٢٨

د

داود بن علي الأصفهاني ٦٠ ٦٢

٢٦٣ ٦٥ ٦٩ ١٤١ ١٧١ ٢٧٠

٢٤٩

داود بن علي العباسي ٢٩٩

ذ

أبو ذر ٦٢ ٢١٩ ٢٤٤ ٢٤٩

٢٩٩

الذهبي ٣٤ ٤٠ ٤١ ٤٤ ٥٦ ٥٧

١٤٣ ١٣٠ ١٢٠ ٥٩ ٥٨

١٤٤ ١٤٩

ذو النورين (نظر : عثمان بن عفان)

ابن ذي النون ١٣

ابن أبي ديب ٤٥

أبو رافع ٣٦ ٤٩ ١٥ ٣٠٠

الرافعي (مصطفى صادق) ١٠٨

بن راهوييه (نظر : إسحاق)

رسول الله (انظر : محمد رسول الله)

ابن رشد ٣٨

الرشيد (هارون) ٩ ١١ ٣٢٥ ٣٣٠

ابن رشيق (انظر : العباس بن أحمد)

أم رومان ٢٠٦

٢٦٥ ٣٠١^٤

زينب بنت جحش (أم المؤمنين)

٢٢٤ ٣٠١ ٣٠٢

زينب بنت خزيمة (أم المؤمنين)

٢٢٤ ٣٠٢

س

الساسى ٧٥

سالم (مولى أبي حذيفة) ٢٧٥ ٢٧٩

٣٠٢

سالم بن عبد الله بن عمر ٢١٩٩

السامري ٨٨ ٨٩

السبي ٧٦ ١٣٧ ٢٩٤

ابن سعد (صاحب الطبقات الكبير)

٣٠٥ ٣٠٩ ٣١٥ ٣٢١ ٣٢٤

٣٢٥ ٣٢٩ ٣٣١ ٣٣٨ ٣٤٦

سعد بن معاذ ١٧٠^٤ ١٨٠ ٢٣٣

٣٠٢

سعد بن أبي وقاص ٢١٩^٢ ٢٣٣

٢٥٣ ٢٦٥ ٣ ٣ ٣١٠

ز

ابن الزبير ٢١٩ ٢٢٣ ٢٦٩ ٢٧٠^٢

٢٩٤ ٣١٧

الزبير بن العوام ١٧ ١٧٨^٢ ٢٢٣

٢٥٣ ٢٦٥ ٢٦٨ ٣ ١

الزرقاني ١٤٧

الزركشي ٤٧ ٥١ ١٥٣ ٢٠١

٢٦٣

الزركلي (انظر : خير الدين)

زكريا الرازي ٥٣

الزهري ٢٨٩

زهير بن عباد ٢٨٩

زهير بن حارثة ١٨٠ ١٩٩^٢ ٢٢٣

سليمان بن الحكم المستعين ١٥

٢٧

سليمان بن داود الشاذكوني ٢٢٧

٣٠٦

سليمان الظافر ٢٨

سماك بن خرشة ٢٣٣ ٢٠٦

سنجر ٤٥

سهل بن حنيف ٢٦٠ ٣٠٧

سهل بن سعد الساعدي ١٨٠

سوار (قاضي البصرة) ٨٦

سودة بنت زمعة (أم المؤمنين)

٣٠٧ ٢٢٤

السيوطي ٥٦

س

الشاطبي ٣٨

الشافعي ٥٨ ٦١ ٦٧ ١٤٠

٣٢٥ ٣١٤ ٣٠٨ ٣٠٧ ٢٢٠

٣٤٥ ٣٣٣ ٣٣٢

أبو سعيد الخدري ٢٢٨ ٢٦٢ ٣٠٣

سعيد بن زيد ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٦٥ ٣٠٤

سعيد بن العكر ٤٥

سعيد بن أبياس (اطر الجري)

أبو سعيد الفتي الجعفري ٣٥ ٣٠٣

سعيد بن منصور ٤٥ ٤٦

سفيان الثوري ٢٧٠ ٢٧٩ ٢٠٧

٣٠٤ ٣٠٨ ٣٢٠ ٣٣٧

٣٣٨ ٣٤٢ ٣٤٥

أبو سفيان بن حرب ٣٣٣

سفيان بن عيينة ٢٧٠ ٣٠٥ ٣٢٠

سلمان الفارسي ٢٤٩ ٢٧٥ ٢٧٩

٣٠٥

أم سلمة (أم المؤمنين) ١٧٠ ٢٢٢

٣٠٦ ٢٢٤

أبو سلمة ١٧٠ ٢٣٠ ٢٦٥ ٣٠٥

٣٠٦

أبو سليمان ١٥٠

صفية بنت عبد المطلب ٢٧٧

٣٠٩ ٣٠١

صهيب ٢٧٥ ٢٧٨ ٣٠٩

ض

الضيبي ٣٥ ٦٠

الضحاك بن مخلد ١٧٠ ٣١٠

ط

أبو طالب بن عبد المطلب ٢٠٠

٢٠١ ٢٧٧ ٣١٠ ٣١١

الطبري ٤٦ ٤٩ ٥٠ ٢٢٧ ٢٨٤

٣٣٣ ٣٣٤

الطحاوي (صاحب المصنف) ٤٥

طرفة بن العبد ٣٥ ٧٩ ١٣٨

طلحة بن عبيد الله ١٧٨ ٢٣٢

٢٤٥ ٢٤٧ ٢٥٣ ٢٦٥ ٢٦٨

٣١١

الطيالسي ٤٥

شريح ٣٣٦

الشطي (انظر: محمد الشطي)

شعبة بن الحجاج ٢٢٨ ٢٧٠

٢٧١ ٣٠٨

الشعراني ٦٢

شعيب بن حرب ٢٢٠

شكيب أرسلان ٢٨٨

الشهرستاني ٦٢

ابن أبي شبة ٤٥ ٤٦ ٢٩٠

الشیطان ٦٧

ص

صاعد بن أحمد الأندلسي ٢٠

٢٢ ٤٠ ٤٩ ٥٣

صالح (عليه السلام) ١٧٣ ١٨٢

١٩٠

صبيح (أم هشام المؤيد) ١٢

الصدیق (انظر: أبو بكر)

العباس بن عبد المطلب ٢٧٧ ٢٧٩

٢٢٩ ٣ ٣

عباس بن فروخ (نظر : الحريري)

ابن عبد البر ٣٢ ٥١ ١٧١ ٢٢٦

٢٦٢ ٢٨٤ ٢٩٩ ٣ ٣ ٣

٣٤٧ ٣١٩

عبد الرحمن بن بشير (اقهني) ١٣٤

عبد الرحمن بن أبي بكر ٢٤٥

٣١٢ ٢٤٧ ٢٤٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد

٣١٣ ٣٥

عبد الرحمن بن عوف ٢٥٣ ٢٦٥

٣ ٣

عبد الرحمن بن محمد ١٥ ٢٥ ٣٧ ٢٩٢

عبد الرحمن بن مهدي ٢٧٩ ٣١٤

٣٢٠

عبد الرحمن الناصر (الحاجب) ١٤

١٥

عبد الرحمن الناصر (الخليفة) ٩ ١٠

عبد الرحمن بن هشام ١٦ ٢٥ ٢٧

ع

عائشة بنت أبي بكر الصديق

(أم المؤمنين) ٢٧ ٣٧

١٥٣ ١٥٨ ١٦٠ ١٧٠

١٨٨ ١٨٩ ١٩٥ ١٩٩

٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٤

٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢٢٢

٢٢٤ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٣٨

٢٤٩ ٢٦١ ٢٨٢ ٢٩٦

٣١١ ٣١٣ ٣١٧

أبو عصم اسيل (نظر : الضحاك

أو محله)

أبو عمر بن شهيد ٩٣

أبن أبي عامر (نظر : المصور)

ابن عباد (نظر : المعتمد بن عباد)

عباد بن بشر ١٧٠ ٣١٢

العباس بن أحمد بن رشيق ٦٨ ٦٩

١٣٩

العباس بن الأحنف ١٤ ١٥

- عبد الرحمن بن أبي يزيد الأزدي ٣١٤ ١١٧ ٣٦
عبد الرزاق (صاحب المصنف) ٤٥
عبد السلام بن الحنن؟ ٢٧٩ ٢٨١
عبد العزيز بن صهيب ٢٠٠
أبو عبد الله (أمة مكي) ٨٦
عبد الله بن إبراهيم الأصيلي ٢٠٤
عبد الله بن أبي أوفى ١٨٠ ٣١٥
عبد الله بن بسر ١٨٠ ٣١٥
عبد الله بن جحش ١٨٠ ٢٦٥ ٣١٥
عبد الله بن جدهان ٣١٠
عبد الله بن الحارث بن جزء ١٨٠
٣٥
أبو عبد الله الحميدي (طار: الحميدي)
أبو عبد الله بن دحون ٣٣ ٣٥
عبد الله بن ديسر ١٩٩ ٣١٧
عبد الله بن ربيع التميمي (أو محمد
ابن بنوش) ٣٤ ٣٥ ٣١٧
عبد الله بن الزبير (انظر: ابن الزبير)
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٣٤٠
عبد الله بن صالح ٣٣٢
عبد الله بن عباس ٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٧
٢٧٩ ٣١٨ ٣٢٣ ٣٢٤
عبد الله بن المبارك (انظر: ابن المبارك)
عبد الله بن محمد بن عثمان ٣٥
عبد الله بن محمد المسدي ٤٥
عبد الله بن مسعود ١٧١ ٢٢٣
٢٣٠ ٢٣٤ ٢٣٨ ٢٦٥
٢٩١ ٣٢١
عبد الله بن الهذيل التجيبي ٢٩
عبد الله بن هبة ٢٣١
عبد الله بن يوسف بن نجي ٣٥
١٨٨ ٣٢١
عبد الله بن سعد ٢٢٨
عبد الملك بن محمد بن جمهور ١٦
عبد الله بن مروان ٢١٩ ٣٢٢

٢٤٨ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣

٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٨

٢٦٩ ٢٨٥ ٢٩٤ ٣٠٠ ٣٠٣

٣٢١ ٣٢٤ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣٢

٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٣ ٣٤٨

عثمان بن مظعون ١٨٠ ٢٦٥ ٣٢٤

أبو عثمان النهدي ١٨٨ ٢٢٤

ابن العربي (نظر: أبو محمد ابن العربي)

ابن العريف ١٣٠

عز الدين بن عبد السلام ٥٨

عقبة بن خالد ٣٢٥

عقيل بن أبي طالب ٢٧٩ ٣٢٥

أبو العلاء المري ٣٢٢

علي بن حمود العلوي ١٥ ٢٧ ٢٨

علي بن سعيد العبدي ٣٥ ٣٧

٣٢٥

علي بن أبي طالب ٢٦ ١٢٧ ١٥٨

١٥٩ ١٦٠ ١٦٩ ١٧٠

١٧٨ ١٨٠ ١٨٩ ١٩٣

عبد الملك المظفر (الحاجب) ١٤ ٢٠

عبد مناف ٣٠٧

ابن عبد الودود ١٣

عبد الوهاب (القاضي)

١٤٠ ٢٢٢

عبد الوهاب بن حزم ١٢٥ ١٢٦

عبد الوهاب عزام ٣٨

عبد الوهاب بن قيس ١٨٨ ٢٨١

أبو عبيد (صاحب الفقه) ٤٥

عبيد الله بن زياد ٢٩٦

عبيد الله بن عباس ٢٤٦ ٢٤٩ ٣٢٢

٣٢٣

أبو عبيدة بن الجراح ١٨٠ ٢٤٤

٢٦٥ ٣٢٣

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب

٢٣٢ ٣٢٣ ٣٢٤

أبو عنتن (نظر: الجاحظ)

عثمان بن عفان ٨٨ ٨٩ ١٥٨

١٧٨ ١٨٠ ١٨٩ ١٩٦ ٢٠٨

٢١٨ ٢١٧ ٢١٣ ٢١٢
أبو عمر بن الجصور (انظر: أن الجصور)

عمر بن حمزة ١٩٩ ٣٢٧

عمر بن الخطاب ١٩ ١٥٨ ١٦٠

١٨٠ ١٧٨ ١٧١ ١٦٩

٢٠٢ ١٩٦ ١٩٣ ١٨٩

٢٢٦ ٢٢٢ ٢١٨ ٢٠٣

٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٨ ٢٢٧

٢٣٧ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢

٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٠ ٢٣٩

٢٥١ ٢٤٩ ٢٤٧ ٢٤٦

٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦١ ٢٥٢

٢٩٠ ٢٨٦ ٢٧٩ ٢٦٨

٣٠٣ ٢٩٥ ٢٩١

٣٢٦ ٣٢٣ ٣١٨ ٣١٠

٣٣٩ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧

٣٤٩ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٠

٢٠٨ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٣ ١٩٦

٢٣٠ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢

٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١

٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥

٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩

٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٤

٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥٠ ٢٤٩

٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨

٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦٢

٢٨٨ ٢٨٦ ٢٨٤

٢٩٧ ٢٩٥ ٢٩٢ ٢٩١

٣٢٨ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٣

٣٤٤ ٣٣٣

علي بن المديني ٤٥

٢٢٧ ١٧٨ ١٦٩ ١٦٨ ٢٢٨

٢٦٨ ٢٦٥ ٢٤٩ ٢٢٨

٣٢٦ ٢٧٨ ٢٧٥

٢١٩ ٢١٦ ٢٠٠ ١٩٩ ٢١٨

٢٥٠ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٣٨

ف

الفاروق (انظر : عمر)
 فاطمة بنت محمد (عليها السلام) ١٤٧
 ٢١٥ ١٨٩ ٩٥ ١٩٦ ٢١٥
 ٢٢٢ ٢٢١ ٢٧ ٢٠٦
 ٢٢٨ ٢٩٥ ٢٧٧
 الفتح بن خاقن (الأندلسي) ٢٠
 ١٢٠ ٤١ ٢٢
 ابن الغرضي (الأزدي) ٣٦ ٢٨٢
 ٢٣٥ ٣١٨ ٢٨٣
 فرعون ٢٥٦
 الفرغاني ٤٩
 الفرباني (صاحب المصنف) ٤٥
 الفضل بن عباس ٢٧٩ ٣٢٩
 الفضيل بن عياض ٢٧٠ ٢٢٩
 ٦٣٠
 فوز (معشوقة العاصم بن الأحنف)
 ١٠٥

أبو عمر الطحكي ٢٣٥ ١٨٨ ٢٣٨

٢٨٤

عمرو بن وحب ٣٢٧ ٣٢
 عمرو ٢٧٢ ٢٧٤
 عمرو بن حرموز ٣٠١
 عمرو بن الحارث ١٨٨ ٢٠٠ ٢١٩
 ٣٢٣ ٣٢٨
 عمرو بن مرة ٢٧١ ٣٢٨
 عيسى بن حنبل ١٧٠ ٢٨١
 عيسى (آخر : صيد بنت عمرو)
 عيسى بن مريم (عليه السلام)
 ١٩٥ ١٤٤ ٧٦
 بن عيسى (انظر : مفيان)

غ

غاب (مولى الحكيم) ١٣
 ابن أبي عريضة ٤٥٥
 الغزي ٥٢ ٤

ق

مدارية القسبية (أم المؤمنين) ١٨٧

٢٩٨

مالك (خازن النار) ٢١٣

مالك بن أنس ٢٣ ٤٥ ٥٨ ٦١

٢٤٨٧ ٢٧٠ ٢٦٢ ٢٦١ ٦٩

٢٣٢ ٣٣ ٢٢١ ٢٣٠ ٣٠٤

٣٤٤ ٣٣٣

المأمون (ابن الرشيد) ١١

في ٨٨ ٨٩

مؤيد (انظر : هشام)

ابن المبارك ٢٧٠ ٢٨٧ ٣٠٤ ٣١٩

٣٢٠ ٣٢١ ٣٣٠ ٣٣٧ ٣٤٥

المنيني ٨٧

محسن الأمين العالمي ١٢٦

محمد بن أحمد بن مفرج ١٨٨

محمد بن إسحاق ٢٧ ٢٨

محمد بن أيوب ١٨٨ ٢٢٨ ٢٨١

محمد بن أبي بكر ٢٤٧ ٢٢٣

قاسم بن أصبغ ٤٥ ٢٧٩ ٢٨٣ ٣٣١

قاسم بن حمود (المأمون) ٢٩

قثم بن العباس ٢٤٦ ٢٧٩ ٣٣٠

ابن أبي قحافة (انظر : أو ، كور

الصادق)

قبصر ٢٥

ابن قيم الجوزية ٦٣

ك

كسرى ٢٥٠

الكليم (انظر : مومى عليه السلام)

ل

أبو لطف ٢٧٥ ٢٧٧ ٢٩٧ ٣٣١

لوط (عليه السلام) ٢٧٨

الليث بن سعد ٢٧٠ ٣٣١ ٣٣٢

م

أبو محمد بن بنوش (انظر : عبد الله
ابن ربيع)

محمد بن جرير الطبري (أخوه الطبري)

محمد بن جہور ۱۶

محمد بن الحسن المذحجي ٣٥

محمد بن الحنفية ٢٦١

محمد بن داود بن علي الأصفهاني ٦١

محمد رسول الله ﷺ ۴۰۳ ۶۲

137 4Y 7Y 77 78 79

14. 179 170 180 181

147 148 149 150

4 1A. 149 2 14A 6 14Y

$r_{1A7} \quad a_{1A0} \quad 1A3 \quad \Sigma_{1A1}$

194 199 199 199

19A 19V 7 19E 7 19F 191

2. 201. 2 2. 1 2. . 199

$$r \cdot 4^r \cdot \lambda \cdot r \cdot \gamma^r \cdot 0 \cdot r \cdot 1$$

४१६ ४१७^० ४१८ ४१९ ४२०

719 518 717 720

५५५ ५५५ ५५५ ५५५

٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤

1944 1945 1946 1947

۲۳۷ ۲۳۸ ۲۳۹ ۲۴۰ ۲۴۱ ۲۴۲ ۲۴۳ ۲۴۴ ۲۴۵ ۲۴۶ ۲۴۷ ۲۴۸ ۲۴۹ ۲۵۰ ۲۵۱ ۲۵۲ ۲۵۳ ۲۵۴ ۲۵۵ ۲۵۶ ۲۵۷ ۲۵۸ ۲۵۹ ۲۶۰ ۲۶۱ ۲۶۲ ۲۶۳ ۲۶۴ ۲۶۵ ۲۶۶ ۲۶۷ ۲۶۸ ۲۶۹ ۲۷۰ ۲۷۱ ۲۷۲ ۲۷۳ ۲۷۴ ۲۷۵ ۲۷۶ ۲۷۷ ۲۷۸ ۲۷۹ ۲۸۰ ۲۸۱ ۲۸۲ ۲۸۳ ۲۸۴ ۲۸۵ ۲۸۶ ۲۸۷ ۲۸۸ ۲۸۹ ۲۹۰ ۲۹۱ ۲۹۲ ۲۹۳ ۲۹۴ ۲۹۵ ۲۹۶ ۲۹۷ ۲۹۸ ۲۹۹ ۳۰۰ ۳۰۱ ۳۰۲ ۳۰۳ ۳۰۴ ۳۰۵ ۳۰۶ ۳۰۷ ۳۰۸ ۳۰۹ ۳۱۰ ۳۱۱ ۳۱۲ ۳۱۳ ۳۱۴ ۳۱۵ ۳۱۶ ۳۱۷ ۳۱۸ ۳۱۹ ۳۲۰ ۳۲۱ ۳۲۲ ۳۲۳ ۳۲۴ ۳۲۵ ۳۲۶ ۳۲۷ ۳۲۸ ۳۲۹ ۳۳۰ ۳۳۱ ۳۳۲ ۳۳۳ ۳۳۴ ۳۳۵ ۳۳۶ ۳۳۷ ۳۳۸ ۳۳۹ ۳۴۰ ۳۴۱ ۳۴۲ ۳۴۳ ۳۴۴ ۳۴۵ ۳۴۶ ۳۴۷ ۳۴۸ ۳۴۹ ۳۵۰ ۳۵۱ ۳۵۲ ۳۵۳ ۳۵۴ ۳۵۵ ۳۵۶ ۳۵۷ ۳۵۸ ۳۵۹ ۳۶۰ ۳۶۱ ۳۶۲ ۳۶۳ ۳۶۴ ۳۶۵ ۳۶۶ ۳۶۷ ۳۶۸ ۳۶۹ ۳۷۰ ۳۷۱ ۳۷۲ ۳۷۳ ۳۷۴ ۳۷۵ ۳۷۶ ۳۷۷ ۳۷۸ ۳۷۹ ۳۸۰ ۳۸۱ ۳۸۲ ۳۸۳ ۳۸۴ ۳۸۵ ۳۸۶ ۳۸۷ ۳۸۸ ۳۸۹ ۳۹۰ ۳۹۱ ۳۹۲ ۳۹۳ ۳۹۴ ۳۹۵ ۳۹۶ ۳۹۷ ۳۹۸ ۳۹۹ ۴۰۰ ۴۰۱ ۴۰۲ ۴۰۳ ۴۰۴ ۴۰۵ ۴۰۶ ۴۰۷ ۴۰۸ ۴۰۹ ۴۱۰ ۴۱۱ ۴۱۲ ۴۱۳ ۴۱۴ ۴۱۵ ۴۱۶ ۴۱۷ ۴۱۸ ۴۱۹ ۴۲۰ ۴۲۱ ۴۲۲ ۴۲۳ ۴۲۴ ۴۲۵ ۴۲۶ ۴۲۷ ۴۲۸ ۴۲۹ ۴۳۰ ۴۳۱ ۴۳۲ ۴۳۳ ۴۳۴ ۴۳۵ ۴۳۶ ۴۳۷ ۴۳۸ ۴۳۹ ۴۴۰ ۴۴۱ ۴۴۲ ۴۴۳ ۴۴۴ ۴۴۵ ۴۴۶ ۴۴۷ ۴۴۸ ۴۴۹ ۴۵۰ ۴۵۱ ۴۵۲ ۴۵۳ ۴۵۴ ۴۵۵ ۴۵۶ ۴۵۷ ۴۵۸ ۴۵۹ ۴۶۰ ۴۶۱ ۴۶۲ ۴۶۳ ۴۶۴ ۴۶۵ ۴۶۶ ۴۶۷ ۴۶۸ ۴۶۹ ۴۷۰ ۴۷۱ ۴۷۲ ۴۷۳ ۴۷۴ ۴۷۵ ۴۷۶ ۴۷۷ ۴۷۸ ۴۷۹ ۴۸۰ ۴۸۱ ۴۸۲ ۴۸۳ ۴۸۴ ۴۸۵ ۴۸۶ ۴۸۷ ۴۸۸ ۴۸۹ ۴۹۰ ۴۹۱ ۴۹۲ ۴۹۳ ۴۹۴ ۴۹۵ ۴۹۶ ۴۹۷ ۴۹۸ ۴۹۹ ۵۰۰ ۵۰۱ ۵۰۲ ۵۰۳ ۵۰۴ ۵۰۵ ۵۰۶ ۵۰۷ ۵۰۸ ۵۰۹ ۵۱۰ ۵۱۱ ۵۱۲ ۵۱۳ ۵۱۴ ۵۱۵ ۵۱۶ ۵۱۷ ۵۱۸ ۵۱۹ ۵۲۰ ۵۲۱ ۵۲۲ ۵۲۳ ۵۲۴ ۵۲۵ ۵۲۶ ۵۲۷ ۵۲۸ ۵۲۹ ۵۳۰ ۵۳۱ ۵۳۲ ۵۳۳ ۵۳۴ ۵۳۵ ۵۳۶ ۵۳۷ ۵۳۸ ۵۳۹ ۵۴۰ ۵۴۱ ۵۴۲ ۵۴۳ ۵۴۴ ۵۴۵ ۵۴۶ ۵۴۷ ۵۴۸ ۵۴۹ ۵۵۰ ۵۵۱ ۵۵۲ ۵۵۳ ۵۵۴ ۵۵۵ ۵۵۶ ۵۵۷ ۵۵۸ ۵۵۹ ۵۶۰ ۵۶۱ ۵۶۲ ۵۶۳ ۵۶۴ ۵۶۵ ۵۶۶ ۵۶۷ ۵۶۸ ۵۶۹ ۵۷۰ ۵۷۱ ۵۷۲ ۵۷۳ ۵۷۴ ۵۷۵ ۵۷۶ ۵۷۷ ۵۷۸ ۵۷۹ ۵۸۰ ۵۸۱ ۵۸۲ ۵۸۳ ۵۸۴ ۵۸۵ ۵۸۶ ۵۸۷ ۵۸۸ ۵۸۹ ۵۹۰ ۵۹۱ ۵۹۲ ۵۹۳ ۵۹۴ ۵۹۵ ۵۹۶ ۵۹۷ ۵۹۸ ۵۹۹ ۶۰۰ ۶۰۱ ۶۰۲ ۶۰۳ ۶۰۴ ۶۰۵ ۶۰۶ ۶۰۷ ۶۰۸ ۶۰۹ ۶۱۰ ۶۱۱ ۶۱۲ ۶۱۳ ۶۱۴ ۶۱۵ ۶۱۶ ۶۱۷ ۶۱۸ ۶۱۹ ۶۲۰ ۶۲۱ ۶۲۲ ۶۲۳ ۶۲۴ ۶۲۵ ۶۲۶ ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۲۹ ۶۳۰ ۶۳۱ ۶۳۲ ۶۳۳ ۶۳۴ ۶۳۵ ۶۳۶ ۶۳۷ ۶۳۸ ۶۳۹ ۶۴۰ ۶۴۱ ۶۴۲ ۶۴۳ ۶۴۴ ۶۴۵ ۶۴۶ ۶۴۷ ۶۴۸ ۶۴۹ ۶۵۰ ۶۵۱ ۶۵۲ ۶۵۳ ۶۵۴ ۶۵۵ ۶۵۶ ۶۵۷ ۶۵۸ ۶۵۹ ۶۶۰ ۶۶۱ ۶۶۲ ۶۶۳ ۶۶۴ ۶۶۵ ۶۶۶ ۶۶۷ ۶۶۸ ۶۶۹ ۶۷۰ ۶۷۱ ۶۷۲ ۶۷۳ ۶۷۴ ۶۷۵ ۶۷۶ ۶۷۷ ۶۷۸ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۸۱ ۶۸۲ ۶۸۳ ۶۸۴ ۶۸۵ ۶۸۶ ۶۸۷ ۶۸۸ ۶۸۹ ۶۹۰ ۶۹۱

$\Delta_{\text{YEX}} \quad \Delta_{\text{YEL}} \quad \Delta_{\text{YEL}} \quad \Delta_{\text{YEL}}$

٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٦ ٢٤٧

□ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۳۰۰

° 209 2 208 7 207 1 206

7474 7474 7474 7474

۲۷۲ ۲۷۹ ۲۷۸ ۲۷۷ ۲۷۶

᳚᳚᳚ ᳚᳚᳚ ᳚᳚᳚ ᳚᳚᳚

۲۹. ۲۸۹ ۲۸۸ ۲۸۷ ۲۸۶

799 799 799 799

[illegible]

2000 年 12 月 1 日

$\mu_{1,1}$ $\mu_{1,2}$ $\mu_{1,3}$ $\mu_{1,4}$

3. 1. 2. 3. 4.

221 22: 21A 7 210 215

⁴⁴⁴⁴ ⁴⁴⁴⁴ ⁴⁴⁴⁴ ⁴⁴⁴⁴

محمد بن كليب ١١٣ ١٤	٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧
محمد بن المثنى ٢٧٩ ٢٣٦	٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١
محمد بن محمد الطرطوشي ٣٧	محمد بن سعيد بن ساء ٣٤ ٣٣٤
محمد بن هشام بن عبد الجبار ١٥	محمد بن سعيد بن السري ٣٣٤
٣١٩ ١٠٥ ٣٦ ٢٣	محمد بن سعيد الميورقي ٣٩
مختار الثقفي ٣٢٥	محمد بن سعيد بن نبت ٢٧٩ ٣٣٤
المرتضي (انظر عبد الرحمن بن محمد)	محمد الشطي ٦٣ ٦٥
مروان بن الحكم ٣٤٥	محمد بن طلحة ١٣٧
أبو مروان بن حيان ٢١ ٢٦	محمد بن الطيب الباقلافي (انظر
١٣١ ١٣٠ ٦٨ ٥٤ ٤٩ ٤١	الباقلافي)
٣٣٦ ١٤٣	محمد بن أبي عامر (انظر: ابن أبي
مروان بن محمد ٣٤٥	عامر)
مريم بنت عمران ١٩٥ ٢١٧	محمد بن العباس البغدادي ٢٢٧ ٢٣٥
٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢١	محمد بن عبد الله (الحاكم النيسابوري)
المستظهر (انظر: عبد الرحمن بن هشام)	٣٢٧ ٢٩٣ ١٧١
استعين (انظر: ملاح بن الحكم)	أبو محمد بن امري ٣٢ ٣٦ ٥٣ ٥٧
مسروق بن الأجدع ١٧١ ٢٢٧	٣٣٥
٢٣٦	محمد بن عيسى الأعشى ٢٨٩
مسعر بن کدام ٢٧٠ ٢٢٧ ٢٣٨	محمد بن الغزال ١٤٩

- ابن مسعود (انظر: عبدالله بن مسعود)
 مسعود بن سليمان ٢٣٥ ٣٢٨
 مسلم بن الحجاج (صاحب الصحيح)
 ٢٤٧ ١٨٨ ٣٢٨
 مسلم بن عقبة المري ٢٦٩ ٣٣٩
 ابن المسيب ٣ ٣
 المصنف ١٣ ٢
 مصعب ٢٨٩
 المصعب بن الزبير ٣٢٥
 المصعب بن عبدالله الأزدي (انظر:
 ابن القرضي)
 مصعب بن عمير ١٨٠ ٢٠٣ ٢٦٥
 ٣١٢ ٣٣٩
 المظفر الحاجب (انظر: عبدالملك)
 معاذ بن جبل ٢٣٩ ٣٣٩
 معاوية بن أبي سفيان ١٩ ٢١٦
 ٢١٩ ٢٢٣ ٢٥٣ ٢٨٥ ٢٩٤
 ٢٩٥ ٣٠٠ ٣٢٢ ٣٢٥ ٣٢٨
 ٣٣٣ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٤
 معبد بن العباس ٢٤٦ ٢٧٩ ٣٤٠
 المعتمد بالله (انظر: هشام بن محمد)
 المعتمد بن عباد ١٦ ١٧ ٤٩
 المعتز بن سليمان ١٨٨ ٣٤٠
 معمر بن عبدالله ٢٤٦
 ابن معين (انظر: يحيى بن معين)
 أبو المغيرة (انظر: عبد الوهاب بن
 حزم)
 المغيرة بن شعبه ٢٦٨ ٣٤٠
 المقداد بن الأسود ٢٤٩ ٢٧٨ ٣٤١
 المقرئ (صاحب فتح الطيب) ١١ ٢
 ٢١ ٢٣ ٣٤ ٣٩ ٤٤
 ٤٦ ٥٣ ٥٩ ١٢٠ ١٣٤ ١٣٥
 ١٣٦ ١٣٩ ١٤٠
 المقرئ ٦٢
 ابن المقفل (انظر: عبدالله بن هذيل
 الثعبي)
 مكي بن أبي طالب ١٥٦ ٢٠٥ ٢١٠
 ٢١٢ ٣٤١

ملك قسطنطينة الإسماعيلي ١٥

ممدوح بن هالي ١٣

المنصور العباسي (انظر : أ و حمر
المنصور)

المنصور بن أبي عامر ١٢ ٢ ٣
١٤ ٢٠

منصور بن المقتدر ٢٧٠ ٢٤٢ ٢٤٣

المهدي (انظر : محمد بن هشام بن
عبد الجبار)

ابن مهدي (انظر : عبد الرحمن بن مهدي)

المطلب بن أبي صفرة التميمي ٢٠٤
٣٤٣

موسى (عليه السلام) ٨٨ ٨٩ ٩٣

١٣٣ ١٩٥ ٢١٠ ٢٥٥
٢٥٦ ٢٦٤ ٢٧٣ ٢٧٦

أم موسى ١٩٥ ٢٠٧ ٢٢١

أبو موسى الأشعري ٢٣٩ ٢٤٣

موسى بن عقبة ١٩٩ ٢٤٤

الموفق (صاحب النقي) ٥٨

ن

الناصر الحاجب (انظر : عبد الرحمن)

الناصر الخليفة (انظر : عبد الرحمن)

نفع (مولى ابن عمر) ٢٦٢

نقة صالح ١٧٣ ١٨٢ ١٩٠

النبي (انظر : محمد رسول الله ﷺ)

ابن النديم ٦١ ٣٤٩

النسائي ٤٧

نعم (جارية ابن حزم) ١٠٠

النعمان بن عدي ٢٤٦ ٣٤٤

ابن نعيم اليهودي ٥٧

نقفور ٧٦

نوح (عليه السلام) ٢٧٢ ٢٧٤

٢٧٨

ه

هارون (عليه السلام) ٢٦٤ ٢٧٣

هارون بن إسحاق ٢٦٢

أبو الوليد الباجي ٣٨ ١٣٩
٣٤٦ ١٤٠

أبو الوليد بن البارية ٦٩
ابن وهب ٤٥

ي

ياقوت ١٩ ٢٠ ٢٤ ٥١ ٥٢ ٥٤
١٣٥ ١٣٤ ١٢٠ ٥٩ ٥٦

اليحكبي ٢٧

يحيى بن بكير ٢٨٩

يحيى بن سعيد القطان ٢٦٢

يحيى بن مسعود بن وجه الجنة ٣٤
٣٤٦

يحيى بن معين ٢٦٢

يحيى بن يحيى ١٨٨ ٢٨١ ٢٨٩

يزيد (مولى يزيد بن أبي سفيان) ١٩

يزيد بن أبي سفيان ١٩

يزيد بن معاوية ٢٩٤ ٢٩٦ ٣١٣
٣٢٩

هارون الرشيد (انظر: الرشيد)

أبو هاشم الجبائي (انظر: الجبائي)

أم هانئ بنت أبي طالب ٢٩٢ ٢٤٦
٣٤٤

المروزي ٢٨٣

أبو هريرة ١٦٩ ٢٣٨ ٢٩٢
٣٤٤

هشام بن زيد ٢٠٠

هشام بن عروة ٣٢٧

هشام الموثق ١٢ ١٣ ١٤
١٠٥ ٢٧ ٢٦ ١٥

هشام بن محمد المعتد ١٦ ٢٥ ٢٧

و

وحشي (قاتل حمزة) ٢٩٧

ابن وضاح ٣٨

وكيع ٤٥ ٢٧٠ ٣٠٨ ٣٣٧
٣٤٥

اليسع بن حزم الغافقي ٤٠	يوسف بن تاشفين ١٧
يعقوب (عليه السلام) ٨٨ ٨٩ ٢٧٣	يوسف بن عبد الله (انظر : ابن
يعقوب (أبو أسامة بن حزم) ١٥٠	عبد البر)
يعقوب بن شيبه ٤٥	يونس (عليه السلام) ٢٥٧
يوسف (عليه السلام) ٨٨ ٨٩ ٢٨٣	يونس بن عبد الله ٣٥ ٣٤٨



٢ - فهرس الجماعات

٣١١ ٣٠٧ ٣٠٦	١	
الأوسبان ٩ ١٠		
شوا إسحاق ٢٧٦	أئمة الاحتماد ١٢١ ١٢٢ ٢٣	
شوا إسرائيل ٢٧٢	١٣٠	
شوا إسماعيل ٥٥ ٢٧٦	الأئمة الأربعة ٦٣ ٢٨٣ ٣٣٢	
الأشعرة (انظر الأشعرية)	آل إبراهيم ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤	
الأشعرية ٢٨٩ ٣٠٠	الأثرانك ١٠	
الأصحاب (انظر : الصحابة)	الأدارة ١٥	
أصحاب القياس ٥٨	الأديان ٧٢ ٨٧	
الأطفال ١٨٢ ١٨٤	الأزارقة ٣٤٣	
الأعراب ٢٦٧	أزواج النبي (ﷺ) ١٤٧ ١٥٣	
الإمامية ١٤٦	١٥٧ ١٥٨ ١٦٠ ١٧٢	
الأسماء ٧٤	١٨٥ ١٩٠ ١٩١ ١٩٣	
أصراء البعوث ٢٣٥	١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٨	
أمهات المؤمنين (انظر : أزواج النبي)	٢٠٨ ٢١٠ ٢١٢ ٢١٣	
الأمويون ١٠ ١١ ١٤ ١٥ ١٦	٢١٥ ٢١٧ ٢١٨ ٢٢٠	
١٧ ١٩ ٢١ ٢٥ ٢٦	٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦	
٢٧ ٢٨ ٢٩ ٦٩ ٨٨ ٨٩	٢٢٨ ٢٣٠ ٢٥٢ ٢٦٠	
٩٩ ١٢٨ ٢٢٢ ٣٣٦	٢٦١ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٢	

أهل السنة ١٤٧ ١٦٩ ٢٦٢ ٢٨٥	بنو أمية (انظر : الأمويون)
٣٣٩	الأنبياء ١٢٢ ١٦١ ١٦٩ ١٧١
أهل الشام ٢٨٧ ٢٩٤	١٧٢ ١٧٣ ١٧٧ ١٨٢
أهل الشورى ٣١٠	١٨٨ ١٩٠ ١٩٠ ١٩٦
أهل العقبة ٢٦٥	٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣
أهل القرآن ٣٠٣	٢١٤ ٢٢٠ ٢٢٣ ٢٢٨
أهل الكتاب ١٢٩ ١٩٧	٢٧٤ ٢٧٨ ٢٨٣
أهل المدينة ٢٦٧	الأندلسيون ٤٤
أهل مدج ٢٢٨	الأنس ١٧٣ ١٧٤ ١٨٢ ٢٦٧
الأوس ١٤٥ ٢٠٧	الأنسابيون ١٦١
آل أبي أرفق ٢٧٣ ٢٨٨	الانصار ١٥٩ ١٧٠ ١٧١ ١٨٠
أولو الاس ٢١٨	١٩٩ ٢٠٠ ٢٠٦ ٢٢٣
	٢٦٤ ٢٨٥ ٢٨٥ ٣٠٢
	٣٣٩
البدريون (انظر : أهل بدر)	أهل الاسلام (انظر : المسلمون)
البراءة ١٠ ١٣ ١٤ ١٥ ٢٦	أهل بدر ١٥٨ ٢٦٤ ٢٦٥
٢٧ ٢٨ ١-٦ ٣٣٤	أهل البيت ١٤٧
البربر (انظر : البراءة)	أهل الجنة ٢٩٥
براءة الشمال ١٧	أهل الحجاز ٣١٣
سات النبي (ﷺ) ١٩٤ ٢١٨	أهل الحديبية ٢٦٥
٢٢٢	أهل حلب ٣٢٨
آل بوبه ١٢	أهل القبة ٢٨٨ (وانظر : أهل
البيزنطية ١٨	الكتاب)

الحكام ٨٧ ١٣٦

حكاه العرب ٣٢٤

الحكام ٣٤٣

حمير ٣٣٢

الحنابلة ٦٣

الحنفية ٤٣

الخور العين ٢١٤

خ

الخزرج ١٤٥ ٣٠٧

الخلفاء ٥٩ ٦٦ ٧٤ ٨٥ ١١٥

٢١٩

الخلفاء الراشدون ١٥٨ ٣٢٤

خلفاء الصحابة ٢١٨

الخليفتان (أبو بكر وعمر) ٣١٢

الخواارج ٥٠ ٥٩ ٦٥ ١٦٩

١٧٨ ٢٢٦ ٢٣٨ ٢٦٨

٣٢٦ ٣٤٣

د

دعاة العرب ٣٢٨ ٣٤١

الدولة الأموية ٣٤٠

ت

التابعون ٤٦ ٥٣ ١٥٨ ١٦٩

١٧١ ٢٢٨ ٢٦٨ ٢٦٩

٢٧٠ ٢٩٥ ٣٠٩ ٣١٦

٣٣٣ ٣٣٢

الناحيات ٣٠٧ ٢١٢

التتار ١٨

ث

الثانوية ٨٩

ثمود ٤٣ ٢٧٨

ج

الجبالية ٢٩٢

الخلافة ١٠

الجن ١٧٣ ١٧٤ ١٨٢

الجبوش ٢٩٧ ٢٩٨

ح

الحجرات ١٢

حرم ٢٠ ٢٧

الحكام ٤٨ ٧٣ ١٣٨ ١٤٥

الشافعية ٤٣

الشعراء ٨٧ ١١٣ ١٢٣ ٣١٩

الشهداء ٢٩٧

الشيعة ١٣ ٥٠ ٥١ ٨٨ ٨٩

١٤٧ ١٥٨ ١٦٩ ١٧٨

٢٣٨

الشيوخ ١٤٦

ص

الصائغون ٢٠٩

الصايرون ٢٧٤

الصحابة ٥ ٤٦ ٤٧ ٥٠ ٥٣

٦٢ ٦٣ ١٥٣ ١٥٤

١٥٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١

١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٨٠

١٨١ ١٨٢ ١٨٥ ١٨٦

١٨٢ ١٩٠ ١٩٤ ١٩٦

١٩٧ ١٩٨ ٢٠٠ ٢٠٢

٢٠٣ ٢٠٥ ٢٠٧ ٢٠٨

٢٠٩ ٢١٢ ٢١٥ ٢١٨

٢١٩ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧

٢٣٠ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤



الرواساء ٨٥ ١١٥

الرافضة (انظر : الروافض)

رجال الحديث ٣٦١ ٣٤٦

رجال الشريعة ٩٦

الرمال (انظر : المرسلون)

الروافض ٨٨ ٨٩ ٣٤ ١٦٢

٢٥٩ ٢٦٤ ٢٦٨ ٢٧٢

الرومانيون ١٧

الروم ٧٦ ٢٥١ ٣١٠



آل الزبير ٣٤٤

زبارة ١٣

زمره ٢٨٦



السحرة ٢٥٥ ٢٥٦

السلاطين ٤١ ٦٨ ١١٥ ١٣٣

السلف ٢٦٢



٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٢ ٢٣٨ الظالمون ٢٣٥

٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣

ع

٢٤٤ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٩

٢٥٢ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٧٨ ٤٣

٢٦٤ ٢٦٨ ٢٧١ ٢٨٦ العامة ٢٣٤

٢٨٨ ٢٩٩ ٣٠٢ ٣٠٧ العامريون ١٥ ٣١٩

٣١١ ٣١٣ ٣١٥ ٣١٨ العاصيون ٠ ١٨

٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٦ ٣٢٩ سوعد الأشهل ١٧٠

٣٤٣ ٣٤٤ شوهد المطلب ٥٥ ٢٧٧

الصقالية ١٠ ١٣ ١٤ ٢٦ عبدة عيسى ٧٦

الصناع ٧٤ العثيون (الأتراك) ١٨

الصواحب ٢٠٧ العثمانية ٢٦٢

الصوفيون ١١٠ المعجم ٢٧٤

عجم ليلة ٢١

أولاد عدنان ٥٥

بنو عدي بن كعب ٢٤٥ ٢٤٦

العرب ٩ ١٣ ٥٥ ٧٦ ١٠٤

٢٥٠ ٢٦٩ ٢٧٤ ٢٩٨

٣٢٤ ٣٢٨

العشرة المبشرون بالجنة ٣٠١ ٣٠٣

٣٠٤ ٣١٣ ٣٢٣

المطارون ٧٤

الملاء ٤٣ ٤٧ ٤٨ ٥٨ ٦١

ط

بنو أبي طالب ٥٥

الطاليون (انظر : العلويون)

الطلبة ٦٨

ظ

الظاهر بنون ٤٣ ٤٨ ٥٨ ٤٦١

٦٢ ٦٣ ٦٧ ٦٨

٩٢ ١٤٠

٨٧ ١٧ الملائكة ١٤٤ ١٤١ ١٣٣ ٧٣
أولاد فهر ٥٥ ٢٨٨ ٢٨٤ ٢٧٢ ٢٤٣

ق

قتلة الحسين ٢٦٩
قتلة ابن زبير ٢٦٩
قتلة عثين ٢٦٩
قريش ٢٦ ٥٥ ١٣٨ ١٤٥
٢٤٦ ٢٧٣ ٢٧٥ ٢٢٧٦
٢٢٧ ٢٧٩ ٣١٠ ٢١٢
٣٢٤ ٣٢٥ ٢٢٧ ٣٣١
٣٣٩
القواد ٢٩٧
قوم لوط ٢٧٨
قوم نوح ٢٧٨
العوام ٧٤ ١٣٣

غ

الغريون ٥

ف

فارسي (انظر : الفرس)

الفتيان ٧٤

الفرس ١٠ ٢١ ٢٠٣

فزارة ٢٣٣

الفقهاء ٤١ ٤٩ ٦١ ٦٧ ٦٨

٧٤ ٧٧ ٨٧ ١٢٣ ١٣٣

١٣٨ ١٤٦ ١٦٩ ٢٩٤

٣٢٢ ٣٣٣

ك

كتاب الوحي ٣٤٨

الكفار ٢٥٥ ٢٥٧

كفار قريش ٢٧٧ ٢٧٨

كثافة ٥٥ ٢٧٦ ٢٧٧

ل

بنو لادي ٢٧٦

م

المؤرخون ٦٧

مؤرخو العلوم والآداب ٤٧

الملكية ٤٣ ١٤٠ ٣٢٢

المؤمنون ١١٦ ١٨٥ ١٩٥ ١٩٦

٢٠٩ ٢١٤ ٢٥١ ٢٦٥ ٣٠١

المبايعون (تحت الشجرة) ٢٦٨

المتصدقون ٢٠٩

المجاهدون ٢٠٩

المخوسية ١١٠ ١١٩

المحدثون ١٥٥ ٣٠٥ ٣٠٦

٣٠٨ ٣٣٨ ٣٤٥ ٣٤٦

بنو محروم ٢٩٨ ٣٢٦

مداج (قبيلة) ١٠٤

المدلسون ٢٨٥

مراد (قبيلة) ٢٧١

بنو مرة بن عوف ٢٩٣

المرجئة ٥٠ ٥٩ ١٦٩ ٣٢٦

المرسلون ٢١١ ٢١٣ ٢٢٠ ٢٢٣

٢٧٨

بنو مروان (انظر : الأمويون)

المساكين ٢٩٣

المستضعفون (أول الإسلام) ٢٤٣

٢٩٠ ٣١٠ ٣٢٦

المسلمون ٤٠ ٥٦ ٧٦ ١٣٨ ١٤٦

١٦١ ٦٩ ١٧٢ ١٧٦

١٩٥ ٢٠٤ ٢٤٨ ٢٥٠

٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٩ ٢٦٩

٢٧٥ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٨

٣٠٠ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١٦

٣٧ ٣٣٠ ٣٣١

المشركون ٢٣١ ٢٩٧ ٣١٠ ٣١٣

المصريون ٣٣١ ٣٣٣

المصريون ١٤

المغترلة ٥٠ ٥٩ ١٦٩ ٢٢٦

٢٩١ ٢٩٢

الملائكة ١٧٣ ١٧٤ ١٨٢ ١٨٨

٢١١ ٢١٣ ٢١٤ ٢٦٤

٢٦٧

المثعون ١٧

الملوك ٦٨ ٨٥ ١١٥ ١٣٣ ١٤١

ملوك الطوائف ١٦

المنافقون ٢٦٧

المهاجرات ٢٠٧

المهاجرون ١٧١ ١٨٠ ٢٠٦ ٢٤٤ || النصارى ٤٣ ٥٠ ٥٢ ١٣٨
 ٢٤٦ ٢٦٤ ٢٨٥ ٢٤٨ ||
 أولاد النضر ٥٥ || ٢٩١ ٣٠٢ ٣١٨
 القناه ٢٨٦ || مباحرة الحبشة ٣٤٤
 النحر بن قاسط ٣٠٩ || الموالي ١٠

د

المارونيون ٢٧٤
 دوحاشم ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٦ °

و

الوزراء ١٢ ٢٠ ٨٥ ١١٥
 الولاة ٣٣٢

ي

آل يامر ٣٢٦
 اليمينيون ١٤
 اليهود ٤٣ ٥٠ ٥٢ ١٣٨ ٢٤٨
 ٣٤٨ ٢٧٤

ن

الناصبة (الواصب) ٣٦
 النبدون (انظر: الانبياء)
 نوح النجار ٣٤٨

انساء ٣٤ ٧٤ ١٠٣ ١١٧
 ١٢٦ ١٢٧ ١٩٤ ١٩٥ °
 ٢٠٣ ٢٠٧ ٢١٢ ٢١٦
 ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٣٤ ٣٠٩

نساء الصحابة ٢٠٧ ٢ ٢ ٢٤٩ °
 نساء المؤمنين ٢١٦ ٣٠٩

نساء النبي (انظر: أزواج نبي ﷺ)
 النساك ٧٤

فهرس الاثماكن

ا

الآخرة ٢٧٩ ٣٢٣

آسية ٥٦ ٣٢٤

أبل ٣٣٣

أحد ١٧٧ ١٩٨ ٢٩١

٢٩٧ ٢٠٣ ٣٠٤ ٣٠٦

٣٠٧

٣١١ ٣١٣ ٣١٥ ٣٢٦

٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٩ ٣٤٨

الأردن ١٩ ٢٩٤

الاسكندرية ٣٨ ٢٣٢

إشيابة ١٦ ١٧ ١٩ ٣١

٤٨ ١٩ ٦٨ ١٤٠

٢٠٢ ٣٢٥

أصهان ٣٠٥

إسطحر ٢١

أصيلة ٣١٤

إفريقية ٩٦ ٣١٦ ٣٢٤ ٣٤٠

أكشونية ١٩ ٢١

أمريكا ١٦١

الاندلس ٩ ٢١٠ ١١ ١٣ ١٥

١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢١

٢٥ ٣١ ٣٢ ٣٦ ٣٧

٣٨ ٤٠ ٤١ ٤٤ ٤٦

٤٨ ٦٠ ٦١ ٦٣ ٧٤

٧٥ ٧٧ ٩٦ ١٣٩ ١٤٥

٤٩ ١٥٠ ٢٨١ ٣١٤

٣١٧ ٣١٨ ٣٣١ ٣٣٦

٣٤١ ٣٤٦ ٣٤٧

أوروبا ٩٦ ١٦١

الأوديل ١٩

أوبية ١٩

ب

باب المطارين (بقرطبة) ٧٤

باحة ٣٤٦

بجاجة (بلاندلس) ٣١٣

بذوت ٢٨٨

البحرين ٢٤٥ ٣٤٥

بدر ٢٢٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥

٢٦٦ ٢٨٩ ٢٩١ ٢٩٧

٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٦

٣٠٧ ٣١٠ ٣١٢ ٣١٣

٣٢٤ ٣٢٦ ٣٢٩ ٣٤٨

البصرة ٨٦ ٢٢٧ ٢٣٦ ٢٤٦

٢٤٧ ٢٨١ ٢٨٧ ٢٨٩

٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٧ ٣٠٤

٣٠٩ ٣١٢ ٣١٤ ٣١٥

٣٣٦ ٣٤٠ ٣٤٣ ٣٤٤

طايوس ٣٤٦ ٣٤٨

عداد ٩ ١٠ ١٨ ٣٧ ٢٨٢

٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٩ ٢٩٠

٣١٦ ٣٢٢ ٣٢٥ ٣٣٣

٣٤٦

البيع ٣١٢ ٣٣٣

بلاط مغيث ٢٣ ٢٧ ٢٩ ١٠٥

بأنسية ٢٥ ٢٧ ٢٩ ٣١ ٣٤ ٣٦

٣١٩ ٣٢٧ ٣٤٧

البيت الحرام (انظر الكعبة)

بيت المقدس ٣٤٩

ت

تبوك ٣٢٤ ٣٢٦

ث

الثغور (بالأندلس) ١٠

ج

الجاية ٣٤٩

حرجان ٢٩٣

الحزيرة (انظر : الاندلس)

الحمر (بيغد) ٣٠٠

جمع ٣٠٥

الحقة ٥٦ ١٨٢ ١٨٤ ١٨٦

١٨٧ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١

١٩٢ ١٩٣ ١٩٥ ٢٠٥

٢٠٧ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢

٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٩

٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٧

٢٦٨ ٢٩٥ ٣٠١ ٢٠٣

٣٠٤ ٣٠٨ ٣١٣ ٣٢٣ ٣٢٦

د

دار الأرقم ٣٠٤ ٣١٥ ٣٢٣
دار ابن حزم ١٠٢ ١٠٣
دار العباس ٣٢٣
دار الكتب الظاهرية ١٥٣ ١٥٥
دار الكتب المصرية ٥٥
دار المحرة (انظر : المدينة المنورة)
داية ٣٤٧
دمشق ٢٢ ٤٧ ٥١ ٥٦ ٦٣
١٥٣ ١٥٥ ١٦٣ ٢٦١
٤
٢٧٠ ٢٨٥ ٢٨٨ ٢٩٠
٢٩٩ ٣٤٦
لدنيا ٨٣ ٢١١ ٢٧٩ ٢٨٣ ٣١٤
٣ ٨ ٣٢٣

ذ

ذات السلاسل ١٨٨ ٢١٩ ٣٢٨
لبنة ٢٩٤ ٣٠٠
رض الزاهرة ٢٣ ١٠٥
رض منية المغيرة (انظر : منية المغيرة)

ح

الحبشة ٢٩٠ ٢٩٢ ٣٠٦ ٣١٥
٣٢٤ ٣٣٩ ٣٤١ ٣٤٣
٣٤٤
الحجاز ٢٤٥ ٢٧٠ ٢٨٤ ٢٨٩
٢٩٣ ٣١٣ ٣١٧ ٣٢١
٣٢٨ ٣٣٥ ٣٣٨ ٣٤٦
الحديثة ٢٦٥ ٢٩٨ ٣١٣ ٣٢٨
حصن القصر ٢٧ ٢٩
حصن موش ٢٤٥
حاب ٣٢٨ ٣٤٦
حص ٢٨٦ ٢٩٨ ٣١٥
حين ٢٨٦ ٢٩٨ ٣٢٩

خ

خراسان ٦٢ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٩٢
٢٩٣ ٣٠٠ ٣١٨ ٣٢١
٣٣٠ ٣٣١ ٣٤٣
خندق ٣٠٢ ٣٠٥ ٣١٤ ٣١٨
٣٤٠ ٣٤٨
خوذة أبي بكر ٢٦٠
خبر ٢٢٣ ٢٤٥ ٢٩٢ ٣١٥

لحافة (بالأندلس) ٣٦

لوفة ٣١٥

الرملة ٢٨٣

رومة ١٧

٢٣٥ ٣٣٨ ٣٤٥

النجرة ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٨٨

الشرق (انظر : الشرق)

شترين ٢٤٧

ص

صين ٢٣٦ ٢٨٦ ٢٨٨ ٢٩١

٣٠٧ ٢٢٤ ٣٢٦ ٣٣٣

٣٣٩ ٣٤٣

ز

الزاوية ١٩ ٢١

زبيد ٣٤٣

الزلاقة ٣٠٠

ظ

الطائف ٢٤٥

طبرستان ٣٣٣

طرطوشة ٢٧ ٣٠٣

ظلمة ٢٨٥

ظنن ١٩

س

سرحس ٣٢٩

سرقطة ٢٨٢

السماء الدنيا ٢١٢

السماء السابعة ٢١٢

سمرقند ٣٣١

ع

عدن ٣٤٣

العدوة ١٣ ١٧ (وانظر : إفريقيا)

العراق ٣٢ ٣٨ ٤١ ٦٢ ٩٢

١٣٤ ١٣٥ ٢٦٩ ٢٩٣

٢٩٦ ٢٩٧ ٣٠٠ ٣٠٣

ش

شاطبة ٣١ ١٢٣ ٣٤٧

الشام ٣٨ ٦٢ ٢٤٥ ٢٨٦

٢٨٧ ٢٩٤ ٢٩٧ ٢٩٨

٣٠٠ ٣١٦ ٣٢١ ٣٢٢

٣٢٣ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٣٣

القادسية ٣٣٧ ٣١١ ٣٠٨ ٣٧ ٣٠٤

القاهرة ٥١ ٣٢٢ ٣٢١ ٣١٨ ٣١٦

قبا ٢٤١ ٣١٠ ٣٣٧ ٣٣٥ ٣٣١ ٣٢٧

أبو قيس ٢٨٨ ٣٣٨

قرطبة ١٥ ٣١٦ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢٣ عرفة ١٧٣

٣٥ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ المقة (مكة) ٢٦٥ ٢٨٦ ٢٨٩

١٥ ١٠٣ ٧٤ ٣٦ ٣٣٩

١٢٣ ١٠٩ ١٠٧ ١٠٦ العقيق ٣٠٣

٢٩٦ ٢٨٤ ٢٨٢ ١٣٢ عمان ٢٤٥

٣١٤ ٣١٣ ٣٠٣ ٣٠٠ عمواس ٣٢٣ ٣٢٩

٣٢١ ٣١٩ ٣١٧ ٣١٦ عين الزاج ١٩

٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣١ ٣٢٦ عين الشب ١٩

٣٤٦ ٣٤١ ٣٣٨ ٣٣٦

٣٤٨ ٣٤٧

قسنطينة ٢٨٩

قسطيلة ١٥

قنشرين ٣٢٨

القيروان ١٤٩ ٢٨٤ ٣٠٣ ٣١٨

٣٤١

ك

كربلاء ٢٩٦

الكعبة (وانظرو : المسجد الحرام)

غ

الغار ٢٥٤ ٢٥٥

الغرب (انظر : المغرب)

عوناطة ٢٥ ٥٩

غوريستان ٣٢٣

ف

فارص ٦٢ ٢٥١ ٣٠٧ ٣١٠

ق

٣١٠	٣٠٩	٣٠٧	٣٠٦	٣٣٠	١٩٠	١٨٢
٣٢٣	٣٢٢	٣٢١	٣١٢	٢٢٠	٢٣٦	٢٢٨
٢٤١	٣٣٩	٣٣٢	٣٣٦	٣٠٤	٣٠٣	٢٩٠
	٣٤٥	٣٤٤	٣٤٣	٣٢٦	٣٢٥	٣٢١
٢٤٦	٣١٣	٣١	٢٨	٣٣٧	٣٣٦	٣٣٠
			المربة ٢٧			
			المزة ٢٨٥	٣٤٢	٣١١	٣٤٠
			المسجد الحرام ١٧٩			٣٤٣
			مسجد أبي خالك ٣٢٢			
			مسجد المدينة ١٧٩			
			المسيلة ١٣			
٣٨	٣٧	٣٢	٣١			
١٣٤	٧٣	٧٢	٤٤			
٣٠٣	٢٨٩	٢٨٤	١٥٠			
٢٢٥	٣١٨	٣١٧	٣١٦			
	٣٤٨	٢٣٥	٣٣٤			
٢٨٠	٢٤٧	٢٤٥	١٥٥			
٣٠٧	٣٠٣	٢٩٩	٢٨٩			
٣١٨	٣١٦	٣١٥	٣١٤			
٣٢٨	٣٢٧	٣٢٢	٣٢١			
٢٤١	٢٣٨	٢٣٥	٢٣٢			
			مطبعة روضة الشام ٦٣			
			معرة النعمان ٣٢٢			
١٣٤	٧٣	٧٢	٤٣			
			المغرب ٤١			
				٢٠١	١٩٠	١٧٣
				٢٩١	٢٦٧	٢٤٦
				٢٩٨	٢٩٧	٢٩٥
				٣٠٥	٣٠٤	٢٥٢
						٢٩٩

ل

للة ١٩ ٢١ ٦٨
لشونة ٣٤٧
ليدن ٥٦

م

ماوراء النهر ٢٩٣
موتة ٢٩٣ ٢٩٨ ٣٠١
متلجتم ١٩ ١٤٩
المدائن ٣٠٥
مدريد ٥٤
المدينة المنورة ١٧٣ ١٩٠ ٢٠١

١٤٠ ٣١٤ ٣٤٧ (وانظر :

أندلس)

ن

مقرة باب الصغير (دمشق) ٢٩٠ النار ٥٦ ٢١٣ ٢٦٥ ٢٦٦

مكة ١٧٣ ١٩٠ ٢٠١ ٢٣ ٢٦٧ ٢٧٣ ٢٧٧ ٣٣٤

٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٨ ٢٩٠ نيسابور ٢٩٣ ٢٩٤ ٣٠٠ ٣٣٨

٢٩٩ ٣٠٣ ٣١٠ ٣٠٣

٣١٦ ٣١٨ ٣٢١ ٣٢٤

٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٩ ٣٤١

٣٤٥

هـ

هبت ٣٢١

ي

المكة : في الهاشمية ٤٧ ٥١ ١٥٣

مملكة الفرس ٢٤٦

منع ٣٢٨

منع رسول الله ﷺ ٢٩٤

منع ليشم (اطر : منعهم)

منية المغيرة ٢٠

الموصل ٣٤٦

ميسان ٢٤٦

ميورقة ٣١ ٣٥ ٣٧ ٦٨ ١٢٩

١٤٠ ١٤٩ ٣١٦ ٣٢٥ منع ٢٤٥

يثرىب (انظر : المدينة المنورة)

اليروشك ٣١٧ ٣٤٠

الجماعة ٢٤٥ ٢٩٩ ٣٠٢ ٣٠٦

٣١٢ ٣١٣ ٣٢٦

ايمن ٢٣٩ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٩٩

٣٠٧ ٣١٧ ٣٢١ ٣٢٣

٣٢٦



٤ - فهرس الكتب

الاستيعاب ٢٨٤ ٣٤٧	١
الاستقصاء ٥١	
أسد القابة ٢٨١ ٣٤٠	إبطال القياس والرأي والاستحسان
أسماء الصحابة الرواة ٥٢	والتقليد ٥١
أسماء الله الحسنى ٤٠	الاتصال ٥١
الإشارة ٣٤٦	الإجابة لا يراد ما استدر كنه عائشة
الإصابة ١٧٠ ٢٨١ ٢٨٦ ٢٨٨	على الصحابة ٤٧ ٥١ ١٥٣
٣٤٤	٢٦١
الأصول والفروع ٥٢	الإجابة على المسائل المستغربة ٥١
إصهار تيدل اليهود والنصارى ٥٢	أحكام الأصول ٣٤٦
الاعتصام ٣٨	الأحكام لأصول الأحكام ٥١ ٦٦
إعجاز القرآن (للباقلائي) ٢٨٩	أخبار الحكماء ٢٠ ٥٠
الأعلام ٢٥ ٤ ٢ ٢٨٣ ٢٨٩	أخبار الرسل والملوك ٣٣٣
٢٩٤ ٣ ٤ ٣١٤ ٣٢٢	أخلاق النفس ٥١
٣٢٥ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤٦	الأخلاق والسير ٥١
٣٤٧ ٣٤٩	إرشاد الأريب ٢٠ ٣٢ ٣٥ ٣٧
أعيان الشيعة ١٤٧	٣٩ ٤٩ ٥٠ ٥٢ ٥٣
الإكليل (للكاظم) ٢٩٤	٥٤ ٥٦ ٥٧ ٦١ ٩٢
الأمالي ٢٩٤	١٣٩ ١٥٠

٣٣٦ ٢٩٩ ٢٨٥	الإمامة والخلافة ٥٢
٢٩٤ تراجم الشيوخ	الإمامة والسياسة ٥٢ ٥٧
٣٤٦ التعديل والتجريح	الإنجيل ٥٠ ٥٢ ١٤٤
٢٨٩ ٤٦ تفسير بقي بن مخلد	الإيضاح إلى فهم كتاب (الخصال ٠٠٠)
٥٩ تفسير الجلالين	٣٧ ٥٢ ٥٣
٦٢ تفسير الرازي	
٣٤ ٤٦ تفسير الطبري	ب
٢٥٣ التقريب لحدود المنطق	البدع ٣٨
١٣٩ ٦٠ ٣٧ التكملة	بغية الشمس ٣٥ ٦٠ ٢٧٩ ٢٨٤
٥٤ التلخيص لوجوه التلخيص	٣٣٨ ٣٣٥
٥٤ التلخيص والتلخيص	البيان عن حقيقة الإيمان ٥٣
٥٤ تنوير المقاس	ت
٢٩٤ تهذيب تاريخ ابن عساكر	تاريخ الطبري (انظر: أخبار الرسل
١٧١ ١٧٠ ٥٥ تهذيب التهذيب	والملوك)
٢٨٥ ٢٨١ ٢٤٦ ٢٢٨	تاريخ علماء الأندلس ٢٧٩ ٢٨٢
٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٢ ٢٩٢	٢٨٣ ٣١٨ ٣٣٥
٣٢١ ٣١٧ ٣٠٩ ٣٠٧	التبصرة في القراءات ٣٤٢
٣٣٦ ٣٣١ ٣٢٧ ٣٢٥	تاريخ نيسابور ٢٩٤
٣٤٦ ٣٤٤ ٣٣٨	تذكرة الحفاظ ٢٦ ٣٤ ٣٥ ٤٠
٥٢ ٥٠ ٥٢ ٤٤ ٤١	التوراة ٥٠ ٥٢ ٥٦
٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦٦	التوفيق إلى شارع النجاة باختصار
٥٤ الطريق	١٢١ ١٤٠ ١٤٩ ٢٨١

٧٥٩ ٢٥٨ ٨٥٢ ٤٥٦ ٥٥

ج

جامع البيان في تفسير القرآن (انظر :
تفسير الطبري)

روثوس المائل ٦٣

رسائل الجاحظ ٧٥

رسالة (من حكم من قال : إن
أرواح أهل الشقاء معذبة إلى يوم
الدين) ٥٦

رسالتان ٠٠٠ ٥٦

رسالة الغرة ١٤١

الرعاية الصغرى ٦٣

الرعاية الكبرى ٦٣

س

السراج في علم الطباج ٣٤٦

سراج الملوك ٣٨

السبق والرمي ٣٠٨

السيرة النبوية ٥٦

ش

شذرات الذهب ٢٨١ ٣٤٣

شرح أحاديث الموطأ والكلام على
مسائله ٥٦

ح

الحدود (لباجي) ٣٤٦

الحدود (لابن حزم) ٥٥

حسن المساعي في مناقب الأئمة

الأوزاعي ٢٨٨

خ

الخصال الجامعة لمصل شرائع الإسلام
٥٢

د

الدرة في تدقيق الكلام ٠٠٠ ٥٥

ذ

الذيل (لبروكمان) ٥٥٢ ٢٥٣ ٤٥٤

شرح المدونة ٢٤٦

شرح المواضع ١١٧

ص

الصادع في الرد على من قال بالتقليد ٥٦

الصادع والرادع ٥٦

الصباح ٢٦٣

الصحيح (للحاكم) ٢٩٤

صحيح البخاري ٢٦٢

صحيح سعيد بن السكن ٤٥

الصحيحان ٤٥ ٣٠٤

الصلة (لا ينشكروا) ٣٤ ٣٥

٣٩ ٤٧ ٦٠ ٧٦ ٩٢

٢٨٢ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٩٥

٢٩٦ ٣٠٠ ٣٠٣ ٣١٣

٣١٢ ٣١٧ ٣١٩ ٣٢٢

٣٢٥ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٣٤

٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٨ ٣٤٧

٣٤٨

الصلة (للفرد) ٤٩

ط

طبقات الأئمة ٢٠ ٥٠ ٥٢

طبقات السبكي ٧٦

طبقات السكبر ٢٨١

طوق الحمامة ٢٢ ٢٦ ٢٨ ٢٩

٣٠ ٣٥ ٣٦ ٣٨ ٤٢

٥٦ ٧٠ ٧١ ٧٤ ٧٦

٧٧ ٨ ٨١ ٨٣ ٨٥

٨٦ ٩٠ ٩٥ ٩٨ ١٠٠

١١٠ ١١٢ ١١٣ ١١٤

١١٥ ١١٧ ١١٨ ١٢١

١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥

١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٣٣

ع

علم الأمل ٥٣

ف

فروق العقلاء ٣٤٦

فصل في معرفة النفس بغيرها وجهها

فذايتها ٥٧

العسل في المنال والأهواء والجل ٣٦

٤٣ ٥٠ ٥٣ ٥٦ ٥٧

٥٩ ٦٢ ١٢٧ ١٥٤

٢٥٣ ٢٨٠

٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤
٢٥٩ ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٨٠
٢٨٥ ٣٠١ ٣٠٣ ٣٢١
٣٢٢ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٩
٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٤ ٣٤٩

ك

الكتاب (المطر : القرآن الكريم)
كتاب (أبي بكر بن المنذر) الاضطر
٤٥
الآكل ٤٥
كتاب الصحابة ٢٦٢
كتاب (محمد بن نصر المروزي) ٤٥
كشف الناس ما بين الظاهريّة
وأصحاب القياس ٥٨
كشف الظنون ٥٠ ٢٥ ٢٥٢
٥٥ ٥٦ ٥٩ ١٤٧

م

المأثور عن مالك في أحكام القرآن
وته ٣٤٢
محنة الرمال ٣٨
محنة المجمع العربي ٥٠ ٥٨

فصل هل الموت آلام أم لا ٥٧
فصل الأندلس ٧٥
فقه أبي نور ٤٥
فقه أبي عبيد ٤٥
فهرست ابن النديم ٦١ ٣٤٩
في الإجماع ومسائله ٥٧
في الاعتقاد ٥٧ ١٤١
في الإمامة ٥٧
في الرد على ابن نوريلا اليهودي ٥٧
في الرد على المانف من بعد ؟ ٥٧
في الفناء الملهي ٥٧
في مسألة الكتب ٥٧
في المفاضلة بين الصحابة ٥ ٤٢
٥٠ ٥٨ ٦٧ ١٢٩ ١٤٨
١٥٤ ١٥١
بما خالف به أبو حنيفة ومالك والشافعي
جمهور العلماء ٥٨

ق

القاموس المحيط ١٠٤
القرآن الكريم ٣٩ ٤٠ ٤٣ ٥٤
٦٢ ٦٣ ٦٨ ٨٩ ١٤٢
١٥٧ ١٥٨ ١٨٤ ١٨٦
١٩٣ ١٩٨ ٢٠٢ ٢٤٠

- مجلة المتنبس ٩٤ ١٤٤ ١٥٠
 المحلى شرح المحلى ٥٨
 مجموع ٠٠٠ ٦٣
 المحلى بالآثار ٤٣ ٥٨ ٦٦
 مداواة النفوس ٥٩ ١٤٢
 مراتب الاجماع ٥٩
 مراتب العلوم ٥٩
 مسائل أحمد ٤٥
 المستدرك على الصحيحين (للحاكم)
 ٢٩٤ ٣٢٧
 مسند أحمد بن حنبل ٤٥
 مسند البزار ٤٥
 مسند بقي بن مخلد ٤٦ ٢٨٩
 مسند الحسن بن صفيان ٤٥
 مسند ابن راهويه ٤٥ ٣٠٠
 مسند منعر ٤٥
 مسند ابن أبي شيبة ٤٥
 مسند الطيالسي ٤٥
 مسند عبد الله بن محمد المستدي ٤٥
 مسند علي ابن المديني ٤٥
 مسند ابن أبي غرزة ٤٥
 مسند يعقوب بن شيبة ٤٥
 مشكل المعاني والشمير ٣٤٢
 مصنف بقي بن مخلد ٤٥
 مصنف أبي بكر بن أبي شيبة ٤٥
 مصنف حماد بن سلمة ٤٥
 مصنف سعيد بن منصور ٤٥
 مصنف الطحاوي ٤٥
 مصنف عبد الرزاق ٤٥
 مصنف الفريابي ٤٥
 مصنف وكيع ٤٥
 مطمح الأنفس ٤١ ٥٠ ٥١ ٥٩
 معجم الأدباء (انظر : إرشاد الأريب)
 معجم البلدان ١٩
 معلمة الإسلام ١٩ ٥٠ ٥١ ٥٢
 ٥٥ ٥٩ ١٢٨ ١٤٠ ١٥٠
 معني (للشيخ الموفق) ٥٨
 المفاضلة بين الصحابة (انظر : سيف
 المفاضلة بين الصحابة)
 المنتقى (للباقي) ٢٤٦
 منتقى (لابن الجارود) ٤٥
 المنتقى (لقاسم بن أصبغ) ٤٥
 الموافقات ٣٨
 موطن ابن أبي ذئب ٤٥

الموطأ (لمالك) ٣٣ ٤٤ ٤٥ ٥٦ | ٥٠ ٩٢ ٩٣ ١٣٦ ١٣٩
٣٤٦ ٣١٦ ١٤٤

موطأ ابن وهب ٤٥
الميزان (للشراقي) ٦٢
نقط العروس ٥٩ ٦٠
نكت الإسلام ٥٩ ١٤١

هـ

الهداية إلى بلوغ النهاية ٣٤٢

و

الناصح والمندوح ٥٩

النبهة الكافية ٥٩

و

وفيات الأعيان (وانظر : ابن خلكان)

النصائح المنجية ٥٩ ٠٠٠

نفع الطيب ١١ ١٤ ٤٤ ٤٩ | ٢٨١ ٢٩١ ٢٩٢



فهرس الآيات القرآنية^(١)

أ

- ٢٥٣ د أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ...
 ٢٥٤ إذ يقول لصاحبه لا تحزن يا الله ...
 ٢١٨ أصبحوا لله وأطيعوا لرسول وأولى الأمر ...
 ٢٧٨ أكراركم خير من أولكم أم لكم برقة في الزبر
 ٢٧٤ الذين إذ أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون
 ١٨٥ الي أولى بالؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم
 ٢٥٦ إما أن تنقي وإما أن تكون أول من ألقى
 ٢٥٥ إما أن تنقي وإما أن تكون من السفير

(١) وضعنا هذا المهرس لأن مذهب من حزم في تفسير الآيات قيم حذاً وبتشاده بها في موطن آية في الإلغة . وله في الفوص على أمرارها ودقة الاستباط منها مالا يحطر بال مخلوق وما يتعرد به بين الأئمة المظام المتهدين .

ولعل أهم ما يعني الباحث ، معرفة مذهبه في تفسير آية ما . وذلك ما حدانا إلى تنظيم الآيات أي ردت في رساتته بتشهاداً أو تأويلاً أو ردأ على المذهب الشائع في تفسيرها أو . في مهرس خاص . هذا وقد يستشهد بجملة من وسط الآية فاعتبرنا أول حرف من الجملة المستشهد بها ، واعتبرنا الرسم في الترتيب على الحروف فتنبه لذلك .

- ٢١٤ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون
 ٢٧٥ أن أولى الناس بإبراهيم للذين آمنوا وهذا النبي ولذين آمنوا
 ٢٦٦ إن الذين سبق لهم منا الحق أولئك عنها مبعدون
 ٢٧٢ ٢٧٣ إن الله اصطفى آدم، نوح، آل إبراهيم وآل عمران على العالمين
 ٢٠٧ إن المسلمين والمسلمات
 ١٨٩ إن هو إلا وحي يوحى
 ٣ ١ ٢ ٠ ٠ إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء
 ٢٤٢ إنما يحشى الله من عباده العلماء
 ٢٦٥ أولئك المقربون
 ١٩٧ أولئك يؤفكون أجورهم مرتين بما صبروا
 ٢١٨ أو من يشاء في الخلية وهو في الخلاء غمد مبين

ت

- ٢٧٧ ثبت يدا أبي لب وحب
 ٢٢٣ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله
 ورفع بعضهم درجات

ث

- ١٩١ ثم يجزاه الجزاء الأوفى

ج

- ١٩٠ جزاء بما كانوا يعملون

خ

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصل عليهم ٢٧٣
إن صلاتك سكن لهم

ذ

ذرية بعضهم من بعض ٢٧٢
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ١٩٢
ذي قوة عند ذي العرش مكين ٢١١

ر

ربنا وأبعث فيهم رسولا منهم ٢٧٦

س

سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطانا فلا يصلون إليك ٢٥٥
بآياتنا أنتنا ومن اتبعك الغالبون
سيعلى نارا ذات لب ٢٧٧

غ

غرف من فوقها عرو منية ١٩١

ف

فأوحس في سه موسى ٢٥٦

فقال لصاحبه وهو يجاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ٢٥٤
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ٢٥٥
فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً ٢٥٦
في جنات النعيم ٢٦٥

ق

قال ألقوا سحروا أعين الناس واسترهم وهاؤوا ٢٥٥
بسحر عظيم
قال لي ألقواوا ذرأهم وعميهم يحيل إليهم من سحرهم أنها آتت ٢٥٦
قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه
إذ قالوا لقومهم إنا برءاء منكم وما نعبدون من دون الله ، كفرنا
بكم ودا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله
وحده ، إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك ١٨٣ ٢٥١
قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ٢٥٧
قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ٢٧٢ ٢٧٥
قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى ٢٥٦

ك

كنتم خير أمة أخرجت للناس ١٧٢

ل

لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
عشيرتهم ، أولئك كتب في قلوبهم الآخرة ولم يؤمنوا به ١٨٣ ٢٥١

لا يخرجهم الفزع الأكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي

٢٦٧ كنتم توعدون

لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل

ألك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا

٢٦٦ ١٨٠ ١٧٧ وكلا وعد الله الحسنى

٢٦٦ لا يسمعون حديثها وم فيما اشتت أنفسهم خالدين

نقد رضي الله عن المؤمنين إذا يبايعوك تحث الشجرة

٢٦٥ ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم

٢٧٨ أن تسمعكم أرواحكم ولا أولادكم يوم قيامة يفصل بينكم

م

٢٧٧ ما أعتى منه ماله وما كسب

٢١١ مطاع ثم أمين

هـ

٢٠٣ ما أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم

٢٦ هل يجزون إلا ما كنتم تعملون

٢١٤ م وأزواجههم في ظلال على الأرائك متكئون

و

٢٧٢ وامت بهم رسولا منهم

واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو حاز

٢٧٨ عن والده شيئا

- وإذا رأيت ثم رأيت نعباً وملكاً كبيراً ٢١٠
والذين آمنوا واتبعهم فذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم
وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين ٢٢٠
والساقون السابقون ٢٦٥
وإلى مدين أخاه شعيباً ٢٥٤
والمصدقين والمصدقات ٢٠٧
وأن سعيه سوف يرى ١٩١
وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ١٩١
وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ٢٧٦
وآتي فصلكم على العالين ١٧٢
وبشر الصابرين ٢٧٤
وتلك الجنة التي أوردتموها بما كنتم تعملون ١٩١
وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ١٩١
وعده الله لا يخلف الله وعده ٢٦٦
وكان عند الله وحياً ٢١٠
ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق ٢٥٧
ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً ٢٥٨
ولكن الله يهدي من يشاء ٢٠١
وللرجال عليهن درجة ٢١٧
وليس الذكر كالأنثى ٢١٧ ٢١٦
وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه
فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم ١٨٤
وما يبطئ عن الهوى ١٨٩

- ومن حولكم من الأعراب منافقون ، ومن أهل المدينة
مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم ، سنُعذبهم مرتين ثم
يردون إلى عذاب عظيم ٢٦٧
ومن ذريقتي قال لا ينال عهدي الظالمين ٢٧٤
ومن كفر فعليه كفره ٢٥٧
ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
نؤتيها أجرها مرتين ١٩٨ ١٩٦ ١٩١
ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ٢٦٠

ي

- يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ٣٠٣
يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ٢٧٧
يا صميم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ١٩٥
يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن ، فلا
تخضن بالقول ٢٢٢ ١٩٤
يختص برحمته من يشاء ١٩٢



٦ - فهرس الأحاديث النبوية^(١)

أ

أبوها ثم عمر (جواب من سأله عن أحب الناس إليه ٢٠٢ ٢٦١
بعد عائشة)

الهم صل على محمد وعلى آل أبي أولى ٢٧٣
أفضل نسائها سرية بنت عمران وأفضل مائها خديجة بنت خويلد ٢٢٤
إن أباه أحب الناس إلي وإن هذا أحب الناس إلي بعده ١٩٩
(الإشارة لأمامة بن زيد بن حارثة)

إن آخر من يدخل الجنة يزكو على أعظم ملك عرفه في الدنيا ٠٠ ٢١١
إن الصائمين يدعون من رب الريان وإن المجاهدين ٠٠٠ ٢٠٩
(وتتممة الحديث أن النبي يرجو للصدوق أن يدعى من كل
ملك الأبواب)

إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى ٠٠٠ ٢٧٦
إن الملائكة تشحبي منه (يعني عثمان) ٢٦٤
إن أمن الناس علي في ماله أبو بكر ٢٦١
(إنه) زعيم بيت في ريض الجنة ٠٠٠ ٢٠٧
(إنه) ومن اتبعه على الحق (يعني عثمان) ٢٦٤

(١) نظرنا هذا الفهرس للسبب نفسه الذي حددنا على وضع فهرس
الآيات الكريمة . وقد يستشهد ابن حزم بحجة من حديث يحكيها
بعد (أن) أو (أنه) فاعتبرنا الحرف الذي بعد هاتين الكلمتين غالباً .

- ٢٦٤ أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي (لعل)
 ٢٠٠ أنتم من أحب الناس إلي (يخاطب الأنصار)
 ١٩٩ إنكم أحب الناس إلي (يخاطب الأنصار)

س

- ١٩٧ ثلاثة يوثقون أجور مرتين ...

خ

- ١٩٥ خير سائها فاطمة بنت محمد
 ٢٦٩ خيركم القرن الذي بعث فيه ثم الدين يلوهم ثم الدين يلوهم

د

- دعوا لي أصحابي ، فلو كان لأحدكم مثل أحد ذهباً فأنفقه
 ١٧٧ ما بلغ مد أحدم ولا نصيفه
 ٢٦٠ دعوا لي صاحبني فإن الناس قالوا كذبت وقال أبو بكر صدقت
 (وأمر سد كل باب وخوخة في المسجد حاشا خوخة أبي بكر)

ع

- عائشة (قاله إن سأله : من أحب الناس إليك) ٢٠٠ ٢٦١
 ٢٠٣ عليك بذات الدين تربت يداك

ف

- ٢١٦ فاطمة صيدة نساء المؤمنين

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ١٩٥ ٢٠٤
 ٢٢٤ ٢١٦
 في خمس وعشرين من الايام خمس من الشاء ٢٣٥

ك

كل نبي يأتي مع أمته ٢١٢
 كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم
 وامرأة فرعون ٢٢٢ ٢٢٣

ل

لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ٢٦٦
 لا يدخل النار أحد شهد بدرأ ٢٦٦
 لا يفضهم إلا منافق . . . (يعني الأنصار) ٢٦٤
 لا يحببه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (يعني علياً) ٢٦٤
 لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
 ورسوله (يعني علياً) ٢٠٢ ٢٦٤
 لن يدخل الجنة أحد بعمله . . . ولا أنا إلا أن يتغمدني
 الله برحمته ١٩١
 لن يفلح قوم أسندوا أموم إلى امرأة ٢٢٣
 لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً ٢٦٠

م

ما رأيت ناقصات عقل ودين أسلب لب الرجل الخازم من

- ٢٣١ إحدًا كن
 ٢٤٢ ما منعك أن تثبت حين أمرتك (لا بني بكر)
 ٢٦٤ من كنت مولاه فعلي مولاه

و

- وإني لله إن كان خليقاً للإمارة ، وإن كان لمن أحب
 الناس إلي وإن هذا لمن أحب الناس إلي بعده (في زيد بن
 ١٩٩ حارثة وإنه أسامة)

ي

- يا فاطمة بنت محمد ، لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية ، لا أغني
 يوم القوم أفرؤهم ، فإن استنوا فافقههم ، فإن استنوا
 ٢٤٠ فأقدمهم حجرة



٧ - فهرس الأشعار^(١)

ب

البيت	الصفحة
أبا الشمس في جو العلوم منيرة	١٣٤
بلغت من الدنيا ذرى أربي	٩٤
تنبع سواي أصاً بيتي	١٣٦
فلو يتفذي المرء بالسهم فاته	٨٠
كان مثار النقع فوق رؤوسنا	٧٩
لا تلدي لأن سبقة حط	٩٣
نعت ولم تدرك كيف الجواب	١٣٧
لي نحو أ كاف العراق صباية	٩٢

ت

يلوم رجال فيك لم يعرفوا الهوى	٩٧
-------------------------------	----

ث

على كل من حولي رقيباً ربنا	٨٧
كأنني لم آتس بالفاظك التي	١٠١
ويبدن إعرافاً ومن أوالف	١٠١

(١) صراعي فيها حرف الروي ثم أول البيت

ج

كانني وهي والكائن والخمر والديج ثرى وحيا والدر والتبر والسبع ٨٠

د

أنى طيف نعم مصجعي بعد هدأة
بشرى أنت والياس مستحكم
بكل مداوينا فلم يشف ما بنا
بلى إن بى قرب الدبار لراحة
كان الحياء والمزن والروض طامراً
كانك بالزوار لي قد تبادروا
كذلك فعل الساسي وقد بدا
كفتر بضضاح قريب
لي خلتان أدقني الأسى جوعاً
حبة صدق لم تكن بنت ساعة
وظلم ذوي القومى أشد مضاضة
ولما تروحننا بأكتاف روضة
ومذلاحت الرايات سوداً تيقنت
ولأيل سلطان وظل ممدد ١٠١
والقلب في سبع طباق شداد ١١٠
على أن قرب الدار خير من البعد ٨٠
كما يحسك الظمان أن يدنو الورد ٨١
دموع وأحضان وحده مورد ٧٩
وقيل لهم : أودى علي بن أحمد ١٥٠
لعينيه من جهيل إثر مجده ٨٨
فزل معاب في عمر المدود ٧٨
ونمما عيشي واستهلكا جلدي ١٢٥
ولا دربت حين ارتباد زنادها ١١١
على المرء من وقع الحسام المهند ١٣٨
مهذلة الأفنان في تربها الندي ٩١
نفوس الورى أن لا ميل إلى الرشيد ٢٦

أصال كل امرئ تنبي بعصره
أنا العلق الذي لا عيب فيه
والعين تغنيك عن أن تطلب الأثر ٨٠
سوى بلدي وأني غير طاري ١٣٥

البيت	الصفحة
إني طوبت إلى شمس إذا غربت	كانت مفارجهما جوف المقاصير ١٠٤
خريدة صاغها الرحمن من نور	جاءت ملاعبها من كل تقدير ١٠٩
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي	نضمته القرطاس بل هو في صدري ٤٩
كماني بذكر الناس لي ومآثري	ومالك فيهم يان عمي ذاكر ١٣٦
لا تلحمها على النفار ومنع الوص	ل بل ماذا لها بنكير ١٠٥
مناي من الدنيا علوم أنبها	وأشهرها في كل باد وحاضر ٣٩
وأبعث في أهل الزمان شوارداً	تأينهم وهي الصعاب النوافر ٩٣
وددت بأن ظهر الأرض بطن	وأن الطن منها صار ظهرا ١١٠
وددت بأن القلب شق بمدينة	وأدخلت به ثم أطلق في صدري ١١٣
وغاصب حق أوقفه المقادر	بذكرني حليم والرمع شاجر ١٣٧

س

كحاحب الشيخ عم الشيب أكثره	وأخص الرجل في لطف وتقويس ٧٩
ولاح في الأفق قوس الله مكتسباً	من كل لون كأذ ناب الطواويس ٧٩

ض

أبت عن دلي الوصف ضربة لازب	كما أبت الفعل الحروف الخوافض ٨٩
وخذني عصا موسى وهات جميعهم	ولو أنهم حيات خال نضاض ١٣٤٨٨
يرجون مالا يبلغون كمثل ما	يرحى محالاً في الإمام الروافض ٨٨

ع

أفنا ساعة ثم ارتحلنا	وما يغني المشوق وقوف ساعة ٩٣
----------------------	------------------------------

كأن زما في عيشي يحائي أعنت على عثمان أهل التشيع ٨٨
كأنما هو توحيد تضيق به نفس الكعور فتأني حين تودعه ٨٨

ف

كذلك يعقوب نبي الهدى إذ شفه الحزن على يوسف ٨٨
يكفي ليت مات وهو مكرم وللحي أدلى بالدموع الدوارف ١٠٦

ق

ولو كانت الدنيا دويك لجة وفي الجو صمق دائم وحريق ٩٣

ك

عليك بأفلال الزبارة إنما إذا كثرت كانت إلى المجر مسلكا ٣٤٢
لأنشمن حاسدي إن الكعبة عرضت فالدمر ليس على حال بترك ١٣٥

ل

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب والحشف البالي ٧٩
نافس المحسن سيف إحسانه فسبحك مبيتاً عماء ٣٣٨
منح زبد وسمل لما رأى وقع الأسل ١٣٧
وذي عدل فيمن سباني حسنه يطيل ملاهي في الهوى ويقول ٩٢

م

إذا ما صبح لي ديني وعرضي فلت لما تولى ذا اهتمام ٧١

البيت	الصفحة
لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي	فقا لي عندكم أبداً مقيم ٩٣
من كان ملتصقاً جليسا صالحا	فليأت حلقة مسعر بن كدام ٣٣٨
مهذبة بيضاء كالشمس إن بدت	وسائر أرباب الجمال نجوم ١٠٠
وأشعث قوام بآيات ربه	قليل الأذى فيما ترى العين مسلم ١٣٧

ن

إن لله رجالاً فطنا	طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا ١٥٤
حراحت السنان لها التنام	ولا يلتام ما جرح اللسان ١٣١
فقلت هل عيبهم لي غير أني لا	أقول بالرأي إذ في رأيهم أن ١٤١ و ٦٧
قالوا نعمط فإن الناس قد كثرت	أقوالهم وأقاويل المدى من ١٤١
فقا لي يجب وإنما	أخلاقه فيه ودينه ١٠٨
كحط يرى رسمه ظاهراً	وإن طلبوا شرحه لم بين ٧٩
كذب المدعي هوئ اثنين حقاً	مثل ما في الأصول: أ كذب ما في ٨٨
هل الدهر إلا ما عرفنا وأدر كنا	فجائمه تبقى ولذاته تفنى ٩١

ي

منعت جمال وجهك مقلتيما وانظرك قد ضنت به علياً ١٠٥



٨- فهرس الأيام المشهورة^(١)

ج
الجل ١٣٧ ٣٠١ ٣١١ ٣١٢
٣١٣ ٣١٧ ٣٣٣

ح
حجة الوداع ٣٣٣ ٣٣٩
الحديبية ٣١٣ ٢٩٨ ٢٦٥
٢٢٨
الحرة ٣٣٩
حروب الردة ٣٢٦
حروب الفرس ٣٠٥ ٣٠٣
حين ٣٢٩ ٢٩٨ ٢٨٦

خ
الهندق ٣٠٢ ٣٠٥ ٣١٤
٣٤٨ ٣٤٠ ٣١٨
خير ٢٣٣ ٢٤٥ ٢٩٢ ٢١٥

أ
أحد ١٧٧ ٢١٦ ١٩٨ ٢٩١
٢٩٢ ٢٩٧ ٣٠٢ ٣٠٤
٣٠٦ ٣٠٧ ٣١١ ٣١٣
٣١٥ ٣٢٦ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٤٨

ب
بدر ٢٣٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥
٢٦٦ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١
٢٩٧ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣
٣٠٦ ٣٠٧ ٣١٠ ٣١٢
٣١٣ ٣٢٤ ٣٢٦ ٣٣٩
٣٤٨
بيعة الرضوان ٣١٤ ٢٦٥ ٢٦٣
٣١٨

ت
تبوك ٣٢٤ ٣٢٦

(١) بحرب أو عزوة أو بيعة أو عهد أو فتح... إلخ مما ورد في الرسالة وذيلها.

فهرس الموضوعات

الصفحة

المقدمة

٤

القسم الأول : حياة ابن هزم

أ - عصره	٩
ب - أصله ونشأته وشبابه	١٩
ج - طلبه وعمله ومصنفاته : أول طلبه	٣٢
شيوخه وكبار تلاميذه	٣٤
بينه وبين الباجي	٣٨
علمه	٤٠
مصنفاته	٤٨
د - مذهبه - (الظاهرية)	٦١
هـ - أدبه	٧٢
و - حبه	٩٦
ز - أخلاقه	١٢٠
ح - مزاجه	١٢٩
ط - هو والناس	١٣٣
ي - وفاته	١٤٩

القسم الثاني

رسالته : في المفاضلة بين الصحابة ،

١٥٣ بين يدي الرسالة

١٦٤ نسيه

١٦٥ صورة المنحة الأولى من الأصل المخطوط

١٦٦ " " الأخيرة " " "

١٦٦ الباب الأول

نمرجه : في بيان الفضل والمفاضلة وعرض الآراء المختلفة

١٧٢ رأي ابن حزم

١٧٣ وجوه التفاضل

١٨٥ الباب الثاني

فضل أزواج النبي على سائر الصحابة

١٩٤ " " " " بناته

١٩٧ رد اعتراض

١٩٩ " "

٢٠٥ رد اعتراض مكي بن أبي طالب

- ٢١ رد اعتراض آخر لمكي بن أبي طالب
- ٢١٥ الفرق بين السيادة والفضل ، وكون عائشة أفضل من فاطمة
- ٢١٦ رد اعتراض « وليس الذكر كالأنثى »
- ٢١٨ « : (فضل أدلي الأمور على أمهات المؤمنين ، وأن الطاعة إنما تجب للأفضل)
- ٢٢٠ شبهة الحق الدرية بالآباء
- ٢٢١ شبهة قوله ﷺ : « ما رأيت ناقصات عقل ودين . . »
- ٢٢٢ « : « : « لم يكمل من النساء إلا . . » و« لن يباح قوم آمنتموا أمرهم إلى امرأة »
- ٢٢٤ أفضل أزواج النبي : عائشة وخديجة
- ٢٢٥ الاستشهاد بخطبة أبي بكر على أنه ليس أفضل من أزواج النبي ﷺ

الباب الثالث

٢٣٠

- « أفضل الصحابة بعد أزواج النبي
- « البرهان على أن أبا بكر أكثر جهاداً من علي

الصفحة	
٢٣٣	البرهان على أن أبا بكر أعلم من علي وغيره
٢٣٦	المفاضلة بينهم في الرواية والفن
٢٤٠	البرهان على أن أبا بكر أقرأ من علي وسائر الصحابة
٢٤١	البرهان على أن الصديق أتقى من علي وسائر الصحابة
٢٤٢	أزهد " " " " " "
٢٤٥	تعنف أبي بكر وعمر عن استعمال الأقارب
٢٤٧	البرهان على أن الصديق أكثر صدقة من علي وسائر الصحابة
	وأنه السابق إلى الإسلام
٢٥٠	البرهان على أن الصديق أسوس من علي وسائر الصحابة
٢٥٣	فضائل أبي بكر المشهورة في القرآن
٢٦٠	الأحاديث " " " " " "
٢٦٣	فضل عثمان على علي (ثم ترتيب الصحابة في الفضل)
٢٦٨	فضل التابعين
٢٧٢	خاتمة
	في أنه : لافضل للقرابة في الإسلام ، ومناقشة انصوص
	التي يؤولها الجاهلون
٢٧٧	تسوية الإسلام بين الناس كافة ، وكلام في القرابة

ذيل

في تراجم الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة
فهارس الكتاب

٣٥١

ملاحظة

- | | |
|---------------------------|-----|
| ١ - فهرس الأعلام | ٣٥٢ |
| ٢ - فهرس الجماعات | ٣٧٤ |
| ٣ - فهرس الأماكن | ٣٨٢ |
| ٤ - فهرس الكتب | ٣٨٩ |
| ٥ - فهرس الآيات القرآنية | ٣٩٦ |
| ٦ - فهرس الأحاديث النبوية | ٤٠٣ |
| ٧ - فهرس الأشعار | ٤٠٧ |
| ٨ - فهرس الأيام المشهورة | ٤١٢ |
| ٩ - فهرس الموضوعات | ٤١٤ |
| استدراكات | ٢١٩ |



استدراكات

- ١ - منها لطابع عن انتات السمة أول ارسالة
- ٢ - بقى سداً عن ط فيه (أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البراني) في حاشية من ٢٢٨ انتباه على خطه ، وصوابه أحمد بن عمرو بن عبد الخالق الزاز ، وكذلك (الزاز) الواردة في من ١٨٨ صوابها بالراء
- ٣ - ذكرنا الطلعي في شيوخ ابن حزم مرتين سهواً : مرة بكسبه واسمه في عمر أحمد بن الحسين ومرة بكسبه ولفه في عمر عصمكي . وكذا عبد الله بن ربيع لتعيني فقد ذكره بكتبته : أبي محمد ابن سوش
- ٤ - سقطت من حاشية من ١٩٩ هذه التعلية على عمرو بن حمزة .
- كذا في الأصل وفي ط ، وصواب : عمرو بن حمزة كما في يد التهديف
- ٥ - صواب أن يكون السطر ثلث من ٢٦٨ غير مشكول
- ٦ - وقعت بعض علاط مطلية شبر ايها تصح :

من	س	الخصا	الصواب	من	س	الخصا	الصواب
١٩	١	د	د	٢٥٥	١٣	وَمَنْ	وَمَنْ
٣٥	٢	بامي	بامي	٢٥٧	١	ملا	ولا
٤٨	١	وأعجب	و أعجب		١٥	ملا	ولا
٩٤	٤	جلد	جلد		١٦	لَا رَاك	لَا رَاك
٩١٧	١٠	الحسين	الحسن	٢٦٧	٥	٥٧	٧٥
١٢٥	١٨	١٤	١١٤		١٥	١٠١-١	١٠٣-١٠١
١٤٣	٦	ابي لم	م	٢٧٢	٣	يؤلف	يؤلف
١٧٨	١١	(و	و		١١	٥٤٤١	٤١
٢٠٠	١٨	انفراد	انفراد	٢٧٢	١٥	(٤) الآيات	(٣) الآيات
٢٠٢	٦	محتة	محتة	٢٧٣	٥	مصطفون	مصطفون على
٢٠٤	١٨	فاموس لاعلام	الاعلام		١٣	(لهم)	(لهم)
٢٢٢	٤	شادهم	شهادهم	٢٨٠	٢٠	١٣٠٧	١٣١٧
٢٥٣	٣	من	أما		١٢	الذهب	الذهب، الاعلام
٢٠	٢٠	(في الأصل : ومن)	(ومن)	٢٨٥	٨	والصلة : ٢٨٠ : ٣	والصلة : ٢٨٠ : ٣

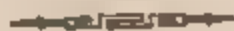
للعولف :

أسواق العرب

في الجاهلية والإسلام

كتاب في ٤٦٥ صفحة يصور تاريخ العرب وأحوالهم الاجتماعية وآدابهم
ومتاحروم وعلائقهم بالأثم المجاورة ، بحيث تشجلى لمطالعه صورة صحيحة
عن العرب في جاهليتهم وصدر إسلامهم . تطالعه فكأنك تعيش معهم
في أسواقهم المأمة (معارضهم الكبرى) فلا يفوتك من حياتهم وتفاسيها
شيء مما تفقده في كتب التاريخ .

مذيل نفارس وافية مع خريطة لأسواقهم وثقلاهم فيها .



الأحياء

لايراد ما استدركته عائشة على الصحابة

تأليف

الإمام بدر الدين الزركشي

الكتاب الذي يعد سجلاً خالداً لجد المرأة العلمي ، وهو أصدق
صدرة لثقافة المرأة العربية وسكانتها في صدر الإسلام .
صدر عن مخطوط دويد في العالم في ٣٣٠ صفحة من القطع الكبير ،
حاملًا لتعاليق والتحقيقات ، مذهباً يفهّرس واقية تصاعف الفائدة منه .



تاريخ

البهارات في المنايا

تأليف

الدكتور محمد عيسى بك

كتاب جليل يبحث في نشأة المشافي وما بلغت من الرقي في عهد
احصارة الاسلاميه . فيه بيان أنظمة المشافي في الملك الاسلاميه كافة
وبيان أطبائها الذين خدموا فيها مع تفصيل واف عن العناية بالمرضى على
بالصور والمخططات

اخرجه جمعية التمدن الاسلامي بدمشق لأنه خير صرارة لتمدن
المسلمين ، ربيع الكتاب للجمعية

تطلب هذه الكتب من :

المكتبة الشامية لصاحبها محمد حاشم بكبي وشركاه دمشق

صندوق البريد : ٢٠٦

تم طبع هذا الكتاب

في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٥٩

و ٥ مايس سنة ١٩٤٠

